

فهرس المجزء الاول

من

كتاب المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية

---

فهرس المجزء الاول

من

كتاب المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية

---

صحيفة

- ٣ الخطبة
- ٦ مراتب الهاجس
- ٧ المقالة الاولى
- ١١ المقدمة والمقصد الاول في ماهية العلم
- ١٢ المقصد الثاني في تقسيمات العلوم
- ١٣ المقصد الثالث في أن اللغات توقيفية الخ وقلم السامياء ويرادفه عند الفرنجة  
استينوجرافى (Sténographie)
- ١٥ المقصد الرابع في بيان أول اللغات وأول من وضع الخط العربى
- ١٧ المقصد الخامس فيمن يحيط بلغة العرب
- ١٨ المقصد السادس في العلوم العربية
- ٢٣ المقصد السابع في خصائص اللغة العربية
- ٢٩ فُعْلَةٌ وفُعْلَةٌ
- ٣١ الكلام والقول
- ٣٣ اجماع أهل العربية
- ٣٤ الادغام الاكبر والاصغر والجادى واعلاله
- ٣٦ قَارَنَّا الْمِسْلَ وَالْإِبِلَ وَلَتُنْجَةَ الرَّاءِ
- ٣٧ واصل المعتزلى
- ٣٩ فيما يصح الاستشهاد به الخ وعدم التعويل على مجرد الشعر
- ٤٠ الاحاديث الشريفة في الاستشهاد بها قسمان
- ٤٣ ما تحترى فيه اللفظ منها وكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ملوك اليمن وكُتِبَ اليهم  
ووقد عبد القيس وتسميتهم
- ٤٤ توجيه مثل على بن أبوطالب
- ٤٥ تفسير الفاظ تلك الاحاديث الشريفة
- ٤٧ اجتماع وفود اليمن

- ٤٨ خطبة طبيان واجابته صلى الله تعالى عليه وسلم له وحكمه وأن الغرابة لاهلها لا تخل  
بالفصاحة
- ٥٣ طبقات الشعراء وبيان من يستشهد بشعره منهم وآخرهم في ذلك
- ٥٤ كلام الشافعي حجة في العربية واجتباء قریش أفضل لغات العرب ولذا نزل القرآن  
الكریم بلغتهم
- ٥٥ القرآن الكريم لا يأتي بالشاذ ولا القليل وأن الصواب جواز الاحتجاج بالحديث  
وكلام الصحابة وأهل البيت
- ٥٦ سبب اختلاف الروايات في الشعر
- ٥٨ الاستشهاد بالشعر الخالي عن الضرورة وبيان أنواعها
- ٦٠ تفسير الضرورة وجوازها للعرب وغيرهم
- ٦١ المحاكاة بين النظم والنثر
- ٦٢ كلمة تدل على كلمات
- ٦٣ ما يرادف الجشني والرماتيرمو وحديث أم الهيثم
- ٦٤ شرح اصطلاحات الكتب اللغوية
- ٦٥ « اصطلاح القاموس
- ٦٦ وفاة الكسائي ومحمد صاحب أبي حنيفة سنة ١٨٩ وسقط من الطبع رقم المائة  
ك بعض النقط والمدات واختلاف الشكل ونحو ذلك مما لا يخفى على القارئ لتقديم  
الحروف وقد أرجأناه مع ما ألمعنا اليه بصحيفتي ٦٤ و ٢٤٥ من هذا الجزء
- ٦٧ تحقيق المغالبة
- ٧١ شرح عبارة أبي زيد شيخ سيديويه بن قنبر فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ وَيَفْعُلُ وَيَفْعُلُ
- ٧٥ الكلام على ثمان ونحوه
- ٧٩ نكت السيموطي
- ٨٣ شرح اصطلاحات مختار الصحاح
- ٨٤ تعداد فَعَلَ يَفْعُلُ
- ٨٥ معنى تداخل اللغات



صحيفة

- ٨٦ التحقيق أن التعدية سمائية
- ٨٧ معاني أفعَل وفَعَل
- ٨٨ لا بد للزيادة من معنى ولولاء كيد فَعَال أن يكون وجودها كعدمها
- ٨٩ وأما فَعَل
- ٩٠ شرح اصطلاحات المصباح
- ٩١ التعدي بالحركة
- ٩٢ شرح الدعائم الأربع وقصيدة امرئ القيس
- ٩٣ السواد للحرز وخطبة قبيصة استعطافا
- ٩٥ منع تعدي الفعل لضميرين الخ
- ٩٦ النجاة بسبب شعرا امرئ القيس
- ٩٧ ألا عم صباحا الخ وشرحها
- ٩٩ صحة همز معائش ومدائن
- ١٠١ أبيات المعاني وأسماء الرمال
- ١٠٣ ليس مجرد ذكر لفظة في مادة دليل على اصالتها فيها
- ١٠٥ النهي عن مدانة المرضى
- ١٠٦ القرض والفض والفرع والاختصار والابتكار والابتسار
- ١٠٩ المناسبة المعنوية
- ١١١ رسم ألف المقصور
- ١١٣ السياسة
- ١١٥ غرائب النسب
- ١١٦ ذم البصرة ومدحها
- ١١٩ اسم طعام نصف النهار
- ١٢٠ الصباح والمساء لفة من نصف الليل للزوال وعكسه
- ١٢٤ مؤنث بالتاء لا يذكّر بدونها وفَعْلَاء لا أفَعْل لها والعكس
- ١٢٧ أول الشواهد من هذه القصيدة

صفحة	
١٢٩	الشاهد الثاني
١٣١	» الثالث
١٣٤	» الرابع
١٣٩	» الخامس والسادس والسابع
١٤٢	» الثامن والتاسع
١٤٣	أول من قصّد الشعر وطول الرّجز وقصيدة أبي محجن وشرحها
١٤٨	أول ما قيل أبدك الله وشرح قصيدة أبي طالب وقصة الشعب والصحيفة وشلل يد كاتبها وتسمية من قاموا بنقضها وتسليط الأرضة عليها
١٥٤	البياض أشرف الالوان وأصلها وهو لون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
١٥٥	خضب الشيب
١٥٦	التبرك بالآثار الشريفة النبوية
١٥٨	الاستسقاءات به صلى الله تعالى عليه وسلم وتوسّل عمر به وبالعباس وحديث رقيقة
١٦٠	حلف الفضول والمطيّين على منع الظلم والكلام على الحجابة والرفادة والسفاية واللواء
١٦٤	شرح لامية العرب للشنفرى
١٦٧	زيارة صاحب الامام العسكرى وما نظمها في ذلك
١٦٩	المخضرمون والأغربة
١٧٠	الاسم والكنية واللقب
١٧١	المفاضلة بين جرير والفرزدق وإن الشعر مررورة من لامرورة له وأول شرح اللامية
١٧٣	الأكل والتبرز مرة كل يوم
١٨٠	حديث الكاد من العبّ
١٨٤	استعمال لفظة البارحة
١٨٥	ما يرادف الحرملة (نوع من اللباس)
١٨٦	شرح قصيدة المؤلف التي اختتم بها مجتمع استكهم
١٨٧	ادارة الطعام على آكله

صحيفة

- ١٨٨ العود أجد وصُوف النخبة
- ١٨٩ المهرجان وفضائل الابل وخصائصها واهتداؤها بعد مدة الى ما سلكته مرة واحدة وقطعها أطول المسافات
- ١٩١ فضائل العرب
- ١٩٢ حديث علي في الفرس والروم وتأبيدهم الدين وعربية الخرشوف وفلوس السمك وتعارف الاصمعي بالرشيد
- ١٩٥ تعداد من اسمه رؤية وان إجابة وصف الشئ متوقفة على مشاهدته وأسماء الشفاء
- ١٩٧ ما يرادف لفظة المستشرقين
- ١٩٨ من علامات النبوة فتح الطائف والقسطنطينية ولحاني ( طبعت خطأ كاتي )
- ٢٠١ التفعال مطرد من كل فعل ثلاثي
- ٢٠٢ كل جمع بينه وبين واحدة الهاء يذكر ويؤخذ
- ٢٠٤ الكلام على حوائج
- ٢٠٥ عادة الملوك والرؤساء فيما يكتب على بيوت الخلاء
- ٢٠٦ ما يرادف الحوالة والبوليسة والكنتراتو والكبيالة
- ٢١٠ وضع الشهور العربية وأيام الاسبوع وأسماء أهلها جاهلية واسلاما
- ٢١١ الأبنوس وعربيته ووصف وابور البر
- ٢١٢ اعتذار الأطباء اذا يئسوا وحدوث المعاني بمحدث الأغراض
- ٢١٣ في أن لذة الشجاع في اقتحام الحروب لافي اللهو والطرب
- ٢١٥ أفضل المناديل وأسماء أجزاء البيضة ومحل وريح لا يحل وريح في بيت واسيا فكم الخ
- ٢١٦ ما يرادف البوقية وملك التبابعة للصين والفرس والهند والتبت
- ٢١٧ أسماء أقسام المعور من الارض
- ٢١٨ جميع العرب قسمان وملك التبابعة مصر وبناء سبأ مدينة عين شمس بها وملكهم افريقية واتساع جباياتهم من الصين اليها
- ٢١٩ شرح قصيدة زهير خندف وأولادها
- ٢٢٠ تصحيح الجاحظ غلط النسابين وان الضرير كانه من برة بنت مر بن أد لا من برة بنت أد

- ٢٢١ هَرَمُ بن سنان غير هَرَمِ بن قطبة وحوليات زهير
- ٢٢٢ أشعر الناس الذي يقول ومن ومن ومن
- ٢٢٦ دعائم وحدة الأمة وإبادة الجاهلية الضيم حتى لم تكاتبهم ملوك الفرس إلا بالعربية
- ٢٣٠ شرح قصيدة القطامي
- ٢٣٢ البر الجاهلية والاسلامية وإن المصدر المعرف في حكم الضمير وتغليب من جعل وربما فات قوما الخ للقطامي
- ٢٣٤ الاستعمال الصحيح لقولهم من ذى قبل
- ٢٣٥ زيادة الباء في المفعول
- ٢٣٦ من اسمه القطامي ثلاثة هذا والضبعي والحصين الكلبى ( وطبع خطأ الحسين )
- ٢٣٧ اسم هدية البشارة وما يشق الزجاج من الماس وتعداد فَعُول من أَفْعَل وفُعِل والحذف اختصارا واقتصارا
- ٢٣٨ الوعد والوعيد وخطأ النحاة في رواية بيتين
- ٢٣٩ ما أخذ على المبرد وحكايته مع الدينورى في الشاة المَجْمُة
- ٢٤٠ صنوف النبات وغلط العامة في اسم خزمة الورد ونحوه
- ٢٤١ ما يرادف الشالسة والقصرية مما تزرع فيه الرياحين وبيان الأباذير والتوابل والأفاويه وآنية الجوارش (السلطات) حول المائدة للتشهى
- ٢٤٢ الزناد وليفية الاقتداح
- ٢٤٤ جمع المصدر
- ٢٤٧ ما يرادف الصالون والمضيقة وترجمة صاحب اسماعيل بن عباد
- ٢٤٩ تكذيب أكل الأعراب للحشرات والحيات ومرادف النبوت
- ٢٥٠ أنواع الدنانير
- ٢٥١ ضبط ما رية القبطية وبريص دمشق
- ٢٥٢ أول من ضرب الدينار والدرهم وما كانا عليه في عهد النبوة الى عمر وما ضرب به منهما هو وعثمان ومعاوية الى يزيد بن عبد الملك

صيفة

٢٥٣ الدرهم الناقص والتام وما يرادف الطقة (الأكلة الواحدة في اليوم والليلة) وأن قاعدة عدم اجتماع الجيم والصاد في كلمة عربية قاعدة أغلبية وجملة أسماء للذهب والفضة

٢٥٤ حروف الذلاقة وموازن فُعُول وليفية النطق بتصغير نحو دابة

٢٥٥ معادن الذهب والفضة في جزيرة العرب

٢٥٦ الحَرَان ونحوه مُوزَعَا على الدواب والمبارك وضده وأن الأَكْسَرَة كانت تؤدى لحمير الجزية ذهباً

نظارة المعارف العمومية

# كتاب المواهب الفتحية



في علوم اللغة العربية

تأليف

حضرة العلامة الفاضل واللغوي البارع الشهير ذي الفضيلة

الشيخ حمزة فتح الله

المفتش الاول للعلوم العربية بنظارة المعارف العمومية

والمدروس لدرسها العام بمدرسة دارالعلوم الخديوية حين تأليفه هذا الكتاب

## الجزء الاول

قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها

(حقوق الطبع محفوظة للنظارة)

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الاميرية بمصر

سنة ١٣١٢ هجرية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( يقول الفقير الى مولاه حمزة فتح الله )

الحمد لله على آلائه وصلاته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد سيد رسله وأنبيائه  
(أما بعد) فإن اللغة العربية ليست بالتى يحتاج فضلها الى بيان لان كافة العلوم الاسلامية  
نقلها وعقلها أعنى علوم الشريعة المطهرة والعلوم الادبية متوقفة عليها ومحتاجة غاية  
الاحتياج اليها ثم هي أشرف لغات العالمين من الاولين والآخرين كيف وهى لغة الدين  
المتين والقرآن المبين ولسان سيد المرسلين حتى قال الامام الشعالى ان من أحب الله أحب  
رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أحب الرسول أحب العرب ومن أحب العرب أحب  
اللغة العربية التى بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم

وان للحكومة المصرية خصوصاً فى الدولة التوفيقية والوزارة الرياضية والنظارة المباركة  
العلوية أبادى غراً ومننا كبرى قلدتها البلاد وأهلها والعلوم وذويها بحيث هبت<sup>(١)</sup> بها  
المعارف من سنتها مذ وكل أمرها الى ابن بجدتها<sup>(٢)</sup> فاستثار بهمة العزائم واستنحت الافكار  
من وكناتها<sup>(٣)</sup> فثارت بالحوافى قبل القوادى وكانت قد أتى عليها حين من الدهر لا يقدر لها زبد  
ولا يجس بها نبض ولا يحرك منها ساكن فكان من جملة أعماله النافعة بل من أهمها أن  
رسم حفظه الله تعالى بتأدية دروس عامة فى الكتاب والسنة واللغة الشريفة العربية للطلبة

---

(١) الهبوب الانتباه من النوم (٢) ابن بجدتها العالم بالشئ (٣) الوكبات جمع وكنة للطائر وذلك أن  
ما يحجمه على التجبر من حطام العيدان يسمى عشا وان كان فى جبل أو عمارة فهو وكر ووكن ووكنة وان كان  
فى الارض فهو أخوص



الحديثة بمدرسة دارالعلوم الخديوية التي هي في ظل الحضرة التوفيقية حسنة من حسناته  
وباكورة من رياض أفكاره ووكّل الى العبد الضعيف هذا الدرس الاخير فخالفت السهاد  
ألذمن الرقاد وجفوت الكرى في ذلك السرى وعمدت في علوم هذه اللغة الى تنسيق فلائذ  
ونظم فرائد وضم شتيت وجع مفترق وتقييد مطلق واصلاح خطأ وتكيل نقص غير مقيد  
بفن أو علم من الفنون الادبية والعلوم العربية دون آخر بل اننى أستطرد الكلام في جميعها  
استطرادا وأطلق من بنان البيان في ميادين جوادا مع التحرى وجودة الانتقاء في اختيار  
ما أنقله من كتب أو خطب أو منظوم أو منشور في ضروب شتى وأنواع مختلفة من العلوم  
العربية بحيث لا يخرج عما يعين على مكارم الاخلاق ويساعد على خطة الانشاء بجميع  
أنواعها ولا عن العلم والحكمة التي هي كما يقول ابن دريد كل كلمة وعظمتك أوزجرتك أودعتك  
الى مكرمة أو نهتك عن قبيح ومنه الحديث الشريف ان من الشعر لحكمة

والترنما فيما ننقله من ذلك أن يكون للاستشهاد على مسائل من تلك العلوم أو غرض  
من أغراضها الشريفة وأن نشرح المهم من الفاظه اللغوية وما يحتوى عليه من الامثال  
وما يتضمنه من العادات وما يطابقها الآن وما يبنى عليه من التاريخ مع بيان  
ما يستشهد به منه على القواعد العربية وأحكام الشريعة المطهرة . كما أخذنا من شعر الملك  
الضليل المذكور آخر شرح القاعدة السابعة من قواعد القاموس الذي يقول فيه يصف  
رجيله الى قبصر

على كل مقصوص الذنابي معاود \* بريد السرى بالليل من خيل بربرا

ومن كلام غيره ان البريد كان مستعملا عند ملوك العرب في الجاهلية وأن قص أذناه ليكون  
علامة على لونه من خيل الملك وأن الوسم أى الكى بالميسم أى الحديد المحماة معروف جاهلية  
وفي عهد النبوة وأنه يطابقه الآن (الداغ) . وكأذكرنا في باب المحاكاة بين النثر والنظم  
أيهما أفضل أن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فسر السعى في قوله تعالى اذا نودى للصلاة  
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله بالعمل وأنشد قول زهير

سعى بعدهم قوم لكى يدركوهم \* فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا

وبسطنا المسألة ثمة نقلا عن الامم الى غير ذلك مما لا يسعنا الآن حصره

وانتمنى صادفنا أثناء هذه الجادة كُدية<sup>(١)</sup> من معضلة هذه العلوم سد دنا اليها من  
 معاول<sup>(٢)</sup> التحقيق ما يحيلها بحول الله تعالى وقوته كُتُباً<sup>(٣)</sup> مهيلاً  
 هذا مع مراعاة العموم في ذلك كله أى اننا لا نتكلم في مقام من المقامات بنحو مخصوص  
 ولا من وجهة واحدة ولا من فن دون فن بل من جهات شتى ووجه مختلفة وطرق متعددة  
 من جميع الواجه التي يتحملها المقام ويصل اليها الامكان بمعنى أن شيئاً مما نذكره من  
 المقامات لا يوجد مجتمعاً في كتاب واحد وأن نتحرى فيه سهولة التعبير ليكون نفعه عاماً  
 فهو الروض النضير تزدهى بثمرات الفنون العربية أفنائه<sup>(٤)</sup> والعذب الثمير<sup>(٥)</sup> يروى به  
 من فؤاد الادب صدياته<sup>(٦)</sup> داني الجنى<sup>(٧)</sup> بمنهم<sup>(٨)</sup> يدعو الجفلى<sup>(٩)</sup> لا ينتقر  
 وأن نعزو كل قول الى قائله مع ذكر الوفيات أوزمن الوجود وأن ننبه على ما نعتز عليه من  
 الخطأ في بعض الكتب العلمية بعد بيان الصواب بغية الاصلاح ولا ندع فيما تنتقل لغة  
 ولا اعراباً ولا بياناً ولا اعراباً ولا ما ينتظم في سلكه من الاسرار المودعة والفوائد المجتمعة  
 الانبها عليه وأشرنا بحسب الامكان اليه بحيث يكون ان شاء الله تعالى هذا الكتاب نموذجاً  
 للادب وعنواناً على الفضيلة التي امتازت بها لغة العرب فالاح بارق علم الانتجع<sup>(١٠)</sup> قطره  
 الصيب ولا فاح عاطر فن الا تضيق بطيب طيبه حتى يكتفى أبا الطيب . ولقد روى عن ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنهما أنه قال منهومان<sup>(١١)</sup> لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم  
 طور ايمان اذا لاقيت ذا عمن \* وان لقيت معذياً فعدنا في  
 وأنت اذا رأيت تأليف بعض الأئمة المتقدمين كالكمال للمبرد<sup>(١٢)</sup> والبيان والتبيين  
 للمجاط<sup>(١٣)</sup> وكتاب الحيوان له بل غالب تصانيفه وكيف ينتقل كلاهما فيها ويستطرد ويتهم  
 وينجد ويدنو ويبعد وما يعترضه في أثناء كلامه ويدرجه في غضون عباراته بادنى ملابسة  
 وأيسر مشابهة علمت كيف تسلك سبل الاداب ويتمسك منها بأقوم الاسباب

(١) الكدية الارض الصلبة (٢) المعاول جمع معول وهو الخديعة ينقر بها الجبال (٣) الكتيب المجتمع  
 من الرمل والمهيل ما تهيله أى تصببه (٤) الافئدة الانحصان (٥) الثمير من الماء الناجع عذبا أو غيره ومعنى  
 الناجع النافع في الهضم (٦) الصديان العطشان (٧) الجنى ما يجنى من الشجر (٨) المنهم السائل  
 (٩) الجفلى الدعوة العامة وحدها التقري وهى الدعوة الخاصة بالطعام ومن الاحكام الشرعية حرمة التطفل  
 في الثانية دون الاولى (١٠) الانتجاع طلب الكلا أى المرعى (١١) المنهم من النهم وهو افراط الشهوة  
 في الطعام نهم كفرح أو من نهم بكذا أولع به (١٢) المبرد فتح الرأ وان كان المشهور كسرهما أو تكسر  
 وهو محمد بن يزيد النحوى المتوفى سنة ٢٨٥ (١٣) المجاط هو عمرو بن بحر البصرى المتوفى سنة ٢٥٥

وان هذه الافكار الشريفة التي نجم عنها رسم الدروس العامة بهذه المثابة من الفضل واحياء دارس العلم وانها كانت أيام شببية اللغة سبلها القويمة وطرقها المستقيمة . قال الجاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فرجعت الى أبي عبيدة فوجدته لا ينقل الا ما اتصل اليه من الاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن ابن وهب ومحمد بن عبد الملك . ونقل عن محمد بن يوسف الحمادي قال حضرت مجلس عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر وقد حضره الجعفي فقال يا أبا عبادة أسمع أم أبو نواس فقال بل أبو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ومسلم يلزم طريقا واحدا لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه فقال له عبيد الله ان أحد بن يحيى المعروف بشعلب لا يوافقك على هذا فقال أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب ولا أضربه من يحفظ الشعر ولا يقوله وانما يعرف الشعر من دفع به الى مضايقه فقال الأمير ورت بك زنادي (١) يا أبا عبادة فان حكمت في عيالك أبي نواس ومسلم وافق حكم أبي نواس في عيه جرير والفرزدق فانه سئل عنهما ففضل جريرا فقبل له ان أبا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هذا من علم أبي عبيدة وانما يعرفه من دفع الى مضايق الشعر . على أن ما ذكرته انما هو نموذج هذا التأليف وبحوله تعالى سترون منه فوق ما تسمعون اذ ليس الخبر كالبيان

ثم انني اعترف بان صفقتي في تأليفه أريج الصفقتين فطلما اشتفيت منه في أمور كنت منها على غير نيل فأضاء صبح تحقيقها وانيل وهانت خطوب النصب وما أعانيه في جمعه من التعب وبنفرد عملنا هذا بما يفتح الله تعالى به من سواخ الفكر وهو اجس (٢) الخلد (٣) مما لم ننقله من كتاب ولا سبقنا اليه سابق فيما نعلم

(١) وري الزنديري وري اخرجت ناره فان لم تخرج يقال صلد يصلد صلودا وأصله صاحبه وتقول لمن أيدك وأعانتك ورت بك زنادي وهو جمع زند وسيأتي أثناء الكتاب التعرض لاسماء من ذكرنا ووفياتهم فيما ينقل عنهم (٢) الهواجس جمع هاجس مما يجري في النفس ومراتبه خمس الهاجس وهو ما يلقي في النفس ثم الخاطر وهو ما يحول فيها بعد القائه ثم حديث النفس وهو تردد ها بين فعل الخاطر المذكور وتركه ثم الهم أي قصد الفعل ثم العزم على الفعل جازما وهو مؤاخذ به دون الاربعه قبله وقد تنظمت في هذا البيت هاجس خاطر حديث النفس \* ثم هم لا أتم الا بعزم

وقد قسمنا هذا المؤلف الى قسمين القسم الاول يشتمل على ما ذكرنا بهذه الكيفية التي أوضحنا والقسم الثاني يحتوي على شرح ما يقع في القسم الاول من الامور المحتاجة للبيان القابلة لاتساع مجال الكلام فنجعل في القسم الثاني كل أمر منها موضوعا انشائيا نعمد فيه الى الاسهاب بما يكشف عنه الحجاب مع التنبيه في القسم الاول على كل أمر من هذه الامور آخر المباحث التي تحتوى عليه ولو ضمنا والله عز شأنه أسأل وبجاء رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أتوسل أن يديم توفيقنا وأنجأه ودولته ورجاله فهو سبحانه نعم المستعان وعليه التكلان لا مولى لنا سواه ولا نعبد الا اياه

( بيان ما احتوت عليه هذه الخطبة من الموضوعات الانشائية وهي اثنان )

الاول - الكلام على الحديث الشريف ان من الشعر لحكمة وشرحه وبيان سببه وما يتعلق به

الثاني - الكلام على السواخ والبوارح من الطيور وعلى ريش الاجنحة وعادات الجاهلية في ذلك

## المقالة الافتتاحية

وهي أول ما ألقيناه للطلبة المذكورين يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٨

في معنى قوله صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله في الارض

أي بنى العلوم ليس يخفى عليكم أن الحضرة الخديوية أيدها الله تعالى ما توجهت أفكارها الشريفة الى انتخابكم على هذه الشريطة الحديثة الا لان لها بوطنها المحروس وأهليه مزيد عناية وكال رعاية فرأت من المصلحة الوطنية أن توسد اليكم بعد اتمام الدراسة الوظائف الشرعية في انحاء مملكتها في جلة الواردين منهل مراجعها

وكان من عجائب الأقدار أن بروز ذلك المقصد الشريف من القوة الى الفعل لم يتم الا في نظارة وزيرها يعسوب العلوم صاحب العطفة على مبارك باشا ناظر المعارف الحالي وهو مؤسس مدرستكم هذه وكثير سواها وفضله ما يعلمون وتعلم سكان البسيطة . فكان ذلك من أمارات السعادة وعلامات النجاح اذ لك المقصد الاسمي

وان يومنا هذا هو أول يوم يتبدئون فيه بتلقى الدرس العام في اللغة الشريفة العربية  
الموكل الى العبد الضعيف تدرسه وهو والدرسان العامان في الحديث والتفسير الشريفين  
من مبتكرات الوزير المشار اليه وماثره المخلدة الذ كر طبقا لافكار الشريفة الخديوية  
والاراء الصائبة الرياضية

ولما كانت هذه اللغة أشرف اللغات لقيام البرهان العقلي والنقلي على أفضلية سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين وكان ذلك العموم شاملا علم الانشاء الذي  
هو الغاية القصوى والنتيجة العظمى لجميع الفنون العربية وهو ذلك اليم والبحر الخضم  
وكنتم حديثي العهد به فلا ينبغي مفاجأتكم بعويصانه ولا كؤد عقباته بل يجب استئناسكم به  
في البداية حتى تتدرجوا الى النهاية ولحدائنه عهدكم بالمدارس أيضا مع كونكم ممن غذى بلبان  
العلوم وارتضع أخلاف الفهوم لم تربدا من بداءتكم بصوغ الكلام على هذا الاسلوب  
وينبغي أن يكون الآن في المقام المعنون أعلاه لتعلقه بالاخلاق الكائنة التي أنتم أحوج  
الناس اليها وان يكون مكاتبة لتكونوا على ذكر منه كلما أنعمت النظر فيه فأصيخوا بأسماعكم  
واصغوا بقلوبكم

ان الشريعة المطهرة لما كانت كافلة بنظام العالم معاشا ومعادا الى الابد الذي شاء الله  
تبارك وتعالى ضرورة أنها حاكمة الشرائع لم تغادر من منافع الدارين شيئا الا أحصته فليس  
يعرب عنها امر من الحكم والمصالح قل أو جل

اذا تقرر ذلك فاعلموا أن في هذا الحديث الشريف من الحكم البالغة ما لا يستوعبه  
الاحصاء ولسنا ذا كرين منها سوى غيض من فيض يناسب الحال والمحل فنقول  
ان حلية العلم التي منح الله تعالى بها العلماء انما هي أمانته لديهم كبقية المنح الالهية  
انا عرضنا الامانة الآية بمعنى أنه عز وجل جعلهم أمناء عليها يستعملونها في مرضاته بحيث يأتمر  
العالم وينتهي بعامله الحق تبارك وتعالى من الاوامر والنواهي ومتى عدلوا عن هذه الجادة  
فقد خانوا الامانة وهو سبحانه يقول في كتابه الكريم لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم  
ولما كان العالم مطمئنا أنظار العامة وقدوة الناس أجمع لا جرم كانت صغيرته كبيرة وكبيرته  
خطيرة وقد تضافر الكتاب والسنة على شدة الوعيد لمن لم يعمل بعلمه ويقول ما لا يفعل

وان ذلك من أكبر المقت فان اقتدى به الجهال في المنكرات انتظم في سلك من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة . وقالوا زلة العالم زلة العالم ومن كتاب للسلطان مسعود السلجوقي الى أحد العلويين ان السيئة في نفسها سيئة وهي من الشريف أسوأ والحسنة في نفسها حسنة وهي من الشريف أحسن

• ثم ان كان ذلك العالم من ذوى الحل والعقد كان الامر أشد والخطب أعظم اذ يترب على غنته خلل النظام وفساد الاحكام وضرر الانام وربما أفضى بالبعض الى الفتنة في الدين والعياذ بالله تعالى . فالأجدر عن ازدان بتلك الخلية أن لا يدنسها بالمخالفة بل يقف عند الحدود ولا يتعداها قيد شبر ليكون زاجره من نفسه . نعم ان أئمتنا رجعهم الله تعالى قد قسموا الوازع الى عقل زاجر وعجز ظاهر وشرع باهر وسلطان قاهر قالوا والا خيراً أعظمها بمصداق ما صرح عن الخليفة الثاني رضى الله تعالى عنه ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن غير أنى لإخالكم الا أحرارا لا تجهلون قول القائل

العبد يقرع بالعضا \* والحر تكفيه المقالة

فستان بين من يكون وازعه سطوة الحاكم وأنواع العقوبات وبين من يزعه دينه وعقله فان الاول أشبه شئ بالنفوس البهيمية منه بالاناسى ولذا كان الدين من ضروريات الملك (وبعد) فانكم في مكان تحصى فيه الاخلاق في صكوك وأوراق ولا ينبغي أن يريكم ما عسى أن يهجمس بخلد البعض في شأن هذه المدرسة فان فنون الطبيعيات لكونها انما تبحث عن الجثمانيات وما يعتورها من أنواع التغيرات فانما هي ضرب من النظر الذى أمر به الكتاب الكريم في غير ما موضع ونتيجتها زيادة الايمان لمشاهدة بعض ما أودع في الكائنات من الاسرار الالهية وعجائب القدرة الباهرة . اللهم الامن تحتم عليه الشقاء ولم يكن فيه استعداد للخير فانه شقى حيث كان ولو فى الملاء الاعلى

واذا الفساد عرا المزاج فانه \* يجد الدواء لديه عين الداء

ذلك ما رغبتنا الالماع به فى هذا المقام وقد تعدنا فيه هذا الصنيع لانا أودعناه مقامات شتى قابلة للأسهاب أدمجناها فى غرضه نرشدكم اليها بعد لى تجعلوها موضوعات انشائية تتسابق فيها جيا دأفكاركم ان شاء الله تعالى

( بيان ما تضمنته هذه المقالة من الموضوعات الانشائية وهي سبعة )

الاول الدولة السلجوقية والخلافة . الثاني عبث الحكام بالاحكام . الثالث الكلام على  
الوازع . الرابع ضرورة الدين للملك . الخامس الكلام على المزاج . السادس في أن من  
خيانة أمانة العلم منحه غير أهله لئلا يتخذوه آلة للشرور . السابع الكلام على عويصات  
المسائل وفيه ذكر الاحاجي والالغاز

هكذا كان رسم لنا المرحوم على باشا مبارك فسلكت هذا السبيل هنية ثم ظهر له رأى آخر  
ثم آخر كما تراه في الاصل وهو مسودة التلخيص المعبر عنه بلفظة نوته المطبوع بطبعة الصنائع  
ثم استقر رأيه أخيراً على بناء التأليف على أربع دعائم من منتقيات الخطب والرسائل  
والقصائد ثم محكمات بين المقطعات المتواردة على معنى واحد واختصار مغنى الديب ونبذة  
في التصريف ومقدمة لكن على أن لا يتجاوز الكتاب قدراً معيناً من الكراسات موزعاً  
على تلامذة السنة الثالثة والرابعة من مدرسة دار العلوم مع تعيين منتقيات تلك الدعائم  
كما هو مسطور في ترتيب المدرسة المعروف بالبروجرام فاضطرنا ذلك لحذف كثير مما كنا أعدناه  
ووعدناه ولم يبق من الطراز الاول تقريرا سوى شرح قصيدة امرئ القيس التي أولها  
ألا عم صباحا الخ اذ قد سبق طبعها بتلك المطبعة قبل العدول عن الجادة الاولى وتم تأليف  
الكتاب على ذلك في نظارة صاحب الدولة رياض باشا وشرع في إعادة طبعه في نظارة صاحب  
العطوفة العلامة المنطيق حسين نوري باشا وتوكل الهمام سعادة يعقوب أرتين باشا  
في ظل أفندينا الخديو الاعظم ( عباس الثاني ) والله المستعان وعليه سبحانه التكلان  
وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

## المقدمة

## وفيها مقاصد

## المقصد الاول

## ( في ماهية العلم )

قد اختلف في العلم المطلق أهو ضروري أو نظري يعسر تعريفه بما هيته أو نظري لا يعسر تعريفه بها . واختلفوا في تعريفه على جملة أقوال اختار منها السيد الشريف انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به قال وهو أحسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم ومعناه انه صفة ينكشف بها لمن قامت به ما من شأنه أن يذكر انكشافا تاما لا اشتباها فيه . ثم اختلفوا في أن العلم بالشئ هل يستلزم وجوده في الذهن كما هو مذهب الفلاسفة وبعض المتكلمين أو هو تعلق بين العالم والمعلوم في الذهن كما ذهب اليه جمهور المتكلمين وعلى الاول لا نزاع في أنا اذا علمنا شيئا فقد تحقق أمور ثلاثة صورة حاصلة في الذهن وارتسام تلك الصورة فيه وانفعال النفس عنها بالقبول ولذا اختلف في أن العلم أي هذه الثلاثة وفي أنه من مقولة الكيف أو الانفعال أو الاضافة . واختلف القائلون بالوجود الذهني فمنهم من قال ان الحاصل في الذهن انما هو شبح للمعلوم وظل مخالف له بالماهية غايته أنه مبدأ الانكشافه ومنهم من قال ان الحاصل في الذهن هو نفس ماهية المعلوم لكنهما موجودا بوجود ظلي غير أصلي وهي باعتبار هذا الوجود سمي صورة ولا يترتب عليها الآثار كما أنها باعتبار الوجود الأصلي تسمى عينا و يترتب عليها الآثار فهذه الصورة اذا وجدت في الخارج كانت عين العين كما أن العين اذا وجدت في الذهن كانت عين الصورة فعلى رأى القائلين بالشبح يكون العلم من مقولة الكيف بلا اشكال مع كون المعلوم من مقولة الجوهر أو من مقولة أخرى لاختلافهما بالماهية وأما على رأى القائلين بحصول الماهيات بأنفسها في الذهن ففي كونه منها اشكال للزوم اتحاد الجوهر والعرض بالماهية وهما متنافيان وأجاب عنه بعض المحققين بأن العلم من كل مقولة من المقولات وان عدتهم العلم من مقولة الكيف على سبيل التشبيه به



وأورد عليه أنه يصدق على العلم حينئذ تعريف الكيف فيكون كيفاً وجوز بعضهم ببدل  
الماهية بأن يكون الشيء في الخارج جوهرًا فاذا وجد في الذهن انقلب كيفاً كالملمحة التي  
ينقلب الواقع فيها لملمة وهو بحث مشهور لا نحب أن نطيل به

## المقصد الثاني

( في تقسيمات العلوم )

أحسن تقسيماتها ما ذكره الامام طاشكبرى في مفتاح السعادة ومحصله أن الاشياء  
وجوداً في أربع مراتب في الكتابة والعبارة والالذهان والاعيان وكل سابق منها وسيلة  
الى اللاحق لان الخط دال على الالفاظ وهي على ما في الالذهان وهو على ما في الاعيان  
والوجود العيني هو الوجود الحقيقي الاصيل وفي الوجود الذهني خلاف في أنه حقيقي  
أو مجازي وأما الاولان فجازيان قطعاً ثم العلم المتعلق بالثلاث الاول الى البتة وأما  
العلم المتعلق بالاعيان فاما على ما لا يقصده حصول نفسه بل غيره أو نظري يقصده  
حصول نفسه وكلاهما ان بحث فيه من حيث أخذه من الشرع فهو العلم الشرعي أو من  
حيث كونه مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكيم فهذه هي الاصول السبعة ولكل منها أنواع  
ولأنواعها فروع يبلغ الكل الى مائة وخمسين نوعاً وعلى ما يزيد بعد هذا اهـ . ثم سرد من علوم  
النظر ثلاثمائة وخمسة واعترض بأن فيه تكثيراً كذا ذكره في فروع علم التفسير الانواع المذكورة  
في اتفاق السيوطي وأجاب عنه بعضهم بقوله ان للجواد كبرية وللفقي صبرة وهل تعد الا  
هفوات العارف أو يدخل الزيف الا على أحذق الصيارف والاعتراض على المؤلفات  
سهل بالنسبة الى تأليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في المباني العظيمة والهياكل القديمة  
اذ يعترض على بانيتها كل سخيف الفكر لا يقدر أن يضع حجر منها على حجر . وقد كتب القاضي  
الفاضل للعماد انه وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا وهما أنا أخبرك به وذلك أني رأيت  
أنه لا يكتب انسان كتاباً في يومه الا قال في غده لو غير هذا كان أحسن ولو زيد كان يستحسن  
ولو قدم هذا كان أفضل ولو ترك هذا كان أجمل وهذا من أعظم العبر ودليل على النقص  
في جملة البشر اهـ

## المقصد الثالث

( في ان اللغات توقيفية أو اصطلاحية )

اختلفوا في ذلك . فقال الرازي في قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) المراد أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات التي يتكلم بها ولعله اليوم وعلمه أيضا معانيها وأنزل عليه كتاب المعجم كما في حديث أبي ذر اب ت ث ج تسعة وعشرون حرفا . وروى أنه كتب كتابا بجميع اللسان والاقلام في طين وطبخه فأصاب كل قوم بعد الطوفان كتابا وأصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب العربي . وروى أن آدم عليه السلام كان يرسم الخطوط بالبنان وكانت أولاده تتلقاها وأقربهم عهدا اليه ادريس ليس بينه وبينه سوى أربعة آباء فكتب بالقلم واشتهر عنه من العلوم ما لم يشتهر عن غيره وهو مصدر جميع العلوم قبل الطوفان ولقب به مرس الهرامسة ومثلث النعمة لانه كان نبيا وملكا وحكيما وهو أول من تكلم في الاجرام العلوية وبني الهياكل وتعبدها ونظر في الطب وألف في البسائط والمركبات وأنذر بالطوفان ونحوه منه على ذهاب العلوم بنى الاهرام بمصر وصورها جميع الآلات والصناعات ورسم صفات العلوم والكمالات

وقال النديم في الفهرست ان للروم واليونان قلما يعرف بالساميا خاصا بالملوك يدل الحرف منه على معان كثيرة . قال وقد جاءني من بعلبك رجل متطبب زعم أنه يكتب به فاذا هو كلما تكلمنا عشر كلمات أصغى اليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدنا كلماتنا فأعاده بالفاظنا . وقال جالينوس في بعض كتبه تكلمت في التشرح كلاما عما ثم بعد أيام لقيني صديق لي وذكر لي أن فلانا يحفظ ما قلته ثم أحضره فأعاد على ألفاظي وقال انه لقي كاتبيا يحسن الساميا كان يسبقني بالكتابة في كلامي

وقد كانت كتابة العلم محظورة خوف ضياعه بالانكسار عليها وعدم الحفظ صرح بذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال لما محا كتابا عرض عليه لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيعرض على الكتاب عارض فيفوت علمهم ثم لما كثرت الفتن دونوا العلوم لقوله صلى الله عليه وسلم العلم صيد والكتابة قيد قيدوا رحمة الله علومكم بالكتابة

الحديث الشريف وروى لا تكتبوا عنى غير القرآن قال ابن الاثير ووجه الجمع بينه وبين الاذن بكتابة الحديث فانه قد ثبت اذنه فيها ان الاذن ناسخ للنسخ بالحديث الثابت وباجماع الامة على جوازها اهـ

وأول من صنف فى الاسلام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة ١٥٥ واعلم أن من العوائق عن تحصيل العلوم كثرة المصنفات واختلاف الاصطلاحات وكذا كثرة الاختصارات لما يلزمها من انتقاء الالفاظ القليلة لتدل على معان كثيرة وذلك مركب صعب على الطالب فضلا عن كون الملكة الحاصلة عن المختصرات على فرض وجودها تكون قاصرة عن الملكة الحاصلة من المبسوطات لان هذه ملكة تامة لكثرة ما فى المبسوطات من التكرار والاطالة حتى لو حفظت هذه المختصرات لان الحفظ غير الملكة العلية فن كانت عنايته به أكثر لا يحصل على طائل من ملكة التصرف فى العلم

وقال الاستاذ أبو منصور ان التوقيف وقع فى الابتداء على لغة واحدة ثم ما سواها من اللغات وقع عليه التوقيف بعد الطوفان من الله تعالى فى أولاد نوح حين تفرقوا فى الاقطار . وقال روى عن ابن عباس ان أول من تكلم بالعربية المحضة اسماعيل وأراد به عربية قريش التى نزل بها القرآن الكريم وأما عربية قحطان وحير فكانت قبله والجمهور الاغظم من الصحابة والتابعين انها كلها توقيف من الله تعالى . وقال آخرون لا بد من التوقيف فى أصل اللغة الواحدة لاستحالة وقوع الاصطلاح على أول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطالحوا عليه واذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحا وأن يكون توقيفا

واعلم أن فى هذا المقام مذاهب الاول قال ابن فورل والجمهور اللغات توفيقية علمها الله تعالى بالوحى الى بعض أنبيائه أو بخلق الاصوات فى بعض الاجسام أو خلق العلم الضرورى فى بعض العباد بها والظاهر من هذه الاحتمالات أولها لانه المعتاد فى تعليم الله تعالى وعزى هذا القول الى الأشعرى ولكن محققو كلامه كالفاضى أبى بكر الباقلانى وامام الحرمين وغيرهما لم يذكروا فى المسألة أصلا واستدل لهذا القول بقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) أى الالفاظ الشاملة للاسماء والافعال والحروف لان كلامها اسم أى علامة على مسماء

وتخصيص الاسم ببعضها عرف طراً وتعليمه تعالى دال على أنه الواضع دون البشر والثاني قال أكثر المعتزلة هي اصطلاحية حصل عرفانها بالإشارة والقرينة كالطفل يعرف لغة أبويه بهما واستدل لهذا القول بقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) أي بلغتهم فهمي سابقة على البعثة ولو كانت توقيفية والتعليم بالوحي كما هو الظاهر لتأخرت عنها والثالث أن القدر المحتاج إليه في التعريف للغير توقيفي لدعاء الحاجة إليه وغيره محتمل لكونه توقيفياً أو اصطلاحياً وقيل عكسه وتوقف كثير من العلماء عن القطع بواحد منها لأن أدلتها لا تفيد القطع وأن التوقيف الذي هو أقول هذه الأقوال مظنون لظهور دليله دون دليل الاصطلاح فإنه لا يلزم من تقدم اللغة على البعثة أن تكون اصطلاحية لجواز أن تكون توقيفية ويتوسط تعليمها بالوحي بين النبوة والرسالة أي يوحى إليه باللغة بعد النبوة ثم يرسل بتلك اللغة فأرسل الألسان قومه هذا ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه فان الموضوع للضدين كالجون للأسود وللأبيض لا يناسبهما خلافاً لعباد الصبري حيث أبتها بين كل لفظ ومعناه واختلف في مراده بذلك فقل مراده أنها أي المناسبة حاملة على الوضع على وفقها وقيل بل المراد أنها كافية في دلالة اللفظ على المعنى فلا يحتاج إلى الوضع يدرك ذلك من خصه الله تعالى به كفاً في الثقافة ويعرفه غيره منه قال القرافي حكى أن بعضهم كان يدعى أنه يعلم المسميات من الأسماء فقل له ما مسمى آذغاغ وهو من لغة البربر فقال أجد فيه يسا شديداً وأراه اسم الحجر وهو كذلك قال الأصفهاني والثاني هو الصحيح عن عباد اه قلت وبه يصح أن ينتظم قول عباد في سلك المذاهب السابقة لأن محصله على هذا التأويل الثاني أنها أي اللغات لم توضع

### المقصود الرابع

( في بيان أول اللغات وبيان أول من وضع الخط العربي )

قال الامام طاشكبرى في هذا المبحث مانعه . قال السهيلي في التعريف والاعلام والاصح ما روينا من طريق أبي عمرو بن عبد البر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من كتب بالعربية اسماعيل عليه السلام وقيل لابن عباس من أين تعلمت الهجاء والكتاب

والشكل قال علمناه حرب بن أمية قيل ومن أين علمه حرب بن أمية قال طارطراً عليه من اليمن قيل من أين علمه ذلك الطار قال كانت بالوحى لهود عليه السلام إلى أن قال والخط العربي هو المعروف الآن بالكوفي ونقل من الكوفي أو آخر الدولة الأموية وأوائل العباسية وأول من كتب الخط المنسوب محمد بن علي بن مقلة الوزير المتوفى سنة ٣٢٨ ثم في سنة ٤١٣ ظهر علي بن هلال بن البواب ثم أبو الدرياقوت بن عبد الله الموصلي أمين الدين الملكي المتوفى سنة ٦١٠ ثم أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومي الجوى شهاب الدين وتوفى سنة ٦٦٧ ثم أبو الدرياقوت الرومي المستعصي وهو الذي طبق الأرض شرقاً وغرباً اسمه وتوفى سنة ٦٩٨ وكان من مماليك الخليفة المستعصم وغيره هذه عدة نواقب بعضهم مشهور بحسن الخط أيضاً لكن لم يبلغوا هذه الغاية اه كذا في مفتاح السعادة الموجود بالكتبخانة الأميرية وفيما ذكره بعض مخالفة للدون بكتب السير لاسيما في سنى الوفيات والله تعالى أعلم

ثم رأيت في الروض الانف للسهيلى حديث أول من كتب بالقلم ادريس وجعل رواية أول من كتب بالعربية اسماعيل أصح من رواية أول من تكلم بالعربية اسماعيل قال والخلاف كثير في أول من تكلم بالعربية وفي أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز فقيل حرب بن أمية وقيل سفيان بن أمية وقيل عبد بن قصى تعلموه بالحيرة ونقل أهل الحيرة من أهل الأنبار اه وقال ابن خلدون قد كان الخط العربي بالغامبالغه من الأحكام والاتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحيرى وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نساء التبابعة والمجددين لملك العرب في العراق ثم من الحيرة لاهل الحجاز اه وقال الامام ابن الجوزى ان كابة الصحابة للصحف الكريم مما يدل على عظيم فضلهم في علم الهجاء خاصة وثقوب فهمهم في تحقيق كل علم اه

وقد اختلف في لغة العرب ففهم من قال انها أول اللغات وكل لغة سواها حصلت بعدها إما توقيفا وإما اصطلاحاً ومنهم من قال لغة العرب نوعان عربية حير من هود ومن قبله والعربية المحضة التي بها القرآن الكريم وأول من أطلق لسانه بها اسماعيل وروي أن آدم كانت لغته التي نزل بها إلى الأرض العربية إلى أن بعد العهد فخرت إلى السريانية وهي لغة جميع من كان في سفينة نوح الا واحداً وهو جرهم فكان لسانه العربية الأولى

وسرت الى غيره بمصاهرته ثم العرب أقسام عاربة وعرباء وهم الخالص وهم تسع قبائل من ولد  
إرم بن سام بن نوح وهي عاد وثمود وأميم وعيل وطسم وجديس وعملق وجرهم ووبار  
ومنهم تعلم اسماعيل العربية ومتعربة غير خالص وهم بنو قحطان ومستعربة وهم بنو  
اسماعيل وهم ولد معد بن عدنان والجمهور على أن القحطانية من عرب اليمن وغيرهم  
ليسوا من ولد اسماعيل

وأميم مضبوط في روض السهيل يفتح الهمزة وكسر الميم قال ووجدت بخط أشياخ  
مشاهير أميم والعرب تضطرب في هذه الاسماء القديمة وقال المعري  
يراه بنو الدهر الأخير بحاله \* كما أبصرته جرهم وأميم  
قال فجاءه على وزن فاعيل وهو لا كثر اه

### المقصد الخامس

( فمين يحيط بلغة العرب )

لا يحيط بكلام العرب الانبياء ولنكتف في هذا المقام بنقل عبارة الامام الشافعي رضي الله  
تعالى عنه في رسالته ونصها

لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا ولا نعلم أنه يحيط بجميع علمه انسان  
غير نبي ولكن لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه والعلم به  
عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه لا يعلم رجل جميع السنن فلم يذهب منها عليه شيء فإذا  
جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن وإذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشيء منها  
ثم كان ما ذهب عليه منها موجودا عند غيره وهم في العلم طبقات منهم الجامع الاكثر فوائده  
وان ذهب عليه بعضه ومنهم الجامع لأقل مما جمع غيره وليس قليل ما ذهب من السنن على من  
جمع أكثرها دليل على أن يطلب علمه عند غير طبقته من أهل العلم بل يطلب عند نظرائه ما ذهب  
عليه حتى يؤتي على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي فتفرد جملة العلماء  
بحملتها وهم درجات فيما وعوامتها وهذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها لا يذهب  
منه شيء عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه الا من قبله منها ولا يشركها فيه الا من انبعها

وقبله منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان في أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء اهـ وأول من رسم للناس النحو واللغة أبو الأسود عن علي عليه السلام وأخذ عن أبي الأسود البصريون والكوفيون المسرودة أسماءهم في الطبقات

### المقصد السادس

#### ( في العلوم العربية )

اعلم أن علم العربية المسمى بعلم الادب علم بأمور يقتدر بالوقوف عليها على الاحتراز عن الخلل في كلام العرب لفظا وخطا وصرح في قسطاس العروض لصاحب الكشف بانقسامه الى اثني عشر قسما قال السيد الشريف في مفتتح شرح المفتاح في بيان وجه الحصر ان العلوم العربية بعضها أصول هي العمد في ذلك الاحتراز الذي هو غايتها بأن يكون لها من يد مدخل فيه وبعضها فروع تستمد من تلك الأصول والبحث في الأصول لإمعان أحوال المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة أو من حيث صورها وهياكلها فعلم الصرف أو من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق وإمعان أحوال المركبات مطلقا فاما باعتبار هياكلها التركيبية وتأديتها المعاني الأصلية فعلم النحو أو باعتبار إفادتها المعاني مغايرة لأصل المعنى فعلم المعاني أو باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان وإمعان المركبات الموزونة فاما من حيث وزنها فعلم العروض أو من حيث أواخر آياتها فعلم القافية وأما الفروع فالبحث فيها إما أن يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط أولا وحينئذ فاما أن يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر وهو علم باحث عن أحوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن والقافية بل من حيث حسنها وقبحها من حيث كونها شعرا أو بالمشهور فعلم انشاء النثر من الرسائل والخطب أولا يختص بشئ منهما وهو علم المحاضرات وهو علم يعرف به كيفية إيراد كلام الغير مناسبا للمقام والمجلس من جهة معناه الوضعي أو هيئته تركيبه كعلم نداء السلاطين والفرق بينه وبين علم المعاني أن علم المعاني لتطبيق المتكلم كلامه على مقتضى الحال والمحاضرات استعمال كلام البلغاء في محل مناسب له على طريق الحكاية ومنه علم التواريخ التي تنقل فيها أحوال الأشخاص السالفة من مناقبهم ومثالبهم وقد جعله

بعضهم علماً برأسه وأثبت له موضوعاً هو أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك إلى غير ذلك وفائدته خاصة هي العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحذر عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائر ما نقل من المنافع لكن فيه أن أحوال الأشخاص الماضية ليست من أقسام اللفظ العربي فكيف تجعل موضوعاً لعلم من أقسام العربية وإن أريد أن الموضوع هو التراكيب الدالة على تلك الأحوال من حيث أنها دالة عليها فليس للتواريخ كثير امتياز عن المحاضرة مع أن تقليل الأقسام أولى بقدر الإمكان فالأولى درجه في المحاضرة كما فعله السيد الشريف قال وأما البديع فهو ذيل لعلى البلاغة لا قسم رأسه وجعله بعضهم علماً مستقلاً لأن له موضوعاً متميزاً عن موضوع علم البلاغة بالخيبة المعبرة في موضوعات العلوم وله غاية متميزة أيضاً وعلى كلام الشريف يكون الاشتقاق والصرف علمين متباينين متميزين أما صاحب المفتاح فقد جعل الاشتقاق جزءاً من الصرف لأنه عرف الصرف بكونه تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والأقسية وكذلك صنع ابن الحاجب لكونه عرف الصرف بأنه علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم الجزئية التي ليست بأعراب وبعضهم جعل فنون الأدب خمسة عشر فطرح علم المحاضرات وزاد علم البديع وعلم الامثال وعلم الدواوين وعلم الاستيفاء فعلم الامثال هو معرفة التراكيب الصادرة عن البلاغة المستهزئة بين الاقوام بخصوص ألفاظها وهياكلها ومواردها وسبب ورودها وقائلها وزمانها ومكانها الثلاث يقع الغلط عند استعمالها في مضاربها وهي المقامات والمواضع المشابهة لمواردها ولا بد لعانى تلك اللفاظ من غرابة ولألفاظها من فصاحة وبلاغة فوضوعه الالفاظ المذكورة من حيث ورودها في موارد وتعيين مضاربها بالنوع وأما منفعة فغنية عن البيان لأن الامثال أشد ما يحتاج اليه الشاعر والمنشئ لأنها تكسو الكلام حلل التزيين وترقيه درجات التحسين وعلم الدواوين جمع ديوان وهو صحف يكتب فيها أهل الجيش وأهل العطية وأول من وضعه عمر رضي الله تعالى عنه وفي الاصطلاح عبارة عما يجمعه الشعراء من القصائد والمقطعات والاراجيز والمجامع كديوان حسان رضي الله تعالى عنه وامرئ القيس والمتنبى وعلم الاستيفاء علم يعرف به ضبط أموال الديوان وصرفها وكيفية محاسبتها هكذا



ولكون ذكر تفاصيل الفروع قليل الجدوى هنا أعرضنا عنه واجتزأنا بما يحصل به الضبط والتصور واعلم أنه يقال لعلم اللغة علم متن اللغة بزيادة لفظة متن لان اللغة قد تطلق على ما يشمل جميع أقسام العربية وازافة العلم اليه البيان وانما سمي متن اللغة لكونه أصلا لماعدا والمراد علم هو متن اللغة لان الاسم في مثل هذا المقام هو المضاف اليه وحده فن زاد هذه اللفظة عرف ذلك العلم بأنه معرفة أوضاع مفردات الكلام العربي من حيث موادها وجواهرها وهي حروفها المخصوصة والمراد الاوضاع الجزئية وظاهر التعريف منطبق على كون العلم عبارة عن التصديق ويمكن تطبيقه على الاحتمالين الآخرين أعني المسائل والملكة بتأويل المعرفة بما يعرف به تلك الاوضاع لا يقال لابد من هذا التأويل ولو كان العلم عبارة عن التصديق لان التصديق الذي كان العلم عبارة عنه هو التصديق بمسائل كلية يعرف بها أحكام الجزئيات وأما المعرفة بالامور الجزئية كالاوضاع ههنا فانما تصلح أن تكون ثمرة العلم وفائدته لاننا نقول ذلك انما هو فيما كانت مقاصده مسائل كلية لها فروع جزئية كالعرف والنحو وأما ما كانت مقاصده قضايا شخصية كعلم اللغة الباحث عن الاوضاع الجزئية فعرفه تلك الشخصيات هي نفسه لا ثمرة كما لا يخفى

أما الامام ابن الحاجب فقد حذّر اللغة في المختصر الاصولي بكل لفظ وضع لمعنى بدون تقييد بالمفرد ثم قسم الموضوعات اللغوية الى فرد ومركب وقيل عليه ان لفظ الكل يفيد العموم والاستغراق فلا يصح ذكره في الحد لانه للماهية من حيث هي ولا يدخلها من هذه الحيثية عموم واستغراق ولان الحد يجب صدقه وحله على كل فرد من افراد المحدود من حيث هو فرد له ولا يصدق الحد بصيغة العموم على فرد فاما أن يقال انه لا يحد الموضوع اللغوي بل يحد الموضوعات اللغوية بصفة العموم لكن استغراق الجمع المعرف باللام مجموعي واستغراق الكل مضافا الى نكرة افرادي فلا بد من تأويل أحدهما بالآخر أو يقال انه حد الموضوع اللغوي لكن الحد هو مدخول الكل وانما زاد لفظ الكل للتنبيه على أن المحدود صادق على كل ما صدق عليه الحد فهو مانع عن اعيان المحدود أو الاشعار بان الحد أو المحدود لا يختص بقوم دون قوم بمعنى أنه لو قال لفظ وضع لمعنى لربما توهم أن هذا الحد انما هو للموضوع اللغوي العربي فلما قال كل لفظ اندفع الاشكال

فالحاصل أن اللغة كما تطلق على العلم الباحث عن جواهر المفردات تطلق كثيرا على العلم الباحث عن اللفظ الموضوع مطلقا وهو شامل لجميع فنون الادب فالتنصيص على المراد زيد لفظ المتن واعلم أن المراد بما ذكره الشريف وغيره من أوجه حصر العلوم العربية فيما يقولون تمييز بعض أقسامها عن بعض وهو يحصل بهذا المقدار لا التعريف الجامع المانع فلا بد ولئن ما يتطرق اليها من الإيرادات ومعنى قول الشريف في علم المعاني إفادتها لمعان مغيرة لأصل المعنى أن المعاني إما أصلية ويقال لها المعاني الأولى وهي المدلولات اللغوية التي تفاد بأنفس التراكيب بلا اعتبار خصوصيات فيها وإما غير أصلية ويقال لها المعاني الثانوية وهي الأغراض التي لأجلها يصاغ الكلام على كيفيات مخصوصة وهي الفارقة بين البليغ وغيره فمثلا أن زيدا قائم أصل معناه ثبوت القيام لزيد وهو مدلول نفس التركيب ويعرف هذا بعلم النحو لمعرفة معنى المبتدأ والخبر والمعنى الثاني هو دفع انكار المخاطب مثلا لقيام زيد وهو انما يستفاد من هذا التركيب باشماله على خصوصية زائدة هي التأكيد

واعلم أن التأليف في علم اللغة مبني على أسلوبين لأن من العلماء من يذهب من جانب اللفظ إلى المعنى بأن يسمع لفظا ويطلب معناه ومنهم من يذهب من جانب المعنى إلى اللفظ وقد وضعوا لكل من الطريقتين كتابا فن وضع بالاعتبار الأول فطريقه في حروف التهجى جعل أواخرها أبوابا وأوائلها فصولا كالجوهري في الصحاح ومجد الدين في القاموس وابن مكرم في اللسان أو بالعكس ككابن فارس في المجمل والمطرزي في المغرب ومن وضع بالاعتبار الثاني جمع الأجناس بحسب المعاني وجعل لكل جنس بابا كالزنجشري في قسم الأسماء من مقدمة الأدب ومنهم من يعتبر الأول والثاني وما يثلثهما كالفيومي في المصباح

وقال العلامة شمس الدين الأصفهاني في إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ما نصه القول في علم اللغة وهو علم ينقل اللفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتغييرها لخاص منها بذلك اللسان من الدخيل فيه وتفصيل ما يدل على الذوات مما يدل على الاحداث وما يدل على الأدوات وبين ما يدل على أجناس الأشياء وأنواعها وأصنافها مما يدل على الأشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة والمشتركة والمتشابهة ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات خبرا

وطلاقة العبارة والتمكن من التفنن في الكلام وإيضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة والاقوال البليغة ويحتاج الى علمي النحو والتصريف ٥١

وقال العلامة المولى أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده السابق ذكره المتوفى سنة ٩٦٢ في مفتاح السعادة ومصباح السيادة الذي جمع فيه مائة وخمسين فنا وزاده ابنه كمال الدين محمد المتوفى سنة ١٠٣٢ حتى بلغ خمسمائة فن مانصه

علم اللغة علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئات الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها تلك المدلولات بالوضع الشخصي وعمّا حصل من تركيب كل جوهر جوهر وهيئات الجزئية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوعه لها بالوضع الشخصي

وموضوعه جواهر المفردات وهيئاتها من حيث الوضع على المعاني الجزئية وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن في الكلام وإيضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والاقوال البليغة

ثم قال وأول من دؤن فيه معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١١ هجرية

ولما كان الانسان مدينا بالطبع احتاج في تعيشه الى اعلام ما في ضميره الى غيره وفهمه ما في ضمير الآخرين فاقتضت الحكمة الالهية احداث دوال يخف عليه ايرادها ولا يحتاج في تحصيلها الى غير الآلات الطبيعية فقاده الالهام الالهي الى استعمال الصوت العارض للنفس الضروري للحيوان بالآلات الذاتية الطبيعية وتقطيعه بتوسط تلك الآلات والكيفيات العارضة للاصوات بتوسط تلك الآلات على انحاء مختلفة وطرق شتى الى حروف يمتاز بعضها عن بعض باعتبار مخارجها الستة عشر وصفاتها كالجهر والهمس حتى يحصل من الحروف بحسب التركيبات المتنوعة كلمات دالة بحسب الاوضاع المختلفة على المعاني الحاصلة في ضمائر المتكلمين الخفية عن الاغيار حتى يتيسر لهم فائدة التخاطب والمحاورات من الوقوف على ما في نفوس الآخرين من المقاصد التي لا يتيسر معايشهم وضرورات أحوالهم الا بها ومن افادة المعارف والعلوم التي لا يمكن الاطلاع عليها بدونها ثم ان تركيبات تلك الحروف لما أمكنت على وجوه مختلفة وأنحاء متنوعة مع التغير الحاصل في حروفها من جهة المخارج والاصاف

حصل لهم السنة مختلفة ولغات متباينة بحيث لا تعد كثرة إلا أن أوسطها وأعلاها اللغة التي خصت بها أوسط الأمم وهم خير أمة أخرجت للناس وخير الأمور أوسطها ونزل بها أفضل الكتب ونطق بها أفضل الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وهل اتصف غيرها بالبلاغة والابحاز وهل اختص غيرها بفنون لوعداً أشهرها بلغت إلى أربعين وهل تشرف ما عداها بالتحدي حتى فاق واحد على مئين أو ظهرت العلوم منقحة بلغة أخرى فهي بالتعظيم أخرى فالحمد لله الذي جبلني على حبها والشغف بلسانها

ثم قال إن الفنون العربية (وعدها ثمانية) تسمى بالفنون الأدبية لتوقف أدب المدرس بلا واسطة وأدب النفس بوسائط عليها فعلى هذا يحتز بعلم الأدب عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابة

### المقصد السابع

#### ( في خصائص اللغة العربية )

قال ابن فارس في فقه اللغة لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى وأنه لتنزيل رب العالمين إلى قوله سبحانه بلسان عربي مبين فوصفه سبحانه بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان وقال تعالى خلق الإنسان علمه البيان فلما خص الله سبحانه وتعالى اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقفة دونه فإن قال قائل فقد يقع البيان بغير اللسان العربي لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين قيل له إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان لأن الألفاظ قد يدل بإشارات له وحركات على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلماً فضلاً عن أن يسمى بيناً أو بليغاً وإن أوردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط لأننا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكن لنا ذلك إلا باسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسميات بالأسماء المترادفة فأين هذا من ذلك وأين لسائر اللغات ما للغة العربية من السعة هذا ما لا يخفاء به على ذي نية وقد قال بعض علمائنا حينما ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغير ذلك

من سنن العرب في القرآن الكريم مانصه وكذلك لا يقدر أحد من أهل التراجم على أن ينقله  
 إلى شيء من اللسنة كما نقل الأنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية وترجت التوراة  
 والزبور وسائر كتب الله عز وجل إلى العربية لأن غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرب  
 ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء  
 لم تستطع أن تأتي لهذه الجملة بالفاظ مؤدية عين المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها وتظهر  
 مسنورها فتقول إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضاً فاعلمهم أنك قد  
 نقضت ما شرطته لهم وأذنبهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على الاستواء وأطال  
 بذكر أمثله لذلك إلى أن قال ومما اختصت به العرب الأعراب الذي هو الفارق بين المعاني  
 المتكافئة ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استيفهام  
 إلى غير ذلك وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم أعراب ومؤلفات  
 نحو وهو كلام لا يعول على مثله وإنما شبه القوم آنفاً بأهل الإسلام فأخذوا من كتب  
 علمائنا وغيره وبعض ألفاظها ونسبوا ذلك إلى قوم ذوى أسماء منكورة بتراجم بشعة لا يكاد  
 لسان ذي دين ينطق بها وأدعوا مع ذلك أن للقوم شعراً وقد قرأناه فوجدناه قليل المآثر  
 والحلاوة غير مستقيم الوزن بلى الشعر شعراً العرب ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد  
 أحسابهم ثم للعرب العروض الذي هو ميزان الشعر وبه يعرف صحيحه من سقيم ومن عرف  
 دقائقه وأسراره وخفاياه علم أنه ربي على جميع ما يحتاج به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق  
 الأشياء من الأعداد والخطوط والنقط التي لا أعرف لها فائدة غير أنها مع قلة فائدتها  
 ترق الدين وتنفع كل مانع وبالله منه إلى أن قال ما محضله أن التفاهم بين المتخاطبين يكون  
 من وجهين الأعراب والتصريف فاما الأعراب فبسه تميز المعاني ويوقف على أغراض  
 المتكلمين وذلك إن قائلًا لوقال ما أحسن زيد غير معرب لم يوقف على مراده فإذا قال  
 ما أحسن زيدا أو ما أحسن زيداً أو ما أحسن زيداً وضع المراد وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم  
 فيفرون بالحركات وغيرها بين المعاني فيقولون مفتوح ومقصور لآلة ومفتوح ومقصور للكان  
 وامرأة طاهر من الحيض لأن الرجل لا يشركها في الحيض وطاهرة من العيوب لأنه  
 يشركها في ذلك وكذلك أعاد من الجبل وقاعدة من القعود وهذا غلاماً أحسن منه

رجلا للحال في واحد وهذا غلام أحسن منه رجل في شخصين وكم رجلا رأيت في الاسـ تخبار  
وكم رجلا في الخبر كثيرا وهن حواج بيت الله تعالى اذا كن قد حججن وبيت اذا أردن الحج  
وأما التصريف فان من فاته فاته المعظم لانا نقول وجد وهي كلمة مبهمة فاذا صرفت أفصح  
فقلت في المال وجدا وفي الضالة وجدا وفي الغضب موجد وفي الحزن وجدا ويقال  
القاسط للجائر والمقسط للعادل وقد انفردت لغة العرب بالتعريف بالالف واللام وبعض  
الحروف كالحاء والطاء والضاد الى آخر ما توسع فيه ونقل الرخصى في ربيع الارار أن الكنى  
لم تكن لأمة من الامم وهي من مفاخرها والكنية اعظام وما كان يؤهل لها الا ذو الشرف  
من قومه قال

أ كنيه حين أناديه لا كرمه \* ولا ألقبه والسوأة اللقب

والذي دعاهم الى التكنية الاجلال من التصريح بالاسم الى الكناية عنه ونظيره العدول  
عن فعل الى فعل في نحو وغيبض الماء وقضى الامر ومعنى كنيته بكذا اسمية به على قصه  
الاخفاء والتورية ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة فقل من المشاهير في الجاهلية  
والاسلام من ليس له لقب الا أن ذلك ليس خاصا بهم اه نقله السيوطى وفي شرح السحيمى  
على المواهب اللدنية أن سبب الكنى في العرب أن أحدملو كههم شغف بولده فأفرد له بناء  
في برية ورتب له مؤدبين وما يلزمه ليخلق بأخلاقهم وكان يزوره كل سنة مرة ومعه الأعيان  
آباء من مع ولده من الغلمان فيسأل الولد عنهم فيقال له هذا أبو فلان الخ اه  
وقال في كتاب اتفاق المباني واختلاف المعاني مانصه

قد يفرقون معنى العرب بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين بالاعراب وبحركة  
البناء وبغير حرف في الكلمة كما أخبرني ابن برى التحوى أبو محمد عبد الله بقراءتى عليه  
سنة ٥٨٢ وشيخى أبو عبد الله محمد بن جذبن جامد بقراءتى عليه يوم الخميس الرابع عشر من  
شهر ربيع الآخر من سنة ٥٨٥ الى أن قال عن ابن قتيبة الدينورى رضى الله تعالى عنهم  
قال وللغرب الاعراب الذى جعله الله تعالى وشيا لكلامها وحلية لنظامها وفارقا في بعض  
الاحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول به ولا يفرق بينهما  
الا بالاعراب ولو أن قائل قال هذا قاتل أخى بالتنوين وقال آخر هذا قاتل أخى بالاضافة لدل

التنوين على أنه لم يقتله ودل حذفه على أنه قتله ولو أن قارئاً قرأ فلا يحزنك قولهم أنا نعلم الآية وترك طريق الابتداء بآنا وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب أن بالقول كما ينصبها بالظن لقلب المعنى عن جهته وأزاله عن طريقه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم محزوناً لقولهم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وهذا كفر ممن بعده وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة ولا يجوز للمؤمن أن يتجاوز وافيته وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم ولا يقتص منه فمن رواه جزم على جهة النهي أوجب طاهر الكلام للقرشي أن لا يقتل وإن ارتد ولا يقتص منه إن قتل ومن رواه رفعاً انصرف التأويل إلى الخبر عن قریش أنه لا يرتد منها أحد عن الإسلام فيستحق القتل أفما ترى الأعراب كيف فرق بين هذين المعنيين وقد يفرقون بحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين فيقولون رجل لُعنة إذا كان يلعنه الناس فإن كان هو يلعن الناس قيل رجل لُعنة فركوا العين بالفتح ورجل سبة إذا سبه الناس فإذا كان هو الذي يسب الناس قيل رجل سبة بفتحين وكذلك هرة وهرة وسخرة وسخرة وضحكة وضحكة وخدعة وخدعة اهـ وقد يفرقون بين المعنيين المتقاربين بتغيير حرف في الكلمة حتى يكون تقارب ما بين اللفظين كتقارب ما بين المعنيين كقولهم للماء الملح الذي لا يشرب الا عند الضرورة شروب ولما كان دونه مما يتجوز به شريب وكقولهم لما ارفض على الثوب من البول إذا كان مثل رأس البرنضج ورش الماء عليه يجزى من الغسل عند بعض أهل العلم فان زاد ذلك قيل له نضج ولم يجزى منه الا الغسل وكقولهم للقبض باطراف الاصابع قبض ولاخذ الكف كلها قبض وللأكل باطراف الاسنان قضم وبالفم خضم ولما ارتفع من الارض حزن فان زاد قليلاً قيل حزم وللذي يجد البرد خصر فاذا كان مع ذلك جوع قيل حرص وللنار اذا طفت هامة فاذا سكن اللمب ووقع من جرها شئ قيل حامدة وللقاتم من الخيل صائم فاذا كان ذلك من حفي أو وجي قيل صائئ وللعطاء اذا كان مبتدأ أشكد فاذا كان مكافأة قيل شكّم وللخطأ من غير عمد غلط فاذا كان في الحساب قيل غلت وللضيق في العين خوص فاذا كان ذلك في مؤخرها قيل حوص وقيل الخوص الغوور والحوص الضيق كانت غائرة أو ظاهرة اذا كانت صغيرة ونقول رأيت الناس وراءيت في المرأة ورمت الصيد وارتيمت في الغرض ورجل فيه اذا كان كثيراً لا كل وأقوه اذا كان كبير الفم ومقوه اذا كان

منطبقا وتقول هي المروحة التي يتروح بها والمروحة بالفتح الارض الكثيرة الريح ويوم ريح  
 اذا كان طيب الريح وراح اذا كان شديد الريح ورجل حاف بغير حذاء وحف نقبت رجلاه  
 من المشي ويدن الرجل اذا سمن ويدن اذا كبر والهون العذاب والهون الرفق والنزل  
 بالتحريك الريح والنزل بضمين ما بهما من الطعام وفقه الرجل الكلام اذا حفظه وفقه اذا  
 أبصر الفقه ويقال من أحيانفسا ومن حايا بهيمة وسفه الرجل اذا جاء منه سفه وسفه اذا  
 كانت تلك سجيته وكبر الرجل اذا أسن وكبر اذا عظم أمره والمغتسل الموضع والمغتسل  
 الرجل وامرأة رزان وشئ رزين وفيل ميل علينا وفي الحائط ميل وفأطت نفسه اذا خرجت  
 وفاض الدمع وقط الناس أصابهم القحط وقط المطر وقد تغمض الرجل بالضم كله وتغمض  
 بطرف لسانه وعيرت فلانا بما صنع وعيرت الميزان ويقال للولد اذا كانوا الأب وأم أعيان  
 واذا كان أبوهم واحدا وأمها تهم شتى فهم علت واذا كانت الام واحدة والآباء شتى فهم  
 أخفاف وأخلاف ويقال رجل مثلث اذا غطى فاه بالعمامة فاذا رفعها في الحجر فهو متنقب  
 وذلك النقاب فان رفعها حتى لا يرى من وجهه الا عيناه فتلك الوصوصة والرجل متصوص  
 والمحصنات ذوات الازواج والخاصات العفيفات والميل على ما لا تدركه العين والميل ما كان  
 خلقه يرى والذل ضد العز والذل ضد الصعوبة

وقد تكتنف الشئ معان يشتق لكل معنى منها اسم من اسم ذلك الشئ كاشتقاقهم من  
 البطن الخيص مبطن وللعظيم البطن اذا كان خلقه بطين فان كان من كثرة الاكل قيل  
 مبطن وللهوم بطن وللعليل البطن مبطون قال أبو الفوائد محمد بن علي الغزنوي في كتاب  
 غرائب اللغة ثم مع جلالة فضل الفصحاء وعلوم منزلتهم سألت بعضهم ما الفرق بين المعلى  
 والمعلى والمخير والمخير والمذرع والمذرع والمبرقة والمبرقة فأخفهم ولم يأت بالجواب كما يجب  
 وطن أن ظاهر هذه المساءلات يقتضي أن يكون أحدهما فاعلا والآخر مفعولا والامر  
 بخلاف ذلك فلما وجدته مقصرا زدت في السؤال طلبا لاصابته وما الفرق بين الرمي والرمية  
 والنصي والنصية والبلية والولي والوليصة والبغية فظن أن أحدهما مذكر  
 والاخر مؤنث والامر بخلاف ذلك فلما زادني التقصير زدت في السؤال فقلت وما الفرق بين



الدنى والدنى والمؤجد والمؤجد فظن انهما الفتان يهمز ولا يهمز والامر بخلاف ذلك فلما زادنى التقصير زدت فى السؤال فقلت وما الفرق بين قول الرجل للرجل أنا صاحب الشئ وأنت صاحب الشئ

تفسر ذلك

المعلى السابع من سهام الميسر والمعلى بالكسر الذى يأتى الحلوبة من قبل عيניה والخير تصغير المختار والخير ظاهر والمذرع بالكسر المطر الذى يرسخ فى الارض قدر ذراع وبالفتح الذى أمه أشرف من أبيه والمبرقة بالكسر غرة الفرس اذا أخذت جميع وجهه غير أنه يتظر فى سواد يقال غرة مبرقة والمبرقة بالفتح الشاة البيضاء الرأس والرمى السحابة العظيمة القطر والجمع أرمية والرمية الصيد يرمى يقال بثست الرمية الارنب والنصى نبت مادام رطبا فاذا ابيض فهو الطريفة واذا ابيض فهو الحلى والنصبة الخيار من الناس والابل وغيرهما يقال انتصيت الشئ أى اخترته وهذه نصبتى أى خيرتى وانتصى الشعر أى طال وهذه فلاة تناصى فلاة أخرى وهذه حرب تناصى حربا أخرى أى تتصل بفلاة أخرى وبحرب أخرى - البلى قبيلة من قضاة والنسبة اليها بلوى والبلىة الناقة التى كانت تعكس فى الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تغلف ولا تسقى حتى تموت يقال أبليت وأبليت ومنه قولهم قامت مبلبات فلان ينحن عليه - الولى المطر بعد الوسى والولية البرذعة أوهى التى تكون تحت البرذعة وجمعها الولايا ومنه قولهم رأيت البلايا رؤسها فى الولايا يعنى الناقة التى تعقل على قبر صاحبها ثم تطرح الولية على رأسها الى أن تموت - البغى الأمة الفاجرة والبغية طليعة العسكر والجمع البغايا - الدنى مهموزا الخسبر والدنى غير مهموزا القريب مأخوذ من الدنو وقولهم أوجد الله تعالى فلانا من الفقر فهو موجد بغير همز وأجد الله تعالى من الضعف فهو مؤجد بالهمز أى أغناه بعد الفقر وقواه بعد الضعف ومنه بناء مؤجد مهموزا - الشئ بالكسر عقال البعير وغيره والشئ أيضا جمع الشئ من البهائم وكذلك الثنيان فهذا ما اختلف لفظه ومعناه اه

هذا ما ذكره على ما نقلناه من النسخة الصحيحة الموجودة فى الكتبخانة وفى بعضه مخالفة لما رأيناه فى كتب اللغة لكن الامر سهل ثم ذكر شيئا فى بعض المشترك وهو لفظه عين وذكر المنجر ثم سرد كثيرا من شعراء النساء بما لا يحب أن نطيل به

وفي تهذيب التبريزي اعلم أن ما جاء على فعلة بضم الفاء وفتح العين من النعوت فهو على تأويل فاعل وما جاء منه على فعلة ساكن العين فهو في معنى مفعول به يقال رجل ضحكة كثير الضحك ولعبة كثير اللعب ولعنة كثير اللعن للناس وهزأة يهزأ من الناس وسخرة يسخر منهم وعدلة كثير العذل للناس وخذلة يخذل الناس وخدعة يخدع الناس وهذرة كثير الكلام وعرقه كثير العرق وأكلة شربة كثير الأكل والشرب وفحل نجاة كثير الضراب وغسلة كثير الضراب لا يلقح قال المجد وكذا الرجل وضجعة للعاجز الذي لا يكاد يبرح بيته وأمنة يثق بكل أحد وخدعة يكثر جد الأشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها وهفعة بالقاف الذي يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم وقعدة ضجعة كثير القعود والاضطجاع وراع قبضة رقيقة الذي يقبض الأبل ويجمعها ويسوقها فإذا صارت إلى الموضع الذي تحبه ونهوا رفضها فتركها ترى كيف شئت ونجى وتذهب ورجل زكاة حاضر النقد موزر ورجل ملي وقوبة أي ثابت الدار مقيم وامرأة طلعة تكثر التطلع قال الزبزان أنقض كائني إلى الطلعة الحباء وقيل طلعة قبعة تطلع ثم تقبع رأسها أي تدخل رأسها ورجل نومة كثير النوم ونومة حامل الذكر وكذلك رجل نومة حامل الذك لا يؤبه له ورجل مسكة للبخل وضربة للشديد الصراع ورجل همزة لمزة يهمل الناس ويلزمهم أي يعيهم قال الشاعر

تدلى بؤدى إذا لا قيتنى كذبا \* وإن أغيب فانت الهامز المرة

ويروى \* وإن تغيب كنت الهامز المرة \* ورجل نتفة ينتف من العلم شياً ولا يستقصيه ورجل أكلة شربة وخرجة وولجة كثير الخروج والولوج وحطمة كثير الأكل ووكلة تكلة أي عاجز بكل أمره إلى غيره ويتكل عليه وسرج عقرة ورجل سهرة قليل النوم وجمة وجامة للنوم وعلنة يروح بسرته وسولة كثير السؤال ورجل قعدة لا يبرح وقدره يتنزه عن الملام وطريقة إذا كان يسرى حتى بطرق أهله ليلاً ورجل ولعة يولع بما لا يعنيه وهلعة يهلع ويجزع سر بعا وحولة محتال

( ومما أتى من الاسماء على فُعْلة وفُعْلة )

يقال هي الزُّهْرَة للنجم والزُّهْرَة البياض يقال أزهر بين الزُّهْرَة والزُّهْرَة زهْرَة النَّبْت وهو نورُه ونُورُه وزهْرَة الدنيا غَضَارَتِهَا وحُسْنُهَا وهي التُّهْمَة واللُّقْطَة والتُّخْمَة والتُّحْفَة وعليك بالتُّوْدَة في أمرك والمُصْعَة ثمر العوسج والجمع مُصْع والسُّلْكَة الانثى من أولاد الحجل والذكر سُلْك وبها تسمى سُلَيْك بن السُّلْكَة والنُقْرَة داء يأخذ المعزى في خواصرها وأخاذاها فيلَس موضعه فيرى كانه وطء فيكوى منه ويقال بها نُقْرَة يقال عثر نُقْرَة قال المرار العدوى

وحشوت الغيظ في أضلاعه \* فهو يمشى خطلاً ناكلاً لنقر

والنُقْرَة ذباب أخضر أزرق يدخل في أنوف الدواب فاذا دخل في أنف الحمار سما برأسه صُعداً يقال حمار نعر واللحكة دويبة شبيهة بالعطاية تبرق زرقاء وليس لها ذنب طويل مثل ذنب العطاية وقوائمها خفية ورُبة وادم من أودية اليمن والسُّحْلَة الأرنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها والقُبْعَة طيور أبقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا رُمي أو فزع انجمر الصواب طيور تصغير طائر لان الطير جع وفي تصغير طير ثلاثة أوجه طير الأصل وطير من أجل الباء وطوراً بديلواو والضممة عن الكوفيين وليس من مذهب البصريين وهي العُشْرَة لشجرة والغُدَّة والمرعة طائر شبيه بالدراجة والدرجة طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر وهي على خلفة القطاة لأنها ألطف والقُصْعَة والثَّفْقَة من جحرة البربوع وزاد الأحمر الرُّهْطَة والدُّمَّة وهي الرُّطْبَة وهي الدُّوْلَة والتُّوْلَة للدهية ويقال جاء نابدولانه وتولاته وهي القُرَّة والقُرارة لما يلتصق في أسفل القدر والخزرة وجع يأخذ في الظَّهْر والنُّخْرَة من الفرس والحمار مقدَّم أنفه وخزرة يقال لها خزرة العُقْرَة تُشَدُّهَا المرأه في حقها السُّلَاتِمْل ويقال للحُمْرَة جُمْرَة بالتخفيف قال ابن أحر تبيض على أرجائها الحُمر وهي الرُّبْعَة والذَّكَر الرُّبْع وهو ما نتج في الربيع والهَبْعَة والذَّكَر هَبْع وهو ما نتج في الصيف وقال أبو عيسى الكلابي يبلغ الرجل عن مملوكه بعض ما يكره فيقول ما تزال خُرْعَة تخُرْعَة أي أي شيء يُسْتَحْجِه ويُشَجْنِه عن الطريق يقال شَجْنَه وَغَضْنَه إذا حبسه ويقول الرجل خُرْعَنِي نَطْلَعُ فِي رِجْلِي أَي قَطَعَنِي عَنِ الْمَشْيِ الْكَسَائِي وَأَبُو زَيْدٍ الْحَرْبُ خُدْعَة اه قلت وقوله سَرَج

عُقْرَةٌ أَيْ يَعْقُرُ طَهَرَ الدَّابَّةَ . وَكَذَلِكَ الرَّحْلُ . وَالْكَبْشُ النَّقْرُ الَّذِي قَدْ التَوَى عُرْقٌ فِي عُرْقِهِ  
فَهُوَ يَكْفُ بِعَضِّ مَشْيِهِ وَهُوَ الْخَطْلَانُ خَطَلَتْ النَّقْرَةُ مِنَ الشَّاءِ تَخْطَلُ خَطْلًا أَيْ كَفَّتْ بَعْضُ  
مَشْيِهَا وَالْخَطْلَانُ عَرَجَ الرَّجُلُ وَقَدْ نَقَرَتْ تَنْقَرُ نَقْرًا فَهِيَ نَقْرَةٌ وَبِهَاتِ نَقْرَةٍ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ  
فُعْلَةً بَضْمٌ فَفَتْحٌ لِلْفَاعِلِ وَبَضْمٌ فَسُكُونٌ لِلْفَعُولِ بِنَاءٌ مَطْرَدٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي

وَفِي خَصَائِصِ ابْنِ جَنِي مَا نَصَّهُ بِأَبِ الْقَوْلِ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنِ الْكَلَامِ وَالْقَوْلِ وَمَحْصَلُ مَا ذَكَرَهُ  
أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ أَيْنَ وَجَدْتَ وَكَيْفَ وَقَعْتَ انَّمَا هُوَ لِلْمَخْفُوقِ وَالْحَرَكَةِ وَجِهَاتُ تَرَاكِيهِهَا السَّتْ  
مُسْتَعْمَلَةٌ كُلُّهَا لَمْ يَهْمَلْ مِنْهَا شَيْءٌ وَهِيَ قَوْلٌ قُلُوْ وَقُلْ وَلَقِ لَقُوْ وَلَوْ لَوْقِ الْأَصْلِ  
الْأَوَّلِ قَوْلٌ وَهُوَ الْقَوْلُ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَمَّ وَاللَّسَانَ يَخْفَانِ لَهُ وَيَقْلِقَانِ وَبِمَدِّ لَانِ بِهِ وَهُوَ بَضْدُ  
السُّكُوتِ الَّذِي هُوَ دَاعِيَةٌ إِلَى السُّكُونِ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ لَمَّا كَانَ أَخْذًا فِي الْقَوْلِ لَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ  
الْمُبْدِئُ بِهِ إِلَّا مَتَحَرَّكَ أَوْ لَمَّا كَانَ الْإِنْتِهَاءُ أَخْذًا فِي السُّكُوتِ لَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ إِلَّا سَاكِنًا  
الثَّانِي قُلُوْ وَمِنْهُ الْقُلُوجَارُ وَالْوَحْشُ لَخَفْتُهُ وَقُلُوتُ الْبَسْرِ وَالسُّوَيْقُ وَالشَّيْءُ إِذَا قُلِيَ خَفَ  
وَجَفَ وَكَانَ أَسْرَعَ إِلَى الْحَرَكَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَقْلُولِيْتَ يَا رَجُلُ قَالَ

وَسَرِبَ كَعَيْنِ الرَّمْلِ عَوِجَ إِلَى الصَّبَا \* رَوَاعِفُ بِالْجَادَى حُورُ الْمَدَامِ

مِنْ غَنَاءٍ بَعْدَ مَا نَعْنُ نَوْمَةً \* مِنَ اللَّيْلِ فَأَقْلُولِينَ فَوْقَ الْمَضَاجِعِ

إِلَى أَنْ قَالَ وَأَمَّا لَوْلَا فَعِنَّا هَا حَيْثُ تَقَلَّبَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الشَّدَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا  
أَصُولُ خَمْسَةٍ أَيْ لَمْ يَهْمَلْ مِنْهَا سِوَى لَمْ كُ . اهـ وَقَالَ فِي بَابِ عِلَلِ الْعَرَبِيَّةِ أَكَلَامِيَّةٌ هِيَ  
أَمُ فَقْهِيَّةٌ أَعْلَمُ أَنَّ عِلَلَ التَّحْوِيلِ وَأَعْنَى بِذَلِكَ حَدَاقَهُمُ الْمُتَقِنِينَ لَا أَلْفَافَهُمُ الْمُسْتَضْعَفِينَ  
أَقْرَبَ إِلَى عِلَلِ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنْهَا إِلَى عِلَلِ الْمُتَفَقِّهِينَ وَذَلِكَ أَنَّ هُمَا يَحْيَا لَوْنٌ عَلَى الْحَسِّ وَيَحْتَجُونَ  
فِيهِ بِثِقَلِ الْحَالِ أَوْ خَفَتِهَا عَلَى النَّفْسِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَدِيثُ عِلَلِ الْفَقْهِ وَذَلِكَ أَنَّهَا انْمَا هِيَ  
أَعْلَامٌ وَأَمَارَاتُ لَوْ قُوعُ الْأَحْكَامِ وَوُجُوهُ الْحِكْمَةِ فِيهَا خَفِيَّةٌ وَأَطَالَ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِمَا حَاصِلُهُ  
مِيلَ الْعَرَبِ لِلْخَفَةِ مَا أَمَكْنَ وَاحْتِرَازَهُمْ مِنْ ثِقَلِ الْحَرَكَاتِ وَغَيْرِهَا وَأَشْبَعَ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى  
الْعَدْلِ فِي نَحْوِ عَمْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى لُطْفِ الْقَوْمِ وَرِقَّتِهِمْ مَعَ تَبَذُّلِهِمْ وَبِذَاذَةِ طَوَاهِرِهِمْ  
مَدَحُهُمْ بِالسَّبَاطَةِ وَالرِّشَاقَةِ وَذَمُّهُمْ بِضَدِّهَا مِنَ الْغَلْظَةِ وَالْغَبَاوَةِ قَالَتْ

فنى قدَّ السيفَ لامناً زف \* ولا رهل لباته وبآدله

وقول جميل

وقد رايت من جعفر أن جعفرا \* بيت هوى ليلي ويشكو هوى جل  
فلو كنت عذرى الصبا لم تكن \* سميناً وأنساك الهوى كثرة الاكل

وقول الآخر

قليل على ظهر المطية ظله \* سوى مانق عنه الرداء المحبر

وحدثني أبو الحسن علي بن عمر بن عمرو عقيب منصرفه من مصر هارباً متعسفا قال رأينا غلاماً أحسبه قال من طيء من بادية الشام وكان نجيباً متيقظاً فبعدنا عن الماء وأضرّ ذلك بنا فقال لنا على رسلكم فاني أشم رائحة الماء فأوقفنا حيث كنا وأجرى فرسه ههنا مستشفاً كذا ثم عدل عن ذلك الموضع الى آخر وفعل ذلك دفعات ثم غاب عنا شيئاً وعاد اليها فقال النجاء والغنية سيروا على اسم الله تعالى فسرنا معه فأشرفنا على بئر فاستقينا وأروينا اه وقال في التشبيه المقلوب مانصه هذا فصل من فصول العربية تجده في معاني العرب كما تجده في معاني الاعراب فما جاء فيه ذلك للعرب قول ذي الرمة وذكر أربابنا في ذلك

الى أن قال وآخر من جاء به شاعرنا فقال

نحن ركب ملجئ في زى ناس \* فوق طير لها شخوص الجبال اه

قلت ومن قبيل السباطة الخ قول أبي كبير الهذلي في تأبط شرا

واذا نبذت له الحصاة رأيته \* يترؤ لوقعنها طُمور الأخيل  
واذا يهب من المسام رأيته \* كرئوب كعب الساق ليس بزمل  
ما ان عسّ الارض الامنكب \* منه وحرف الساق طى الحمل  
واذا رميت به الفجاج رأيته \* يهوى مخارمها هوى الاجدل  
واذا نظرت الى أسرة وجهه \* برقت كبرق العارض المتهلل  
يحمي الصحاب اذا تكون كريهة \* واذا هم نزلوا فأوى العيّل

الترؤ والطُمور والرؤب والاخيل الشاهين ورتب الشيء رتوباً كقعد ثبت ولم يتحرك  
يقال رتب رتوب الكعب أى انتصب انتصابه والزمل الضعيف النؤوم والحمل بكسر الميم

واحد محامل السيف ويقال لها حائل جفع جمالة وطى منصوب على المصدرية والاجدل الصقرو لعل جفع عائل وهو الفقير

وذكر في باب الاطراد والشذوذ بعد تفسيره الاطراد بمعنى التتابع والاستمرار والشذوذ بمعنى التفرق والتفرد وان أئمة العربية جعلوا ما فارق ما عليه بقية بابيه وانفرد عن ذلك الى غيره شاذا وما استمر في الاعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا مانصه

ان الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أقسام مطرد في القياس والاستعمال وهذا هو الغاية المطلوبة والمناسبة المنوبة نحو قام زيد وضربت عمرا ومررت بسعيد ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يدع ويذر وقولهم مكان مبقل والاكثر باقل ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس كقولهم أخوص الرمث واستصوبت الامر وشاذ في القياس والاستعمال جميعا كتنميم مفعول فيما عينه واوكصوون ومدووف واذا اطراد الشيء في الاستعمال وشذ في القياس فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره ألا ترى انك اذا سمعت استحوذ واستصوب أدبتهما بحالهما ولم تتجاوزهما فلا تقول في استقام استقوم اه

وذكر في باب متى يكون اجماع أهل العربية حجة ما محصله أنه لا يكون حجة الا اذا أذعن خصمك أن لا يخالف المنصوص أو المقيس عليه والا فلا لأنه لم يرد في كتاب ولا سنة ان أهل البلد لا يجتمعون على الخطا كما جاء النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله أمتي لا تجتمع على ضلالة وانما هذا العلم منتزع من استقرار هذه اللغة فكل من فرق له عن علة صحيحة وطريق بهجة كان خليل نفسه وأبا عمرو فكره الا أننا لا نسمع له بالاقدام على مخالفة الجماعة التي قد طال بحثها وتقدم نظرها وتالت أواخر على أوائل وبجازا على كلا كل والقوم الذين لا نشك في أن الله سبحانه وتقدس أسمائه قد هداهم لهذا العلم الكريم وأراهم وجه الحكمة في الترحيب له والتعظيم وجعله يبركاتهم وعلى أيدي طاعانهم حامد الكتاب المنزل وكلام نبيه المرسل صلى الله تعالى عليه وسلم وعونا على فهمهما ومعرفة ما أمر أو نهى عنه الثقلان منهما لا بعد أن يناهضه اتقاننا ويثابته عرفانا ولا يخلد الى سائح خاطره ولا الى نزوة من نزوات تفكره فاذا هو حذا على هذا المثال وباشر بانعام تصفحه احناء الحال أمضي

الرأى فيما يريه الله تعالى منه غير معان به ولا غاض من السلف رحمهم الله تعالى في شئ منه فانه اذا فعل ذلك سدد رأيه وكان من الصواب مثنة ومن التوفيق مظنة وقال الجاحظ ما على الناس أضر من قولهم ما تركه الاول للآخر شيئاً فمجاز خلاف الاجماع فيه منبذى هذا العلم والى آخر هذا الوقت ما رأيت أنه أنفى قولهم هذا حجر ضرب خرب فهذا يتناوله آخر عن أول وتال عن ماض على أنه غلط من العرب لا يختلفون فيه ولا يتوقفون عنه وانه من الشاذ الذى لا يحمل عليه ولا يجوز رد غيره اليه وأما أنا فعندى ان فى القرآن الكريم مثل هذا الموضع نيفاً على ألف مرة وذلك انه على حذف المضاف لا غير فأصله هذا حجر ضرب خرب بحره حذف المضاف وأقيمت الهاء مقامه فارفعت ارتفاعه واستتر الضمير المرفوع فى نفس خرب بجرى وصفه على ضرب وان كان الخراب للبحر نحو مررت برجل قائم أبوه وعلى نحو من هذا حل أبوه على \* كبير أناس فى بجاد مزمل \* ولم يحمله على الغلط قال لانه أراد مزمل فيه وذكر فى الادغام ان الادغام المعهود هو الاصغر أما الاكبر فهو تقريب الحرف من الحرف وادناؤه منه من غير ادغام يكون هنالك وهو ضروب منها الامالة ومنها أن تقع فاء فتعمل صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً فتقلب لها تاء أو طاءً أو تقع زاياء أو دالاً أو ذالاً فتقلب تاء أو لها دالاً نحو ازدان وادعى واذكر ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعمل فيقرب منه بقلبها صاداً كقولهم فى سقت صقت والسوق فى الصوق وصبقت فى سبقت وصالغ وصاخط فى سالغ وساخط ومنه ست أصلها سدس فقربوا السين من الدال بقلبها تاء فصارت سدت ثم أرادوا الادغام فقلبوا الدال تاء لتقاربهما ومن ذلك فعل يفعل فى الخلق العين أو اللام لانهم ضارعوها بفتحة العين فى المضارع جنس حرف الخلق لما كان موضعاً منه مخرج الالف التى منها الفتحة وذكر غير ذلك اه وقوله الا أننا الى قوله الابدان بناهضه الخ دليل على أن من لم يكن بهذه المثابة لا يجوز له خرق الاجماع كن قصارى أمره أن يتخصر على العلم وأهله ويختصر لنفسه ألقابهم والمتأزف على متفاعل القصير والضعيف الجبان قال أبو زيد قلت لاعرابي ما المحنطى قال المتكاكئ قلت ما المتكاكئ قال المتأزف قلت ما المتأزف قال أنت أحق

والبادل جمع بأدلة على فعله أوفاعله رباعية أو ثلاثية اللحمة بين الابط والتندوة والشعر  
 لأخت يزيد بن الطثريّة ترثيه كما في الصحاح في بادل أو العجبر السلولي كما في التاج في رهل  
 وقوله لم يهمل منها سوى لم لم كذا قال الامام فخر الدين وتعقب بأن المادة الضائعة  
 عنده موجودة عند أهل اللغة لان الملك ملك العجين مقلوب عنه وماتلك عندنا بلم ما ذاق  
 شيأ مثل ماتلج عندنا بلماج ويقال ما ذقت لما كما يقال ما ذقت لما جا قال بعضهم ولا يستعمل  
 الا في النفي وفي مالك من قوله تعالى مالك يوم الدين خمس عشرة قراءة اثنتان منها اتفق عليهما  
 السبعة وهما مالك وملك والبواقي شواذ والجادى الزعفران نسب الى الجادية بتخفيف  
 المشنة التحتية من عمل البلقاء من أرض الشام قال في التاج ان الازهرى وابن فارس ذكره  
 في هذا التركيب أى جى د وهو عندهما فاعول وذكره الجوهرى فى ج ود على انه  
 فعلى اه ويرد عليه انه لو كان فاعولا لم تكون ياؤه بياء النسب بل هى مكونة من ياءين أصل  
 احدهما واو ومع تصريح ياقوت وغيره بنسبته للجادية بتخفيف الياء لا يقال ان ياءه حذف  
 والموجودة بياء النسب كما يصنع فى المنسوب للمنسوب فالحق انه ان اخذ من الناقص فهو فاعلى  
 جاء على الأقصح فى مثله كقاضى وقوله أوفعلى الخ أى على المشهور وقال عبد القاهر  
 يجوز أن يعبر بالبدل فيوزن قال بقال فيقال هنا قالى وظاهر قول التاج ان الازهرى  
 وابن فارس ذكره فى هذا التركيب أى ج دى وذكره الجوهرى فى ج ود أن المجد لم يذكره  
 فى ج ود مع أنه ذكره فيه أيضا وأنشد الشارح عليه قول كثير عزة

يباشرن فأرا المسك فى كل مهجع \* ويشرق جادى بهن مفيد

قال أى مدوف كذا فى الصحاح اه وهو مقول من فاد الزعفران يفيد مفيدا أى دافه وهنا  
 أى فى فى د أعاد الشارح ذلك البيت لكن بابدال لفظة مهجع بمشهد وهو مقلوب دافه  
 يدوفه دوفاه وهو الخلط والبلعاء ونحوه وأكثره فى الدواء والطيب ومسك مدوف  
 ومدوف أى مبلول أو مسحوق وفاده يفوده مثله وكذا أدافه يديفه ادافه ويقال مسك  
 دائف أى مدوف ودافه يديفه لغة فى دافه يدوفه وعليها بوجه ما فى معجم ياقوت

\* ويشرق جادى بهن مديف \* هكذا أنشد هذا المصراع وحده فى جادية غير معزوم مع  
 أن الجوهرى أنشده فى جى د و فى د بلفظ مفيد قائلا فيها أى مدوف وكذا



الشارح وغيره فليُنظر في الأساس في قول و سمعن غنائى الخ وكذا في اللسان وفي شمس العلوم للحميري في مادة ج دى مانصه المنسوب الجادى الزعفران وفي مادة ج ود منه أنشاء الكلام على وزن فعل بالتحريك الجادى الزعفران اه فتراه أيضا قد اعتبر الالف زائدة ومنقلبة عن واو ولكنه في باب الالف يعال من مادة قول و قال المقلول المستوفز المتجافى قال

تغنى نصيب بعدما غنى هجعة \* من الليل واقلولت بهن المضاع اه

ثم رأيت في التاج أثناء شرح الخطبة نسبته للجادية وحكاية اعجام داله

هذا وفي الأساس يقال ما ألمح راعف أنفها ورواعف أنوفهن وهو طرف الأرنبة ورأيتهن رواعف بالجادى قال وسرب البيت شبه تردع أرائهن به بأثر الرعاف ألا ترى الى قول جميل تضحن بالجادى حتى كأنما الأنوف اذا استعرضتهن رواعف اه

فائدة فأر المسك جمع فأرة وفأرة المسك ناخفته أى وعاءه قال الجاحظ سألت رجلا عطارا معتزليا عن فأرة المسك فقال ليس بالفأرة وهو بالخشف أشبه ثم قال فأرة المسك تكون بناحية ثبت يصيدها الصياد فيعصب سرتها بعصاب شديد وسرتها مدلاة فيجتمع فيها دمها فتذبح فاذا سكنت فقورا السرة ثم دفنها في الشعير حتى يستحيل الدم الجامد مسكاذا كما بعدما كان دما لا يرام نننا قال ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تطيب بالمسك ما تطيبت به وأما فأرة الابل فهي أن تفوح منها رائحة طيبة وذلك انها اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة قال الراعي يصف ابلا

لها فأرة ذفراء كل عشية \* كما فتق الكافور بالمسك فانتقه

وفي البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ مانصه اللثغة في الرائ تكون بالغين والذال والياء والغين أقلها قبحا وأوجدها في كبار الناس وبلغائهم وأشرافهم وعلمائهم وكان أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلى المعروف بالغزال مولى بنى ضبة المتوفى سنة ١٨١ قبح اللثغة طويل العنق فلما قال بشار

مالى أشايح غزأ لا له عنق \* كنتنق الدؤان وتى وان مثلا

عنق الزرافة ما بالى وبالكم \* أتكفرون رجالا أكفروا رجلا

وكان واصل غزالا وزعم أن جميع المسلمين كفروا بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل له وعلى أيضا فقال وما شر الثلاثة الخ قال واصل عند ذلك أما لهذا المحدث الاعمى المُشَنَّف المكتنى بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة سحبية من سحبايا الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه على مضجعه ويقتله في جوف منزله وفي يوم حمله ثم كان لا يتولى ذلك منه الاسدوسى أو عقيلي ألا ترى أن كيف تحجب الراء في كلامه هذا وأنتما الذى ترى أن من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه لا تظنان به التكلف مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام فانه حين لم يستطع أن يقول بشار وابن برد والمرعث جعل المُشَنَّف بدل المرعث والمحدث بدل الكافر وقال ان الغيلة سحبية من سحبايا الغالية ولم يذ كر المنصورية ولا المغيرة لمكان الراء وقال لبعثت اليه من يبيع بطنه ولم يقل لأرسلت اليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وكان اذا أراد أن يذ كر البر قال القمح والحنطة والحنطة لغة كوفية والقمح شامية والبر أفصح منهما لقول أمية

له داع بمكة مشعل \* وآخر فوق دارته ينادى

الى رُدح من الشيرى عليها \* لباب البر يلبك بالشهاد

وفي معجم ياقوت روح من الشيرى ملاء بالواو فان كانت رواية فهي صحيحة يقال قصعة روحاء واناأأروح أى متسع مبطوح ولما علم واصل انه ألثغ فاحش اللثغ وانه اذ كان داعية مقالة ورئيس نخلة فانه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل وانه لا بد له من مقارعة الابطال ومن الخطب الطوال وان البيان يحتاج الى تميز وسياسة والى ترتيب وريضة والى تمام الآلة واحكام الصنعة والى سهولة المخرج وجهارة المنطق وتكامل الحروف واقامة الوزن وان حاجة المنطق الى الطلاوة والحلاوة كحاجته الى الجلالة والفخامة وأن ذلك من أكبر ما تنسأل به القلوب وتنثنى اليه الاعناق وتزين به المعاني وعلم أنه لبس معه ما ينوب عن البيان التام واللسان المتمكن والقوة المتصرفة كنعوما أعطى الله تعالى نبيه موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام من التوفيق والتسديد مع لباس التقوى وطابع النبوة ومع المحبة والاتساع في المعرفة ومع هدى النبيين وسمت المرسلين وما يغشيه الله تعالى به من القبول والمهابة ولذلك قال بعض شعراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

للم تكن فيه آيات مبينة \* كانت بدايته تنيل بالخبر  
ومع ما أعطى الله تعالى نبيه موسى عليه السلام من الحجة البينة البالغة والعلامات الظاهرة  
والبرهانات الواضحة الى أن حل الله تعالى تلك العقدة ورفع تلك الحُبسة وأسقط تلك المحنة  
ومن أجل الحاجة الى حسن البيان واعطاء الحروف حقوقها رام أبو حذيفة اسقاط الرأى من  
كلامه واخراجها من حروف منطقته فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ويناضله ويساجله ويتأنى  
لستره والراحة من هيجته حتى انتظم له ما حاول واتسق له ما أمل ولولا استفاضة هذا الخبر  
وظهور هذا الحال حتى صار لغرابته مثلاً ولظرافته معلماً لما استجزنا الاقرار به والتأكيد  
له واستأعنى خطبه المحفوظة ورسائله المخلدة لان ذلك يحتمل الصنعة وانما عنيت بحاجة  
الخصوم ومناقلة الكفاء ومفاوضة الاخوان وكان بشار كثير المدح لواصل قبل أن يدين  
بالرجعة ويكفر جميع الامة وكان قد قال فى تفضيله على خالد وشيب والفضل يوم خطبوا  
عند والى العراق

أبا حذيفة قد أوتيت معجبة \* من خطبة بدت من غير تقدير  
وان قولاً يروق الخالدين معا \* لمسكت مخرس عن كل تحجير  
لأنه كان مع ارتجاله الخطبة التى نزع منها الرأى كانت أطول من خطبهم وقال  
تكلف القول والاقوام قد حفلوا \* وحبروا خطباً ناهيك من خطب  
فقام مرتجلاً تغلى بدايته \* كرجل القين لماحف باللهب  
وجانب الرأى لم يشعربه أحد \* قبل التصفيح والاغراق فى الطلب  
وقال فى هذه الخطبة

فهذا بديه لا كتجبير قائل \* اذا ما أراد القول زوره شهرا  
والمرعث كعظم لقب بشارسمى بذلك لرعات كانت فى صغره فى أدنه وهى جمع رعشة كرقبة  
ورقاب القُرط أودرة تعلق فيه وفى الحديث قالت أم زينب كنت أنا وأختاى فى حجر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكان يحلينا رعاثا من ذهب ولؤلؤ والرعشة عثنون الديك الناتئ تحت  
منقاره وهو لحينه قال الاخطل يصف ديكاً

ماذا يؤرقنى والنوم يعجبنى \* من صوت ذى رعشات ساكن الدار اه

والرَّعْنَاءُ عَنَبَ لَهُ حَبَّ طَوَالٍ والمغربية أصحاب المغيرة بن سعيد والمنصورية أصحاب  
أبي منصور العجلي ومعتقدهم مبسوط في الملل والنحل

### المقصد الثامن

( فيما يصح الاستشهاد به على اللغة والنحو والصرف )

ذكر في الاجوبة المرضية عن الاسئلة النحوية للعلامة أبي عبد الله محمد الاندلسي المالكي  
المشهور بالراعي نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨٥٣ وهو معرب اللفية وشارحها والاجرومية في  
المسألة الثانية والعشرين نقلا عن شيخ شيوخه أبي اسحاق ابراهيم الاندلسي الشاطبي الغرناطي  
المتوفى سنة ٧٩٠ في شرحه على اللفية ما فيه شفاء الغليل في الاستدلال على القواعد  
النحوية بالكتاب الكريم والحديث الشريف وقول العرب مما لا يكاد يعثر عليه في كتاب غيره  
فلخصناه بما يأتي قال الشاطبي في شرحه على ألفية ابن مالك في بابي الاستثناء والحال  
واعلم ان ما استدلل به الناظم واستدل به به مبناه على السماع فان القياس عند أهل اللسان  
تابع للسمع فالسمع هو الحاكم لا العكس والسمع الذي اعتمدته الناظم أمران أحدهما الشعر  
والآخر الحديث الشريف أما اعتماده على الشعر مجردا عن نثر شهير يضاف اليه أو يوافق  
لغة مستعملة يحمل ما في الشعر عليها فليس يعتمد عند أهل التحقيق لان الشعر محل الضرورات  
وسأتي بيان هذا الاصل بعد ان شاء الله تعالى وأما استدلاله بالحديث الشريف فإنه قد خالف  
في الاستشهاد به جميع المتقدمين اذ لا تجد في كتاب نحو منهم استدلالا بالحديث منقول عن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاعلى وجه اذ كره ان شاء الله تعالى وهم يستشهدون بكلام  
سفهاء العرب وأجلافهم وباشعارهم التي فيها ذكرا الخنى والفحش بل روى أبو حاتم عن الجرمي  
انه أنما أبو عبيدة معمر بن المثنى بشئ من كتابه في تفسير غريب القرآن الكريم قال فقلت له عن  
أخذت هذا يا أبا عبيدة فان هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء فقال هذا تفسير الاعراب  
البوالين على أعقابهم فان شئت فخذ وان شئت فذر ويتركون الاحاديث الصحيحة كما ترى  
ووجه تركهم الحديث أن يستشهدوا به في النحو واللغة ما يثبت عندهم من جواز نقله بالمعنى  
عند الأئمة اذ المقصود الاعظم انما هو المعنى لتلقى الاحكام الشرعية لا اللفظ ولذلك تجد

في الاحاديث اختلاف اللفاظ كثيرا فترى الحديث الواحد في القصة الواحدة قد اختلفت فيه العبارات اختلافا متفاوتا بين جاور على ما عرف من كلام العرب وما لم يعرف وما ذاك الا لما ساع لهم اعنى الرواة من نقله بالمعنى ومن هنا اجاز المحققون ذلك للعارف بدلالات اللفاظ لان المعانى اذا سلمت من النقل فلا مبالاة بمجرد اللفاظ الا من باب الاولى فقط وذلك خلاف ما عليه الامر في نقل الشعر وكلام العرب فان رواته لم ينقلوه أخذ المعناه فقط بل المعنى به عندهم اللفظ لما يبنى على ذلك من الاحكام اللسانية فاعتنى النحويون بالاستنباط مما نقل من كلام العرب عن الثقات وتركوا ما نقل من الاحاديث لاحتمال اخراج الراوى لفظ الحديث عن القياس العربى فيكون قد بى على غير اصل وذلك من جملة تحريمهم في المحافظة على القواعد اللسانية ولو رأيت اجتهادهم في الاخذ عن العرب وكيفية التلقى عنهم لرأيت العجب فليس بمنكر تركهم للاستشهاد بالحديث الشريف والاستنباط منه كيف وهم ينو على ما نقل أهل القراءات من الروايات من ألفاظ القرآن فبنوا عليها لما كان اعتناؤهم بنقل اللفاظ واذا فرض في الحديث ما نقل بلفظه وعرف ذلك بنص آخر وقرينة تدل على الاعتناء باللفظ صار ذلك المنقول أولى ما يخرج به النحويون واللغويون والبيانون وينون عليه علمهم وعلى هذا نقول ان الحديث في النقل ينقسم قسمين أحدهما ما عرف أن المعنى به فيه نقل اللفاظ لمقصود خاص بها فهذا يصح الاستشهاد به في أحكام العربية كالأحاديث المنقولة في الاستدلال على فصاحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ككتابه الى همدان إن لكم فراعها ووهاطها وعرازها الخ الفراع ما علام من الارض والوهاط المواضع المطمئنة واحدها وهاط وبه سمي مال لابن العاص بالطائف والعراز ما صلب من الارض وككابه الى وائل بن حجر الذي يقول فيه في التبعة شاة لامقورة الالباط ولاضنالك الخ التبعة بالكسر الاربعون من الغنم ومقورة الالباط أى مسترخية الجلود لها والضانك بالكسر المكتنز اللحم للذكر والانثى بلاهاء وكذا ما روى أن قوما وفدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما أنتم فقالوا بنو غيان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بل أنتم بنو رشدان فاستدل ابن جني بهذا الحديث الشريف على ان النون في غيان زائدة وأنه مشتق من النى لان الغين لان مثل هذا مقصود فيه نقل اللفظ وينبنى عليه منع الصرف وعدمه روى أن رجلا قال يا رسول الله أيدك الرجل

امرأته قال نعم اذا كان ملفجا بفتح الفاء وكسرهما فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما قلت له وما قال لك يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي أبا طل الرجل امرأته فقلت نعم اذا كان فقيرا فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لقد طفت في احياء العرب فلأريت أحدا أفصح منك يا رسول الله فقال وما يمنعني وأنا قرشي وارتضعت في بني سعد الى أمثال هذا من الأحاديث المتحرى فيها اللفظ وابن مالك ومن قال بقوله لم يفصلوا هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه فبنوا الأحكام على الحديث مطلقا ولا أعرف له من النحاة سلفا الا ابن خروف يأتي بأحاديث في تمثيل جملة من المسائل وقصده في الغالب لا يتبين بذلك حتى قال الشيخ أبو الحسن بن الضائع بالمعجزة فالمهمة تليد الشلوين لا أدري هل يأتي بها ناسا عليها أم هي لمجرد التمثيل هذا معنى كلامه وكان ابن مالك والله أعلم بي على القول بمنع رواية الحديث بالمعنى مطلقا وهو قول ضعيف يردده المقطوع به من نقل القضايا المتحدة بالالفاظ المختلفة غير مختصة بزمان الصحابة دون غيرهم ولا يقتصر به على العرب دون من عداهم ومن تأمل كتب الحديث وجد فيها كثيرا من ذلك بل من الالفاظ الحادثة عن كلام العرب أشياء كثيرة حتى تقع تحطئة الرواة من الأئمة الناقدين والعلماء العارفين بكلام العرب من غير تكريم من غيرهم قال الشيخ أبو اسحاق المذكور فالحق ان ابن مالك في هذه القاعدة غير مصيب كما أنه غير مصيب في قاعدته الأخرى في اعتبار ما في الشعر من الضرورات اعتبارا ما يجوز تبديله أو لا يجوز والمقصود بيان ضعف مدرك الناظم في سوى متصرفه كغيره وان اعتماده هنا على الشعر والحديث وهو يعتمدهما كثيرا كما أنه يعتمد غيرهما مما لم يعتمد غيرهم من الأئمة حسب ما مر بعضه ويأتي ما فيه ان شاء الله تعالى اه كلامه مختصر في باب الاستثناء وأما كونهم لم يستدلوا ببعض الآيات كما وقع لهم في منع تقديم الحال على صاحبها المجرور كما هو ظاهر قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فقال الشاطبي أبو اسحاق عند كلامه على قول الناظم

وسبق حال ما بحرف جر قد \* أنوا ولا أمنعه فقد ورد

والصواب والله تعالى أعلم منع النحاة لذلك لانهم لم يمنعوا الوجه القياسي الا بعد استقرار كلام العرب وانهم لم يجوزوا التقديم الا في الشعر ولا يجعل وحده مأخذ قياس والآية الكريمة محتملة ولا نظير لها في ذاتها فحينئذ جزموا بمنع سبق الحال لصاحبها المجرور وأولوا الآية الكريمة

اذ لم يجدوا لها نظير في الكلام ولم يثبت عندهم جواز التقديم في لغة من اللغات فالحق ما ذهبوا اليه ومن عادة ابن مالك التعويل على اللفظة الواحدة تأتي في القرآن ظاهرها جواز ما يمنعها النحاة فيقول عليها في الجواز ومخالفة الأئمة وربما رجع ذلك بابيات مشهورة ومثل ذلك ليس بانصاف فان القرآن قد يأتي بما لا يقاس عليه وان كان فصيحاً وموجهاً في القياس لقلته فليس كل ما تكلمت العرب به يقاس عليه وربما ينطق من لم يطلع على مقاصد النحاة ان قولهم شاذ أو لا يقاس عليه أو نحو ذلك ضعيف في نفسه أو غير فصيح وقد يقع مثل ذلك في القرآن الكريم فيشنعون عليهم وهم أولى بالتشنيع والتجهيل والتقبيح لان النحويين لما استقروا الكلام وجدوا كلام العرب على قسمين قسم يسهل عليهم وجه القياس فيه ولم يعارضه معارض لشهرته في الاستعمال أول كثرة النظائر فيه فأعملوه باطلاق علماء ان العرب كذلك تفعل في قياسه وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس أو عارضه معارض لقلته وكثرة ما يخالفه فتى قالوا شاذ أو موقوف على السماع أو نحو ذلك فعناء ان اتبع العرب فيما تكلمت به من ذلك ولا نقيس عليه غيره لانه غير فصيح بل لا ناعلم انهم تقصد بذلك القليل أن يقاس عليه أى يغلب على الظن ذلك ونرى المعارض له أقوى وأشهر وأكثري الاستعمال هذا الذي يعنون لانهم يرمون الكلام العربي بالتضعيف حاشى لله كيف وهم الذين قاموا بفرض الذب عن كتاب الله عز وجل وعبارات الشريعة المطهرة وكلام نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهم أشد توقيراً لكلام العرب وأشد احتياطاً عليه من يفرغ عليهم ما هم برآء منه اللهم الا أن يكون من العرب من بعد عن بحبوحة أوطانهم وياين جهرتهم وقارب مكان العجم أو خالطهم أو ما أشبه ذلك ممن يخالف العرب في بعض كلامها وانحاء عبارتها فيقولون هذه لغة ضعيفة أو نحو ذلك فهذا واجب أن يعرف به وهو من جملة حفظ الشريعة ومن الاحتياط لها وإذا كان هذا قصدهم وعليه مدارهم فهم أحق أن تنسب اليهم المعرفة بكلام العرب ومراعاة في الفصاحة وما من ذلك الفصح قياس وما منه ليس بقياس ولا تضر العبارات اذا عرف الاصطلاح منها وعلى هذا المهيئ جرى النحويون في منع هذه المسألة فلم يقبلوا السماع أصلاً ثم مالوا الى المنع بالقياس والكوفيين هنا قاعدة يبنون عليها القياس مخالفة لما تقدمت وهي أنهم قد يعتبرون اللفظ الشاذ فيقفون عليه ويبننون على الشعر الكلام من غير نظر

الى مقاصد العرب ولا اعتبار بما كثر أو قل فن ههنا وقع الخلاف بينهم في مسائل كثيرة هذه المسألة منها وكذلك تقديم التمييز على عامله ومسألة العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ومسألة الفصل بين المضاف والمضاف اليه وغير ذلك من المسائل اه قلت واذا كان ابن مالك يخالف البصريين في قواعدهم فكيف يقال انه تابع لهم والحق أن ابن مالك في العربية نظير المجتهدين وهو أقرب الى الكوفيين منه الى البصريين الا في الخلاصة فوافق البصريين في كثير من المسائل اه راعى

وفي أول شفاء عياض في فصاحته صلى الله تعالى عليه وسلم مانصه وفيه هذان الكتابان الشريهان وليس كلامه مع قريش والانصار وأهل الحجاز ونجد كلامه مع ذى المشعار الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العلبي والاشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من اقبال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه الى همدان ان لكم فراعها ووهاطها وعرازها تأكلون علافها وترعون عفاءها لنأمن دقتهم وصرامهم ماسلوا بالبيان والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحورى وعليهم فيها الصالح والقارح

قلت وذو المشعار هو مالك بن نط ويكنى أبا ثور فليس أبو ثور غيره كما في بعض السير ذكره السهيلي في الروض الأنف وقال من أصح ما جاء في باب الوفود حديث وفد عبد القيس وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندأى وقد تكرر حديثهم في الصحيحين دون تسمية أحد منهم فنه أشج عبد القيس وهو منذر بن عائد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلقين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة ومنهم أبو الوازع الزارع بن عامر وابن أخته مطرب بن هلال ولما ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن أختهم قال ابن أخت القوم منهم ومنهم ابن أخى الزارع وكان مجنوناً فجاء به معه ليدعوله النبي صلى الله عليه وسلم فمسح صلى الله عليه وسلم ظهره ودعاه فبرأ لحينه وكان شجاعاً كبيراً فكسبى شباباً وجمالا حتى كأن وجهه وجه العذراء ومنهم الجهم بن قثم لما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الاوعية وحذرهم ما يقع من الجراحة وأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنهم اذا شربوا المسكر عمد أحدهم الى ابن عمه فجرحه وكان فيهم رجل قد جرح في ذلك



اليوم وكل من يخفى جرحه ويكتمه وهو جهنم بن قثم فمحبوا من علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأشارته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الرجل

وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم نهد اللهم بارك لهم في محضها ومحضها ومدقها وابتعت راعيها في الدثر واجفر له التمدد وبارك له في المال والولد من أقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لا إله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الر كوب والفلول الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلعكم ولا يجبس دكم ما لم تضرروا الرماق ولانا كلوا الرباق من أقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن أبي فعليه الرتبة

ومن كتابه لوائل بن حجر إلى الأقبال العباهلة والارواع المشاييب وفيه في التبعة شاة لا مقورة الا لباط ولا ضنالك وأنطوا الثجة وفي السيوب الخمس ومن رزى ثم بكسر فاصفعوه مائة واستوفضوه عاما ومن رزى ثم تيب فضر جوه بالأصاميم ولا توصيم في الدين ولا نعمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على الأقبال وهو معنى ما كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم في كتابه الآخر ونصه من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبوامية الخ لما كان أبوامية متنهرا بكنيته تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاله كما يقال على بن أبوطالب وفي نوادر أبي زيد عن الأصمعي أن قريشا كانت لا تغير الاب في الكنية تجعله بالواو في كل وجه من الرفع والنصب والجرح وقال الشهاب كذا صحت الرواية بحكاية أول أحواله وأشرفها وقدولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وائلا هذا على أقبال حضرموت وهذا معنى يترفل على الأقبال كما قال القائل

إذا نحن أمرنا أمرنا أساد قومه • وإن لم يكن من قبل ذلك يذكر

وفي شرح الشهاب رقلنا بديل أمرنا وبعث معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه واجلا ووائل راكب فشكا إليه معاوية حر الرضاء فقال انتعل ظل الناقة فقال وما يعني ذلك عني لو جعلتني ردفا فقال وائل اسكت فليست من أرداف الملوك ثم عاش وائل حتى دخل على معاوية في ولايته فذكر معاوية بذلك ورحب به وأجازه لوفوده عليه فأبى قبول جائزته

وقال يأخذه من هوأولى به منى فأنا عنه في غنى رضى الله تعالى عنهما وعن الصحابة أجمعين  
وكتابه لأنس في الصدقة مشهور وكفوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث عطية السعدي  
فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وقوله للعاصمى سل عندك أى سل عما  
شئت وهي لغة بني عامر وأما كلامه المعتاد وفصاحته المشهورة وجوامع كلمه صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقد كثرت فيه التآليف اه وفي مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا للشمى قوله المشعار  
بكسر الميم وسكون الشين المجهمة ثم عين مهملة وقيل بغين مبهمة بعدها ألف وراء وطهفة  
بكسر المهملة وسكون الها والنهدى بفتح النون وقطن بالقاف والمهملة المفتوحين بعدهما  
نون وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة والعليى بضم العين المهملة وفتح اللام وابن حجر بضم  
الحاء المهملة وسكون الجيم والاقبال جمع قيل بفتح القاف وسكون المثناة وهو الملك من ملوك  
حير وحضر موت اسم لبلدة باليمن ولقبيلة وفراعهاء ووهاطها بكسر الفاء والواو وعزازها  
بفتح العين المهملة وبزايين مخففتين وعلافها بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والفاء جمع  
علف بكمل وجمال وعفاءها بفتح العين المهملة وتخفيف الفاء والمد قال الهروى هو ما ليس  
فيه ملك ويروى بالقصر من دفعهم وصرامهم الدفء بكسر الدال المهملة وبالفاء الساكنة  
وبالهمزة والصرام بكسر المهملة وتخفيف الراء قال الهروى معناه من إبلهم وغنهم وقيل  
سماءها دفئا لانه يتخذ من أوبارها وأصوافها ما يتدفا به والثلب بكسر المثلثة وسكون اللام  
بعدها موحدة قال الهروى هو من الذكور الذى هرم وتكسرت أسنانه والنا بفتح النون  
وموحدة في آخره الناقة الهرمة والفارض بالفاء والراء والاضاد المبهمة المسن من الابل والداجن  
بالدال المهملة والجيم المكسورة الدابة التى تألف البيت الحورى بحاء مهملة وواو مفتوحين  
وراء مكسورة وباء نسبة منسوب الى الحور وهي جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو ما دبغ  
من الجلود بغير قرظ وقال الكاشغرى في كتابه مجمع الغرائب الحورى المكوى منسوب الى  
الحوراء وهي كية مدورة يقال حوره اذا كواه هذه الكية والصالح بالصاد المهملة واللام  
المكسورة والغين المبهمة من البقر والغنم الذى كمل وانهى سنه في السنة السادسة ويقال  
بالسين والقارح بالقاف والراء والحاء المهملة قال ابن الاثير أى الفرس القارح ونهد قبيلة  
باليمن وفي محضها ومخضها الاول بالحاء المهملة والمضاد المبهمة اللبن الخالص والثانى بفتح

وهو ما مخض من اللبن وأخذ زبدته ومذقها هو بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وبالقاف المزج والمراد هنا اللبن المخلوط بالماء والدثر بفتح الدال المهملة وسكون المثناة وبالراء المسال الكثير والتمد الماء القليل ودائع الشرك أى ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا فى الاسلام أراد أنها حلال لهم لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط ووضائع بالضاد المعجمة آخره عين مهملة جمع وضیعة وهى الوظيفة على الملك وما يلزم الناس فى أموالهم من الصدقة والزكاة يعنى لا تتجاوزها معكم وقيل لا تأخذ منكم ما كان ملوككم وضعوه عليكم بل هو لكم والاول یناسبه الملك بكسر الميم والثانى بضمها لا تُلطَطَطُ للغريم وألَطَّ اذا منع الحق ولا تلحد أى لا يحصل منكم ميل عن الحق مادتم أحياء لكن فى النهاية فى لحد ولطط عن أبى موسى ان هذه أى صیغة النهى للواحد رواية القتيبي قال ولا وجه لها والذى رواه غيره لا يُلطَطُ ولا يُلحد هكذا مجهولين قال لانه خطاب للجماعة ورواه الزمخشري لا تُلطَطُ ولا تلحد بالنون أول الفعلين الفريضة المسنة الهرمة والفارض المسنة وفى بعض النسخ بالعين وهى المریضة والفريش بالفاء والراء المكسورة والمنشاء التحتية الساكنة والشين المعجمة هى التى وضعت حديثنا كالنفساء من النساء وذوالعنان العنان سیر الجحام والفُلُومُ المهر والضبيس العسر الصعب سرحكم أى ما شيتكم يعضد أى يقطع والطلح شجر عظام ولا يحبس دركم أى ذوات الدر أراد أن الماشية لا تحشر الى المصدق ولا تحبس عن المريع الى أن تجتمع ثم تعدلما فى ذلك من الاضرار بها الرماق النفاق الرباق الجبل شبه ما يلزم الاعناق من العهد بالرباق واستعار الاكل لنقض العهد الربوة بكسر الراء وفتحها أى من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة الواجبة عقوبة عليه العباهلة الملوک الارواح الحسان الوجوه المشاييب الزهر الالوان واحدهم مشبوب كأنما أوقدت ألوانهم بالنار والثبيجة الوسط والسيوب الركاز من السيب وهو العطية أو عروق من الذهب والفضة تسبب فى المعدن أى تتكون وتظهر م بكر بلا تنوين الراء أى من البكر أو التقدير من زنى من بكر وأبدلت نون من ميمها قبل الباء نحو منبر وعنبر ومم ثيب لمناسبة مم بكر فاصقعه أى اضربه واستوفضوه أى غربوه فضر جوه التضريح التدمية الأضاميم أى جواهر الحجارة يريد الرجم واحدها أضامة ولا توصيم الوصم الكسل والتوانى ولا نعمة أى لا تستر يترفل أى يتسود ويتأس اه

وفي صقع من النهاية ونقله الشهاب مانصه وقوله هم بكر لغة أهل اليمن يدلون لام التعريف مما ومنه الحديث ليس من امبر الخ فعل هذا تكون راء بكر مكسورة من غير تنوين لان أصله من البكر فلما أبدل اللام مما بقيت الحركة بحالها أي بعد حذف نون من كقولهم بلحارت في بني الحارث اه وبه يعلم ما في كلام العلامة على القارئ هنا

قلت وأنطى أي أعطى لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار يجعلون العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء وهؤلاء من قبائل اليمن سوى هذيل وقد شرفها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق وكقوله لرجل أنطه كذا أي أعطه وان مال الله مسئول ومنطى أي مُعْطَى ولا مانع لما أنطيت واليد المنطية خير من اليد السفلى وفي كتابه لتيم الداري هذا ما أنطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ويسمون هذا الانطاء الشريف وهو محفوظ عند أولاده وقرئ شذوذا انا أنطينالك الكوثر كما شرف صلى الله تعالى عليه وسلم لغة جبر بقوله لرجل أنط أي اسكت بلغتهم

ولما اجتمعت وفود العرب لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام طهفة هذا فقال يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة بأكوار الميس ترمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستحلب الحبير ونستحيل الجهام من أرض غائلة المنطى غليظة الموطا قد يبس المدهن وجف الجعن وسقط الأمواج ومات العسلوج وهلك الهدى ومات الودى برئنا اليك يا رسول الله من الوئن والعن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام نعار لنا نعم همل أعفال ما نبض ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابته سنة جراء ليس لها علل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضهم الخ

والميس شجر صلب تحمل منه أكوار الابل ورحالها ونستحلب الصبير أي نستدر السحاب والخبير النبات والعشب واستحلبه احتشاشه بالخلب وهو المنجل ونستحيل أي لا نتحيل في السحاب خالا الا المطر وان كان جهاما وهو الذي قد فرغ مأؤه لحاجتنا اليه ويروى بالحاء المهملة أي لا نتظر من السحاب في حال الا الى جهام من قلة المطر ويروى بالجيم اي نراه جائلا يذهب به الريح ههنا وههنا والغائلة التي تقول سالكيها يبعدها ويروى النطاء وهو البعد والمنطى مفعول منه ويروى نشف المدهن وهو نقرة في الجبل يجتمع فيه المطر ويروى يبس

الجعثن وهو أصل النبات والعسلوج الفصن اذا يبس والاملوج ضرب من النبات والودى النخل والهدى ما يهدى الى البيت الحرام ومات لعدم ما يرعى ويخفف ويثقل والعن الاعتراض والفرق بين الوثن والصنم أن الوثن كل ماله جثة معموله من جواهر الارض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد والصنم الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن على غير الصورة ومنه حديث عدى ابن حاتم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال لي ألق هذا الوثن عندك وتعار اسم جبل ثم همل أغفال أى غير مرعية لاعواز النبات والاغفال التى لألبان لها والأصل انها لاسمات عليها ما نبض بيلال أى ما يقطر منها لبن والرسل بفتحين من الابل والغنم ما بين عشرة الى خمسة وعشرين وبالكسر اللبن والعلل الشرب بعد الشرب والنهل الشرب الاول اهـ

وفى النهاية اختلاف فى بعض اللفاظ وقوله وكتب لهم فى الوظيفة الفريضة الظاهر أن المراد فى كل نصاب ما فرض فيه كما أن ضبط طهفة بكسر الطاء لم أقف عليه لغير العلامة الشنقى والشهاب وعلى القارى ولكنهم من الثقة بمكان قد جعنا بين الضبطين بالشكل كما ترى وفى القاموس وشرحه ان طهفة اثنان أحدهما هذا وهو ابن أبى زهير النهدي صحابى له وفادة وكان خطيبا مقوها وابن قيس الغفارى صحابى أيضا من أهل الصفة وهذا يختلف فى اسمه فقليل بالهاء كما سبق وأنه الصواب وقيل طقفقة بالقاف وقيل طغفة بالعين المعجمة أو طخفة بالخاء المعجمة أيضا أو طخفة بالخاء المهملة أو هو قيس بن طخفة أو يعيش بن طخفة أو عبد الله ابن طخفة اهـ وأورد الشهاب هذا الخلاف فى طهفة النهدي ما عدا الخاء المهملة وزاد عن الذهبى والتلسانى أنه طهية بالمشناة التحتية بدل الفاء أو طهية بطاء مشالة مفتوحة أو مكسورة وبما قررناه يعلم تحقيق هذا المقام

ولما وفد طبيان بن كدادة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى مسجده بالمدينة سلم ثم قال ان المليك الله والهادى الى الخير آمنابه وشهدنا أن لا اله غيره ونحن من سرارة مدح من يجابر ابن مالك لنا ما أثر وما رب وما كل ومشارب أبرقت لنا مخايل السماء وجادت علينا شاييب الأنواء فتوقلت بنا القلاص من أسافل الجوف ورؤس الهضب ورفعتنا عزاز الربى وألحقتها

دَادِي الدجى وَخَفَضَتْهَا بَطْنَانِ الرِّفَاقِ وَقَصَّوَاتِ الْأَعْمَاقِ حَتَّى حَلَّتْ بِأَرْضِكَ وَسَمَائِكَ نَوَالِي  
مِنْ وَالَاكِ وَنَعَادِي مِنْ عَادَاكِ وَاللَّهُ مَوْلَانَا وَمَوْلَاكِ

ان وَجَّاهُ شُرَفَاتِ الطَّائِفِ كَانَتْ لِبْنِي مَهْلَاثِيلَ بْنِ قَيْنَانَ غَرُسُوا أَوْدِيَّتَهُ وَذَلَّلُوا خَشَانَتَهُ وَرَعَوْا  
قُرْبَانَهُ فَلَمَّا عَصَا الرَّحْنُ هَبَ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ كَانَ  
فِي سَفِينَةِ نُوحٍ فَلَمَّا أَفْلَعَتِ السَّمَاءُ وَغَاضَ الْمَاءُ أَهْبَطَ اللَّهُ نُوحًا وَمِنْ مَعَهُ خَزَنَ الْأَرْضِ وَسَهَّلَهَا  
وَوَعَرَهَا وَجَبَّلَهَا فَكَانَ أَكْثَرُ بَنِيهِ ثَبَاتًا وَأَسْرَعُهُمْ نَبَاتًا مِنْ بَعْدِهِ عَادُ وَثَمُودُ وَكَانَا فِي الْبَغْيِ  
كَفَرَسَى رَهَانَ فَأَمَّا عَادُ فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَأَمَّا ثَمُودُ  
فَرَمَاهَا بِالْذُّمَالِقِ وَأَهْلَكَهَا بِالصَّوَاعِقِ وَكَانَتْ بَنُو هَانِي بْنِ هَذُلُولَ بْنِ هُوْذَةَ بْنِ ثَمُودَ يَسْكُنُونَهَا  
وَهُمْ الَّذِينَ خَطَّوْا مَشَارِبَهَا وَأَتَوْا جَدَّ أَوَّلَهَا وَأَحْيَوْا عَرَاصِمَهَا وَرَفَعُوا عَرَائِشَهَا ثُمَّ انْجَبَرُوا  
مَلِكُوا مَعَاقِلَ الْأَرْضِ وَقَرَّارَهَا وَكَهُولِ النَّاسِ وَأَنْعَمَارَهَا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا أَذْنَاهَا وَأَقْصَاهَا  
وَمَلَكُوا أَخْرَاهَا وَأَوَّلَاهَا فَكَانَ لَهُمُ الْبَيْضَاءُ وَالسُّودَاءُ وَفَارَسُ الْحِجَاءِ وَالْخَزَنَةُ الصَّفْرَاءُ  
فَبَطَرُوا النِّعْمَ وَاسْتَحَقُّوا النِّقْمَ فَضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَأَهْلَكَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْغَدْرِ  
فَكَانُوا كَمَا قَالَ شَاعِرُنَا

الغدر أهلك عادا في منازلها \* والبغي أفنى قرونا دارها الحند

من جبر حين كان البغي مجهرة \* منهم على حادث الأيام فأنجبروا

ثُمَّ انْجَبَرُوا مِنَ الْأَزْدِ تَزَلُّوْهَا عَلَى عَهْدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ فَفَتَحُوا فِيهَا الشَّرَائِعَ وَبَنَوْا فِيهَا  
الْمَصَانِعَ فَكَانَ لَهُمْ سَاكِنُهَا وَعَامِرُهَا وَقَارِبُهَا وَسَامِرُهَا حَتَّى نَفَتْهَا مَذْجُ بِسِلَاحِهَا وَنَجَتْهَا  
بِرِمَاحِهَا فَأَجْلَوْا عَنْهَا عِنَانًا وَتَرَكَوْهَا عِيَانًا وَحَاوَلُوْهَا زَمَانًا ثُمَّ تَرَامَتْ مَذْجُ بِأَسْنَتِهَا وَتَسَرَّيَتْ  
بِأَعْنَتِهَا فَغَلَبَ الْعَزِيزُ أَزْلَهَا وَأَكَلَ الْكَثِيرُ أَقْلَهَا وَكَامَعَ النَّسْرُ يُحَارِبُ أَوْتَادَ مَرَسَاهَا وَنَظَامِ  
أَوَّلَاهَا وَصَفَاءَ مَجَرَاهَا فَأَصَابَهَا الْفُحُوطُ وَأَخْرَجَ أَمْنَتَهَا الْقُنُوطُ بَعْدَ مَا غَرَسَتْهَا الْأَشْجَارُ  
وَأَكَلَتْهَا النَّمَارُ وَكَانُوا بَنُو خَالِدِ بْنِ جَذِيعَةَ يَحْتَبِطُونَ عَصِيدَهَا وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا وَيُرْتَشِّعُونَ  
خَصِيدَهَا حَتَّى طَعَنَ أَمْنَهَا

ثُمَّ انْقَسَى بَنُوعَاوِيَّةُ وَإِيَادُ بْنُ زَرَارٍ تَزَلُّوْا بِهَا فَلَمْ يَصْلُوْا بِهَا أَحْبِلًا وَلَمْ يَجْعَلُوا لَهَا أَكْلًا وَلَمْ يَرْضُوا  
آخِرًا وَلَا أَوَّلًا فَلَمَّا ثَرَاوَدَهُمْ وَكَثُرَ عَدَدُهُمْ تَنَاسَوْا بَيْنَهُمْ حَسْنَ الْبَلَاءِ وَقَطَعُوا مِنْهُمْ عَقْدَ

الولاء فطارت الحرب بينهم حتى أفتى بعضهم بعضا فاردد الينا بلدينا يا رسول الله فوافق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخنس بن شريق وأسود بن مسعود الثقفيين فقال الاسود مجيبا له يا رسول الله ان بنى هاني بن هذلول بن هودلة بن ثمود كانوا ساكني بطن وج بعد هلاك مهلائيل بن قينان فعطلت منازلها وترك مساكنها خرابا وبناءها يابا فتحاتها العرب تحاميا فتجافت عنها نجافيا مخافة أن يصيبها ما أصاب عادا وثمود من معاريض البلاء وداعى الشقاء فلما كثرت قحطان وضافت بها فجأها ساق بعضهم بعضا فانتجعوا أرضا فارضا وأقامت بنو عمرو بن خالد بن جذيمة ثم ان قسي بن معاوية وايا بن نزار ساروا اليهم فساقوهم السمام وأوردوهم الحمام فأخلوها وتوجهوا منها الى اليمن والتمست اياها المناصفة من المغنم فابت قسي عليهم وكانت قسي أكثر من ايا عدددا وأوضع منهم بلدا فتلاحوا حتى وقدت الحرب في هضباتها وخاضوا الاهالي في غمراتها وأخرجوهم من سرواتها وأناخوا على الكلكل وسقوهم بصير النيطل حتى خللهم خبارها وحزونها وظهورها وبطونها وقصورها وعيونها ورحلت اياها الى العراق وأقامت قسي بطن وج ليس لهم شائبة يأكلون ملاحها وبرعون سراحها ويختبئون طلاحها ويأبرون نخلها ويملكون سهلها وجبلها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نعيم الدنيا أقل وأصغر من خرب بصيصه ولو عدلت عند الله عز وجل جناح ذباب لم يكن لمسلم كاح ولا لكافر بها براح ولو علم المخلوق مقدار يومه لضافت عليه برحبها ولم ينفعه حبور ولا خفوض ولكنه غم عليه الاجل ومثله في الامل وانما سميت الجاهلية لضعف أعمالها وجهالة أهلها فن أدركه الاسلام وفي يده خراب وعمران فهو له على وظف زكاته لكل مؤمن خلصى ومعاهد ذتى

ان أهل الجاهلية عبدوا غير الله عز وجل ولهم أعمال ينتهون الى مدتها ويصيرون الى نهايتها مؤخر عنهم العقاب الى يوم الحساب أمهلهم بقدرته وجلاله وعزته فغلب الاعز منها الازل وأكل الكثير منها الأقل والله الأعلى الاجل فما كان في الجاهلية فهو موضوع من سفك دم وانتهاك محرم عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزير ذو انتقام فلم يرد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مراد وقضى بها الثقيف وقنع طبيان بن كدادة وأنشأ يقول

أشهد بالبيت العتيق وبالصفا \* شهادة من احسانه يتقبل  
 بانك محمود علينا مبارك \* وفي أمين صادق القول مرسل  
 أنيت بنور يستضاء بمناله \* ولا عيب في القول الذي يُتَمَحَّلُ <sup>أى يصنئ</sup>  
 عليك قبول من الهى وخالق \* وسيماء حق سعيها متقبل  
 حلفت يميناً بالمحجب بينه \* عين امرئ بالقول لا يتحمل <sup>أى لا يدعى لنفسه بالغيره</sup>  
 بانك قسطاس البرية كلها \* وميزان عدل ما أقام المشلل (جبل) اه  
 وقوله من سرارة مذج بفتح السين أى من خيارهم وسرارة الوادى وسطه وخير موضع فيه  
 ويحابر بضم المشاة التحتية أوله وكسر الموحدة قبل آخره ابن مالك بن أدد أبو مراد القبيلة  
 المشهورة ثم سميت القبيلة يحابر ومذج كجلس وشذا الامام ابن خلكان فى ضبطه بضم الميم  
 والمخايل جمع مخيلة موضع الخيل وهو الظن كالمنظنة وهى السحابة الخليفة بالمطر والشايب  
 جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر وغيره والتوقل الاسراع فى الصعود ويقال وقل فى الجبل  
 وتوقل اذا صعد فيه مسرعاً وقوله من أسافل الجوف كذا فى صفة جزيرة العرب للهمدانى الشهير  
 بابن الحائل المتوفى سنة ٣٣٤ كما فى بغية السيوطى والذى فى النهاية من أعالى الجوف وهو  
 الانسب بالتوقل قال والجوف أرض لمراد وقيل بطن الوادى والعزاز ماصلب من الارض  
 واشتد وخشن وانما يكون فى أطرافها وقد سبق تفسيره والدأدى الالى المظلمة لاختفاء  
 النفر فيها ونهى عن صوم الدأداء أى آخر اشهر والبطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض  
 والرقاق ما اتسع من الارض ولان واحده راق والقصوات جمع قصا أى ناحية والأعماق جمع  
 عمق وهو ما بعد من أطراف المفازة ووج موضع بناحية الطائف وأسم جامع لخصونها أو اسم  
 واحد منها ومهلأىل هكذا ذكره الهمدانى وفى روض السهيل مهلايىل هكذا بمثنائين  
 تحتائيتين قال وتفسيره الممدح بن قينان وتفسيره المستوى وقوله وذللوا خشانه كذا فى صفة  
 الجزيرة وفى النهاية وذنبوا خشانه أى جعلوا له مذانب ومجارى جمع مذنب ككبر والخشان  
 ما خشن من الارض والقربان مجارى الماء واحدها قرى كغنى والدمالى الحجارة الملس كذا  
 فى النهاية بفتح الدال بصيغة الجمع وللهمدانى بضمها كعلايط ولأمنافاة اذ قد ورد بحجر دملق  
 كحضر وأتوا جداولها أى سهلوا طرق المياه اليها يقال أتيت للماء اذا أصلحت مجراه حتى يجرى



الى مقارنه والعراض جمع عَرَصَة وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ويقال اعترش العنب العريش اعترشا اذا اعلام على العراش والمعاقل الحصون واحدها معقل والقرار جمع قرارة وهى المظمن من الارض يستقر فيه ماء المطر والأعمار جمع غمر بالضم وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الامور والخزنة المال المخزون كالحزينة كسفينة والجند بالتحريك أحد مخالفين اليمن أو مدينة معروفة بها والقارب الذى يطلب الماء ومنه حديث على عليه السلام وما كنت الا كفارب ورد وطالب وجد والسامر القوم الذين يسمرون بالليل أى يتحدثون والسامر اسم للجمع كالباقر والجامل للبقر والجمال يقال سمر القوم كنصرفهم سمار وسامر وقوله وكانوا بنو خالد بن جذيمة الخ كذا اللهم داني وعبارة النهاية وكان بنو عمرو بن خالد من جذيمة الخ والعصيد والعصدا ما قطع من الشجر أى يضربونه ليسقط ورقه فيتخذونه علفا لابلهم والخصيد المقطوع من شجر الثمر وترشيحهم له قيامهم عليه واصلاحهم له الى أن تعود ثمرته تطلع كما يفعل بشجر الاعناب والنخيل وقوله قسي بن معاوية كذا اللهم داني والمعروف ان قسي بن مته وانه أخو نقيف أو لقب له وهذا أعرف في كتب الانساب ويقال درهم قسي أى زائف والجمع قسيان كصبي وصبيان وقوله وأوضع منهم بلدا كذا اللهم داني ولم أقف له بعد بذل الطاقة في البحث على معنى مستقيم فلعله مصحف عن أوسع أو نحوه أما قوله وخاضوا الاها الى الخ نخطبه سهل والسروات جمع سرة وسرة الطريق ظهره ومعظمه والكلكل بكعفر الصدر كالكلكال والصير سحاب أبيض متراكب متكاثف وقد تقدم أيضا والنيتل الموت والهلاك والياء زائدة والخبار كسحاب ما لان من الارض وسهل والملأح كرمان ضرب من النبات والسراح جمع سرح وسرحة وهو الشجر والطلاح ككتاب شجر عظام وأبر النخل كنصر وضرب أصلحه والخرب بصيغة الهنة التى تترأى فى الرمل لها بصيص كأنها عين جردة وبقية الحديث الشريف ظاهرة المعنى ما عدا كاح فلم أقف عليها ولعلها مصحفة

تنبيه - انما استعمل سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الالفاظ لأنها الأكثر استعمال هؤلاء المخاطبين فبلاغتهم على هذا النمط فليس محلا بالفصاحة بل هو أعلى طبقاتها وان كان فى تلك الالفاظ ما هو غريب بالنسبة لغيرهم اذ قد نص الحافظ فى التبيان على ان كلام أهل البادية الوحشى بالنسبة لهم فصيح وان كان كلام أهل المعانى

قد يوههم خلافه وأنه مخجل بالفصاحة مطلقا وهذا مما غفلوا عنه الى آخر ما نقله عنه الشهاب في شرح هذا الموضع من الشفاء

وذكر الاندلسي في شرح بدعيه رفيقه ابن جابر أنه لا يستشهد على اللغة والصرف والنحو الا بكلام العرب أما المعاني والبيان والبديع فيستشهد عليهم بكلام المولدين لان مرجعها المعنى ولا فرق فيه بين العرب وغيرهم ولذا قبل أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحرى وأبي تمام وأبي الطيب وهلم جرا اهـ

وعد ابن رشيق في العمدة طبقات الشعراء أربعا جاهلي قديم ومخضرم واسلامي ومحدث ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدرج هكذا في الهبوط الى وقتنا هذا وبعضهم جعلها ستا فقال الرابعة المولدون وهم من بعد المتقدمين والخامسة المحدثون وهم من بعدهم كأبي تمام والبحري والسادسة المتأخرون وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبي لكن الجيد التقسيم الاول اذا ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة في تقسيمهم فالجاهليون كاهمى القيس والاعشى والمخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كليد وحسان والاسلاميون ويقال لهم المتقدمون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام بحري والفرزدق والمحدثون ويقال لهم المولدون وهم من بعدهم الى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا وكذا الثالثة على الصحيح وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحاق والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضربهم ويعذونهم من المولدين والمعاصرة حجاب قال الاصمعي جلست الى أبي عمرو وعشر حجج فاسمعه يحتج ببنت اسلمي وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقا وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشري وتبعه الرضى فاستشهد بشعر أبي تمام وقال الزمخشري انه وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا ترى الى قول العلماء الدليل عليه بيت الجاسسة فيقنعون بذلك لو ثوقهم روايته واتقانه اهـ ورد بأن ثمة فرقا ولذا قال التقطازاني ان استؤنس به ولم يجعل دليلا لم يرد عليه شيء ونقل ثعلب عن الاصمعي انه قال ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الخلق اهـ

وقد اعترض على الزمخشري في قوله في خطبة المفصل محيط بكافة الابواب حيث جرت كافة  
وهي لا تستعمل الا منصوبة الخ بما محصله أن عصمة اللسان لا تنال بالعلم اذ قد أخذ على أبي تمام  
في حروف لم يكن الجواب عنهما مع كونه عربيا فكيف بالزمخشري الأعجمي قالوا بل مقتضى  
كلام بعضهم ان اللغة لا تؤخذ عن حضري وبنو اعلية ان الشافعي رضى الله تعالى عنه ليس  
بمجة في اللسان لكنه رُدَّ بأنه افراط بدليل صحة الاخذ عن أهل مكة والمدينة وهم أهل  
حاضرة وقال ابن خنبل كلام الشافعي حجة في اللغة وسئل غلام ثعلب عن حروف أخذت عن  
الشافعي مثل قوله ما لح فقال كلام الشافعي صحيح سمعت ثعلبا يقول يأخذون عن الشافعي  
وهو من بيت اللغة يجب أن تؤخذ عنه وقد صنف الازهرى وهو امام أهل اللغة في عصره كتابا  
في ايضاح ما أشكل من مختصر المزني وقال في ديباجته ألفاظ الامام الشافعي عربية محضة  
ومن عجمة المولدين مصونة اه على أن المراد بالحضري من خالط العجم ونشأ بين أظهرهم لا من  
سكن الحاضرة هذا وذكر الشهاب في شرح الشفاء والدرة تصحيح ما أنكروه في كافة فراجع  
وفي هندية الدماميني آخر الباب السابع وهذه القراءة أى وكذلك تجي المؤمنين بادغام النون  
في الجيم تدل على جواز هذا الادغام فان العربية تؤخذ من القرآن المعجز بفصاحته وقول  
من يقول مثله لم يجي عن العرب مشيرا الى أنه أحاط بجميع كلام العرب فيه تحجير واسع  
وكيف يجوز الاحتجاج والاخذ بأقوال نقلها عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله أو لعدم  
عدالته أو لجهالة علمه وعدالته ويترك الاخذ والتمسك بما ثبت تواتره عن ثبتت عصمته  
عن الغلط وهو سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفصح العرب مع قوله تعالى  
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

فان قلت القراءات السبع متواترة فيما لم يكن من قبيل الأداء وأما ما هو من قبيل الأداء  
كالمذوالامالة وتخفيف الهمزة والادغام والاختفاء فغير متواتر كما ذكره ابن الحاجب  
في أصوله وذكره غيره قلت نعم لكن لا يكون نقل القراء هذه الاشياء أقل من نقل ناقل  
العربية والاشعار والاقوال فكيف يطعن فيما نقله القراء الثقات بأنه لم يجي مثله ولو نقل  
ناقلون عن مجهول الحال لقبولهم فقبول هذا أولى اه وقال قتادة كانت قریش تجتبي أى  
تختار أفضل لغات العرب حتى صار أفضل لغاتها لغتها فزل القرآن الكريم بها وقال أبو عمرو

في قوله تعالى فأنا أول العابدين انه من عبد عبد من حد فرح وعبد فهو عابد وعبد أى غضب  
غضب أنفة فرد عليه ابن عرفة بأنه قلما يقال عابد من عبد كفرح والقرآن الكريم لا يأتي  
بالقليل من اللغة ولا الشاذ اه المراد منه

و وفاة ابن هرمة بعد الحسين ومائة تقريبا وهو من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد  
ثم أباجعفر المنصور وله في آل البيت أشعار لطيفة منها قوله

ومهما ألام على حُبهم \* فاني أحبّ بنى فاطمه

بنى بنت من جاء بالمحكما \* ت والدين والسنة التسائه

نقله العلامة البغدادي ثم قال والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوى في ضبط  
الفاظه و يلحق به ما روى عن الصحابة وأهل البيت كما فعل الشارح المحقق يعنى الرضى ثم نقل  
عبارة المانعين كابن الضائع وأبي حيان والسيوطى وسندهم كما سمعت أمران الرواية  
بالمعنى وعدم استشهادهما متقدّمى المصرين به والاول على تسليمه مردود بأنه انما كان في الصدر  
الاول قبل تدوين الكتب وقبل فساد اللغة فغايته تبديل لفظ يحتاج به بأخر كذلك فلا فرق  
أى وبعد تدوينها لا يجوز تبديلها بلا خلاف كما قاله ابن الصلاح ويأتى للنووى والمسألة  
مبسوطة في كلام أهل العربية على حديث عائشة لولا قومك حديثه عهد بكفر الخ وفي شرح  
الشهاب على الشفاء في الكلام على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أفلج بدون التقييد بالاسنان  
أو الشنايا كما هو استعمال اللغة مانصه ان الحديث مروى هكذا وراويه من خلص فعشاء العرب  
ولا عبرة بقول بعض النحويين لا يستدل بالحديث في اثبات العربية وأطال في جواز  
استعمال ذلك وأمثاله بلا قيد فراجعه على ان اليقين غير شرط بل يكفى الظن وكذا الثانى بأنه  
لا يلزم من عدم احتجاجهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به ثم نقل عبارة الدماينى في شرح  
التسهيل ردّا على أولئك المانعين قائلا لله دَرَه فلقد أجادى الرد وما ألهمنا ذكرنا ثم قال ان  
الشاهد المجهول قائله وتمته ان صدر من ثقة يعتمد عليه قبل والا فلا ولهذا كانت أبيات  
سيبويه أصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع أن فيها أبياتا عديدة جهل قائلوها  
وما عيب بها قائلوها وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة ولم يدرك أهل اللغة معرفة جميع  
ما فيها ولا ردوا حر فامنها وربعاروى البيت الواحد منها أو من غيرها على أوجه مختلفة ولا ضير

في ذلك لان العرب كان بعضهم ينشد شعره لا خفريويه على مقتضى لغته التي فطره الله تعالى عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الابيات فلا يوجب ذلك قدحافيه ولا غضامنه اه قلت وقد يعزى الشعر الى شاعر فلا يوجد في ديوانه فهو له لان العامة أسقط من ذلك قاله بعض الائمة وقد سئل عن مثله ولذلك شواهد كثيرة منها أن هذا البيت المعزى لذى الرمة وهو قوله ألا لتبالي العيس من شد كورها \* عليها ولا من زاعها بالخزائم لم يوجد في ميمته التي أولها \* خليلى عوجا الخ \* وكذا ما أورده العماد الكاتب في خريدته لأبي الصلت امية الاندلسي المتوفى سنة ٥٢٩ بالمهدية صاحب الحديقة وهي على اسلوب ينمية الثعالبي مما لم يوجد في ديوانه كقوله

إذا كان أصلى من تراب فكلها \* بلادى وكل العالمين أقاربى  
ولا بدلى أن أسأل العيس حاجة \* تشق على شم الذرى والغوارب  
وقوله وقائلة ما بال مثلك خاملا \* أنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز  
فقلت لها ذنبى الى القوم اننى \* لما لم يحوزوه من المجد حائز  
وما فاتنى شئ سوى الخط وحده \* وأما المعالى فهى عندى غرائز

هذا وقد قيل ان سبب استشهاد الامام أبى على الفارسي القسوى النحوى المتوفى ببغداد سنة ٣٧٧ في باب كان من كتاب الايضاح بقول أبى نعام

من كان مرعى عزمه وهمومه \* روض الامانى لم يزل مهزولا

مع أن ذلك لم يكن من عادته أن عضد الدولة بن بويه كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا وكان للشيخ المنزلة العظمى عنده حتى كان يقول أنا غلام أبى على القسوى فى النحو وصنف له الشيخ فيه الايضاح والتكلمة ووضع له فى نصب المستثنى بالا كلاما حسنا بعد أن سأله لم انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل تقديره أستثنى فقال هلا رفعتة وقد ردت امشع فقطعه وقال الصاغاني ذكر أبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى لمر بن أبى ربيعة

أمير المؤمنين جزيت خيرا \* أرحنا من قباع بنى المغيرة

وليس فى شعره وبيننا لأبى الاسود الدؤلى وليس فى شعره أيضا والقباع كغراب ميكال ضخم ولقب به الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة والى البصرة وذكر ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء

انه نظر للشعراء بعين العدل بحيث لم يعظم المتقدم لتقدمه ولا احتقر المتأخر لتأخره قال فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله و يضعه موضع متخير و يرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه ورأى قائله مع ان الله سبحانه وتعالى لم يقصر الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده وجعل كل قديم منهم حديثا في عصره الى أن قال ما محصله انني لم أودع هذا الكتاب الاخبار عن عظم قدر الشعر وعماء أودعته العرب من الاخبار الناجية والاحساب الصالح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة والعلوم في الخيل والتجوم وانوائها والاهتداء بها والرياح وما كان منها مبشرا أو حائلا والبروق وما كان منها خلبا أو صادقا والسحاب وما كان منها جهاما أو مطرا وعمايست الخيل على السماح والدنى على السمو والجبان على اللقاء كراهية الاطالة اه وقال الامام النووي في أول شرحه على صحيح مسلم لا خلاف في منع رواية الحديث بالمعنى لمن لم يكن خيرا باللفاظ ومقاصدها عالما بما يحيل معانيها أما من كان كذلك فالصواب الجواز فيما يسمعه في غير المصنفات أما هي فلا يجوز تغييرها وان كان بالمعنى اه

قلت وقد كان أبو نواس في آخر المائة الثانية وينسب للامام الشافعي رضى الله تعالى عنه أنه قال لولا مجونه لأخذت عنه أو نحو ذلك وإذا جاز الاستشهاد بشعر أبي تمام فلم لا يجوز بشعر ابن هانئ وقد اعترض على ابن برى في قوله يمكن أن يكون البيت الثاني من بيتي أبي نواس وهما هذان

قد أغتدى والليل في دجاء \* كطسرة البرد على مثناه

يسؤ يؤ يعجب من رآه \* ما في البآئ يؤ يؤ شرواه أى مثله

لبعض العرب فادعاه أبو نواس بما حاصله انه لا يعلم مستند لابن برى في ذلك لان الحسن بن هانئ وان لم يكن استشهد بشعره لا تخفى مكانته من العلم والنظم ولولم يكن له من البديع الغريب الحسن العجيب إلا أرجوزته التي هي \* وبلدة فيها زور \* لكان في ذلك أدل دليل على نبذه وفضله وقد شرحها ابن جني رحمه الله تعالى وقال في شرحها من تقرظ أبي نواس وتفضيله ووضفه بعرفة لغات العرب وأيامها ومآثرها ووقائعها وتفرده بفضن الشعر ما لم يقفه في

غيره ولولا ما غلب عليه من الهزل لاستشهد بكلامه اهـ واليؤيؤ طائر يشبه الباشق من الجوارح  
وجعه يآيئ وجاء في الشعر بتقديم الهمزة على الياء كما رأيت وكلا الجمعين وزنه فعال لا يقال  
مقتضى قاعدتهم التصريفية انه ان كان قلب في الموزون قلبت الزنة كما سيوافيك  
في التصريف ان شاء الله تعالى للتنبيه بالقلب في الزنة على القلب في الموزون وبتكرير اللام  
هنا لم يظهر لذلك التنبيه أثر في الزنة لاننا نقول قد صرحوا بأن مرادهم بالقلب هنا جعل كل  
واحد من الفاء والعين واللام في موضع الآخر كقسي في قووس ولم يقولوا جعل لام مكان  
أخرى فانه لا يمكن ظهوره في الزنة ألا ترى انك لو فرضت انهم قلبوا عسجدا الى عسج لم يكن  
للبت من زنة كليهما بفعل فني مثل ذلك لا يستبين القلب الا في الموزون وجلي كون يؤيؤ  
كسمسم وزلز ووسوس مما يحكم باصالة حروفه كلها فليكن قلبه في الزنة تقدير يا وكذا  
نظائره هذا ما ظهر لي ولم أقف فيه على شيء والله تعالى أعلم

ثم أقول ينبغي أن لا يختلف في جواز الاحتجاج بالشعر متى خلا عن جميع الضرورات التي  
لا تجوز للنثر لانه حينئذ سعة كالنثر فان من يمنع الاستدلال بالشعر انما يحتاج باحتمال الضرورة  
فاذا خلا عنها فلا وجه لذلك المنع

ولنذكر أنواع الضرورات تنبيها للفائدة فنقول قد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام  
الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك  
تنوين المنصرف وتخفيف المشدد . والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة  
الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبي  
بين التابع والمتبوع . والزيادة كزيادة حرف كآلف الاشباع في قوله أعوذ بالله من العقرب  
والياء في الصياريف والدراهم وتنوين المنادى المبني وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين  
كآلف واللام في الجذع والترضى على ما في بعض ذلك من الخلاف المذكور في كتب  
العربية اهـ صبان وقوله كآلف الاشباع الخ أشار بذلك الى أن المراد زيادة الحرف الغير العامل  
نخرج زيادة الحرف العامل كزيادة الباء في نحوليس زيد بقائم فليست هذه الزيادة للضرورة بل  
هي مقيسة أو شاذة ومن الزيادة للضرورة زيادة أل في العلم والتمييز كما في ألفية ابن مالك  
ومنها اشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة وفي الاشياء والنظائر نحو به للسيموطي

مانصه (قاعدة) ما جاز للضرورة يتقدّر بقدرها ومن فروعها اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياسا على ما لا ينصرف لثلاثي تبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط ومن فروعها لا يجوز الفصل بين أتما والفاء أكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة وهي مندفة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة ذكره السيرافي والرضي (قاعدة) ما لا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها قال ابن النحاس في التعليقة قول الشاعر لاه ابن عمك اختلف الناس فيه هل المحذوف لام الجر دون الاصلية واللام التي هي موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الاصلية والباقية هي لام الجر والانه لا يظهر أن الباقية هي لام الجر لان القول بحذفها مع بقاء علمها يؤدي الى أن البيت ضرورة والقول بحذف الاصلية لا يؤدي الى ضرورة وما لا يؤدي الى ضرورة أولى مما يؤدي الى ضرورة اه رحمه الله تعالى وقوله ومن فروعها اذا دعت الضرورة الخ أنظر مواد الالفية في هذا المقام على قولها

ولا اضطرار أو تناسب صرف \* ذو المنع والمصرف قد لا ينصرف تزد علما وقوله وقد حصرها بعض المتأخرين الخ كالشيخ شعبان في ألفيته فانه حصرها في هذه الثلاثة ووضحها بالأمثلة وقد نظم ذلك الشيخ مصطفى البدرى الديماطي بقوله

أصول ضرورات العروض ثلاثة \* زيادة يتلوها التغير والحذف  
فأولها أعني الزيادة تارة \* بحرفين تلت في ثم في تارة حرف  
كياء الصياريف وأل في المضارع \* على ما جرى فيها فني بعضها خاف  
وثان كتذ كير المؤنث عكسه \* وقطعت همز الوصل والعكس بالالف  
وفكك ذا الادغام والعكس سائغ \* وتقديمت المعطوف بامن له العطف  
وبالاجنبي الفصل بين توابع \* ومتبوعها قد ساغها ثالثا تقف  
كقصر لممدود وخف مثقل \* وترك لتنوين اذا ما بدا الصرف  
وترخيمك اللذ للندا يصلحن بها \* وقلرب بالبدرى فالطف به واعف



وقد اختلفوا في الضرورة فقال الجمهور هي ما وقع في الشعر مما لم يقع مثله في الكلام أي النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا وقال ابن مالك هي ما يضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة أي مخلصا واعترضه أبو حيان في شرحه على التسهيل فقال لم يفهم ابن مالك قول النحويين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لأن قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة في اصطلاحهم الالغاء إلى الشيء فقال انهم لا يلجئون إلى ذلك إذ يمكن أن يقولوا كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لأنه ما من ضرورة إلا ويمكن أزالتهما بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة أن ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به فلا تقع في كلامهم النثر ولا يستعملون ذلك إلا في الشعر خاصة دون الكلام ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا لم توجد ضرورة لأنه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره اه وهو أول معترض على تفسير ابن مالك للضرورة وكذا قال الدماميني في شرحه على التسهيل لابن مالك وفي الشنواني على الاوضح وهو عارية عندي بخط المؤلف رحمه الله تعالى قال ابن قاسم وقد يقال مراد ابن مالك بما ليس للشاعر عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في العادة فلا يرد عليه ما رده عليه اه قال الصبان وهو جواب حسن كان كثيرا ما يخطر ببالي اه رجهم الله تعالى جميعا واعلم أن الضرورة بأقسامها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب وكذا للبرلين كالعرب وذلك كتثوين النيران المنصرف وقصر الممدود وتخفيف المشدد وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وتذكير المؤنث وعكسه وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بأجنبي بين التابع والمتبوع وزيادة حروف الاشباع وهكذا كما يعلم ذلك من تتبع كتب العربية والحاصل أن ما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا وما منعه عنهم منعه علينا كما ذكر ذلك السيوطي في الأشباه والنظائر ونص عبارة فيها قال ابن جني في الخصائص سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا فقال كما جاز أن نقبس منشورا على منشورهم فكذلك يجوز لنا أن نقبس شعرنا على شعرهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرت عليهم حظرت علينا وإذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا وما كان من أفصحها عندهم يكون من أفصحها عندنا وما بين ذلك

يكون بين ذلك اه شيخنا الدمشوري رحمه الله تعالى

وقال ابن رشيقي في العمدة مانصه كلام العرب نوعان منظوم ومنثور ولكل منهما ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة وردية فاذا اتفق الطبقتان في القدر وتساويا ولم يكن لاحدهما فضل على الاخرى كان الحكم للشعر لأن كل منظوم أحسن من كل منشور من جنسه في معترف العادة ألا ترى أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس وبه يشبه اذا كان منشورا لم يؤمن عليه ولم ينتفع به فاذا انظم كان أصون له من الابتذال وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال وكذلك اللفظ اذا كان منشورا تبدد في الاسماع وتدرج عن الطباع ولم يستقر منه إلا الواحدة من الألف وعسى أن لا تكون أفضله فان كانت هي اليتيمة المعروفة والفريدة الموصوفة فكم في سقط الشعر من أمثالها فاذا أخذ في سلك الوزن وعقدة القافية تألفت أشتاته وازدوجت فرائده وبناته واتخذ اللابس جالا والمدخر مالا فصار قرطة الآذان وقلائد الاعناق وأمانى النفوس وأكاليل الرؤس يقلب بالأسن ويخبأ في القلوب وقد أجمع الناس على أن المنشور في كلامهم أكثر وأقل جيدا محفوظا بخلاف الشعر لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جيد المنشور

ولقد كان الكلام كله منشورا فاحتاجت العرب الى العناية بمكارم أخلاقها وطيب اعراقها وذكريا بمها الصالحة وأوطانها النازحة وفرسانها الانجاد وسمحاتها الاجواد لتبرز انفسها الى الكرم وتدل أبناءها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لانهم قد شعروا به أى فطنوا

وقيل ما تكلمت به العرب من جيد المنشور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنشور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة ولعل بعض الكتاب المنتصرين للنثر الطاعنين على الشعر يحتج بان القرآن كلام الله تعالى منشور وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير شاعر لقوله تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) مع أنه قد أبلغ في الحجّة وبلغ الحاجة والذي عليه في ذلك أكثر مما له لانه عز وجل انما بعث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أميا غير شاعر الى قوم يعلمون منه ذلك حين استوت الفصاحة واستقرت البلاغة فكان ذلك آية النبوة وحجة على الخلق وإعجازا بالقرآن وجعله منشورا ليكون أظهر برهانا بفضل الله على الشعر الذي من عادة صاحبه

أن يكون قادراً على ما يريد من الكلام وتحدي جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فأعجزهم ذلك كما قال تعالى ( قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ) فكأن القرآن الكريم أعجز الشعراء وليس بشعر فكذلك أعجز الخطباء وليس بخطبة والمرسلين وليس بترسيل وإعجازه الشعراء أشدّ برهانا ألا ترى كيف نسبوه صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا هو شاعر لما في قلوبهم من هيبة الشعر وفخامته وأنه يقع منه ما لا يلحق والمنثور ليس كذلك فمن ههنا قال تعالى ( وما علمناه الشعر وما ينبغي له ) أي لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل فلو أن كونه صلى الله تعالى عليه وسلم غير شاعر غُضُّ من الشعر لكانت أميته غصاً من الكتابة واحتج بعضهم بأن الشعراء أبداً يخدمون الكتاب ولم نجد كاتباً يخدم شاعراً اهـ ومال القلقشندى صاحب صبح الاعشى إلى تفضيل النثر بأن صاحبه مختار والشاعر مكره لا بطل وأن الشاعر يفرط للكتاب دون العكس هذا حاصل ما أطلبه وفي كتاب الأُم لسيدنا الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه تبويب البويطي وعدة كتب الإمام مائة وثيف وأربعون كتاباً وكتاب الأُم نحو خمسة عشر مجلداً المشي للجمعة قال الشافعي قال الله تبارك وتعالى ( إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ) قال الشافعي أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال ما سمعت عمر يقرأها قط إلا فامضوا إلى ذكر الله قال الشافعي ونقول إن السعي في هذا الموضع العمل قال الله عز وجل ( إن سعيكم لشتى ) وقال ( وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ) وقال عز ذكره ( وإذا تولى سعي في الأرض ليلفسد فيها ) قال الشاعر

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم \* فلم يفعلوا ولم يلبوا ولم يألوا اهـ

وبعد فسبحان من زان هذه اللغة الشريفة بأعظم الخصائص وصانها بفضله عن جميع النقائص فكلها محاسن ماؤها غير آسن ألم تر أنك إذا شئت أن تقول مثلاً كنتك النبت وغلط وطل والنف أغتكت عن ذلك كله كلمة واحدة وهي كئأ فإذا أسندتها للبن أغتكت عن قولك ارتفع فوق الماء وصفا الماء تحته وفي هذا ونظائره كلام للدمامي مع ابن هشام في الخاتمة أثناء الباب الخامس من المغني تحمل عنه الشمني بما لا يغني من الحق شيئاً كما هي عادة في أكثر دوده على الدماميني رحم الله الجميع

وتقول الهَجُورِي للطعام الذي يؤكل نصف النهار والقَسَامِي من يطوى الثياب أول طيها حتى تنكسر على طيه والروبيضة تصغير الرابضة وهو الرجل التافه أى الحقيير ينطق فى أمر العامة وهذا تفسير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخامرة أن تباع غلاما حرا على أنه عبد ومنه حديث معاذ من استخمر قوما أولهم أحرار وجيران مستضعفون فان له ما قصر فى بيته المعنى من أخذ قوما قهرا أو تملكا فان من قصره أى احتبس فى بيته واحتازه واسـ تجراه فى خدمته الى أن جاء الاسلام فهو عبده وقوله وجيران مستضعفون أراد رعا استجار به قوم أو جاوروه فاستضعفهم واستعبدهم فكذلك لا يخرجون من يده وهذا مبني على اقرار الناس على ما فى أيديهم واستخمر استعبد بلغة أهل اليمن يقول الرجل للرجل أخرنى كذا أى أعطنيهِ وملكنى إياه كذا فى النهاية فى خم ر وفيها فى ع ب د مانصه وفى حديث عمر فى الفداء مكان عَبْد عَبْد كان من مذهب عمر فبن سبي من العرب فى الجاهلية وأدركه الاسلام وهو عند من سباه أن يرد حراً الى نَسَبه وتكون قيمته عليه يؤديه الى من سباه فجعل مكان كل رأس منهم رأسا من الرقيق وأما قوله وفى ابن الأمة عَبْدان فانه يريد الرجل العربى يتزوج أمة لقوم فتلد منه ولدا فلا يجعله رقيقا ولكنه يُقَدَى بعبدى اهـ واللفقهاء فيه كلام آخر والقطر أن وزن الرجل عدلا من حب ثم يأخذ ما بقى على حساب ذلك ومثله القطب المنهى عنه فلت وهو المعروف الآن بالجشنى والرثية وجع المفاصل والميدى والرجلين أو ورم فى القوائم أو منعك الانبعاث من كبر أو وجع الخ ويشبه انه المعروف بالرماتيزمو واللبن وجع العنق من وسادة وغيرها حتى لا يقدر أن يلتفت وقديلن فهو لبن والنقرس ورم يحدث فى مفاصل القدم وفى إبهامها أكثر ومنه وجع المفاصل وعرق النساء لكن خولف بين الاسماء لاختلاف المحال

والزُّلَّة وجع يأخذ فى الظهر لا يتحرك الانسان من شدته وفى حديث من أراد الفتك بسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم اكفنيه بمائتة فانكبت لوجهه من زلحة الخ وقد سأل أبو عبيدة أم الهيثم الأعرابية حين عادها وهى معتلة عَمَّ كانت علتك فقالت كنت وحى سدة فشهدت مأدبة فأكثُ جُجْبِيَّة من صَفيْف هَلَّة فاعترتنى زُلَّة قلنا ماتقولين يا أم الهيثم قالت أول الناس كلاما مات لها ابن فقالت ما زلت أمش له الأشغبة

فَاللَّهُ تَارَةً وَأُوجِرُهُ أُخْرَى فَأَلَى قَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَدُّكَ بِهِ سَدٌّ كَأَلْزَمِهِ وَأَوْلَعُهُ بِالْجَبِيَّةِ  
السَّكْرَشِ بِجَعْلِهِ فِيهِ اللَّحْمُ الْمَقْطَعُ وَالصَّفِيفُ مَا صُفِّ عَلَى الْجَرِّ وَالْهَلْعَةُ أَنْثَى الْمَعَزُ وَالْجَدَى هَلْعٌ  
وَالْأَشْفِيَّةُ الْأَدْوِيَّةُ وَمَشَّهَا خَلَطَهَا وَدَافَهَا فِي مَاءٍ حَتَّى تَذُوبَ وَاللَّدُودُ دَوَاءٌ يُسْقَى مِنْ جَانِبِ  
الْقَمَرِ وَالْوَجُورُ مَنْ وَسَطُهُ لَدَّهُ كَنْصَرُ وَاللَّهْ وَوَجَرُهُ كَوَعْدُ وَأُوجِرُهُ إِلَى مَا لَا يَحْصِيهِ الْعَدُّ  
وَلَوْلَا مَا أَسْلَفْنَا أَوَّلَ الْمَقْدَمَةِ مِمَّا اضْطَرْنَا لَتَأْخِيرٍ كَثِيرٍ مِمَّا أَعْدَدْنَاهُ وَوَعَدْنَاهُ لِأَفْعَمْنَا الْأَكْوَابَ  
مِنْ زَوَاءِ هَذَا الشَّرَابِ الَّذِي هُوَ لِلنَّشِثِينَ خُصُوصًا الْمَتَرَجِّينَ أَعْظَمَ عُدَّةٍ وَمَعِينٍ كَمَا اضْطَرْنَا ذَلِكَ  
إِلَى تَرْكِ الْعَزْوِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ سِيمَا فِي مَا تَخْتَصِرُهُ مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ فَلَرَبَّمَا جَعَلْنَا الْعِبَارَةَ  
الْوَّاحِدَةَ مِنْ كُتُبِ شَتَّى وَلَنَابَا لِأَمَامِ مُحَمَّدِ الدِّينِ صَاحِبِ الْقَامُوسِ وَأَضْرَابِهِ أَسْوَدَ هَذَا وَبَعِثْنَاهُ  
الْحَقَّ سَبْحَانَهُ وَعَنَانِيَّتَهُ سَنَطِيعَ مَا أَخْرَنَاهُ إِذْ قَدْ أَفْرَدْنَاهُ بِالتَّأْلِيفِ وَأَسْمَيْنَاهُ التَّكْمِيلَ مَوْدَعًا مَارِعًا  
تَقَفَ عَلَيْهِ فِي الْمَوَاهِبِ بَعْدَ طَبْعَتِهَا هَذِهِ مِنَ الْخَطَا وَالْقِسْيَانِ الَّذِينَ هُمَا مِنْ شَيْمِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ  
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْأَلُ وَبِحَاجَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسَلِّمَ بِلَوْغِ الْأَمَالِ وَحَسَنِ عَاقِبَةِ  
الْأَعْمَالِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

### المقصد التاسع

( فِي اصطلاحات الكتب اللغوية المتداولة وشرح بعضها لسهولة مراجعتها )  
صَاحِبُ الْأَمَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَادٍ الْجَوْهَرِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٩٣ يَحْتَوِي عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَادَّةٍ  
وَهُوَ أَمَامُ ذَاكُمُ الْمَحْرَابِ وَصَحَّاحُهُ فِي تَخْلِيسِ الْوَاوِي وَالْيَائِي الْعَجَبُ الْعَجَابُ أَمَا لَفْظَةُ صَحَّاحٍ  
فَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا بِكسر الصاد جمع صحيح كظريف وظراف وكريم وكرام ويقال بالفتح وهو  
حينئذ نعت مفرد كصحيح وقد جاء فعَالٌ يفتح الفاء لغة في فَعِيلٍ كَشَحِيحٍ وَشَحَّاحٍ وَبَرَاءٍ  
وَبَرَاءٌ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ قَالُوا وَإِذْ لَمْ يَصْحَ  
أَحَدُهُمَا عَنِ الْمَصْنُفِ فَكَلَاهُمَا جَائِزٌ

وَأَمَا قَوَاعِدُهُ فَهِيَ قَوَاعِدُ الْقَامُوسِ وَغَيْرُهُ مِنْ تَجْرِيدِ الْكَلِمَةِ عَنِ الزَّوَادِ الْإِفِي التَّرَامِ التَّرْتِيبِ  
الَّذِي اعْتَمَدَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ وَنَازَعَ فِيهِ الْجَوْهَرِيُّ وَفِي أُمُورٍ أُخْرَى يَطُولُ شَرْحُهَا قَدْ تَكْفُلُ  
كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْمَحَاكَةِ بَيْنَهُمَا فِي أَغْلِبِهَا وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يَهْمُكُمْ الْآنَ وَمِثْلُ الصَّحَّاحِ فِي تَرْتِيبِهِ

لسان العرب المحتوى على ثمانين ألف مادة للعلامة محمد بن مكرم المتوفى سنة ٧١٦ أو ٧١١  
 لا ابن سينا وهو الشيخ الرئيس أبو علي حسين بن عبد الله المتوفى سنة ٤٢٨ ، لأنه توفى قبل  
 تبييضه ولعل صاحب القاموس لم يركب لسان العرب لابن مكرم والا لزيد عليه  
 والقاموس المحيط للإمام محمد بن محمد الدين الفيروز آبادى المتوفى سنة ٨١٧ يحتوى على ستين  
 ألف مادة وهو البحر الحظم

قد التزم فيه المجدسبعة أمور نص عليها في الخطبة تبع في بعضها صاحب المحكم وهو على بن  
 سيده المتوفى سنة ٤٥٨ ، غير أنه لم يف بها في كثير من المواد فهي أغلبية  
 (الامر الاول) أن يكتب المادة التي أهملها الجوهري بالحجرة غير أنه لتعسر ذلك في الطبع  
 قد جعلوا فوقها خطأ فاعدا ما عليه ذلك الخط موجود في الصحاح  
 (الامر الثانى) تخلص الواوى من اليائى في باب المعتل فيكتب قبل الواوى صورة الواو  
 وقبل اليائى صورة الياء فان كان في المادة وجهان كتب الحرفين متفرقين أو مجتمعين  
 وقد ذكر أن هذا التخليص يسم المصنفين بالعى وهو كذلك لأنه يتوقف على الاستقرار التام  
 والاحاطة الكاملة وسعة الاطلاع

فان تميز المقصور والمدود ومعرفة الالف الثانية من المدود هل هي همزة أصلية كقراء  
 ووضاء . الاول بمعنى الناسك المتعبد وجمعه قُراؤون وقوارىء هكذا ممنوعان من الصرف  
 ووقع في القاموس مصروفا وهو خطأ من الطبع والثانى من الوضاء وهى الحسن والنظافة  
 وجمعه وضأون ووضاضى كذلك . أو مقلوبة عن واو كسما وكساء أو ياء كقضاء وبناء  
 وألف المقصور هل هى زائدة كجسلى أو عن واو كعطى اسم مفعول أو ياء كرمى مصدرا  
 كل ذلك مما يتوقف على السعة التامة حتى يعرف أن وزن قراء ووضاء فعال ووزن الاربعة  
 بعده فعال مفتوح الفاء ومكسورها وجبلى فعلى ومُعطى مفعَل ومرمى مَفْعَل والجوهري  
 أبوهذه العذرة

(الامر الثالث) قوله انه لا يذ كر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على فَعَلَة الا أن يصح  
 موضع العين منه . فيكون ككُتِبَة وطلبة فيذكر لغرابته وشذوذه . كجَوْلَة وخَوْلَة .  
 جمع خائل من خال أهله يخولهم خولا نعهدهم . قال وأما ما جاء منه معتلا كسادة وباعة

فلا أذكره . أى لا طرادَه وقياسيته اذ قد أُعْلِيَ على القاعدة يعنى أنه فى مادى باع وساد لا ينص على جمع بائع وسائد لجريانه على القياس من الاعلال بقلب العين ألفا لفتح كها وانفتاح ما قبلها فلا داعى للنص عليه وفى مادى جال وخال ينص على أن جمع جائل وخائل جولة وخولة لانه لخروجه عن القياس جدير بأن ينص عليه لئلا يتوهم القارئ اعلاله ولم يذكره

( الامر الرابع ) أن لا يذكروا المؤنث نائبا بل يقول وهى بهاء كقوله البحت الصرف والخالص من كل شئ وهى بهاء أى ومؤنثه بزيادة هاء عليه فيكون هنا بحتة  
( الامر الخامس ) انه اذا ذكر الماضى وأُتبعه بالآتى أى بلا ضبط ولا وزن فالمضارع بالكسر كيضرب واذا ذكر المصدر مطلقا أو الماضى بدون الآتى ولا مانع فالفعل على مثال كتب وقوله مطلقا أى بلا تقييد بفعل

وحاصل شرح هذا المقام أنه اذا منع من الضم مانع من الموانع الصرفية فإنه يرجع الى القاعدة كما اذا كان الفعل خلق العين أو خلق اللام غير معتل العين فان قياسه الفتح كذهب يذهب ومنع يمنع لمكانه الخلق إلا اذا اشتهر بخلاف ذلك كدخل ورجع فإنه يحتاج للبيان لأن السماع مقدّم على القياس عند غير الكسائى وهو الامام أبو الحسن على بن حمزة أحد القراء السبعة وأئمة العربية توفى فى خلافة الرشيد سنة ٨٩ هـ هو ومحمد بن الحسن الفقيه الحنفى فى يوم واحد فقال الرشيد اليوم دفنت الفقه والعربية

أمام معتل العين كباع وضاع من الضياع وجاع وضاع من الضوع وهو انتشار الرائحة الذكية فإنه يجب فيه تقديم الاعلال على مراعاة الخلق اتفاقا فيجب كسر الاولين وضم الآخرين وكواوى الفاء كوعد فان قياس مضارعه الكسر وكذا معتل اللام البائى كرمى فهذا كله موجب لمنع المضارع من الضم كما أن من موجبات ضم المضارع غير السماع كونه واوى العين كقام أو اللام كدعا أو مضعفام تعذبا كعذه غير ما استثنى أو دال على المغالبة وقياسها أنها متى كانت من غير باب نصر ردت اليه ككأثرته فكأثرته أكثره ان لم تكن عينه حرف خلق فإنه بالفتح كفاخرته ففخرته أنخره وأما المعتل كوجدت وبعث فيرد الى الكسر لادوات الواو فانها ردت الى الضم كراضيته فرضوته أرضوه وخاوفته خففته أخوفه

وليست المغالبة قياسية بل هي مقصورة على السماع وقد شذ عن هذا الضابط أحرف منها خاصة فخصمه بالكسر فلم يرد إلى باب نصر هذا كلام المجد صاحب القاموس وليس على ظاهره واليكم تحقيق هذا المقام بما روى فيه الأوام أنه إذا كان الفعل بين اثنين وغلب أحدهما فيه الآخر يرد ذلك الفعل من باب المضاعلة إلى باب نصر سواء كان في الأصل منه أم لا ويجعل الغالب فاعلا والمغلوب مفعولا ويجب أن يكون متعديا سواء كان في الأصل متعديا أم لا قال سيويوه وهو سماعي وانما يرد إلى فعلة لكثرة معانيه وانما خص من أبوابه بالرد إلى ما كان عين مضارعه مضموما لأن الفعل من هذا الباب قد جاء كثيرا بمعنى المغالبة نحو الكبر فانه الغلبة بالكبر والكثرة فانه الغلبة بالكثرة والمعرفة فانه الغلبة بالمعارف فنقل غير هذا الباب عند ارادة المغالبة اليه ولأن الأصل في الأفعال الحدود والتجدد فيكون فعل بفتح العين أصلا بالنظر إلى فعل لأنه يدل على الحدوث بخلاف فعل فانه يدل على غرأرتلزم مدلولاتها لأن ما يقتضيه الطبع يدوم بدوامه فينبى باب المغالبة على فعل بالفتح لرعاية طرف الأصل من حيث أنه يدل على الحدوث ومضارعه على يفعل بالضم من حيث أنه يلزم المغلوب لأنه إذا حصل للغالب الغلبة على خصمه لزم أثر الغلبة وهو القهر أما المثال مطلقا والاجوف والناقص اليبائين فبالكسر ولا ينقل ذلك إلى باب نصر نحو واعدة فوعدته أعدده وياسرته فيسره أيسره وبابعته فبعته أبععه وراميته فرميته أرميه

وذلك لأن هذه الأبواب لا تنجى من باب نصر لما يلزم على ذلك من مخالفة لغتهم ولأن الاجوف والناقص اليبائين لو نقل مضارعهما إلى يفعل بالضم لزم قلب يائهما واو ابعدا سكانها ونقل حركتها إلى ما قبلها في الاجوف وحذف حركتها في الناقص فيلتبس اليائ منهما بالواو ولا يجوز كسر الفاء والعين فيهما بعدا سكان الياء لتبقى الياء على حالها لانه لا يعلم حينئذ أنه في الأصل يفعل بالضم فنقل إلى يفعل بالكسر لابقاء الياء أو كان مكسورا العين في الأصل فيلتبس بناء يفعل بالضم ببناء يفعل بالكسر ومراعاة الابنية أولى من التفرقة بين الواو واليبائي

وعن الكسائي أن حلق العين أو اللام يبقى على الفتح نحو شاعرنه فشعرته أشعره بالفتح



والحق ما ذهب اليه غيره لان الحلقى لا يلزم طريقة واحدة كهذه المعتلات بل كثيرا ما يأتي على الاصل نحو برأبرؤ وهنأهنؤ وقد حكى أبو زيد شاعرتة فشعرتة أشعره وفاخرته ففخرته أخره بالضم فهما فهذا نص في عدم وجوب الفتح في مثله

واعلم أنك اذا قلت مثلا ضاربني فضررت به أضربه فهذا قد ضررت به وضربك لكذلك قد غلبته في الضرب ويجوز أن لا يكون ضربك ولا ضربته ولكنك اضربت بما غيرك لتغلبه في ذلك أو يغلبك وكذا البواق اه لمخصا من الرضى وغيره من بعض شروح الشافعية وعبارة الجار بردي لما كان فعل بالفتح أخف أبنية الأفعال جاء لمعان لا تضبط كثرة وسعة فقلما يوجد فعل غيره الا وقد استعمل فيه معناه فهذا معنى كثرة معانيه ووجهها

ومعنى باب المغالبة ما يذكر بعد المفاعلة مستندا الى الغالب أى المقصود بيان الغلبة في الفعل الذى جاء بعد المفاعلة على الآخر فاذا قلت كارمنى اقتضى أن يكون من غيرك اليك كرم مثل ما كان منك اليه فاذا غلبته في الكرم وأردت بيانه فتنبيهه على فعل بفتح العين لكثرة معانيه ثم خصصا من أبوابه بالرد اليه ما كان عين مصارعه مضموما وان كان من غير هذا الباب نحو كارمنى فكرمته يكارمنى فأكرمه وضاربني فضررت به يضاربني فأضربه فهذا قد ضررت به وضربك ولكنك قد غلبته في الضرب ويجوز أن لا يكون ضربك ولا ضربته وانما اضربت بما غيرك لتغلبه في ذلك أول يغلبك وكذا البواق

وانما فعلوا ذلك لان الفعل بمعنى المغالبة قد جاء كثيرا من هذا الباب نحو الكبر وهو الغلبة في الكبر والكثرة وهو الغلبة في الكثرة والقمر وهو الغلبة في القمار فنقلوا من غير ذلك الباب أيضا اليه ليدل على المراد الموضوع ثم استثنى من هذه القاعدة معتل الفاء واويا كان نحو وعد أو يأتيا نحو يسر فانه لا ينقل الى يفعل بالضم لثلا يلزم خلاف لغتهم اذ لم يجز منه مثال مضوم العين فيقال واعدنى فوعده أعده وياسرنى فيسرتة أسره ومعتل العين واللام اليائى فانه لا ينقل الى يفعل بالضم بل يبقى على الكسر فيقال يايعنى فبعته أبيعته ورامانى فرميتة أرميه اذ لم يجز أجوف ولا ناقص يائى من يفعل بالضم لانك لو ضمت عينه لا انقلب الياء واوا فيلتبس بذوات الواو وعلى هذا اجل الجوهرى قول جرير

الشمس طالعة ليست بكاسفة \* تبكى عليك نجوم الليل والقمر

أى أن الشمس غلبت نجوم الليل والقمر بالبكاء ويجوز أن ينتصب نجوم الليل بكاسفة  
 أى انها لم تنكشف النجوم والقمر لعدم ضوئها وقيل يريد الواو التي بمعنى مع أى الشمس تبكى  
 والنجوم والقمر ثم حذفها وهذا بعيد اه بحروفه ومثله في السيد عبد الله عليها أى الشافية .  
 والرضى هو العلامة نجم الدين محمد بن الحسن فرغ من أحد تأليفه سنة ٨٨٦ ولم يعلم زمن  
 وفاته والجار بردى هو أحد بن الحسن المتوفى سنة ٧٤٦ وجار بدلد بالهند والسيد عبد الله  
 ابن محمد الحسينى توفى سنة ٧٧٦ والشافية هي للعلامة أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن  
 الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ بالاسكندرية

يقول الفقير وتوضح ما تقدم أن ثمة أمرين مغالبة ومفاخرة ولست أعنى بهما وزن  
 المفاعلة بل أريد معناهما فالمعنى الاول بمجرد لا يقتضى نقل الفعل الى باب نصر لأننا نجد  
 كثيرا من أبوابها أى المغالبة أى مما تُقصد به على باب ضرب مع كونه ليس من المستثنيات بل  
 لا بد فى نقله الى باب نصر من قصد المفاخرة يرشدك الى ذلك قول العلامة الجار بردى فاذا غلبته  
 فى الكرم وأردت بيانه الى آخره وقد أتى فى هذا المقام بالقول الفصل الذى يُعين ما ذكرنا لمام  
 المحراب اللغوى صاحب الصحاح رحمه الله تعالى ونص عبارته فى مادة ( قمر ) وفرت الرجل  
 أقره بالكسر قرا اذا لاعتبه فيه فغلبته وقامرته فقمرته أقره بالضم قرا اذا فاختره فيه  
 فغلبته اه

وهذا معنى تعليل الصرفين رذها الى يفعل المضموم بقولهم لان الفعل من هذا  
 الباب قد جاء كثيرا بمعنى المغالبة كالكثر والكبر والقمر فرادهم بالمغالبة التى جاءت  
 من باب نصر المفاخرة أى ولولا النقل الى باب نصر لالتبس باب المفاخرة بباب المغالبة  
 المجردة عنها

وليس مرادهم أن هذه الابواب استعملت فى معنى مجرد المغالبة من باب نصر لانه لا تلفيها  
 كذلك بدليل عبارة الجوهري فانها صريحة فى أن القمر اذا كان لمجرد المغالبة كان فعلت أفعل  
 منه من باب ضرب وانه لا يرد الى باب نصر الا اذا قصدت المفاخرة وبدليل قول الجار بردى  
 فاذا غلبته فى الكرم وأردت بيانه فان قوله وأردت بيانه صريح فى أنك اذا لم ترد بيانه لا يكون  
 من باب نصر ولو كان فيه المغالبة

أما قول المجد في كبر وكثر ووجل وكبره بسنة كنصر زاد عليه وكأثر وهم فكروهم غالبوهم فغلبوهم وواجهه فوجله كان أشد منه وجلا وكذا قوله ونابله فنبلته كنت أجود منه نبلا بناء على أن اطلاقه في مثل ذلك نص في أنه من باب كتب كما هي قاعدته مع تسليم عدم المانع فلا يقدح في قولنا لا تلفيها كذلك أما الاول فظاهر أنه ليس مما نحن فيه وأما ما عدها فلأنه يحتمل أن المراد بالمغالبة التي صرح بها كغيره أو أضمرها المفارقة كما ذكرنا وتقل المغالبة في الجواهر كعاصاني فعصوته أي ضاربي بالعصا فغلته

ذلك ما ينبغي فهمه في هذا المقام قد هجرنا فيه النقص وتصفحنا في مظانه مهمات الاسفار في ذلك الفن حتى استتب تحقيقه وجاءكم عفوكم كآثرون فاحتفظوا عليه والله تعالى يتولى جميعنا بهدايته ويثيب من أنار الافكار العلمية لغوص هذه البحار أما بيت جرير فقد ذكره الجوهري في مادتي (ل س ف) و (ب ل ي) شاهد على التعدية أي تعدية كسف في الاول والمغالبة في الثاني وقد نازعه المجد بأن أصل البيت \* فالشمس كاسفة ليست بطالعة \* غير أن الهمام العلامة صاحب المصباح وافق في هذا البيت ما في الصحاح وأكثر الروايات موافقة لما في الصحاح أيضا غير أن في بعض النسخ فالشمس بالقاء وفي بعضها تنكي عليه ومختار كثير أن نصب النجوم والقمر على الظرفية لا المفعولية منهم ابن مالك كما في شرح الكافية قال وجوز ابن اياز في شرح فصول ابن معطي كون نجوم الليل مفعولا معه على اسقاط الواو من المفعول معه وقال الليث أراد الشاعر ما طلع نجم وما طلع قمر كما تقول لا آتيك مطر السماء وطلوع الشمس أي ما مطرت وما طلعت وقال شمر سمعت ابن الاعرابي يقول نبكي عليك نجوم الليل والقمر أي ما دامت النجوم والقمر وحكي عن الكسائي مثله

وصريح ما في المصباح أن طالعة وجملة تنكي حالان وأن فاعل تنكي يعود على الشمس وأن النجوم والقمر مفعولان لكاسفة وأن جملة ليست خبر الشمس والتقدير الشمس في هاتين الحالتين ليست تكسف النجوم والقمر لعدم ضوئها وبالجملة فأكثر الروايات مخالفة للجد فلعلمنا روايتان ووفاة صاحب المصباح سنة ٧٧٠

ثم إن كل ما ذكر قبل المغالبة إنما هو في فعل المفتوح العين أما مكسورها ولو تقدير افتح عين مضارعه كخاف يخاف وعضه يعضه ولذه يلذه قال المجد على أني أذهب إلى ما قال

أبو زيد اذا جاوزت المشاهير من الافعال التي يأتي ماضيها على فعل فأنت في المستقبل بالخيار ان شئت قلت يفعل بضم العين وان شئت قلت يفعل بكسر ها اه وأبو زيد هذا هو الامام الكبير سعيد بن أوس الانصاري كانت وفاته سنة ٢١٥ عن ثلاث وتسعين سنة وكان من ثقات البصريين وهو شيخ عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه امام النحو واللغة مات بشيراز سنة ١٨٠ عن اثنتين وثلاثين سنة ومتى قال حدثني من أثق به فراه أبو زيد

وعبارة أبي زيد هذه من عويصات الفن وتلخيص ما شرحوها به انك أيها الناظر في لغة العرب متى جاوزت الافعال المتداولة المفتوحة عين ماضيها الغير الحلقى اللام أو العين ولم تعرف ضبط مضارعه بعد البحث في مظانه فأنت مخير في كسر عين المضارع أو ضمها بمعنى أنك لا تخير في مضارع نحو ضرب ونصر ولا علم وحسن ولا سأل ومنع

وبعبارة أخرى ان ذلك الماضي أي فعل المفتوح العين الخ ان اشتهر مضارعه بضبط فلا يعدل عنه والا فأنت مخير فيه بين الضم والكسر وليست مجاوزة المشاهير لكل انسان وانما هي بعد حفظ المشهورات فليس لمن لم يدرس الكتب ولم يعتن بالمحفوظات أن يقول قد عدت السماع ثم يعد الى الخيار

وقد تداول عبارة أبي زيد هذه كثير من المؤلفين وقال بعضهم سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب لكن ربما اقتصر فيه على وجه واحد لا يدفيه من السماع والجادة في هذا المقام ان المعول عليه انما هو السماع ولذا تعقب هذه العبارة العلامة ابن الطيب محمد القاسمي محشي القاموس المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام سنة ١١٧٠ وهو شيخ شارحه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي المتوفى بمصر سنة ١٢٠٥ والمدفون بمشهد السيدة رقية رضي الله تعالى عنها بما عناه اننا لانعلم فعلاً أو رده وخبروا فيه الناظر بل قيدوه اما بضم أو كسر أو بهما أو بالتثنية ثم أجاب بأن هذا التخيير كان في أول الامر أي الصدر الاول وتكلم الخبير بما اختاره فاقتنى المتأخر آثاره وصار عليه المعول اه وقد تم الامر الخامس ولا بأس أن نعقبه ببعض أفعال من هذا الباب جاءت بالوجهين فن ذلك حشر وزمر وقر وفسق وفسد وحسر وعرج وعكف ونفر وغدر وعثر وقدر وسفل الى غير ذلك مما يطول ايراده وهو من قبيل ما فيه لغتان

ودونكم بعضاً من شواذ الخلق وهي ثلاثة أقسام ما جاء على الأصل أى باب نصر وهو  
سعل ودخل ونفخ وصرخ وطمخ وما جاء من باب ضرب نحو زرع ورجع ووأل أى لجأ وهو  
قليل في الهمزة وكذا الهاء

وما جاء فيه الوجهان الضم والفتح أو الكسر والفتح فذو الضم والفتح شحب لونه أى  
تغير من هزال أو جوع أو سفر وصلح وفرغ وجنح ومضغ ومخض وسلخ ورغف ونعس  
ورعدت السماء وبرأ من المرض قال بعضهم ولم يأت مما لام الفعل فيه همزة على فعل يفعل  
بالضم إلا هذا الحرف وزاد آخرون عليه حرفين هنا الأبل بهناًها وبهنتوها إذا طلاها بالهناء  
وهو القطران وقرأ يقرأ ويقرأ أى وذلك في غير الأجوف منه

وأما ذو الكسر والفتح فقولهم زار الأسدي زار ويرثر وهنأ بهناً ويهنئ إذا أعطى وشجج  
البغل صوت وشهق الرجل ورضع ونطح ومنح ونبح

وما جاء بالأوجه الثلاثة لكن على قلة تبع الماء ونحت وذبغ ونبع الغلام إذا علا شبابه  
وظهر كئسه ونهق ورجح ونحل أى أعطى ومخض اللبن ولغاومحا وسحا الطين عن الأرض  
جرّفه بالمشحاة وهي المجرفة لكنهما من حديد وشحّ أما المثال الواو فقياس مضارعه الكسر  
كما سبق غير أنه قد شذ منه حرف واحد فقط وهو وجد يجدد في لغة قليلة روى عليها شعر لجرير  
وهو قوله

لوشئت قد نفع الفؤاد بشربة \* تدع الصوادى لا تحدن غليلاً

وإنما كان قليلاً لكرهتهم الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعدها ومن غنة قلبت ياء وألفاً  
في يوجل فقالوا في لغة ييجل ويأجل ثم إن كان حلق اللام فضارعه مفتوح العين محذوف  
الفاء إلا في هذا الحرف وحده وهو ولغ بلغ فإن مضارعه سمع فيه الكسر أيضاً هذا وقولنا  
ما جاء على الأصل وهو باب نصر مبنى على المشهور من أن الباب الأول من الأبواب الستة  
للفعل الماضى الثلاثى المجرد هو باب نصر لأنهم رتبوا تلك الأبواب على حسب الشهرة وكثرة  
الاستعمال فأولها في ذلك باب نصر وضرب لاستوائهما فيما ذكر ويليهما ما بعدهما وهكذا  
إلى آخر الستة غير أن بعضهم يجعل باب نصر هو الباب الأول ويحتج لتقديمه بأن الضم في عين  
المضارع علوى وأنه أقوى من الكسر أو تدرجاً في النزول من العلوى الذى هو الأصل بخففته

فهو أحق بالتقديم الى السفلى وعكس بعضهم فقدم باب ضرب نظرا لأن الاختلاف فيه أكثر  
تظهوراً كثرة مخالفة الفتح للكسر على مخالفة الفتح للضم اذ الفتح علوى والكسر سفلى  
والضم بينهما كما يشهده الوجدان

(الامر السادس) ان كل كلمة جردها عن الضبط فان ذلك التجريد علامة على كونها بالفتح  
أى فتح أولها وسكون ثانيها قال مالم تشهر بغير الفتح اشتهارا واضحا قاطعا للنزاع فان كان  
ثانيها مفتوحا أيضا قال محرركة

وهنا يجب أن يلاحظ معنى الاشتهار السابق شرحه في كلام أبي زيد أى أنه يجب أن يكون  
اشتهار من يعتد به من أئمة العربية ونحوهم اذ قد يشتهر بين غيرهم خلاف الصواب وكثيرا  
ما يقع ذلك لا كبار العلماء والفقهاء الذين لا عناية لهم باللغة فالا سلم فيما يضبطونه من اللفاظ  
الغريبة أن لا يوثق به الا بعد التثبت من كتب اللغة واذا كانت مثابة الاشتهار كما ذكرنا فلا  
ينبغي لك أيها الخائض عباب القاموس أن تعتمد على مجرد التجريد وعدم الضبط فان المجد  
كثيرا ما يذكر الكلمات الغير المفتوحة عارية عن الضبط اعتمادا منه على ذلك الاشتهار لانه  
لغزارة مادته وسعة اطلاعه وكثرة حفظه ليس من المحتمل عنده أن يطلقه في غير المفتوح  
من شأنه أن يفضى بالقارئ الى فتحه وحسبكم من احاطته انه لخص من كتب العربية  
في قاموسه هذا كل ثلاثين سفرا في سفر وأنه آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم  
بفتح فاق فيه الأقران على رأس القرن الثامن منهم السراج البلقيني في فقه الشافعى والامام  
ابن عرفة في فقه مالك وأنه أتى بعبارة قول سيدنا على رضى الله تعالى عنه لكتابه أَلَصِقُ  
رَوَانِفَكَ بِالْجُبُوبِ وَخُذَ الْمَرْبَرَ بِشَنَاتِكَ وَاجْعَلْ حُنْدُورَتَكَ إِلَى قِيَهَلِي حَتَّى لَا أَتْنِي نَعْيَةً إِلَّا  
أَوْدَعْتَهَا بِحِمَامَةِ الْجُلَّانِكَ وَقَدْ سَأَلَهُ أَى الْمَجْدِ عِلْمَاءُ الرُّومِ عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ عَلَى الْبِدَاهَةِ مَعْنَاهُ  
أَلْزَقُ عَضْرَ طَلِّكَ بِالصَّلَّةِ وَخُذَ الْمَصْطَرَّ بِأَبَاخْسِكَ وَاجْعَلْ بِحَمَتِكَ إِلَى أَنْعَبَانِي حَتَّى لَا أَنْبَسَ  
نَبْسَةً إِلَّا وَعَيْتَهَا فِي لُحْظَةِ رَبَاطِكَ فَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ فَأَلَصَقُوا وَأَلْزَقُوا بِمَعْنَى وَالْعَضْرُطُ كَزَبْرَجٍ  
وَجَعْفَرُ الْمَقْعَدَةِ وَكَذَا الرَوَانِفُ وَالْجُبُوبُ وَالصَّلَّةُ الْأَرْضُ وَالْمَرْبَرُ وَالْمَصْطَرَّ الْقَلَمُ وَالشَّنَاتَرُ  
وَالْأَبَاخْسُ الْأَصَابِعُ جَمْعُ شُنْتَرَةٍ وَلَا وَاحِدًا لِأَبَاخْسٍ وَالْحُنْدُورَةُ وَالْحِمَّةُ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ الْعَيْنُ  
وَالْقِيَهْلُ وَالْأَنْعَبَانُ الْوَجْهُ وَالنَّعْيُ وَالنَّبْسُ الْكَلَامُ الْمَفْهُومُ وَالْحِمَامَةُ حَبَّةُ الْقَلْبِ وَالْجُلَّانُ

القلب وكذا اللطاة والرباط فأنت ترى أنه أتى بأزاء كل كلمة ما يراد فهمها مع الاغراب والابداع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واليكم نموذج مما اشتهر بغير الفتح فلوا أطلقه لا يجوز فتحه من ذلك ما كان على فعالة من مصادر الحرف فانها بالكسر قياسا كالجارة والزراعة والصناعة وكذا ما كان عليها مما يدل على الاحاطة والاشتمال كالعمامة والعصابة وكذا أسماء الآلات كالفتاح والمقسط

وما جاء على فعيل كرزنج أوفعيل كسكيت وصديق وطبيخ وبطيخ أو على افعل كارباق وهناك أسماء اشتهرت بالكسر ولا قاعدة لها كالجاز والخنصر والبصر وأما ما اشتهر بالضم وله قاعدة فنه ما جاء على أفعولة كأحدوثة وأكذوبة وأعجوبة وأُحْجِيَّةٌ وأُعْمِيَّةٌ وأنْفِيَّةٌ (١) أو من المصادر على فُعُول كقعود أو فُعُولَة كسهولة أو على فُعَالَة من الفضلات كالخثالة والكُكاسة أو الأجر كالعُمالة والجزارة والخفارة ومما اشتهر بالضم بلا قاعدة رمح وخبز

(السابع) انه رمز فيه بأحرف خمسة نظمها في قوله

وما فيه من رمز خمسة أحرف \* فيم لمعروف وعين لموضع  
وجيم لجمع ثم هاء لقصرية \* وللبلد الدال التي أهملت فع

وبقي الرمز يجمين لجمع الجمع وبنات لجمع الجمع كترجمته ثمار كجمل وجمال ثم ثمر  
ككتاب وكُتِبَ ثم أثمار كُعُنُقٌ وأعناق ونقل الصبان عن الفارضى أخرج التفسير أنهم  
قالوا في جمع جل أجل ثم أجمال ثم جامل ثم جمال ثم جمالة فهو جمع جمع جمع  
جمع الجمع وقرئ بجمالات بضم الجيم

ويمكن اندراجه في الجيم بأن تكرر هاء تكرر للجمع ووجد بهما مش نسخته بخطه لنفسه

اذا رمت في القاموس كشفا للفظه \* فأخرها للباب والبدء للفصل

ولا تعبر في بدئها وأخيرها \* مزيدا ولكن اعتبارك للأصل

(١) الالهية والاعمية الا العاز والانتقية واحدة الاثافي وهي حجارة تنصب وتوضع عليها القدر وما كان من حديد ذي ثلاث قوائم فانه يسمى المنصب ولا يسمى أنقية

قال العلامة ابن الطيب ولوجعل قوله وما سوى ذلك فأقيد بصريح الكلام اصطلاحاً ما  
حتى يكون الكتاب كالجنة وهذه الاصطلاحات كأوابها الثمانية لكان أطف وأولى بما  
أودعه فيه من القطوف الدانية

وبقي له اصطلاحات أخر تعلم بمعانيه

منها ترتيب أواسط الكلمات على حروف المعجم كالاول والآخر وسبقه بذلك الجوهري  
الذي تبعه فيه صاحب اللسان وخلاصة المحكم وغيرهما من المتأخرين بخلاف المتقدمين  
ومنها اتقان الرباعيات والخماسيات في الضبط وترتيب الحروف وتقديم الأول فالأول  
ومنها انه عند ذكر المصدر يقدم مقيسه غالباً ثم يعقبه بغيره

كما انه اذا ذكر الموازين للاسم أو الفعل يقدم منها الفصح المشهور ثم يتبعه باللغات الزائدة  
ان كان في الكلمة لغتان فأكثر

ومنها انه قد وزن الكلمة بوزنين متحدتين في الضبط فيخال من لاخبره انه تكرر كما اذا وزن كلمة  
بُصِرَ دُوزُ قُرْ أَوْ بِسْحَابٍ وَقَطَامٍ وَثَمَانٍ مع أنه يشير بصرد الى انه مصروف ويزفر الى أنه ممنوع  
وبقطام الى بنائه على الكسر وبسحاب الى صرفه وثمان الى معاملة الموزون معاملة  
(وحاصل الكلام على ثمان) انها مؤنث ثمانية وهي اما موضوعة للعدد الحاصل من ضرب  
أربعة في اثنين واذن لا نسب فيه أو انه في الاصل منسوب الى الثمن قال الامام العلامة  
مجد الدين الفيروز ابادي صاحب القاموس وانما كان منسوباً الى الثمن لانه الجزء الذي صير  
السبعة ثمانية فهو ثمنها

وأصله غني ثم اعتراه تغيير النسب ففتحوا أوله كما ضموه الدال والسين من دُهرٍ المنسوب  
للدَّهر وسهّل المنسوب للسهل وحذفوا احدى ياءيه وعوضوا عنها الالف كما فعلوا  
في المنسوب الى اليمن والشام فقالوا يَمَانٌ وشَامٌ وكذا تهام نسبة الى تهَمَّ بالتحريك كما في الرضى  
المتقدم أو الى تهامة كما في التصريح للعلامة الشيخ خالد بن عبدالله الازهرى وهو شرح على  
التوضيح فرغ منه سنة ٨٩٠ وتوفي سنة ٩٠٥

والتوضيح هو حل نظم الالفية وتوضيحها للشيخ جمال الدين عبدالله بن يوسف المعروف  
بابن هشام النحوى المتوفى سنة ٧٦٢ بمصر ودفن خارج باب النصر



والالفية هي للامام ابن مالك وهو محمد بن عبد الله الجبائي نسبة لجبان بلدة بالاندلس توفي  
بدمشق الشام سنة ٦٧٢ وعليه فتم عويض ألفه تقديرى

والتهم شدة الحر كما في شرح البخارى للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى  
بمصر سنة ٨٥٢ وهو غير العلامة أحمد بن حجر الهيتمي مفتي مكة المكرمة والمتوفى بهاسنة ٩٧٤  
أو الارض المتصوبة الى البحر كالتهمه كانهم ما مصدران من تهامة كما في المجد وهي كل ما نزل  
من بلاد الحجاز فتثبت ياؤه عند الاضافة كما ثبت ياء القاضي تقول جاءني ثمانى نسوة ورأيت  
ثمانى نسوة وثمانى نسوة كما تقول قاضى عبد الله وتسقط مع التنوين رفعاً وجراً تقول عندي  
من النساء ثمان ومررت منهن بثمان ورأيت منهن ثمانياً تعربه اعراب المنقوص المنصرف  
فان ركب جازفيه أربع لغات فتح الباء وسكونها وحذفها مع فتح النون وكسرها ومنه قوله  
ولقد شربت ثمانياً وثمانياً \* وثمان عشرة واثنتين وأربعاً

وقد تحذف ياؤه في الافراد ويجعل اعرابها على النون كقوله

لها ثانياً أربع حسان \* وأربع فتغرها ثمان

وهو مثل قراءة بعض القراء وله الجوار المنشآت بضم الراء ومذهب الاخفش أن تنوين  
جوار ونحوه للصرف لانه يحذف يائه زالت الصيغة المانعة من الصرف بحيث صار جوار  
كأمان وسلام ونحوهما من الاسماء التامة

وعبارة الصحاح وتسقط أى الباء مع التنوين أى مع وجود التنوين عند الرفع والجر وتثبت  
عند النصب لانه ليس بجمع فيجربى مجرى جوار وسوار في تركب الصرف فتثبت عند  
النصب أى مصروفة ليصح التعليل بكونه غير جمع وليكون قوله فيجربى الخ تفريعاً على المنفى  
بدليل آخر عبارته اذ قال بعد ذلك وما جاء في الشعر غير مصروف فعلى توهم انه جمع اهـ

وقال في التسهيل ولا يجوز باجتماع ثمانى عشرة الا في الشعر أى باضافة الاول للثاني كقوله

كلف من عنائه وشقوته \* بنت ثمانى عشرة من نخته

أى من عامه ذلك والمراد اجماع البصريين لاجازة الكوفيين اعراب الصدر مضافاً للعجز هذا  
وقد تعقب الرضى كونه منسوبة الى الثمن وجوز نسبته الى الثمانية أى مجرد العدد قال كما تقول  
سته ضعف ثلاثة ولا تقول ست ضعف ثلاث لان الثمانى لا يستعمل الا في المعدود والثمانية  
في الاصل العدد لا المعدود

أما نسبته الى الثمن فلامعنى لها لانه بالاضافة الى الثمن كالاربعة الى الربع والخمس الى الخمس  
ولامعنى لنسب هذين العددين الى جزئيهما

وتقدير النسب في الرباعي أنسب فيكون منسوب الى الرباعية وهي السن  
اذا تقرر ذلك يعلم أن في عبارة المصباح ونصها وتحذف الياء أى مع التركيب في لغة بشرط  
فتح النون توقفا وكذا في تمثيله لحالة النصب مع عدم الاضافة بقوله رأيت ثمانى  
وقد تضافرت نسخه على ذلك حتى النسخة المضبوطة بخط المرحوم العلامة الشيخ نصر  
الهوري نى نعم نقل العلامة نور الدين على بن محمد الاشمونى المتوفى سنة ٩٠٠ في شرحه على  
اللفية ان فيه حينئذ لغتين الصرف وعدمه ونقل ذلك العيني في شرح الشواهد الكبرى  
وهو العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفى المتوفى بمصر سنة ٨٥٥ واستشهدا على  
المنع بقوله

يحدو ثمانى مولعا بلقاها \* حتى هممن برقة الارتاج

قال العيني أما الصرف فلأنه ليس بجمع وأما المنع فلأنه صار عنده أى الشاعر رجعا من  
جهة معناه أى دلالة على متعدد بخلاف يمان وشام أى وتهاى وقبله  
وكأن أصل رحالها وحبالها \* علّق فوق قوِّرح شحّاج

الشحّاج جار الوحش والقوِّرح مصغر قارح وهو المتكامل الاسنان شبه ناقته في سرعة  
السيرة حالة كونه يسوق ثمانى اثْنُ يَنْفَرَن منه لانهن حوامل فلا يقبلن لقاها كما هو الشأن  
في إناث البهائم خلافا لآدميات حتى كَدَن لشدّة عدوهن أن تُفَلُّ منهن ربة أى جبل  
الارتاج أى اغلاق الرحم على ماء الفحل أى أن يلقي ما فى أرحامهن

وفي رواية بريغة بالزاي والغين المعجمة من زاعغ يزيع أى مال وقد طبعت في الاشمونى  
والصبان بالفاء خطأ والصبان هو العلامة محمد بن على المتوفى بمصر سنة ١٢٠٦

غير أن اشتراطه أى صاحب المصباح فتح النون عند حذف الياء مع التركيب لم يزل محل  
نظر ومع ذلك ففوق كل ذى علم عليم

ثم رأيت في نكت الشيخ الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى  
سنة ٩١١ أثناء باب العدد ما نصه قول الكافية (أى كافية ابن الحاجب) وفي ثمانى عشرة

فتح الياء وجاء اسكانها وحذفها شاذ بفتح النون بقى لغة رابعة وهى حذف الياء وكسر النون ذكرها ابن مالك فى الكافية الشافية وشرحها له وعبارته

وافتح أو اسكن ياتمانى عشرة \* أو احذف اترفتح أو كسرة اه  
فأنت ترى أن عبارة ابن الحاجب تقرب من عبارة المصباح أن لم تكن أحظر وبعد هذا البيت

وبعضهم نون ثمان جعلاً \* محلّ اعراب كقول من خلا

لهائنا يا أربع حسان \* وأربع فتغرها ثمان

وانما سميت الكافية الشافية لقوله فى أولها

فإن دعاها قاصداً بالكافية \* مصدق ولو يزيد الشافية

ونص عبارة ابن مالك فى شرح هذه الايات من كافيته الشافية ثم بينت ان فى ثمان اذا ركبت أربع لغات فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون أو فتحها كقول الشاعر ولقد شربت البيت ثم بينت ان بعض العرب فى الافراد يجعل نونها حرف اعراب ومنه قول الراجز لهائنا يا الخ ومثله قراءة بعض القراء وله الجوار المنشآت بضم الراء ومثله أيضاً قول بعض العرب فى الرباعى رباع وفى الشناخى شنّاح والشناخى الطويل أى من الابل اه والرباعى بتخفيف الياء من الحيوان الذى ألقى رباعيته وهى كثمانية السن التى بين الثانية والثاب ونقل الرضى عن سيبويه أن من العرب من يقول بمانى وشاخى بتشديد الياء

وعبارته فى شرح الشافية وقالوا بيمان وشام وتهام ولا رابع لها وجاء بمانى وشاخى أى بتشديد الياء وكأنهما منسوبان الى بيمان وشام المنسوبين ولم تحذف ألف النسبة اذ لا استقلال فيها بخلاف النسبة الى ذى الياء المشددة

والمراد بيمان وشام فى هذا موضع منسوب الى الشام واليمن فينسب الشئ الى هذا المكان المنسوب ويجوز أن يكون جمعاً بين العوض والمعوّض منه اه بتصرف

وقوله ولا رابع لها أى منسوباً باتفاق والافضلها ثمان وشناخ ورباع ونباط على لغة فتح النون واحد النبط بفتح تين جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل فى اخلاط الناس وعواتهم وخراب وزواجر للرجل الغليظ الى القصر وسبار جمع نادر لسبوت وهو الغلام

الامرء لانبات بعارضيه وامرأة عضاد غليظة العضد وأرض شراس شديدة وفرس شئاص  
طويل شديد جواد وقد استعمل عضاد وشراس تأمين أيضا

ونذا جوار ونحوه كافي القاموس ونص عليه هو أى الرضى فيما كتبه على عبارة الكافية  
المذكورة في النكت حيث قال أما الفتح فلأن الياء تحتمل الفتح لخفته كافي رأيت القاضي  
وجاء اسكانها كثيرا لتناقل المركب بالتركيب كما سكنت في معدي كرب وجوبا وجاء حذف  
الياء مع قلته للاستئصال أيضا وبعد حذفها ففتح النون أولى من الكسر ليوافق اخواته لانها  
مفتوحة الأواخر مركبة مع العشرة

ويجوز كسر هاء التدل على الياء المحذوفة وقد تحذف الياء في غير التركيب ويجعل الاعراب  
على النون كقوله لها ثانيا البيت وفي الحديث صلى ثمان ركعات بفتح النون  
وقد يفعل ذلك رباع وجوار ونحوهما اه

وبنحو تعليله هذا علل المصريح الا في فتح الياء فانه علمه بفتحها في ثمانية  
وبما تقرر يعلم أن قول العلامة الشيخ محمد الخضرى رحمه الله تعالى في حاشيته التي فرغ من  
تأليفها عام ١٢٥٠ على شرح العلامة أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الشهير بابن عقيل  
النحوى المتوفى سنة ٧٦٩ على ألفية ابن مالك عند قول الناطم في موانع الصرف وذا اعتلال  
منه كالجوارى صحيفة ١٢٠ من ثاني الحاشية ان حذف الياء من ثمانى مائة لحن ينبغى أن يكون  
مبنيا على المشهور أما على لغة التمام فلا وذ كر هافيه أيضا صحيفة ١٦٤ في باب العدد وقال  
فيه بعد ذكر اللغات الاربع في نحو ثمانى عشرة أما اذا لم تُركَّب فان أضيفت الى مؤنث كانت  
بالياء لا غير كثمانى نسوة وتعرب كالمقصود أى يقدر عليها الضم والكسر ويظهر الفتح أو الى  
مذ كر كثمانية رجال فبالهاء لا غير وكذا ان لم تضاف والمعدود مذ كر كعندى من الرجال ثمانية  
فان كان مؤنثا فالكثير اجرأؤها كالمقصود بكاءنى من النساء ثمان ومررت بثمان ورأيت  
ثمانيا بالتثنية لانه مصروف وقد يحذف تشبيها بجوار اه ملخصا وقد علمت محمل قوله بالياء  
لا غير الخ هذا حاصل ما يتعلق بهذه الكلمة بمجموع من مهمات كتب العربية فاحتفظوا عليه  
اذلا حاله مجتمعا كذلك في كتاب آخر

فائدة نكت السبوطى هذه جعلها على الالفية لابن مالك والكافية والشافية كلاهما لابن  
الحاجب والشذور والترهة أى نزهة الطرف في علم الصرف وهما لابن هشام

وفرغ السيوطي من تأليف النكت سنة ٨٩٥ بعد ثلاثين سنة وأنشد آخرها لبيان حالها

ألا أيها النحوي هذا مؤلف \* يُعِينُكَ مَهْمَا تُقَرِّئُ النَّاسَ أَوْ تُعَلِّمُ

ثلاثين عاما طَلَّتْ أَرْقُبُ جَعَهُ \* وَأَجْعُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي النُّقُلِ

مَحَرَّرَ كُتُبًا عَمَّ فِي النَّاسِ نَفْعُهَا \* وَسَارَتْ بِهَا الرِّبَاكُنُ فِي الْوَعْرِ وَالسَّهْلِ

يَقْبِدُ أَطْلَاقًا وَيُوضَعُ مَبْهَمًا \* وَيَفْتَحُ أَغْلَاقًا لَمَّا كَانَ فِي قَفْلِ

وَكَمْ فِيهِ مِنْ نَقْلِ عَزِيزٍ وَجُودِهِ \* يَعْرِضُ عَلَى مَنْ رَامَ إِلَى أَعْلَى مَشْلَى

فَدُونُكَ تَأْلِيفًا مَقْبُودًا مَحَرَّرًا \* مِنْ النَّاسِ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي

وَلِلَّهِ كُلُّ الْحَمْدِ ثُمَّ صَلَاتُهُ \* وَتَسْلِيمُهُ الْوَاقِفِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ

تنبيه - قوله يعرض على من رام الخ هو يفتح العين من عز بمعنى صعب وشق فاما عز بمعنى قل

أو قوى بعد ذلة أو عظم أو كرم فمضارعه بكسر ها وهو بأحد هذه المعاني الخمسة لازم

وأما عز بمعنى غلب أو أعان فهو متعد ومضارعه بضم العين وقد نظمها السيوطي بقوله

يَا قَارِئًا كُتُبَ الْأَدَابِ كُنْ يَقْظَا \* وَحَرِّ الْفَرْقِ فِي الْأَفْعَالِ نَحْرِيرَا

عَزِ الْمَضَاعِفِ يَأْتِي فِي مُضَارِعِهِ \* تَثْلِيثَ عَيْنٍ بِفَرْقٍ جَاءَ مَشْهُورَا

فَمَا كَقَلِّ وَضَدَ الذَّلِّ مَعَ عِظَمِ \* كَذَا كَرُمْتُ عَلَيْنَا جَاءَ مَكْسُورَا

وَمَا كَعَزَّ عَلَيْنَا الْحَالُ أَيْ صَعِبَتْ \* فَافْتَحْ مُضَارِعَهُ إِنْ كُنْتَ نَحْرِيرَا

وهذه الخمسة الأفعال لازمة \* واضم مضارع فعل ليس مقصورا

عزرت زيدا بمعنى قد غلبت كذا \* أَعْنَتَهُ فَكَلَّاذَا جَاءَ مَأْثُورَا

وقل إذا كنت في ذكر القنوت ولا \* يَعْرِضُ يَارِبُ مِنْ عَادِيَتِ مَكْسُورَا

واشكر لاهل علوم الشرع ان شرحوا \* لَكَ الصَّوَابَ وَأَبْدُوا فِيهِ تَذْكِيرَا

وقوله ليس مقصورا أي ليس لازما بأن كان متعديا وهم يعبرون عن اللازم بالقاصر ويصح

أن يقال مقصور لانه قصر على مرفوعه فلا يتعداه

وفي حواشي التوضيح أن معدي مأخوذ من عدا أي تجاوزه والكرب الفساد وكأنه قيل

عداء الفساد قال وفيه شذوذ وهو إثباته على مفعول بكسر العين مع أنه معتل اللام ومعتل اللام

يأتي على المفعول بفتح العين كالمرعى والمغرَى

ثم نقل عن بعضهم أنه يجوز أن يكون أصله معدى بفتح العين على القياس فنسب اليه وحذف الالف فقيل معدى بياء مشددة ثم خففت الياء فبقى معدى بياء واحدة ساكنة فوزنه على هذا مضى لأنه محذوف اللام اهـ

والك أن تقول يجوز أيضا أن يكون معدى اسم مفعول أعل على غير الاجود أيضا ثم خفف ذلك التخفيف ووزنه ذلك الوزن

وتوضيحه ان المختار في ذى الالف الرابعة الاصلية مطلقا أى سواء كان أصلها واوا أو ياء قلبها واوا في النسب ككتهوى وربما حذف ككتهى وأن الاجود في مفعول الناقص الواوى المفتوح عين ماضيه التصحيح كعدو وبعضهم يعله ككسورها منه فيقول معدى بقلب واوه الثانية التى هى اللام بياء جلا على مجهول فعله ثم بمعاملته معاملة مرمى

فائدة للانسان ثنتان وثلاثون سنا أربع ثنايا وهى مقدم الاسنان ثنتان من فوق وثنان من تحت وأربع رباعيات تكون بينهما الثنايا وأربعة أنياب تكون بينها الرباعيات وأربعة نواجذ تكون بينها الانياب وأربع ضواحل تكون بينها النواجذ واثنان عشرة رعى تكون بينها الضواحل

وجلتها ستة أنواع ثنايا جمع ثنية ورباعيات جمع رباعية وأنياب جمع ناب ونواجذ جمع ناجذ وضواحل جمع ضاحكة وأرحام جمع رحما وقال الرضى الانسان اثنتان وثلاثون ست عشرة فى الفك الأعلى ومثلها فى الأسفل أربع ثنايا وأربع رباعيات وأربعة أنياب وأربع ضواحل وستة عشر ضرسا ومن الناس من ينبت له خلف الاضراس نواجذ أربع فتصير ستا وثلاثين سنا اهـ ملخصا والآخر من كل جانب يقال له ضرس الحلم وضرس العقل

هذا ويناسب قول الرضى ستة ضعف ثلاثة كلام نفيس ذكره العلامة أبو الفتح عثمان ابن جنى معرب كنى المتوفى سنة ٣٩٢ فى كتابه سر الصناعة واسرار البلاغة والامام العلامة أبو القاسم جارا لله محمود بن عمر الرخشى المتوفى سنة ٥٣٨ فى بعض النسخ من مفصله لا بأس بتلخيصه هنا قال الامام عنه

لأنه متى قصد بالاعداد مطلق العدد لا المعدود كانت اعلاما فلا تنصرف اذا انضم الى العلمية سبب آخر كهو ان ستة ضعف ثلاثة غير منصرفين ومائة ضعف خمسين قال ابن الحاجب الظاهر أن جارا لله كان أثبتة ثم أسقطه لضعفه

قال ووجه اثباته أن ستة مبتدأ فلولا أنه علم لكنت مبتدأ بالنكرة من غير تخصيص  
 وأيضاً المراد به كل ستة فلولا أنه علم لكنت مستعملاً مفرداً نكرة في الإيجاب للعموم  
 ووجه ضعفه أنه يؤدي إلى أن يكون أسماء الاجناس كلها اعلاماً ما دام من نكرة الأولى يصح  
 استعمالها كذلك نحو رجل خير من امرأة أي كل رجل  
 وذلك جائز في كل نكرة قامت قرينة على أن الحكم غير مختص ببعض من جنسها  
 فسوغ الابتداء بالنكرة ههنا كونها للعموم  
 وقد جاءت النكرة غير المبتدأ أيضاً في الإيجاب للاستغراق لكن قليلاً كقوله تعالى علمت  
 نفس ما قدمت وقوله عز وجل ونفس وما سواها اهـ

ومن اصطلاحات صاحب القاموس أنه قديز كالكلمة في بابين نظراً لقولين أولعتين فيها  
 كما ذكر الفئدة أي الجماعة في في أ من باب الهمزة وفصل الفاء حيث قال والفئدة بكعة  
 أصلها في كفعيع وفي ف أو من باب الواو مع فصل الفاء حيث قال والفئدة كعدة الجمع فثات  
 وقتون اهـ ووزنها على الأول فله مخذوفة العين وعلى الثاني فعة مخذوفة اللام والتاء عوض عن  
 المحذوف. ومنها أنه إنما يعتبر الحروف الأصلية في الكلمات وإن أبدلت بغيرها فيذكر التوراة  
 والتخمة والتكأة وهي العصا والتقوى في وري ووخم ووكا ووقي ومنها استعمال التحريك ومحركا  
 فيما يكون بفتحين كفرح وجبل واطلاق الفتح أو الضم أو الكسر على المفتوح الأول فقط  
 أو المضموم الأول فقط أو المكسور الأول فقط

وهو كغالب ما سبق اصطلاح الكثير من اللغويين لم ينفرد به المجد  
 ومنها أن نالت الكلمة الرباعية تابع لأولها عند الإطلاق كطحلب وعسوط  
 فإن خالفه نبه عليه لقلته كجندب ودرهم

ومنها أنه إذا ذكر كلمة ثم أتبعها بقوله وبفتح يكون قوله وبفتح عطفاً على محذوف تقديره  
 بالكسر مثلاً كما قال في التخصر وبفتح الصاد أي أنه بكسر أوله وثالثه وبفتح الصاد  
 وكما قال في السخنيان

ولما قال في سجستان وبفتح أوله قال ابن الطيب هو نوص في أنه بكسرتين وبفتح أوله أي  
 مع إبقاء كسرتانيه ومن قواعده في الجمع أنه تارة لا يذكّر الجيم بل يقول وهو رديء من قوم

أردباء مثلاً . ومنها أنه تارة يطلق الضم في الفعل الماضي ويريد به المجهول وتارة يقول فيه كُغني  
ولعل نكتة قوله كُغني أنه يكون على صورة المجهول ماضياً ومضارعاً  
ومنها أن التثنية في الأسماء لا أولها وفي الأفعال لوسطها أي العين  
أما المفعلة والوصف فضبطها يرجع لعين الكلمة كاللأربة والمنطلق  
ومنها أن ما يقع بعد كاف التشبيه انما يرجع للمعنى الذي يليه فقط  
مثلاً الأرب ذكر آخر معانيه الحاجة ثم قال كاللأربة بالكسر والضم فكأنه قال الأرب  
بالكسر معناه الحاجة وفيه لغات أخر زيادة على الأرب وهي الأربة بالكسر والأربة بالضم  
والأرب بالتحريك والمأربة مثلث الرء فهي سبع لغات

ومنها أنه قد يأتي بوزن لا معنى له تبعاً للمتقدمين كقوله آء بوزن عاع ثم شجرو فثمة كفعلة أصلها  
في كفع وعبد الملك بن عبد الألة كَعُلة والبلاز كبَلْعَر الشيطان والآخى كالعاخنى ثوب مخطط  
وقال السعدى في حواشى الكشف عند قوله جبرائيل بوزن جبراعيل من عادة المصنف  
بل أهل العربية قاطبة أنهم اذا أرادوا أن يبينوا وزن كلمة يدلون همزتها بالعين كما قال  
في المفصل كاء بوزن كاع وانما يأتون بالعين لظهورها بدل الهمزة في الكلمة المشتملة عليها اه  
قلت وهي عادة قديمة فقد ذكر المبرد أن في صدى من قولهم ماء ولا كصدى لغة ثانية  
بهمزتين بينهما ألف قال كأنك قلت صدعاع اه

ومنها أنه قد يعبر عن عدم صرف الكلمة بقوله لا تجرى بالبناء للمفعول كقوله وخُضارة  
بالضم معرفة البحر لا تجرى وسبقه لذلك الجوهرى كقوله خرج هي الجنوب غير مجزاة اه  
وبالجملة فان له اصطلاحات كثيرة قد ذكرنا معظمها لانه كما قال محشيه قد لا يعتد باطلاقاته  
على الاطلاق بل يحتاج الناظر في كتابه الى النظر التام في علم اللغة ومعرفة قواعد الصرف  
واصطلاحاته فكثيراً ما يخالف اصطلاحاته واقتصراره في رتق على المصدر المفهوم انه من  
حد نصرف فقط مع أنه من حد ضرب أيضاً وكذا اقتصر عليه في طرب غير أنه لتحركه ربما اعتمد  
فيه على الشهرة وهي مقدمة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

مختار الصحاح للشيخ الامام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى فرغ من تأليفه سنة ٧٦٠  
وجعه من صحاح الجوهرى واقتصر فيه على ما لا بد منه للفقهاء والحفاظ والاديب والمحدث



خصوصاً الفاظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية وضم اليه زوائد من كتب اللغة الموثوق  
 بها يشير اليها بقلت وضبط ما أهمله الجوهري من أوزان الافعال الثلاثية ومصادرهما  
 إما بالنص على حركاته أو رده الى أحد الموازين العشرين التي ذكرها ما عدا ما لم يقف على  
 ضبطه في أصول اللغة الموثوق بها فإنه تركه مهملاً كالجوهري ثم ذكر الموازين العشرين  
 سبعة من الباب الاول وهي نصر ينصر نصراً دخل يدخل دخولاً كتب يكتب كتابة  
 ردّ ردّاً قال يقول قولاً عد ابعِد وعدوا سماً يسمون سماً ومن الباب الثاني خمسة ضرب  
 يضرب ضرباً جلس يجلس جلوساً باع يبيع بيعاً وعد يعد وعداً رمى يرمي رمياً ومن  
 الباب الثالث اثنين قطع يقطع قطعاً خضع يخضع خضوعاً ومن الباب الرابع أربعة طرب  
 يطرب طرباً فهم يفهم فهماً سلم يسلم سلامة صدّى يصدّى صدًى ومن الباب الخامس  
 اثنين ظُرف يظُرف ظُرافة سهل يسهل سهولة ولقلة الباب السادس لم يذكر منه ميزانا  
 بل التزم النص على ما يجيئ منه وعلى مصدره وخص هذه الموازين بالاحالة عليها لانها أكثر  
 أوزان ما ذكره فتراه يقول أكل من باب نصر وقعد من باب دخل وهكذا بمعنى أنه لا يزن  
 إلا بهذه العشرين ثم ذكر ثلاث قواعد الاولى في قياس المصدر وسماعيه وهي معلومة  
 والثانية في أن الابواب الثلاثة الاول لا يكتفي فيها النص على حركة عين الماضي في معرفة وزن  
 المضارع لاختلافه مع اتحادها بل لابد من النص على المضارع أو رده الى أحد هذه العشرين  
 وأما الرابع والخامس فيكتفي فيهما بذلك لان اجتماع الكسر في الماضي مع الكسر أو الضم  
 في المضارع قليل أو تداخل قبي اتفق نصوا عليه ولأن مضارع فعل المضموم العين لا يكون  
 الا مضموماً اه قلت وحاصل ذلك أنه قد أتى من المكسور العين في الماضي والمضارع  
 اثنا عشر حرفاً أربعة من السالم حسب يحسب ويبس يبس بالباء الموحدة عينا ويثس  
 يثس ونعم ينعم وثمانية من المعتل ومق يمي وفق يفق وثق يثق ورع يرع بالراء المهملة  
 ورم يرم ورث يربث وري الزنديري ولي يلي والمراد أنه سمع الكسر في عيني ماضى ومضارع  
 هذه الاثني عشر لا أنهم لم يسمع فيها غير ذلك وقولنا بالباء الموحدة وبالراء المهملة تريد بالاول  
 أنه من اليبوسة لما كان رطباً خفيف لا من البأس كما وقع لبعض المؤلفين حيث قال في عدّ  
 الاربعة الأوّل وبس يبأس ويبس فإنه غلط لان الفعل من هذا ككرم وسمع وزيد

بالثاني أنه من الوزع بالواو والراء المفتوحين لامن الوزع بالراء المجهمة الساكنة كالكف وزناومعنى كما قاله ذلك البعض في قاموسه لانه غلط أو تصحيف في الطبع فان الفعل من هذا كوضع ماضيا ومضارعا ومصدرا والاغرب من ذلك انه في الكلام على مادة وزع بالمجهمة بعد أن ضبطه كما ذكرنا قال ومنه الحديث ما يزع الشيطان أكثر مما يزع القرآن وهو غلط من وجهين الاول في تسميته ذلك حديثا لانه أى الحديث في اصطلاح المحدثين قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو حكاية فعله أو تقريره نعم هناك قول مجاوزا لطاقه على غير المرفوع لكن بشرط التقييد اللهم الا أن يريد القول الآخر والوجه الثاني قوله الشيطان والرواية عن عمر رضى الله تعالى عنه من كلامه ما يزع الشيطان أكثر مما يزع القرآن كما تقدم في الخطبة الافتتاحية ثم ان الوزع أى الكف والشيطان لا يجتمعان ويروى من بدل ما في الموضعين وهو الذى في النهاية والذى في اليميني وشراحه بلفظ ما فيها هذا وقد وقع أيضا في التاج اسقاط أحد الاربعة الاول بعد أن ذكر أنها أربعة فهذا معنى قول المختار قليل وأما معنى قوله تداخل فهو أن بعض الافعال تستعمل من بابين ثم يركب منهما باب آخر مثاله من الصحيح نحو فضل فانه ورد من بابي نصر وعلم ولما ورد مكسورا العين في الماضى مضمومها في المضارع على خلاف القياس قالوا انه مركب منهما أى ان ماضيه من باب علم ومضارعه من باب نصر ومن المعتل متأمت وكدت أكود وجدت أجود ودمت أدوم ونظيره وان لم يكن مما نحن فيه ركن يركن يفتح العين في الماضى والمضارع فانه ورد من ذينك البابين وخالف القياس في ورودهم مفتوحا في الماضى والمضارع لكونه غير حلقى اللام أو العين فقالوا انه تداخل وبعضهم يقول جمع بين اللغتين ثم ذكر صاحب المختار أنه لا يذكر في الباب الرابع والخامس سوى الماضى المقيد أى بضبط عينه والمصدر ومن عاداته انه متى قال في مضارع انه بالضم أو الكسر فماضيه مفتوح العين لا محالة ولا يذكر مصدر الرباعي مع فعله الا نادرا لا طرادا على الافعال ومراده بالرباعي المزبد أو له همزة ولم يذكر لماعدا الثلاثى من الافعال ميزانا لانه جار على القياس في الغالب ففى عرف ماضيه عرف مضارعه ومصدره الا ما خرج عن القياس فانه ينبه عليه وكذا لا يذكر الفعل المتعدي بالهمزة أو التضعيف بعد ذلك لازمه لان لازمه متى عرف فقد عرف تعديه بالهمزة والتضعيف من قاعدة العربية المذكورة

في حرف الباء الجارة من المختار أقول نص عبارته هناك وكل فعل لا يتعدى فلك أن تعديه بالباء والهمزة والتشديد تقول طاربه وأطاره وطيره اه وهذا صريح في أن التعدية قياسية والمسألة خلافية قال العلامة السعد على قول الزنجاني نحو ذهبت يزيد وانطلقت به مانصه فان ذهب وانطلق لازمان فلما قلت ذلك صارا متعديين ولا يغير شيء من حروف الجر معنى الفعل غير الباء في بعض المواضع نحو ذهبت به بخلاف مررت به والذي يغير الباء معناه يجب فيه عند المبرد مصاحبة الفاعل المفعول به لان باء التعدية عنده معنى مع وقال سيبويه الباء في مثله كالهمزة والتضعيف فعني ذهبت به أذهبته ونحوز المصاحبة وعدمها وأما في الهمزة والتضعيف فلا بد من التغير ولا حصر لتعدية حروف الجر فعلا واحدا بل يجوز أن يجتمع على فعل واحد حروف كثيرة الا اذا كانت بمعنى واحد نحو مررت يزيد بعرفاته لا يجوز بخلاف مررت يزيد بالبرية أى في البرية ولا يتعدى كل فعل بالهمزة والتضعيف فان النقل من المجرد الى بعض الابواب المتشعبة موكول الى السماع لا يقال أضربت زيدا عمرا ولا ذهبت خالدا ونحو ذلك كذا قال بعض المحققين والحق أنه لا بد في المتعدى الذي يبحث عنه ويجعل مقابلا للآزم من تغيير الحرف معناه لما مر أنه بحسب المعنى فلا بد من التغير للمعنى كافي ذهبت به بخلاف مررت به نعم يصح أن يقال في كل جار ومجرور ان الفعل متعد الىه كما يقال يتعدى الى الطرف وغيره لكن لا باعتبار هذا المعنى الذي نحن فيه على أن في قوله ولا يغير شيء من حروف الجر معنى الفعل الا الباء نظرا اه بحروفه وقوله لما مر أنه بحسب المعنى يريد بذلك قوله فيما سبق والفعل الواحد قد يتعدى بنفسه فيسمى متعديا وقد يتعدى بالحروف فيسمى لازما وذلك عند تساوى الاستعمالين نحو شكرته وشكرته ونصحتة ونصحتة والحق أنه متعد واللام زائدة مطردة لان معناه مع اللام هو المعنى بدونها والتعدى والالزام بحسب المعنى اه والراجح مذهب سيبويه فقد اعترض مذهب المبرد بقوله تعالى ذهب الله بنورهم وان أجيب عنه بما محصله أن المراد المصاحبة مالم يمنع مانع كافي الآية الكريمة وفي المعنى الحق ان دخولها أى همزة النقل قياسى في الالزام دون المتعدى وقيل قياسى فيه وفي المتعدى الى واحد وقيل النقل بالهمزة كله سماعى والتضعيف سماعى في الالزام وفي المتعدى لواحد ولم يسمع في المتعدى لاثنتين وقيل قياسى في الاولين اه وفي التسهيل

وشرحه ان التضعيف ممتنع فيما عينه همزة كئأى وقليل في غيرها من حروف الخلق كدهن  
وبعد اه فانت ترى أن السعد قد أقر وكول التعديّة الى السماع وهو ما تلج اليه الصدور  
وعبارة الرضى في ذلك أوفى وأصرح حيث قال وليست هذه الزيادات قياسا مطردا فليس  
لك أن تقول مثلا في ظرف أنظر ولا في نصر أنصر ولهذا رد على الاخفش في قياس أظن  
وأحس وأخال على أعلم وأرى وكذا لا تقول نصر ولا تدخل ولذا في غير ذلك من الابواب بل  
يحتاج في كل باب الى سماع اللفظ المعين وكذا استعماله في المعنى المعين فكما أن لفظ أذهب  
وأدخل يحتاج فيه الى السماع فكذا معناه الذي هو النقل مثلا فليس لك أن تستعمل أذهب  
بمعنى أزال الذهاب أو عرض للذهاب أو نحو ذلك اه وقال ابن دريد البرأفصح من قولك  
القمح والخنطة واحدة برة قال سيويه ولا يقال لصاحبه برأ على ما يغلب في هذا التحول أن  
هذا الضرب انما هو سماعي لا اطرادي اه هذا هو تحقيق المقام فلا تلتفت لغيره والاكثر  
أن تجيء هذه الابواب مما جاء منه فعل ثلاثي وقد تأتي مما لم يجئ منه ذلك كالحم وأشحم  
وجلد وقرّد واستحجر المكان واستنوق الجمل ومتى كانت الزيادة لغير اللاحق فلا بد لها من  
معنى لانها اذا لم تكن لغرض لفظي كما في اللاحق ولا معنى كانت عبثا وعدوا من التسامح  
قولهم قاله بمعنى أقاله وقولهم ان الباء ومن في وكفى بالله وما من الله الا الله زائدان مع ان  
في هذه الاحرف من تقرير المعنى وتأكيده والمبالغة فيه ما لا يوجد بدونها ولتبرع هنا بدكر  
شيء من معاني أفعال وفعل المعدين بالهمزة والتضعيف نعيم الفائدة فنقول

ان المعنى الغالب في أفعال تعديّة ما كان ثلاثيا بأن يجعل ما كان فاعلا للأزم مفعولا للمعنى  
الجعل المستفاد من الهمزة باقيا على فاعليته لأصل الحدث كأذهب زيداً فزيداً مفعول للجعل  
فاعلا للذهاب كما كان في ذهب زيد فان كان الفعل متعديا الى واحد صار بالهمزة متعديا الى  
اثنين أولهما مفعول للجعل والثاني مفعول أصل الفعل نحو أحضرت زيدا النهرأى جعلته  
حافرا له فالأول مجعول والثاني محفور ورتبة الأول التقديم لانه فاعل في المعنى وان كان  
الفعل متعديا الى اثنين صار بالهمزة متعديا الى ثلاثة أولها للجعل والثاني والثالث لأصل  
الفعل وهو فعلا ن فقط أعلم وأرى ويكون أفعال لجعل الشيء ذا أصله نحو أخفى قدره أى  
جعلها ذات خفا وهو الابزار كالصل ونحوه وأجداه أى جعله ذا جدوى أى عطية وأذهب

أى جعله ذا ذهب وفديجىء أفعل لجعل الشئ بنفس أصله ان كان الاصل جامدا نحو أهديت الشئ أى جعلته هدية أو هديا والتعريض كأنك جعلت المفعول معترضا لأصل الحدث نحو أبعت أى عرضته للبيع بيع أم لا ولصيرورة فاعله صاحب ما اشتق منه نحو ألحم وأشحم أى صار ذا لحم وشحم وأطفلت المرأة أى صارت ذات طفل وأعسر وأيسر وأقل وأراب وأعذ البعير أى صار ذا عسر ويسر وقلة وريبة وغدة أو صاحب شئ هو صاحب ما اشتق منه نحو أجرب الرجل أى صار ذا ابل ذات جرب وأقطف أى صار صاحب خيل تقطف أى تضيق خطاها وأخبث أى صار ذا أصحاب خبثاء ومنه أحصد الزرع وأجد النخل وأقطع بمعنى أجد أى صار ذا حصاد وجداد وقطع بيمينونة تلك وبعضهم يقول ان أفعل يجىء بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يقع عليه أصل الفعل ويمثل له بما ذكر لكنه فى الحقيقة من قبيل ما ذكرنا ومن الصيرورة دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى وأجر وأشهر أى دخل فى الصباح والمساء والفجر والشهر أو دخوله فى وقت ما اشتق منه أفعل نحو أشمنا وأجنبنا وأصبنا وأدبرنا أى دخلنا فى وقت هذه الرياح الشمال والجنوب والصبا والدبور والشمال الريح التى تقابل الجنوب والشمال أيضا الخلق ومنه الشمائل النبوية الشريفة قال سيويه ومنه أدنف أى حصل فى وقت الدنف ومنه الدخول فى المكان الذى هو أصله والوصول اليه ككدى وأنجد وأنهم وأجل أى وصل الى الكدية والنجد والنهم والجبل ومنه الوصول الى العدد الذى هو أصله كعشر وأتسع وآلف أى وصل الى العشرة والتسعة والالف بجميع هذا معنى صار ذا كذا أى صار ذا الكدية وذا الصبح الى آخره ويجىء أفعل لوجود مفعوله على صفة هى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أكرمت فأربط أى وجدت فرسا كريما وأسمنت أى وجدت سميना وأبخلته أى وجدته بخيلا أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو أجدته أى وجدته محمدا

ويجىء أفعل للسلب أى السلب عن مفعول الفعل ما اشتق منه نحو أشكيت أى أزلت شكواه ويجىء بمعنى أصل الفعل نحو قلت البيع وأقلته وقد أسلفنا أنه لا بد للزيادة من معنى ولولئلا كيد وقد جاء أفعل بمعنى الدعاء نحو أسقيته أى دعوت له بالسقى قال ذو الرمة

وقفت على ربيع لمة ناقتي \* فازلت أبكى عنده وأخاطبه

فأسقيه حتى كاد مما أبته \* تكلمني أحجاره وملاعبه

والأكثر من هذه المعاني النقل كما ذكرنا

وأما فعل بالتضعيف فالأغلب فيه أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل نحو ذبحت الغنم  
وغلقت الأبواب ولا تقول ذبحت الشاة ولا غلقت الباب لعدم تصوره معنى التكثير في مثله  
وموت المال أى وقع فيه الموتان وجوات وطوقت أى أكثر الجولان والطواف فعلم  
أن التضعيف للتكثير يكون للتعدي واللازم كما مثلنا

ويجىء فعل للتعدي نحو فرحته وهذا لا يتعدى إلى ثلاثة كأفعل الاعمحولا على أفعل  
كحدث وخبر ومنه فسقته وكفرته فإنه يرجع إلى التعدي أى جعلته فاسقا بأن نسبته إلى  
الفسق فيرجع إليه قول بعضهم أنه لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به

ويجىء للدعاء على المفعول بأصل الفعل نحو جذعته وعقرته أى قلت له جذعالك وعقرا  
أو الدعاء له نحو سقيته أى قلت له سقيالك

ويجىء للسلب نحو قردت البعير وجلدته أى أزلت قراده وجلده بالسلخ ويجىء بمعنى  
صارذا أصله كوزق

وقد يجىء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه كروض المكان أى صار روضا وتعجزت  
المرأة وثبتت وعقوت أى صارت عجوزا وثيبا وعوانا أى بين الحدة والمسنة ويجىء بمعنى  
تصير مفعوله على ما هو عليه نحو سبحان الذى ضوأ الأضواء وكوف الكوفة وبصر البصرة  
أى جعلها أضواء وبصرة وكوفة ويجىء بمعنى عمل شئ فى الوقت المشتق هو منه كهجر  
وصبح ومتى وغلس أى سار فى الهاجرة وأتى صباحا ومساء وغلسا وهو ظلمة آخر الليل  
ويجىء بمعنى المشى إلى الموضع المشتق هو منه نحو كوف أى مشى إلى الكوفة وفوز وغور  
أى مشى إلى المفازة والغور - المفازة المهلكة سميت مفازة تفاؤلا بالفوز والافهى من فوز  
أى هلك والغور المطمئن من الأرض وهو أيضا تهامة وما يلي البين

ثم ذكر صاحب المختار القاعدة الثالثة وهى انه متى ذكر التفعيل أو التفعّل والتفعلة  
وحدها أو مع الفعل أو قال فعله فتفعل كان ذلك نصا على ان الفعل مشدّد كما هو القاعدة

فيؤمن فيه الاشتباه وأنه متى قال في فعل أنه من باب كذا أى أحد الموازين العشرين فإنه يكون موازنا له في حركات ماضيه ومضارعه ومصدره على التصريف المذكور عند ذكر الموازين وضبط ما يشبه من الاسماء إما بذكر مثال مشهور وإما بالنص على حركات الحروف التي يقع فيها اللبس اهـ

المصباح - هو للامام العلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ ورتبه كترتيب المغرب تأليف الامام المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ وهو للحنفية كالصباح للشافعية تكلما فيهما على الالفاظ الغريبة التي يستعملها الفقهاء

واصطلاح صاحب المصباح أنه يقيد ما يحتاج للتقيد بالفاظ مشهورة فيقول في الاسماء كقفل وأقفال وحل وأجال وفلس وفلوس وفي الافعال كضرب يضرب وقتل يقتل وشبه ذلك غير أن المصدر لا يدخل في التمثيل الا اذا ذكره

وأنه يعتبر الاصول بأن يقدم الفاء على العين وهي على اللام فيبوب للفاء والعين وما يثلثهما أى يصير ثالثهما من قولك ثلث الرجلين من باب ضرب صرت ثالثهما لامن باب دخل فإنه بمعنى أخذت ثلث أموالهما فيذكر الالب مثلا وهو المرعى وأب يؤب أى نهياً للذهاب في باب الالف والباء وما يثلثهما وهكذا

ثم ان وقعت العين ألفا وعرف انقلابها عن ياء أو واو فظاهر أى أنه يذكّر صام مثلا في باب الصاد مع الواو وما يثلثهما وباع في باب الباء مع الياء وما يثلثهما فان جهلت ولم تمل جعلها مكان الواو قال لأن العرب ألحقت الالف المجهولة بالمنقلبة عن الواو ففتحتها ولم تملها نحو الخامة والآفة

واذا وقعت الهمزة عينا مكسورا ما قبلها جعلها مكان الياء أو مضموما أو مفتوحا فكان الواو كبير وبؤس ورأس قال لتسهيلها الى الياء والواو في الاولين والى الالف في الثالثة وكون الالف المجهولة كواو فيذكر البز بعد مادة بىء والبؤس بعد بور والرأس بعد رود وكذا الفأس بعد فوز

واذا كان البناء الواحد يستعمل في معنيين أو أكثر قيده أولا ثم أعاده بلا تقيد فاذا اختلف البناء قيده مثال الاول أنف من الشئ أنفام باب تعب والاسم الأنفة استنكف وهو الاستبكار وأنف منه اذا نثره عنه وعمر المنزل بأهله يعمر عمر من باب قتل وبالمضارع ستمى

وعمره أهله سكنوه يتعدى ولا يتعدى ومهر في العلم وغيره بمهر بفتحين مهورا ومهارة فهو  
ماهر أي حاذق عالم بذلك ومهر في صناعته ومهر بها ومهرها أتقنها معرفة

ومثال الثاني ثرم ثرما كتعب انكسرت ثبته وثرمنه ثرما قتل وسقم سقا كتعب  
وسقم سقا كقرب وشجي شجي شجي كتعب حزن فهو شج وشجي حزن وخزين وشجاء الهم  
يشجوه شجوا كقتل أحزنه وعمر يعمر كتعب عمر أطال عمره فهو عامر وبه سمي تضاؤلا  
وكذا بالمضارع وعمره الله تعالى يعمره كقتل وفوق السهم فوقا كتعب انكسر فوقه وهو  
موضع الورف فهو أرفق وفقته فوقا كقال فانفاق كسره فانكسر ومر الشئ يمر كتعب فهو  
مر والاثني مرة وجعها مرار على غير قياس وهو لغة في أمر فهو ممر وممرنه أمر كقتل  
والاسم المראה وهتم هتما كتعب انكسرت ثباياه وهو فوق الثرم ولذا قال بعضهم انكسرت  
من أصلها وهتمها هتما كضرب كسرتها

أما الاسماء الزائدة على الاصول الثلاثة فتى وافق ثالثها لام ثلاثي ذكرت معه كالجرمل  
في حرم والبرقع في برق والسرداب والسرادق في سرد والكرسف والكرسوع والكرياس  
وهو الكنيف أعلى السطح والكرسي في كرس والسقونيا في سقم والكرباس في كرب  
والمهرجان في مهر وهو عيد الفرس ومعناه محبة الروح والالتزم في تركيبها الاول والثاني  
وذكرها في صدر الباب كاصطبل

(تنبيهان) الاول - اذا كان الفعل لازما وتعدى بسبب نقله الى باب آخر بلا زيادة بل  
بتغيير الشكل فقط يعبر عنه صاحب المصباح بقوله ويتعدى بالحركة كالافعال الستة السابقة  
وهي ثرم وشجا وعمر وفاق ومر وهتم ونحوها ولا مشاحة في الاصطلاح

الثاني - علم مما أسلفنا ان من العلماء من يعد الى بناء مشهور من أبنية الماضي الثلاثي المجرد  
فيقيس به موازنه سالما أو غيره فيقول مثلا وطف يوطف وطفًا من باب تعب أوفرح وكذا  
أزف وصدئ وسئم وأذى وأسى أى حزن وفوق وميل ميلا وهو الاعوجاج خلقه  
وصدئ ودوى ووفى في الأمر ويقول في نحو صام وغزا من باب نصر وعف عفا وفكر  
في الأمر فكروا ومسك به مسكا ووشرت الخشب شرا كله من باب ضرب ونشرتها نشرا  
وأشرتها أشرا من باب قتل والآلة المنشار والميسار والمنشار



ومنهم من يزنا يذكره من الافعال بعثله سلامة وغيرها فيقول نصب من باب طرب  
وجوى من باب صدى ومد من باب رد وصام من باب قام وجبا من باب عدا الخ  
ثم ان المصباح مؤلف لتفسير غريب شرح الوجيز للامام الرافي أما الوجيز فكتاب للغزالي  
المتوفى سنة ٥٠٥ جمعه من كتابه الوسيط والبسيط وهو كتاب جليل للشافعية وعليه شروح  
كثيرة منها شرح الامام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافي الشافعي المتوفى  
سنة ٦٢٣ وهو شرح كبير سماه فتح العزيز على كتاب الوجيز وهو الذي لم يصنف في المذاهب  
مثله وقد اختصر منه الامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ كتاب الروضة

(فائدة) الفيومي نسبة للفيوم وهي اثنتان الاولى بالعراق وهي التي يقول فيها الاعرابي

عجبت لعطار أنا يا يسومنا \* بدسكرة الفيوم دهن البنفسج  
فويحك يا عطار هلا أتيتنا \* بضغت خراي أو بمخوصة عرفج  
والثانية المعروفة بالديار المصرية

## شرح الدعائم الاربع

(الدعامة الاولى - وهي عشر قصائد)

الاولى لامرئ القيس وهي التي مطلعها ألا عم صباحا البيت وقد حذفنا منها أبياتا أخش  
فيها ولم نشرح من مفردات تلك الايات حتى الشواهد سوى ما لا خش فيه واسم امرئ القيس  
حندج بن حجر ويلقب بالملك الضليل وقيل فيه غير ذلك والحندج الرملة الطيبة تنبت نباتا  
حسنا ومعنى امرئ القيس رجل الشدة قال

وأنت على الاعداء قيس ونجدة \* وللطارق العافي هشام ونوفل

أي جود وبحر وقد كان أبوه حجر فرض على بني أسد إناوة في كل سنة فكثروا على ذلك دهرًا  
ثم منعوها فأسر سراتهم وجعل يقتلهم بالعصا فسموا عبيد العصا ثم استعطفه عبيد بن الأبرص  
الشاعر بأبيات يقول فيها

إِنَّمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفَسُوا وَقَتَلْتَ فَلَامَلَامَةً

أَنْتَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ \* وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ

فرق لهم حجر وبعث في أثرهم فأقبلوا وحرّضهم كاهنهم فهاجموا على قبة الملك فقيم عليه حجابه  
ليمنعوه فأقبل عبّاء بن الحارث الكاهن وكان حجر قتل أباه فطعن حجرا فأصاب نساء فكتب حجر  
وصيته وأبان فيها من قتله وكيف كان خبره ودفعها إلى رجل وأمره أن يأتي بهابنيه واحدا  
واحدا فأبهم لم يخرج فادفعها إليه مع سلاحه وخيل وقدرى فكلهم جزع إلا امرأ القيس  
وكان أصغرهم وجد الرجل مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه بالنرد فأخبره فلم يلتفت إلى قوله  
وأمسك نديمه فقال له امرأ القيس اضرب فضرب حتى إذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك  
دستك ثم سأل الرجل عن أمر أبيه كله فأخبره فقال ضيعني صغيرا وجلني دمه كبيرا لا أصحو  
اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا أمر وآلي أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمر ولا يدهن  
بدهن ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه حتى يقتل من بني أسد مائة ويجزئوا صى مائة فلما  
بلغهم ذلك أتى إليه رجال منهم شبان وكهول وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور يريد أن يصدرا فلما  
علم بمكانهم أمر بانزالهم وتقديم في إكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثا فأسألو عنه  
فقبل لهم هو في شغل بأخراج ما في خزائن حجر من السلاح والعدة فقالوا اللهم غفرا انما قدمنا  
في أمر نتناسى به ذكرا مسلف ونستدركه به ما فرط فليبلغ عنا ذلك نخرج عليهم في قباء وخف  
وعمامة سوداء وكانت العرب لا تعتم بالسواد إلا في التراث فلما رأوه قاموا به وبدره منهم قبضة  
قائلا انك في المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه وتنتقل به أحواله  
بحيث لا تحتاج إلى تبصير واعظ ولانذكرة محجرب ولك من سودد منصيبك وكرم أعراقك  
وشرف أصلك في العرب محتمل يحتمل ما جل عليه من أقالة العثرة والرجوع عن الهفوة  
ولا تتجاوز الهم إلى غاية الأرجعت إليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم  
وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزيتة نزارا واليمن  
كان حجر التاج والعمة فوق الجبين الكريم وإخاء الحد وطيب الشيم ولو كان يغدى هالك  
بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على مثله ببذل ذلك ولقد بناه منه ولكن مضى به سبيل  
لا ترجع أولاده على أخراه ولا يلحق أقصاه أبنائه

فأجد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال إيمان أن اخترت من بني أسد  
أشرفها بيتا وأعلاها في بناء المكرمات صوتا فقد ناه اليك بنسعه يذهب مع شُقرات حسامك  
فيقال رجل امتحن بهلك عزيز فلم تُسَلَّ سَخِيمَتُهُ الا بتكينه من الانتقام  
وإما ان اخترت فداء بعمار روح من بني أسد من نعمها فهي ألوف تجاوزا الحسبة فكان لك  
فداء رجعت به القُضْب الى أجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراءة

وإما أن نواد عناحتي تضع الحوامل فنسدل الازر ونعقد الحرف فوق الرايات فبكي ساعة  
ثم رفع رأسه فقال لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر في دم واني لن أعتاض به جلا أو ناقة  
فأكتسب بذلك سبة الابد وأما النظرة فقد أوجبها الاجته في بطون أمهاتها ولن أكون  
لعطبها سببا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حنقا وفوق الاسنة علقا  
إذا جالت الخيل في مازق \* تدافع فيه المنايا النفوسا

أتقيمون أم تنصرفون قالوا بل ننصرف بأسوأ الاختيار وأبلى الاجترار لمكروه وأذيه  
وحرب وبلية ثم نهضوا وقيصة يقول متمثلا

لعلك أن تستوخم الموت ان غدت \* كئائنا في مازق الموت تمطر

فقال امرؤ القيس لا والله لا أستوخه فرويدا ينكشف لك دجاها عن فرسان كندة وكائب  
حير ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي اذ كنت نازلا بربعي ولكنك قلت فأجبت ثم جمع جيوشه  
لحرب بني أسد في ديار بني كنانة لالتجائهم اليهم كما أخبرته عيونه فوضع السيف في بني كنانة  
بحسبهم بني أسد وهو يقول بالنارات الملك فقالت له عجوز كنانية أبيت اللعن لسنا لك بئار نحن  
من كنانة أما نارك فقد ساروا بالامس ففاتوه تلك الليلة فقال

ألا يالهف هند اترقوم \* هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جد هم بني أبيهم \* وبالا شقين ما كان العقاب

وأفلمهن علباء جريضا \* ولو أدركته صفرا الوطاب

جد هم أي حظهم وبختهم و صفرا الوطاب أي لقتلته فيخارج جسمه من دمه أو استقت نعه  
فيخلو وطابه من اللبن ثم لحقهم ظهرا فأكثر فيهم القتل والجرح وحجز بينهم الليل فهرجوا فلما  
أصبح أبي من معه أن يتبعوهم وقالوا قد أصبت نارك وانصرفوا عنه ففر لوجهه مستنصرا

على بن أسد فأمده بعض الأقبال بجيش فقتله في بني أسد ثم ألح المنذر في طلبه فتهبوا ونزل في طى على المعلى بن نيم وفيه يقول

كأنى اذ نزلت على المعلى \* نزلت على البواذخ من شمام

فأملك العراق على المعلى \* بمقتدر ولا ملك الشام

أقرحتنى امرئ القيس بن حجر \* بنو نيم مصابيح الظلام

فلبت عنده واتخذوا بلا فطردها قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد وكان له رواحل أمام

البيوت فركبها نفر من بني نهبان لما نزل بهم ليطلبوا له الأبل فأخذتها جديلة أيضا فقال

وأعجبني مثنى الحُرقة خالد \* كمشى أتان حُلَّتْ بالمناهل

فدع عنك نهباً صبح في حجراته \* ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

ففرقت عليه بنو نهبان فرقا من معزى يحلبها فقال

إذا ما لم نجد أبلا فعزى \* كأن قرون جلتها العصي

إذا ما قام حالهم أُرنت \* كأن القوم صبحهم نعي

فملا بيتنا أقطا وسمنا \* وحسبك من غنى شيع وري

وقوله فدع عنك الخ يجب هنا تقدير مضاف أى عن نفسك وكذا فى أمثاله كقوله تعالى

فصرهن إليك وهزى إليك واضم إليك جناحك أمسك عليك زوجك وقول الشاعر

فهون عليك فان الأمور \* بكف الإله مقاديرها

لئلا يلزم تعدى الفعل لضميرين متصلين بمعنى واحد أحدهما فاعل والآخر مفعول

بواسطة الحرف وذلك لا يجوز إلا فى ثلاثة أبواب باب ظننت فتقول ظننتنى وباب فقدت

فتقول فقدتنى وباب عدمت فتقول عدمتنى وإن شئت قلت إلا فى باب ظن وما ألحق به

لكثرة ظن الإنسان لأحوال نفسه ألا ترى قوله عز وجل أستخلصه لنفسي ولم يقل لى وقد أجاز

ابن جنى فى قول أبي الطيب

فيا شوق ما أبقي وبالى من النوى \* ويادمع ما أجرى وبيا قلب ما أصبا

أن يكون بالى مستغاثا به ومستغاثا لاجله أى أدعوا نفسي أو أدعوا قومي وإنما يجوز الأول

لأنه يرى تعلق اللام بيا لا بأدعوا كابن عصفور حتى يلزم ذلك المخطور وقوله ما أبقي أى ما أبقا

فالتعجب منه محذوف وكذا ما بعده وبناء شوق ودمع وقلب على الضم على أنه منادى  
معرف بالقصد لا على أنه مضاف لياء المتكلم على ما حكاه يونس من يا أم لا تفعلى اكتفاء بنية  
الاضافة لان هذا الوجه أقل أوجه المنادى المضاف لياء المتكلم ومختص بما يكثر فيه أن لا ينادى  
الامضافا كالآم ولم يزل يتنقل حتى نزل على السموأل فأكرمه وعرف له حقه وبسببه توصل  
الى قبصر فأكرمه وناداه وفي ذلك يقول

ونادمت قبصر في ملكه \* فأوجهنى وركبت البريدا

أوجهنى أى جعلنى وجهها عند الناس

إذا ما ازددجنا على سكة \* سبقتُ الفرائق سبقا بعيدا

الفرائق الذى يدل صاحب البريد على الطريق وسأأتى فى الوسم الكلام على البريد قال ابن  
قتيبة أقبل قوم من اليمن يريدون سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا  
ثلاثا لا يقدرّون على الماء إذا قبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم

ولم أر أن الشريعة همها \* وإن البياض من فرا نضهادى

تبسمت العين التى عند ضارج \* ينهى عليها الظل عرْمُها طامى

فقال الراكب من يقول هذا الشعر قالوا امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج  
عندكم وأشار إليه فشوا على الركب فاذا ماء غدق وإذا عليه العرمض أى الطحلب والظل ينهى  
عليه فشرّبوا وحلوا ولولا ذلك لهلكوا اه وقوله ما كذب كقول السهيلي فى بيت لبيد وهو  
\* نحن بنو أم البنين الاربعة \* أو نحن بنى على الاختصاص انما قال الاربعة مع انهم  
خمس لان أباه كان قدماء قبل ذلك لا كما يقال وعزى الى الفراء انه انما قال أربعة لاجل  
القوافى فيقال له لا يجوز للشاعر أن يلحن لاقامة الوزن فكيف بأن يكذب لذلك وأم البنين  
اسمها لبلى بنت عامر أو بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك  
ابن جعفر بن كلاب فولدت له خمسة بنين وهم عامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل  
وهو أبو عامر بن الطفيل وقرزل فرس كانت له وربيعة أبو لبيد ومعاوية معبود الحكماء لقّب  
بهذا لقوله

أعود مثلها الحكماء بعدى \* إذا ما الامر فى الحدنان نابا

أوإذا ما الحق وفي هذا الشعر إذا نزل السماء البيت والخامس عبيدة الوضاح وقال غير  
السميلي ان عامر بن مالك ملاعب الرماح وعامر بن الطفيل ملاعب الاسنة لقباهما مبالغة  
في وصف شجاعتهما ثم بعث قيصر معه جيشا كثيفا فيه جماعة من أبناء الملوك فوشى به  
البعض الى قيصر فنشأ عن ذلك قتله بالسهم وكان موته بأنقرة من بلاد الروم ودفن بسفح جبل  
اسمه عسيب بجانب قبر امرأته من أبناء الملوك وكان قد قال لما أخبر خبرها

أجارتنا ان المزار قريب \* واني مقيم ما أقام عسيب  
أجارتنا انا مقيمان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب

وقصيدة امرئ القيس المزمع شرحها من الطويل وعروضه واحدة مقبوضة أى  
محذوف خامسها الساكن وجوبا حيث لا تصرع والتصرع جعل عروض البيت مثل  
وزن ضربه وقافيته ولا يجوز التصريع الا في أول بيت من القصيدة دون باقيها

نعم ان قصد الشاعر في قصيدته الانتقال من مقام الى آخر جازا التصريع في أول بيت  
منه أى من المقام لانه كافتتاح قصيدة أخرى كما وقع في قصيدة امرئ القيس المذكورة وهي

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي \* وهل يعن من كان في العصر الخالي  
وهل يعن الا سعيد مخلد \* قليل الهموم ما يبيت بأوجال  
وهل يعن من كان أحدث عهده \* ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال  
ديار سلمى عافيات بذى الحال \* ألح عليها كل أحمم هطال  
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا \* بوادي الخزاعي أو على رأس أوعال  
وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا \* من الوحش أو بيضا بميناء محلال

الى أن قال

كأنى لم أركب جوادا للذة \* البيت  
ولم أسبأ الرزق الروى ولم أقل \* نخيل كرى كرة بعد إجفال  
ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى \* على هيكل نهد الجزيرة جوال  
سليم الشظى عبل الشوى شيخ النسا \* له حجبات مشرفات على الفال  
وصم حوام ما يقين من الوجى \* كأن مكان الردف منه على رال

وقد أغتدى والطير في وكناتها \* لغيت من الوسمى رائده خالي  
 تحاماه أطراف الرماح تحاميا \* وجاد عليه كل أسحم هطال  
 بعجلة قد أترزا جرى لحها \* كبت كأنها هراوة منوال  
 ذعرت بهاسربا نقيًا جلوده \* وأكغرعه وشئ البرود من الخال  
 كأن الصوار اذ يجاهدن غدوة \* على جُد خيل تجول باجلال  
 نحر لروقيه وأمضيت مُقدما \* طوال القرى والروق أخنس ذيال  
 وعاديت منه بين ثور ونجعة \* وكان عدائي اذ ركبت على بالي  
 كأني بفتحاء الجناحين لقوة \* على عجل منها أطأ طي شمال  
 تحطف خزان الشربة بالفخى \* وقد جرت منها ثعالب أورال  
 كأن قلوب الطير رطبا ويابسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالي  
 فلو أن ما أسعى لادنى معيشة \* كفاني ولم أطلب قليل من المال  
 ولكنما أسعى لمجد مؤئل \* وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي  
 وما المرء مادامت حُشاشة نفسه \* بمُدرك أطراف الخطوب ولا آلي

قوله عم صباحا أي أنعم . والطلل ما شخص من آثار الديار . والعصر ضميتين لغة في العصر  
 والخالى الماضي . والمخلد إمام من خلد اللازم أي أبطأ عنه الشيب أو خلد الصبي سورة أي  
 ألبسه السوار أو قرطه أي البسه القرط وهو ما يعلق في شحمة الاذن وهو بضم القاف  
 وسكون الراء أما الشنف فهو ما يعلق بأعلاها وهو بفتح الشين وسكون النون . والاوجال  
 جمع وجل وهو الخوف وفعله من باب تعب وقوله أو ثلاثة أحوال هذه رواية الطوسي ويروى  
 في ثلاثة أحوال وفي بمعنى من أو مع والاحوال السنون جمع حول أو جمع حال والمعنى  
 كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا والحال انه قد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال  
 وهي اختلاف الرياح عليه وملازمة الامطار له والقدم المغيرة رسومه فتكون في هنا هي التي  
 تقع بمعنى واو الحال في نحو قولك مرت عليه ثلاثة أشهر في نعيم . والعافيات الخاليات .  
 وذو الحال موضع . والاسحم الاسود أراد به السحاب الكثير الماء وديار مبتدا ولسلي  
 وصفه وعافيات خبره وبذى الحال حال من ضمير عافيات وجملة ألح خبر بعد خبر ووادي

الخزاعي ورأس أوعال موضعان ويروى ذات أوعال قال في المرصع وهي هضبة فيها بر وقيل هي جبل بين علمين في نجد ويروى رَسْ أوعال . والرْس الحفر واسم يترلم تطوأي لم تبن بالحجارة هكذا قيدها المفسرون وقيدها كثير من اللغويين بأنها التي طويت أي بنيت بالحجارة فيؤخذ من مجموع النقلين أن الرس يطلق على البئر مطلقاً أي سواء بنيت أم لا وفي القاموس والرس ابتداء الشيء ومنه رس الحصى ورسيها والبئر المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من عمود كذبوا نبهم ورسوه في بئر والاصلاح والافساد ضد الحفر والدس ودفن الميت وغير ذلك اه واختلف في نبهم هذا ف قيل هو حنظلة بن صفوان وقيل شعيب كذبوه فينبأهم حول البئر انهارت نخسف بهم وبديارهم . والاعوال جمع وعُل ويقال فيه وعُل وعُل وهو تيس الجبل والطلا ولد الظبية ساعة يولد ثم يقال له خشف مثل الخاء المعجمة والجمع خشفة بكسر الخاء وفتح الشين المعجمة والانثى خشفة ثم رشاً براء وشين معجمة مفتوحتين ثم غزال وشادن ثم شصر بشين معجمة وصاد مهملة مفتوحتين وشاصر وشوصر وهي شوصرة ثم ثنى الى أن يموت وذلك ترتيب سنه ومراده بالبيض بيض النعام . والميثاء الارض السهلة وهي عيم مفتوحة وياء ساكنة مثناة من تحت وثاء مثناة والارض المحلال التي يكثر نزول القوم فيها يعني أن سلى تحسب نفسها انها لا تزال بالبادية حيث يوجد ما ذكر . وذلك انه كان من عادة العرب أن يخرجوا الى البوادي أيام الربيع يتغنون الكلاً ومواقع الغيث فلا يزالون كذلك الى الصيف حين تجف الغدران ويبس النبات فيرجعون الى الحواضر جمع حاضرة وهي المدن والقرى والريف والبادية ضدها يقال فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية وحضرى وبدوى والحضارة بفتح الخاء وكسرها الإقامة في الحضر بفتحيتين والبداءة بفتح الباء وكسرها الإقامة في البادية والفعل كعدى وهي ضد الحضارة وفي الحديث الشريف من بدا جفاً أي من نزل البادية صار فيه جفاء . وشعراؤهم في التبدى والحضر ضربان منهم من يذم التبدى ويمدح الحضر ومنهم من يذم الحضر ويمدح التبدى وامرؤ القيس من القسم الاول لانه ملك حضري . ويقال تمدن أي تنعم ومدن أقام فعل ثَمَات ومدن المدائن تمدينا مضرها ومدن أتي المدينة وهي إما فاعلة من هذا أو مفعلة من دان وجمعها مدائن فعائل على الاول ومفاعل بلا همز على الثاني ومثلها في ذلك معيشة من المعش أي الدك الرفيق لغة



في السين أو من العيش والجمهور على الثاني وتجمع المدينة أيضا على مَدُن ومُدُن والمدينة أيضا  
 الأمة والنسبة للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وآله مَدَنِي وغيرهما مَدِينِي  
 ولدائن كسرى مدائني وأما لفظة مَدَن فلا أصل لها . والمنصب بالنون المستوى المتسق  
 الذي ليس بمختلف الثبت وأراد به الثغر . والجيد العنق والريم بفتح الراء وكسرهما الظبي  
 الخالص البياض غير أن مكسورها محقق الهمزة هكذا المعروف في اللغة وإن كان المشهور على  
 اللسان كسر الراء بعدها ياء بحثة فلعله من تخفيف الهمزة وقد أنكر بعضهم إطلاق الريم  
 بفتح على الظبي . والمعطل المرأة التي خلا جيدها من الحلي والقلائد وفعله من باب قتل وعطلا  
 بفتحين وعطولا بالضم . وبسباسة بفتح الباء الموحدة اسم امرأة . والتمثال بالكسر الصورة  
 والذبال بتشديد الباء الموحدة جمع ذبالة وتخفف أيضا وهي الفتيلة . واللبات جمع لبة وهي  
 المنحرو وموضع القلادة من الصدر . والمصطلى اسم فاعل من اصطلى النار وجد حرها . وأصاب  
 وجد . والغضاء شجر خشبه من أصلب الخشب وناره أشد النار والجزل الغليظ وهو بالزاي .  
 والاجذال بالذال المعجمة أصول الخطب العظام جمع جذل بكسر الجيم وسكون المعجمة . وكف  
 ماض مجهول ومراده أن هذه الاجذال جعلت حول الجمر المتقدم من جزل الغضاء لتكفه عن  
 التفرق . والمختلف بفتح اللام محل الاختلاف . والصوى بالضم جمع صوة كقوى وقوة  
 هي مختلف الريح أى ترددها وهو أن تذهب ريح وتجيء أخرى . والقفال جمع قافل هو الراجع  
 من سفره ويسمون المبتدئ في السفر قافلا أيضا تفاؤلا بقوله أى رجوعه وسخونه العقائل

شتاء وبرودتهن صيفا مما يمدحن به كطيب نكهتهن سمحرا قال الاعشى

وتسخن ليلة لا يستطيع \* نباحها الكلب الأهريرا

وتبرد برداء العـرو \* س بالصيف رقرقت فيه العيرا

وهرب الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وقال آخر

لونهقت فاهابعد نوم المدبج \* والصبح لها هم بالتبج

قلت جنا النحل بماء الحشرج \* يُخال منلوجا وإن لم يُنلج

وكقول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام \* وريح الخزامى ونشر القطر

يُعْلَلُ بِهِ بَرْدُ أُنْيَابِهَا \* اِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحَرَّ

القطر عود الجخور والمستحر المغرد سحرا ومعلوم أن الافواه تتغير في ذلك الوقت وانما تتغير بعد النوم ومن أبيات المعاني وهي الابيات التي تشكل في معانيها وفي اعرابها قوله من هذه القصيدة يصف فرسه

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَا تَا كَمَا \* أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمْرُ

يقال متن ومتنة كما يقال دار ودارة والحاطي الكثير اللحم والخطاة المكتنزة من كل شيء خَطَا لَحْهُ بِخَطْوِ خُطْوَا وَخَطَى خَطًى اكْتَنَزَ أَوْ لَا يَقَالُ خَطًى وَبَطَا يَبْطُو وَكَطَا يَكْطُو وَفَرَسَ خَطَّ بَطَ وَخَطَّ بَطًا أَرَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ خَطَّنَا فَرَدَّ لَامَ الْفِعْلِ لِمَا حَرَكُ التَّاءُ لِأَنَّ اللَّامَ انما حذفت لِسَكُونِهَا وَسَكُونُ التَّاءِ وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ عَارِضَةً غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا اضْطُرَّ أَجْرَاهَا مَجْرَى الْحَرَكَةِ اللَّازِمَةُ فِي نَحْوِ قَوْلَا وَبِيعَا وَخَافَا فَلَا يَرَدُّ أَنَّهُ يَلْزِمُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ نَاقِصٍ ثَلَاثِي مَفْتُوحٍ الْعَيْنِ فَيَقُولُ فِي نَحْوِ قَضَتَا وَغَزَتَا قَضَا تَا وَغَزَا تَا هَذَا مَذْهَبُ الْكَسَائِي وَقَالَ الْفَرَّاءُ أَرَادَ خَطَاتَانِ مَحْذُوفِ نُونِ التَّنْبِيهِ تَخْفِيفًا كَمَا قَالَ الْآخَرُ وَجَاءَهُ عَلَى الْأَصْلِ . وَمَتْنَانِ خَطَاتَانِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ تَنَامِ الْعَيْنَا وَهَذَا أَيْضًا يَشْهَدُ لِلْكَسَائِي لِأَنَّهُ لَمَّا حَرَكُ مِيمٌ تَنَامَ تَخْلُصًا مِنَ السَّاكِنِينَ رَدَّ الْأَلْفَ وَمِثْلُهُ تَكَادَ فِي قَوْلِهِ

حَتَّى تَحَاجِزَنِي عَنِ الذُّوَادِ \* نَحَاجِزُ الرِّىَّ وَلَمْ تَكَادِ

وَقَالَ \* بِاحْبِذِ اعْيُنَا سَلِمِي وَالْفَمَا \* أَرَادَ الْفَمَا نِيعَانِ يَعْنِي الْفَمَ وَالْأَنْفَ وَبِالْجُمْلَةِ مَحْذُوفِ نُونِ التَّنْبِيهِ وَكَذَا الْجَمْعُ لِعِغْرِ الْإِضَافَةِ كَثِيرٌ لِإِمَالَتِهِ الْإِضَافَةُ نَحْوُ لَا غِلَامِي زَيْدٌ وَلَا مُكْرَمِي لِعَمْرُو إِنْ لَمْ تَقْدِرِ اللَّامَ مَقْصُومَةً أَوْ تَقْصِيرِ الصَّلَةِ كَالضَّارِبِ زَيْدًا وَالضَّارِبِ عَمْرًا وَاللَّامُ السَّاكِنَةُ كَقِرَاءَةِ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ بِنَصْبِ الْعَذَابِ وَالضَّرُورَةُ كَمَا نَحْنُ فِيهِ وَكَقَوْلِهِ \* هُمَا خَطَّتَا إِمَامَ الْإِسْلَامِ وَمِنْتَهُ \* عَلَى رَفْعِ إِسَارَ وَمِنْتَهُ أَمَا عَلَى خَفْضِهِمَا فَبِالْإِضَافَةِ وَاقْعَامِ إِمَامٍ فَلَمْ يَنْفَكْ عَنِ الضَّرُورَةِ وَنَحْوِ

لَا يَرَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ \* إِمَا الْأَصْلُ ضَارِبِينَ ضَارِبِي الْقَبَابِ أَوَّلِ الْقَبَابِ كَقَوْلِهِ

أَشَارَاتٍ كَلِيبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ \* أَوْ مَعْرَبٍ بِالْفَتْحَةِ كَسَاكِينِ وَقَوْلُهُ

قَدْ سَالَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا \* فِي رَوَايَةٍ مِنْ نَصْبِ الْحَيَاتِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَبِيلِ نَصْبِ

الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مَعًا فَانْهَ سَمِعَ فِيهِمَا ذَلِكَ كَمَا سَمِعَ رَفْعَهُمَا كَقَوْلِهِ

ان من ضاد عَفْعًا مُشْمُوم \* كيف من صاد عَفْعًا وبوم  
 كما أنه قد يعطى الفاعلُ اعرابَ المفعول وعكسه عنداً من اللبس نحو خرق الثوبُ المسمارَ  
 وكسر الزجاجُ الحجرَ وقوله \* قد بلغت \* نجرانُ أو بلغت سواََهم هَجَرُ \* لأنَّ القصد من  
 الاعراب بيان المعنى واذا ظهر لم يبالوا وهل يقال فاعل منصوب أو مرفوع تقديرًا منع من  
 ظهور رفعه الحركة التي جلبها ظهور المعنى أو يعرب مفعولاً على القلب أقوال ولا يقاس  
 بعلام بقراءة فتلقى آدم من ربه كلمات بنصب آدم ورفع كلمات لا مكان حمله على الاصل من أن  
 المرفوع هو الفاعل لان التلقى نسبة من الجانبين وقال حذاق البصريين ان امرأ القيس لما  
 جاور طيثاً علق لغتهم وهم يقلبون الياء ألفاً بعد ابدال الكسرة فتحة من كل ناقص ثلاثي  
 مكسور العين ولو كانت كسره عارضة كما لو بنى للمفعول فيقولون في هدى زيد وبني البيت  
 هُذازيدُ وبُنا البيت بل يقال فرس خَطِيبةً بَطِيبةً ثم يقال خَطَاةً بَطَاةً على لغتهم بل هم يحذفون  
 لام كل ناقص يائي للواحد المذكر مؤكداً مضارعاً وأمرافيقولون في نحو اخشين ولتخشين  
 وارمين ولترمين اخشن وارمن ولتخشن ولترمن وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لتؤدّن  
 الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجمعاء من الشاة القرناء تنطحها وقال خريث  
 ابن عئاب الطائي

اذا قال قطنى قلت بالله حلفة \* لتغننى عني ذا انائك أجمعاً

ومثله وابكن عيشاً الحأى لتغننى وابكنى وتنسب هذه اللغة الى فرارة أيضاً وقوله كما كب  
 على ساعديه النمر يريد لها متنتان كساعدي النمر البارك في غلظهما أو الصواب ما قال نعلب  
 ان المعنى في صلابه ساعدي النمر اذا اعتمد على يديه . والدعص بكسر الدال قطعة من الرمل  
 مستديرة والنقا الكثيب من الرمل واليكم تفصيل الرمال وبيان أسمائها محررة مضبوطة  
 مهمتها فالعذاب بفتح العين والدال المهملتين هو ما استدق من الرمل للواحد والجمع والحبل  
 بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة ساكنة ما استدق منه واستطال واللب بلام وباء موحدة  
 مفتوحين ما انحدر منه والحقف بحاء مهملة مكسورة وقاف ساكنة ما عوج منه  
 والدعص بدال مهملة مكسورة وعين مهملة ساكنة آخره صادم مهملة ما استدار منه والعقد  
 بعين مهملة مفتوحة وقاف مكسورة ما تعقد منه والعققل بعين مهملة فقاين بينهما نون

وآخره لام كسفر رجل ما تراكم وتراكب منه والتهور بمناء فوقية مفتوحة ومنشاء تحتية ساكنة وهاء مضمومة بعدها واو فراء ووزنه فعهل على ظاهر صنيع اللغويين من ذكرهم إياه في مادة تى ر بعد مادة تور مع أنه فيقول من الوهر يقال وهره كوعده أوقعه فيما لا يخرج له منه وأصله ويهور قلبوا الواو تاء كما صنعوا في التراث والتجاء والتخمة

وبيان ذلك المقام ان عادة اللغويين أنهم يذكرون الكلمة في غير موضعها مراعاة للفظ تقريبا على الطالب ثم يذكرونها أيضا في موضعها وينصون على أصلها كما فعلوا في التراث والتخمة ونحوهما فذكر وهما في فصل التاء ثم نصوا بعد ذلك على ان أصل التاء فيهما واو من ورث ووخم وكثيرا ما يقع ذلك للجوهري في صحاحه فيتعقبه المجد ويشدد عليه النكير كما ذكر أى الجوهري الحنبط في باب الهمز استطراداً ومراعاة للفظ ثم ذكره في باب الطاء وهو موضعه فقال في حبط الحنبط القصير البطين يهمز ولا يهمز والنون والالف للالحاق بسفر رجل ويقال رجل حنبط بالتنوين وحنبطى اه وفي النهاية المحنبطى بالهمز وتركه المتغضب المستنبطى للشيء وقيل هو المتمنع امتناع طلبه لامتناع إباء والحنبط القصير البطين والنون أو الهمزة أو الالف أو الباء زوائد اه وقال بعض اللغويين الحاء والطاء والباء الحطب معروف مقلوبه حبط عمله فسد والمحنبطى الغليظ اللاصق بالارض وقد احبنتيت واحبنتأت وعبارة الشافعية لابن الحاجب في باب ذى الزيادة فان تعدد الزائد مع ثلاثة أصول حكم بالزيادة فيها أى في الزوائد المتعددة ان كانت أكثر من اثنين أو فيها أى في تلك الزوائد ان كانت اثنين كحنبطى اه

فعلم من هذا كله أن ذكر حنبط في باب الهمزة لا يقتضى اصالة الهمزة وكذا غير هذا اللفظ فلا ينبغي لطلاب اللغة الاعتماد في الاصالة وعدمها على مجرد ذكر الكلمة في باب كذا بل لابد من عرضها على معيار الصرف ولذا كان اتقانه من مهمات اللغوى بل ضرورياته

وهو أى التهور من الرمل ماله جُرف أو الرمل المشرف أو ما ينهار ولا يتماسك من الرمل ومن الارض المطمئن وجعه تباهير وتياهر ويطلق على الرجل التائه المتكبر هكذا في كتب اللغة التى بأيدينا وذكر الامام أبو منصور عبد الملك بن محمد الشعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ أنه المطمئن من الرمل ونقل ذلك شق عن التهذيب وانه ذكره في الرباعي وهذا أى ذكره إياه في الرباعي

لا يقتضى أنه فعلول لما ذكرنا خصوصاً وان الازهرى ذكره فى تى ر ناصاعلى أنه فيعول.  
والشقيقة بشين معجمة فقاين بينهما ما انقطع وغلظ منه والكتيب والنقا ما احدودب  
وانهال منه والعاقر ما لا ينبت شيئاً منه والهدملة بالذال المهملة ما كثر شجره منه والاو عس  
وفى القاموس الوعس ما سهل ولان منه والرغام ما لان منه وليس بالذى يسيل من اليد  
فانه الهيام والدكدال بفتح الدالين المهملتين والدكدل كذلك وبكسر الاولى بلا ألف قبل  
الكاف الثانية ما التبدا بالارض منه والعانك ما تعقد منه حتى لا يقدر البعير على السير فيه  
والتسهال بفتح التاء السهولة والاستحمام الاغتسال بالحميم أى الماء الحار ويطلق أيضاً على  
البارد ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن عین وشمال ويقال فى الواحد من ومتنة والجنان  
بالضم اللؤلؤ والحال قال بعضهم هو وسط الظهر وقد اختلفت النسخ التى بأيدى بنا فى آخر هذا  
البيت ففى بعضها الذى الحال بالذال المعجمة وهى التى كتب عليها من فسر الحال بوسط الظهر  
وفى بعضها الذى الحال بالذال المهملة وباء بعد لام الحال وهذه الاخيرة تخرج على ما ثبت  
فى اللغة من أنه يقال حليت المرأة محلى حلياً فهى حال بالنقص وحالية اذ البست الحلى وهو  
ما يرتن به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة وجمعه حلى والحلية هى الحلى والجمع حلى وحلى  
بضم الحاء وكسرهما والمعنى عليها ظاهر بخلاف الاولى والعلم لله تعالى وتنورتها نظرت نارها  
وأذرعان ويثرب مكانان وقوله نظرت اليها أى الى النار المفهومة من قوله تنورتها وحياب  
الماء بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة طرائقه وقيل فقايعه التى تطفو عليه  
وقوله أسمعنى أى لانت وهصرت بغصن أى ثببت غصنا والباء زائدة فصرنا الى الحسنى أى  
الحالة الحسنى تأنيث الاحسن أو اسم مصدر بمعنى الاحسان ورق أى لطف ورُضْتُ  
من راض الدابة ذللها وصعبة مفعول رضت وذلّت من ذلت الدابة تذل ذلاً بالكسر سهلت  
وانقادت فهى ذلول بالفتح ويعتدى بالهمز والتضعيف وأى اذلال مفعول مطلق عامله  
رضت لأن فيه معناه كما قالوا فى قوله تعالى كتاب الله عليكم انه منصوب بحرمت على التوكيد  
حلال على المعنى لأن معنى حرمت عليكم أمهاتكم كتب الله عليكم ذلك كتاباً وكذا ما هنا فكأنه  
قال أى رياضة وهو مما جاء فيه المصدر على معنى فعله دون حروفه كقولهم رضته اذلالاً  
وذلته رياضة وهو يدعه تركاً وقت وقوفاً وجلست فعوداً وما أشبه ذلك والصالى المصطفى

أى المستدفئ بالنار وفعله صلى يصلى كرضى يرضى صلا كهوى وحديث يحتمل أن يكون بمعنى الكلام فيقدر مضاف أى ذو حديث ويحتمل أن يكون بمعنى المحادث كالعشير بمعنى المعاشر والقتام الغبار والكاسف المتغير والبال الحال وغط البعير والنائم والمخنوق والمذبح يغط بكسر الغين المعجمة غطيظاهدروصات والبكر يفتح الباء الفتى من الابل والانى بكرة وخصه بالذ كر لكونه أشد ما يكون اذا وضعت فى عنقه الانشوطه للرياضة والانشوطه عقده سهله الحل (وتعرف عند عامة مصر بالشنيطه) والمشرى فى السيف المنسوب الى المشارف وهى قرى للعرب جهة الشام تتاخم الروم والمسئونه الزرق هى المشاقص جمع مشقص وهو النصل العريض الطويل أو السهم الذى يكون فيه ذلك يرمى به الوحش والنصل حديد السهم والسيف والرجع ما لم يكن له مقبض وجعه أنصل ونصال ونصول والاغوال جمع غول من خرافات الجاهلية قالوا انه ساحرة الجن أو شيطان يأكل الناس الخ والمقطور والمقطرن المطلى بالقطران وهو الهناء والمهنوءة الناقة وانما خص الناقة لانها تسدر اذا طليت بالفطران حتى تكاد يغشى عليها بحيث لو نحرت عقبه لوجد طعم الفطران فى لجمها وسدر سدر كفرح تحير والاوانس جمع آنسة يقال جارية آنسة أى طيبة النفس تحب قربك وحديثك والجمع آنسات وأوانس قال الشاعر وهو النابغة الجعدي الصحابي رضى الله تعالى عنه

بآنسة غير أنس القرا \* ف تخط بالين منها شماسا

وقال آخر

فيهن آنسة الحديث حبيبة \* ليست بفاحشة ولا متفال

القراف بكسر القاف مصدر قارف امرأته جامعها ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها كان صلى الله عليه وسلم لم يصبح جنباً من قراف غير احتلام ثم يصوم والقرف مدااة المرض وبابه طرب وفى الحديث الشريف أن قوماً شكوا اليه وباء أرضهم فقال تحولوا فان من القرى التلف والمقرف من الخيل وغيرها الذى قارب الهجنة وهو الذى أمته عربية وأبوه ليس بعربى لان الاقراف من قبل الاب والهجنة من قبل الام ومعنى هذا الكلام ان من كانت أمته خيراً من أبيه يقال له مقرف وفعله أقرف فاجاءه الاقراف الامن جهة الاب ومن كان أبوه خيراً من أمته يقال له هجين وفعله هجن ككرم هجنة فاجاءته الهجنة الامن جهة أمه

والشماس مصدر شمس الفرس شمس شماسا وشموسا منع ظهره فهو شامس وشموس وجعه شمس وشمس وبما قررناه تعلم انه ليس معنى الاوانس المؤنسات من الانس ضد الوحشة كما ذكره بعضهم في شرح هذا البيت وخص غزلان الرمل لانها أحسن من غيرها والمحاريب جمع محراب وله معان كثيرة منها الموضع ينقربه الملك فيتباعده عن الناس وهو المراد هنا والاقوال جمع قيل بفتح القاف وسكون الياء المثناة التحتية مخففة وهو الملك كالمقول كبير وأصله قيل بتشديد الياء على فيعل لانه يقول ما يشاء فينفذ وجعه أقوال وأقوال ومقاول ومقاوله غير أن مفرد الاولين لا يكون الا بالياء قوله وبيت عذارى الخ هي واوردت والعذارى جمع عذراء وهي البكر وهو بفتح الراء وكسرهما كالصخارى والصخارى جمع صخراء وتجمع أيضا على عذراوات من العذرة وهي البكارة يقال فلان أبوعذرتها أى مقتضاها بالقاف لا بالفاء وان كان المشهور على الاسنة بالفاء يقال اقتضت الجارية بالقاف أى أزلت قضاها وهي البكارة والاصل قضت الخشبة قضا من باب قتل ثقتها أما الذى بالفاء فيقال منه فضضت الختم من الباب المذكور أى كسرتة وقد استعمل أيضا فى إزالة البكارة لكن على التشبيه بالختم قال الفرزدق

فبتن بجاني مضرجات \* وبت أفض أغلاق الختام

وفى المصباح مصرعات وكذا فى اللسان فى ختم غير أن فيه فبتن جنابتى وفى صحيفة ٢٨٠

من أول الامثال للبدانى

خرجن الى لم يطمئن قبلى \* وهن أصح من يبيض النعام

فبتن بجاني مصرعات \* وبت أفض أغلاق الختام

كأن مغالى الرمان فيها \* وجرغضى جلسن عليه حام

وفى اللسان فى غلق بجاني الرواية بالفاء قالوا انه مأخوذ من فضضت اللؤلؤة اذا ثقتها ومضرجات من ضرجه بالدم وتضرج به تطلع هذا ما يجب فهمه فى هذا المقام كما نص عليه الاعلام وان كانت عبارة القاموس تفيد الاطلاق غير أنهما مقيدة بما ذكرنا ويقال أيضا فرعت البكر بالفاء من باب منع وافترعتها بهذا المعنى وهو مأخوذ لما من قولهم أفرعته بوزن أكرمه أى أدميته أو من قولهم نعم ما أفرعت أى ابتدأت لانه ابتداء حالة والبكر خلاف

التيب رجلاً كان أو امرأة وهو الذي لم يتزوج وعليه الحديث الشريف البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والمعنى زنا البكر بالبكر فيه جلد مائة وتغريب عام أو حذو ذلك والجمع أبكار مثل جل وأجال هذا ويكون الاقتضاض بالقاف قبل البلوغ وبعده أي بلوغ الجارية أما إزالة البكارة قبل البلوغ فلا يستعمل فيها الاقتضاض المذكور بل يقال ابتكرها واختصرها وابتسرها بمعنى ذلك الاقتضاض فهذه الثلاثة مختصة بما قبل البلوغ وأما الافتراع والفرع فلم أقف إلى الآن فيما يبدى من كتب اللغة الموثوق بها على شيء في ذلك من حيث التخصيص وعدمه والدجن بفتح الدال المهملة وسكون الجيم آخره نون الباس السماء الغيم يقال دجن يومنا يدجن دجنا من باب نصر والجماء المرأة التي لا يظهر حجم مرفقيها سمتها ونعمتها ومنه الشاة الجماء وهي التي لا قرن لها والمكسال كثيرة الكسل والجرس بفتح الجيم وكسرهما وسكون الراء وبالتحريك أيضا الصوت أو إذا قالوا ما سمعت له حسا ولا جرسا كسروا الجيم وإذا أفرد فتحوها والوساوس صوت الحلي والسلسال بفتح السين المهملة الماء العذب والعرايين جمع عرين وهو الأنف والقناجع قناة وهي الرمح والحليم من الحلم بكسر الحاء المهملة وهو الأناة والعقل يقال حلم يحلم بضم اللام فيهما أما الحلم بضم الحاء وسكون اللام أو ضمها فهو الرؤيا والحلم بضم الحاء والاحتلام الجماع في النوم والاسم الحلم بضمين ومنه بلوغ الحلم والأناة الحلم والوقار وهي اسم من تأني في الأمر تمكث ولم يجعل واستأني به أي انتظر والضل بضفتح الضاد وضمها ضد الهدى كالضلال والضلالة يقال ضل يضل من باب ضرب و ضلله تضليلا وتضللا لا صيره إلى الضلال والردى مصدر ردى يردى من باب فرح أي هلك والخلال بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بفتحها أي خصلة أما الخلة بضم الخاء المعجمة فهي بمعنى الصداقة والخليلة وجمعها خلل بكسر الخاء أيضا والقالى والمقل بالقف فيهما من قلاه يقلبه كرماء أو قلبه يقلاه كرضيه قلبى وقلاء ومقلية أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقوله كائن لم أركب البيتين اتفق أن أحمد بن الحسين الشهير بأبي الطيب المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ لما أنشد ممدوحه سيف الدولة بن حمدان من ملوك الطوائف المتوفى سنة ٣٥٦ وذلك سنة ٣٤٣ قصيدته التي مطلعها



على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وتأتي على قدر الكرام المكارم

يقول فيها

إذا كان مانتويه فعلا مضارعا \* مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

فقله يوم ذوب الغش ناره \* فلم يبق الا صارم أو ضبارم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا \* وفتر من الابطال من لا يصادم

وقفت وما في الموت شك لواقف \* كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمربك الابطال كلى هزيمة \* ووجهك وضاح وثغرك باسم

وبلغ هذين البيتين الأخيرين أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزهم ما على صدريهما وقال له ينبغي أن تطبق عجز الثانى على الاول وعجز الاول على الثانى وأنت فى ذلك مثل امرئ القيس فى قوله

كأنى لم أركب جوادا للذة \* ولم أتبطن كاعبا ذات خخال

ولم أسبأ الرق الروى ولم أقل \* لخليلى كرى كرة بعد إجحاف

قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر أن يكون عجز الاول على الثانى والثانى على الاول فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيلى بالكثرة وسبب الخمر مع تبطن الكاعب فقال له أبو الطيب أدام الله سبحانه وتعالى عزمولانا انصح أن الذى استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ومولانا يعرف أن البراز لا يعرف الثوب معرفة الخائل لان البراز يعرف جلته والخائل يعرف جلته وتفصيله لانه أخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السباحة فى شراء الخمر للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعداء وأنا لما ذكر الموت فى أول البيت أتبعته بذكر الردى ليجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسا وعينه من أن تكون باكية قلت ووجهك وضاح لأجمع بين الاضداد فى المعنى فأعجب سيف الدولة ووصله بخمسائة دينار هذا وقد أخذ بيتي امرئ القيس عبد يغوث الجاهلى وأودعهما فى قصيدة قالها فى أسره ولم يرد عليهما ما أورد على امرئ القيس وهما

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل \* لخليلى كرى نفسى عن رجاليا

ولم أسبأ الرق الروى ولم أقل \* لأيسار صدق عظمواضوء ناريا

اليسار جمع ياسر وهو الجازر والذي يلي قسمة جزور الميسر وسبأ النحر اشتراها لالبيع والتجارة على أنه لما اعترض سيف الدولة بما أسلفنا قال له بعض الحاضرين لا كرامة لهذا الرأي إن الله سبحانه وتعالى أصدق منك حيث يقول إنك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تطمأ فيها ولا تنحى فأتى بالجوع مع العرى ولم يأت به مع الطمأ فسر الملك وأجازه يعنى أنه لا ضير في عدم ترادف المتناسبات وقد نازع في ذلك صاحب العمدة وهو العلامة أبو الحسن علي بن رشيقي القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ بماعناه أن الاحتجاج بالآية الكريمة ليس من ذلك في شيء لأن الله سبحانه وتعالى إنما أجرى الخطاب على متعارف العادة لأن العادة أن يقال فلان جائع عربان لا عطشان ولا ظمآن اهـ

وخلاصة الكلام في هذا المقام أن المناسبة المعنوية التي هي أحد أنواع البديع المعبر عنها بابتلاف المعنى مع المعنى قسمان . أحدهما أن يشتمل الكلام على معنى يصح معه معنيان أحدهما ملائمه بحسب نظر دقيق والآخر ليس كذلك فيقرن بالملائم كقوله سبحانه وتعالى (واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم) ناسب لفظ البارئ دون غيره من الاسماء الحسنى لأن البارئ هو الذي خلقهم بريثا من التفاوت وهي نعمة جسيمة وكان من حق الشكر عليها أن يخصوه بالعبادة فلما عكسوا وعبدوا العجل استردت منهم تلك النعمة بالقتل وكقول أبي الطيب

فأعرب منه مع الكدري طائرة \* والروم طائرة منه مع الجبل

فالكدري ضرب من القطا من طير السهل والعرب بلادها المفاوز والجبل من طير الجبل والروم بلادها الجبال . والقسم الثاني أن يشتمل الكلام على معنى له ملائمان يصح أن يقرن كل منهما به لكن يختار الأحسن منهما كقوله وقفت البيتين فان عجز كل منهما ملائم كلا الصدرين لكنه اختار هذا الترتيب لأن قوله كأنك في جفن الردى وهو نائم سوق لتمثيل السلامة في مقام العطب فجعله باقيا في موضع القطع بالهلاك أنسب من جعله ثابتا حال مرور الإبطال به مهزومة . وأيضاف تأخير قوله ووجهك وضاح وتغرك باسم تميم لوصف وتفريع على أصل يفوتان بالتقديم . فالوصف هو ثباته في الحرب والتيميم هو أن ذلك الثبات لا حتقاره كل عظيم كما يفيد الوضاحة والتبسم هنالك للضرورة وفقدان المهرب

والتفريع على الاصل هو أن الوضاحة والتبسم عند مرور الابطال به منهزمين مكلومين فرع  
ثباته في الحرب حين لاشك في الموت لواقف والاية الكريمة من هذا القبيل اذ لم يراع فيها  
مناسبة الري للشبع والاستظلال للبس بل روعيت المناسبة بين اللبس والشبع في عدم  
الاستغناء عنهما وأنهما من أصول النعم وبين الاستظلال والري لكونهما تابعين لهما ومكملين  
وتضحى مضارع ضحوا أصابته الشمس وبعضهم جعل مناسبة الجوع والعري الخلق  
الذي يستعقب الألم ومناسبة الظما والضحو الحرقه والالتهاب فكأنه قيل لا يخلو باطنك  
وظاهره عما بهما ولا يؤملك حرارة الباطن والظاهر غير أن الشهاب في عنايته ارتضى  
الاول وقال انه سرّ بديع من أسرار المعاني وهو الوصل الخفي وبمياه في الانتصاف قطع النظر  
عن النظر وجعل صاحب الكشف الاربعة أصول الكفاف ولم يتعرض للمناسبة حيث قال  
ان الشبع والري والكسوة والكن هي الأقطاب التي يدور عليها كفاف الانسان فذكره  
استجماعها في الجنة وأنه مكفى لا يحتاج الى كفاية كاف ولا الى كسب كاسب كما يحتاج  
الى ذلك أهل الدنيا وذكرها بلفظ النفي لنقائضها التي هي الجوع والعري والظما والضحو  
ليطرق سمعه بأسامي أصناف الشقوة التي حذر منها حتى يتحاشى السبب الموقع فيها كراهة  
لها اه ولقائل أن يقول لانسلم انه لم يتعرض للمناسبة لانه لما جعل الاربعة أصولا كانت  
الاصالة كافية في المناسبة لكنه يحتاج الى ترجيح ولعله التفاوت في الأهمية فال الامر لما  
ارتضاء الشهاب وقوله ذكرها بلفظ النفي لنقائضها جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل لم تذكر  
بأعيانها والله سبحانه وتعالى أعلم

وقد بلغ عدد من سمي بامرئ القيس أكثر من عشرة والنسبة الى الكل مرّتين الابن  
الحارث فانها مرّ قسّى هذا هو الصواب لا كما قال المجد نص على ذلك شارحه

وقوله ولم أشهد الخليل المغيرة بالضحي الخ الضحي فويق الضحوة وهي ارتفاع النهار والنهار  
ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس والفجر ضوء الصباح وهو حرة الشمس في سواد الليل  
وهو في آخر الليل كالشفق في أوله . والهيمكل الفرس الطويل . والنهد الفرس الحسن الجميل  
الجسيم اللقيم المشرف وفعله نهّد ككرم نهودة ويقال نهّد الثدى كنع ونصر نهودا كعب أى  
ارتفع وكعب كضرب ونصر كعوبا وكعابة وكعوبة والكعبة بضم الكاف عذرة الجارية

والجزارة بضم الجيم اليدان والرجلان والعنق وهي عمالة الجزائر أي أجرة عمله وجوال من جال في الحرب يجول جولة وفي الطواف جولا وجولانا

وقوله أشهد الخيل يريد أصحاب الخيل مثل يا خيل الله اركبي ومراده التأسف على ما كان فيه من النعيم بعدم مفارقتة إياه حتى كأنه لم يره ان قلت ان المعتاد في الاغارة أن تكون صباحا لان الاعداء انذال غارون قال تعالى فالمغيرات صباحا على أصح الوجوه في تأويلها من أن المراد بها الخيل لا الابل وأن المغيرات من أغار على العدو قلت امرؤ القيس نفور معجب بنفسه فهو يقول ان اغارته بخيله على عدوه لا تكون صباحا كما هي عادتهم بل تكون وقت الضحى والقوم أيقاظ متأهبون يصف نفسه بشدة الاقدام والجرأة وعدم المبالاة بالعدو ثم وصف فرسه الهيكل بأنه سليم الشطى بفتح الشين والنطاء المشالة مقصورا وهو عظم لازق بالذراع ويرسم بالياء تنبيهاً على الاصل لانه من شطى الفرس كرضى شطى فلق شطاه وليست ياء الفعل منقلبة عن واو كما هي في رضى وبالف اعتبارا باللفظ هذا في المقصور الياء اللام فأما واوتها فان كان مفتوح الاول كتب بالالف بلا خلاف نجوا العصا ولا يجوز ما لته الا اذا انقلبت واوه ياء نحو الاسى فانهم اقلبت ياء في الفعل نحو أسى عليه كرضى أسى أى خزن فان ضم أوله نحو الضحى أو كسر نحو الصبي كتب بالياء عند الكوفيين وأميل لان الضمة عندهم من الواو والكسرة من الياء ولا تكون لام الكلمة عندهم واوا وفاؤها واوا أو ياء أى فكأن الكلمة المضمومة الاول واوية الفاء والمكسورة يائيتها والبصريون يكتبونه بالالف اعتبارا بالاصل ولا يميلونه ونقل في الشافية جواز كتابة المقصور كله بالالف كائنا ما كان وأقره الرضى . والعبل بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة آخره لام الضخم من كل شئ والمؤنث عبله والفعل عبل يعبل عباله كضخم وزنا ومعنى والشوى بفتح الشين المعجمة والواو مقصورا اليدان والرجلان والاطراف وجلد الرأس . وشنج النسا بفتح الشين المعجمة وكسر النون آخره جيم والنسا بفتح النون والسين المهملة مقصورا يقال فرس شنج النسا مدحاله لانه اذا شنج لم تسترخ رجلاه وفي التهذيب انه انما يستحب في العتاق لافي الهماليج والعتاق ككتاب نجائب الخيل والابل والهماليج البراذين جمع هملاج كقريطاس قال ومن الحيوان ضروب توصف بشنج النسا منها النطبي والذئب والغراب قال الطرماح فيه

شبح النسا حرق الجناح كأنه \* في الدار اثر الظاعنين مقيد  
 وحرق بمهملتين برقة كنف لاريش عليه وقال عنتره  
 حرق الجناح كأن لحي رأسه \* جلمان بالاخبار هُشُّ مَوْلَع  
 وقال الجاحظ في البيان في هذا البيت الحرق الاسود ولم أقف عليه في كتب اللغة  
 حتى قالوا في العمامة الحرقانية انها السوداء ولا يدري ما أصله قال الزنجشري كانها منسوبة  
 بزيادة الالف والنون لحرق النار فانه بالفتح والسكون معا أى للحرق بالتحريك والحرق بالفتح  
 وسكون الراء وحرقه بالنار يحرقه من حد ضرب والحرق بالتحريك النار أولهها والجلمان  
 والقلمان المقراض وأنشد المبرد لذي الحية طويلة قال له يزيد بن مزيدي الشيباني انك من الحيتك  
 في مؤونة

لهادرهم للدهن في كل جمعة \* وآخر للحناء بيته — دران  
 ولولا نوال من يزيد بن مزيدي \* لصوت في حافاتها الجلman  
 ووقع في اسان العرب أثناء مادة قل م  
 لهادرهم الرحمن في كل جمعة \* وآخر للحناء بيته — دران  
 ولولا اباد من يزيد تتابعت \* لصبح في حافاتها القلمان  
 وذكرا البيت الثاني في ج ل م بلفظ الجلman وكذا صاحب التاج ولم يذكرهما في قل م  
 وفي التاج ب ه ل مانصه ومنه قول الامام ابن حجر يمدح بنى العباس  
 أصبح الملك ثابت الاساس \* بالبهايل من بنى العباس  
 وقد استنبه على الشارح المحقق رحمه الله تعالى قول الامام ابن حجر في الخليفة المستعين  
 العباسي سابع خليفة سكن مصر بعد انقطاع الخلافة من بغداد وذلك سنة ٨١٥ في مطلع  
 قصيدة

الملك فينا ثابت الأساس \* بالمستعين العادل العباس  
 يقول شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم يمدح عبد الله بن علي عم السقاح عبد الله بن محمد  
 ابن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما أصبح الملك الخ لاتحاد القافية وان كانت  
 قصيدة ابن حجر من الكامل المقطوع عروضاً وضرباً والشبيلية من الخفيف المشعث

والشج بفتحين تقبض في الجلد والفعل كفرح والنساعرق من الورك الى الكعب ولا يقال عرق النسا كما يقال عرق الاكل لان الاكل هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه وأجاز بعضهم ذلك والجببتان بفتح الحاء المهملة والجيم والباء الموحدة والتاء المثناة فوق من الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه والصفاق جلد البطن كله والورك ما فوق الفخذ والفخذ ما بين الساق والورك والساق ما بين الركبة وكعب القدم والقدم الرجل والساق مؤنثة لتصغيرها على سويقة كتصغير السوق التي يباع فيها والفرق بالقرائن والنسبة لسوق البيع سوقى على لفظها وقولهم رجل سوقة بضم السين ليس المراد أنه من أهل الاسواق كما تظنه العامة بل السوقة عند العرب خلاف الملك سموا بذلك لان الملك يسوقهم قالت حُرَّةٌ بضم الحاء وفتح الراء المهملتين ثم قاف بنت النعمان بن المنذر وهى أخت حريق مصغرا من اسمها

فبيننا نسوس الناس والامر أمرنا \* اذا نحن فيهم سوقة ننصف  
أى نخدم على رواية فتح نون ننصف أما على رواية ضمها فعناه نستخدم يقال تنصف  
خدم وتنصفه استخدمه فتنصف لازم متعد ويقال تنصف السلطان سأله النصفة كاستنصفه  
وتفسير كلمة حرة على هذا أبلغ تقول بعد أن كاملوكا تنصف الناس صرنا سوقة نطلب  
الانصاف والرواية هنا باسقاط الفاء على أنه مخروم والمشهور في رواية البيت نسوس بدل  
نسوق كما قال الحريري وساس الامر سياسة دبره وقام بأمره والسياسة لفظة عربية بحثة  
لامعرب سه يسا الكلمة الاولى فارسية بمعنى ثلاثة والثانية مغلية بمعنى التراتيب فكانه  
قال التراتيب الثلاثة وانها وصايا جنكيزخان لاولاده فجعلوها قانونا قسم بينهم ممالكه نعم  
لوقيل افريدون بدل جنكيز كان له وجه لانه قسم ملكه بين اولاده الثلاثة ورتب لهم قوانين  
ثلاثة فأما جنكيز فكان في تاريخ السمتانة هذا وقد نسب ابن الشجرى هذين البيتين الى  
هند بنت النعمان بن المنذر فلعل حرة لقب لها أو اختها قال ولما خطبها المغيرة بن شعبة الى  
الكوفة المتوفى سنة ٥٠ وكانت قد عمت أبت وقالت انما أراد أن يفخر بزواجي فقال  
ضدقت وأنشأ يقول

أدركت ما مئيت نفسي خاليا \* لله درك يا ابنة النعمان

فلقد رددت على المغيرة ذهنه \* ان الملوكة ذكبة الازهان  
وقدمات هند هذه في ولاية المغيرة على الكوفة فافى الاغانى من انها كانت تهوى زرقاء  
اليمامة وانها اول امرأة احبت امرأة في العرب فلما قتلت الزرقاء تزهبت واقامت في دير  
أحدثته الى أن ماتت محل نظر لان بينهما منازع طويلا وتطلق السوق على الواحد والمثنى  
والمجموع وربما جمعت على سوق مثل غرفة وغرفة والقال والقائل عرق عن يمين العجب وعن  
يساره والعجب أصل الذنب وكل هذه الاوصاف للهيكل السابق  
(فائدة) قولهم كائننا ما كان ذكر وافيته أعاريب أظهرها ان كائننا منصوب على الحال  
مما قبله وهو من كان الناقصة واسمه ضمير عائد على صاحب الحال وما نكرة موصوفة بمعنى شئ  
وهي الخبر وكان بعدها تامة صفتها أى حالة كون كذا شئ موجودا أى موصوفا بصفة الوجود  
ليس الا

وقوله وصم حوام الخ الصم جمع أصم أو صماء بمعنى الصلب الصمت أى الذى لا جوف له  
ومنه الصموت للشهادة الممتلئة عسلا التى ليست فيها ثقب فارغة . والحوامى ميامن الحافر  
ومياسره ويقال فرس واق اذا كان بهاب الشئ من وجع يجده فى حافره والفعل وقى بقى عن  
الاصمعى ويروى وصم صلاب . والوجى بالواو والجيم الحفا أو أشد منه وفعله وجى كرضى  
وجى فهو وج ووجى والمؤنث وجياء والحفا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء رقة القدم  
والحف والحافر يقال حفى حفا فهو حفى وحاف والاسم الحفوة بضم الحاء وكسرهما  
والحفية والحفاية بكسر الحاء فيهما ويطلق أيضا على المشى بغير خف ولا نعل . وتطلق الحفاية  
أيضا على المبالغة فى الاكرام من حفى به كرضى فهو حاف وحفى اذا بالغ فى اكرامه أو أكثر  
السؤال عن حاله ومن ذلك قوله تعالى كأنك حفى عنها وقوله عز وجل انه كان بى حفا . والردف  
بكسر الراء وسكون الدال المهملة آخره فاء الراء كخلف الراء كب ومثله المرتد والردف  
والردافى بضم الراء وفتح الفاء وكل ما تبع شئ . والراء بفتح الراء آخره لام أصله راء بالهمزة  
الساکنة فرخ النعام فاما أن يكون خفف تخفيفا قياسيا وإما أن يكون أبدا لا صحيجا  
لانه أمكن للقافية اذا خفف تخفيفا قياسيا فى حكم المحقق والمؤنث رالة والجمع أرؤل كأفلس  
ورئلان ورئال ورئالة بكسرها يصف حوافر فرسه بالصلابة والسلامة من الوجى ويقول

ان قطاته تشبه عَجْر النعام في الارتفاع والقطاة مقعد الرديف من الدابة خلف الفارس .  
والخوافر جمع حافر سمي بذلك لانه لشدة وطئة الارض كأنه يحفرها يقال حفر الارض يحفرها  
حفر من باب ضرب أما الحفر بفتحين فيطلق على المحفور وله نظائر منها العدد والخطب  
والنقض بمعنى المعدود والمخبوط والمنقوض ومنه حفر أبي موسى وهي بئر حفرها قُرب  
البصرة وعلى فساد أصول الاسنان والفعل من باب تعب

وأبو موسى هو الاشعري رضي الله عنه أحد الصحابة توفي سنة ٤٢ قال ياقوت أبو عبد الله  
الحوى الرومي البغدادي صاحب كتاب معجم البلدان المتوفى سنة ٦٢٦ لما أراد أبو موسى  
الاشعري حفر ركايا الحفر قال دلوني على موضع بئر تقطع به هذه القلات قالوا - هو بحة تنبت  
الارطى بين فلج وفليج فحفر الحفر وهو حفر أبي موسى بينه وبين البصرة خمس ليال وفلج وفليج  
موضعان والركايا جمع ركية وهي البئر والهوية المطمئن من الارض . والبصرة بفتح الباء  
وكسرها وسكون الصاد اسم لمدينتين عظيمتين احدهما بالعراق والاخرى بالمغرب قال المجد  
وقد خربت الثانية بعد الاربع مائة أما قولهم البصرتان فاعنيان الكوفة والبصرة  
العراقية تغليبا ومن غرائب النسب أن عادة أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي  
تنسب له القرية أي من قرى البصرة أو الموضع من مواضعها ألفا ونونا نحو قولهم طلحة بن  
نهر ينسب الى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله وخيرتان منسوب الى خيرة بنت ضمرة  
القشيرية أم المهلب بن أبي صفرة والمهلبان منسوب الى المهلب بن أبي صفرة ويقال بل كان  
لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب وهي أم أبي عيينة ابنه وجيران قرية لجير بن حينة  
وخلفان لعبد الله بن خلف والد طلحة الطلحات وطلحان لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران  
ابن حصين الخزاعي وكان خالد ولي قضاء البصرة وروادان لرواد بن أبي بكرة وشط عثمانان ينسب  
الى عثمان بن أبي العاصي الثقفي فأقطع أحاه حفصا حفصان وأحاه أمية أميان وأحاه الحكم  
حكمان وأحاه المغيرة مغيرتان وأزرقان ينسب الى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة ومحمدان  
منسوب الى محمد بن علي بن عثمان الحنفي وزبادان منسوب الى زياد مولى بني الهجيم جدمؤنس  
ابن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لامهما وعمران منسوب الى  
عبد الله بن عمير الليثي وحصينان لحصين بن أبي الحر العنبري وعبيدان لعبيد بن كعب الثميري



ومنقذان لمنقذ بن علاج السلمي ونافعان لنافع بن الحارث الثقفي وأسلمان لاسلم بن زرعة الكلابي وجرانان لجران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقتيبان لقتيبة ابن مسلم وخشخاشان لآل الخشخاش الغنبري وسعيدان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن أسد كذا ذكره ياقوت ولعله أسيد وسليمانان لعبيد بن نشيط رابط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسبت اليه وعمران لعمر بن عبيد الله بن معمر التميمي وخالدان لخالد ابن عبد الله وقيلان لقيل مولى زياد وسويدان كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطيعة مبلغةا أربعائة جريب فوهبها السويدي بن منجوف السدوسي وذلك ان سويدا مرض مرة فعاده عبيد الله بن أبي بكرة فقال له كيف تجدك قال بخير ان شئت قال قد شئت فما ذلك قال ان أعطيتني مثل الذي أعطيت بن معمر فليس على بأس فاعطاه سويدان فنسب اليه وجبيران أيضا لآل كلثوم بن جبير وكثيران لكثير بن سيار وبلاان لبلا بن أبي بردة وقد كانت قطيعة لعباد بن زياد فاشتراها وشبلان لشبل بن عميرة

وقد جاء في مدح البصرة وذمها ما يطول إirاده وليس كله مما يعنيني في كتابنا هذا فإسنا ذاكرين منه سوى ما يوافق شريطتنا في هذا الكتاب من كلا الأمرين طرفا فنقول مما جاء في ذم البصرة قال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لانهم يلبسون القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سميت الرعاء . الرعونة الحماقة والفعل رعن مثلث العين قال الفرزدق

لولا أبو مالك المرجق نائله \* ما كانت البصرة الرعاء لي وطنها

وللخشوش بالبصرة أثمان وافرة . الخشوش جمع حش وهي المراحض جمع مراحض من الرحض وهو الغسل يقال رحضت الثوب من باب نفع غسلته كني بها عن ذلك المحل لانه موضع غسل النجو . ولها تجار يجمعونها البساتينهم وكلما كانت أنتن كان ثمنها أكثر وينادي عليها فيزيد الناس فيها وقدأكثر الشعراء من ذكر ذلك فقال بعضهم

تري البصري ليس له خفاء \* لتخره من البثر انتشار

ربا بين الخشوش وشب فيها \* فنريح الخشوش به اصفرار

يعتق سلحه كيما يغالى \* به عند المبايعة التجار

الخفاء بكسر الخاء المعجمة ككساء وزنا ومعنى والتجار بضم التاء وتشديد الجيم أو بتخفيفها وكسر التاء كما ورد هذا الشعر والفعل من باب قتل ولا يكاد يوجد في اللغة العربية تاء بعدها جيم الا تَجَر وتَجَّ والرَّجَّ وهو الباب العظيم والرتاج الباب المغلق وعليه باب صغير ورتج في منطقه أى استغلق عليه الكلام وأما تجاه الشيء فأصلها واو وتلك العادة أى بيع ما ذكر موجود الآن في الممالك الاورباوية وغيرها

ومما جاء في مدح البصرة خطبة خالد بن صفوان عند عبد الملك بن مروان في جملة الوفود عليه حيث قال في صفتها يغدو قانصنا فيجئ هذا بالشبوط والشم ويجئ هذا بالطبي والظلم ونحن أكثر الناس عاجا وساجا وخزاوديباجا وبرذونا هملاجيا وبيوتنا الذهب ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب فأما الرطب عندنا فن التخل في مباركة كالزيتون عندكم في منابته هذا على أفنانه كذا على أغصانه هذا في زمانه كذا في إبانته من الراسخات في الوحل المطاعم في المحل الملقحات بالفعل يخرجن اسقاطا عظاما وأوساطا ضخاما وفي رواية يخرجن اسقاطا وأوساطا كلما ملئت رباطا ثم ينقلن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ثم تبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتا أحمر وأصفر ثم تصير عسلا في شنة من سماء ليست بقربة ولا ناه حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهبا في كيسة الرجال يستعان به على العيال . وأما نهرنا العجب فان الماء يقبل عنقا فيفيض مندفا فيغسل غثا ويبدى مبثها يأتينا في زمان عطشنا ويذهب في زمن رينا فأنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله عباب وازدياد ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تغلق دونه الابواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يحبس عننا من علة . وأما بيوتنا الذهب فان لنا عليهم خراجا في السنين والشهور نأخذ في أوقانه ويسلمه الله تعالى من آفاته وننفقه في مرضاته . فقال له مسلمة بن عبد الملك أني لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا اليها فقال ورثناها عن الآباء ونعمرها للابناء ويدفع لنا عن هارب السماء ومثلنا فيها كما قال معن بن أوس

إذا ما بجر خندف جاش يوما \* يغطمط موجه المتعريضنا  
فهما كان من خير فانا \* ورثناها أوائل أولينا

وانا مورثون كما ورثنا \* عن الالباء ان متنا بنينا

وقال الجاحظ بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في غيرها من البلدان منها ان عدد المذ والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم اليه ويرتد عند استغنائهم عنه ثم لا يبطل عنها الا بقدر هضمها وجامها واستراحها لا يقتلها عطشا ولا غرقا ولا يغيبها طمأ ولا عطشا يحيى على حساب معلوم وتدير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة يزيد بها القمر في امتلائه كما يزيد في نقصانه فلا يخفى على أهل العلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر فهي آية وأعجوبة ومفخر وأحدوثة لا يخافون المحل ولا يخشون الخطمة

والاعجوبة الثانية ادعاء أهل انطاكية وحص وجميع بلاد الفراعنة الطلسمات وهي بدون ما لاهل البصرة وذلك انك لو التمس في جميع بيادرها ومعاصر ديسها أن تصيب ذبابة واحدة لما وجدت لها ولو أن معصرة دون الغيط أو عمرة منبوذة دون المستأما استبقتهما من كثرة الذباب

والاعجوبة الثالثة ان الغربان القواطع في الخريف يجي منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يرى غصن واحد الا وقد تأطر بكثرة ما عليه منها ولا كربة غليظة الا وقد كادت أن تندق لكثرة ما ركبها منها ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط الا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذق ومناقر الغربان معاول وتمر الاعداق في ذلك الابان غير متماسك فلو خلاها الله تعالى ولم يسكها بلطفه لا كتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق منها عليها الا اليسير ثم هي في ذلك تنتظر أن تصرم فاذا أتى الصرام على آخرها عذقا رأيتها سوداء ثم تحللت أصول الكرب فلا تدع حشفة الا استخرجتها فسبحان من قدر لهم ذلك وأراهم هذه الاعجوبة اه وقد استتب من ذلك موضوع انشائي في مدح الشيء وزمه

وهذا تفسير اللفاظ المهمة الشبوط بفتح الشين وتشديد الباء مضمومة سمي كالشيم بالكسر والهملاج بالكسر السريع المنقاد والاسقاط جمع سقط بالتحريك وعاء كالقفة والرباط بالكسر والياء المشناة التحتية جمع ربطة وهي الملاة والشنة القرية الصغيرة البالية والسحاء ككساء نبت يرعاه النحل غسله غاية والقرية بالكسر الوطب وهو سقاء

اللبن وهو جلد الجذع فافوقه والجذع قبل الثنى والثنى البعير الطاعن في السنة السادسة والكيسة جمع كيس الدراهم والغث المهزول والمبث ماتبشه وتخرجه من خيرها والعباب بالضم معظم السيل وكثرته وموجه والغطمة اضطراب موج البحر والجمام كسحاب الراحة والدبس بالكسر غسل التمر وغسل النحل والمسناة بفتح السين المهملة وتشديد النون العرم وهو السد الذي يعترض به الوادى والتأطر التنى والكرب بفتحيتين أصول السعف الغلاظ العراض

وقول امرئ القيس . وقد أغتدى الخ الاعتداء هو الغدو وهو مصدر على فعول من غدا يغدو كقعد أى ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الغداة أى الصبح وطلوع الشمس وجعلها غدى كمدية ومدى هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أى وقت كان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واغديا أنيس أى وانطلق والغداة الضحوة أى ارتفاع النهار وهى مؤنثة والغداء بالمد المشهور الآن انه طعام نصف النهار وهو خطأ والصواب أنه طعام الغداة قبل الضحى أما طعام نصف النهار فهو الكرزمة بكاف مفتوحة وراء ساكنة وزاى وميم مفتوحين آخره ناء يوقف عليها بالهاء ويقال له أيضا الهجورى بهاء مفتوحة وجيم مضمومة بعدها واو فراء فياء مثناة تحتية مشددة والغدا اليوم الذى يأتى بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب وأصله غدو بوزن فلس حذف لامه اعتباطا كحذفها من يد دم وجعلت الدال محل الاعراب وكذا الدال والميم من يد دم وقولهم اعتباطا هو من عبطت الشاة من باب ضرب اذا ذبحتها صحيحة من غير علة ولحم عبيط أى صحيح طرى ودم عبيط طرى خالص لا خلط فيه ويقال عبطه الموت واعتبطه ومات عبطة بالفتح أى شابا صحيحا هذا هو الاصل ثم استعمله النحويون في حذف الحرف بلا سبب لهذه المناسبة

والدليل على أن أصل غدما ذكرا قول الشاعر العربى

لاتقلواها وادلوها دلوا • ان مع اليوم أحاه غدوا

ومن ذلك تعلم ان ما يقوله الصرفيون في أبواب الاعلال من بيان أصل الكلمات وما اعترأها بعده للاسباب التى يذكرونها مبنى على أصل صحيح وقع من العرب لا على سبيل

الفرض والتقدير كما هو المشهور وقد جعنا من ذلك جملة صالحة نودعها محلها ان شاء الله تعالى .  
وتقول أتيته غدوة غير مصروف لانها معرفة وتجمع الغداة على غدوات وعلى غدايا  
للإزدواج في قولهم اني لآتية الغدايا والعشايا كما قالوا هنا في الطعام ومرأني وانما هو أمرأني  
أما الغدوة في قوله تعالى بالغدوة والآصال فعناه الغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما تقول  
آتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوعها (فائدة) الصبح والفجر والصبح بمعنى وهو أول  
النهار والصبح أيضا عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف  
الليل الأول (قلت) وذلك هو المعروف في بلاد الأناضول والآن والطير جمع طائر كصاحب جمع  
صاحب والوكن بفتح الواو والوكنة بتشليها وبضمين والموكن والموكنة الوكر وهو عش  
الطائر ويقال الوكنة والاكنة والوقنة والاقنة ووكن الطائر يكن وكنا ووكونا دخل  
في الوكن ويضعه وعليه حضنه وطائر وكن وحماما كنة وهن وكون ووكون والوكنات  
بضم الكاف وفتحها وسكونها محاضن بيض الطائر وبه روى الحديث الشريف أقروا الطير  
على وكناتها وهذا المصراع قد استعمله امرؤ القيس في لاميته الأخرى وتماه

\* بنجر دقيد الأوابد هيكلي \* وضادته وتماه \* بنجر دعبل اليدين قبيض \* أي  
سريع وبائته وتماه \* وماء الندي يجري على كل مذنب \* أي جدول . والغيث المطر  
وغاث الأرض يغيثها من باب باع أصابها وغاث الله تعالى العباد من الباب المذكور . والوسمي  
مطر الربيع الأول لانه يسم الأرض بالنبات نسب إلى الوسم والأرض موسومة بالنبات وتوسم  
الرجل طلب كلاً الوسمي والوسم مصدر وسمه يسمه من باب وعد اذا أثر فيه بكى هذا أصله  
ثم استعمل في مطلق علامة . والرائد الذي يرسل في طلب الكلاء والفعل من باب قال وارتاد  
أيضا بعناه ورائده حال أي موضع رائده أو من قولهم رجل حال أي في الخلاء أي في موضع  
حال يقول انه يساكر إلى الغيث أي النبات لانه سببه وان ذلك الغيث حال موضع مرتاده ان  
قد مر مضاف قبل رائده أي موضع رائده أي شأنه أنه لا يجترئ أحد على ارتياده أو الذي يكون  
رائده في المكان الخالي عن غيره أي غير رائده وهو في كلتا الحالتين أخصب (فائدة) الزمان  
مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير والجمع أزمنة والزمن مقصور منه  
والجمع أزمان كسبب وأسباب وقد يجمع على أزمان

والسنة عند العرب أربعة أزمنة وهي الفصول أيضا  
فالاول الربيع وهو عند الناس الخريف سميته العرب ربيع لان أول المطر يكون فيه وبه  
ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لان الثمار تحترق فيه أى تقطع ودخوله عند حلول الشمس  
رأس الميزان

والثاني الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدى  
والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل وهو عند الناس الربيع  
والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان  
والربيع عند العرب ربيعان ربيع شهور وربع زمان . فربيع الشهر اثنان قالوا  
لا يقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر بكسر الخاء بزيادة شهر وتنوين ربيع  
وجعل الاول والآخر وصفاتا بعافى الاعراب ويجوز فيه الاضافة وهو من باب اضافة الشئ  
الى نفسه عند بعضهم لاختلاف اللفظين نحو حب الحصيد ولدار الآخرة وحق اليقين ومسجد  
الجامع قال بعضهم انما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع لان لفظ ربيع مشترك بين الشهر  
والفصل فالتمزمو لفظ شهر في الشهر وحذفوه في الفصل للفصل وقال آخرون العرب تذكر  
الشهور كلها مجردة من لفظ شهر الا شهرى ربيع ورمضان و يثنون الشهر حال اضافته  
ويجمعونه فيقولون شهرار ربيع وأشهر ربيع وشهور ربيع

وأما ربيع الزمان فاثنتان أيضا . الاول الذى تأتى فيه الكفاة والنور . والثانى الذى  
تدرك فيه الثمار ويطلق الربيع أيضا على الجدول وهو النهر الصغير . والفرق بينهما فى الجمع  
فيجمع هذا على أربعة كأصباء ويجمع ربيع الكلأ وربع الشهر على أربعة بكسر الباء .  
وربيعة قبيلة والنسبة اليها ربعى بفتحين والى ربيع الزمان ربعى بكسر الراء وسكون الباء على  
غير القياس للفرق وفى حديث سليمان بن عبد الملك

ان بَنَى صِبْيَةً صَسِيفِيُونَ \* أفلم من كان له رِبْعِيُونَ

أصاف الرجل فهو مصيف ولده فى الكبر وولده صيفي وصيفيون وشئ صيفي والربيعيون  
الذين ولدوا فى حداثة أيهم وأول شبابه وأصاف الرجل أيضا ترك النساء شابا ثم تزوج كبيرا  
وصفنا أى أصابنا مطر الصيف وهو فعلنا على ما لم يسم فاعله مثل خرفنا وربعنا وصفت

بمكان كذا واصطفت وصفته وتصيفته وصيفته أقتبه الصيف وتصيف من الصيف  
 كشتى من الشتاء وأصاف دخل في الصيف والجنة الصيفة كثيرة الصوف يقال صاف  
 الكباش يصوف صوفا فهو صائف وصيف اذا كثر صوفه وصوف فهو صوف وكباش صوفان  
 ونعجة صوفانة وصوفة حتى وهم الصوفان كانوا يخدمون الكعبة المكرمة في الجاهلية ويحيزون  
 الحاج فكانت العرب اذا حجت لا تدفع من عرفة حتى تدفع صوفة ولا ينفرون من منى  
 حتى تنفر فاذا أبطأت بهم قالوا أجيزى صوفة فاذا أجازت قبل أجيزى خندف فاذا أجازت  
 أذن للناس كلهم في الاجازة وهي الافاضة وفيهم يقول السعدي

ولا يربعون في التعريف موقفهم \* حتى يقال أجيزوا آل صوفانا (أو آل صفوانا)  
 والشتاء لما جمع شتوة ككلبة وكلاب وعليه فالنسبة اليه شتوى بفتح الشين وسكون التاء  
 رذا الى الواحد ويجوز فتح التاء أيضا وإما مفرد علم على الفصل المخصوص ولهذا جمع على أشنية  
 وجمع فعال على أفعلة مختص بالذكر وعليه فالنسبة اليه شتائى وشتاوى على لفظه .  
 اذا تقرر ذلك علمت معنى قولهم في تفسير الوسمى انه مطر الربيع الاول وان فتح خاء الآخر من  
 قولهم ربيع الآخر كما هو مشهور على الالسنه خطأ والصواب كسرهما كما ضبطناه لأن الآخر  
 بوزن الفاعل مقابل الاول ولهذا ينصرف ويطابق في الافراد والتثنية والتذكير والتأنيث  
 فنقول أنت آخر خر وجراد دخولا وأتما آخران دخولا وخر وجراد نصهما على التميز والانثى آخره .  
 والآخر بفتح الخاء بمعنى الواحد وورثه افعال وفي القاموس بمعنى غير والانثى أخرى وأخراه  
 والاول مفتوح العدد وهو الذي له ثان ويكون أيضا بمعنى الواحد ومنه في صفات الله تعالى  
 هو الاول أى الواحد الذى لا ثانى له سبحانه وعليه استعمال المصنفين في قولهم وله شروط الاول  
 كذا لا يراد به السابق الذى يترتب عليه شئ بعده بل المراد الواحد وقول القائل أول ولد تلده  
 الامه حرم محمول على الواحد أيضا حتى يتعلق الحكم بالولد الذى تلده سواء ولدت غيره أم لا اذا  
 تقرر أن الاول بمعنى الواحد فالمؤنثه وهى الاولى بمعنى الواحدة أيضا ومنه قوله تعالى الا المونة  
 الاولى أى سوى المونة التى ذاقوها في الدنيا وليس بعدها أخرى . واذ قد علمت أن الآخر بفتح  
 الخاء يكون بمعنى الواحد والاخرى بمعنى الواحدة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ولوغ  
 الكلب يغسل سبعة فى رواية أولاهن وفى رواية أخراهن وفى رواية احداهن الكل ألفاظ

مترادفة على معنى واحد ولا حاجة للتأويل (تتميم) الواحد الذي هو مفتوح العدد يكون بمعنى شئ كقراءة ابن مسعود وان فاتكم أحد من أزواجكم أى شئ ويكون أحد مرادفاً للواحد في موضعين سماعاً . أحدهما وصف اسم الباري تعالى فيقال هو الواحد وهو الواحد لاختصاصه بالاحدية فلا يشركه فيها غيره ولذا لا ينعت به غير الله تعالى فلا يقال رجل أحد ولا درهم أحد ونحو ذلك . الموضع الثانى أسماء العدد للغلبة وكثرة الاستعمال فيقال أحد وعشرون وواحد وعشرون وفي غير هذين يفرق بينهما بأن الأحدث لنى ما يذكركمعه فلا يستعمل الا فى الجدل ما فيه من العموم نحو ما قام أحد أو مضافاً نحو قام أحد الثلاثة والواحد اسم لمفتوح العدد كما تقدم ويستعمل فى الإثبات مضافاً وغير مضاف نحو جاءنى واحد القوم وواحد منهم وتأنىث أحد لا يكون الا بالالف لكن لا يقال احدى الامع غيرها نحو احدى عشرة وحدى وعشرون قال نعلب وليس للاحد جمع وأما الآحاد فيجتمعت أنه جمع واحد كشاهد وشاهد وتأنىث الواحد واحدة بالهاء واذا قلت ما فى الدار أحد الاحرار فالاستثناء منقطع بناء على اطلاقهم القول بأنه اذا نىث أحد اختص بالعاقل لكن قد سبق أنه يكون بمعنى شئ وهو موضوع للعموم فيكون أحد كذلك فيستعمل لغير العاقل أيضاً وعليه فالاستثناء متصل . وهناك آخر بوزن كتف بمعنى المطرود وقد وقع فى حديث ما عر رضى الله عنه إن الآخر يعنى نفسه فذهمرت خطأ أيضاً والآخر بضمين بمعنى المؤخر وكقصبة بمعنى الاخير وبعته بأخرة كنظرة وزنا ومعنى (فائدة أخرى) العام والحول مترادفان بخلاف السنة قال أئمة اللغة ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما واحداً فيقولون لمن سافر فى وقت من السنة أى وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب أن السنة من أول يوم عدته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفى تهذيب الازهرى العام حول يأتى على شتوة وصيفة اهـ

وعلى هذا فالعام أخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عاماً واذا عددت من يوم الى مثله فهو سنة وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا صيفا وشتاء متواليين . وقول امرئ القيس تحاماه أطراف الرماح الخ يصف ذلك الغيث أى النبات بأنه تحاماه أى تقويه وتجنبه أطراف الرماح أى أصحابها لانه فى مكان



مخوف وجاد عليه كل سحاب أسحم أى أسود هطال سبال متتابع القطر وقبل في تفسيره ان ذلك النبات واقع بين حيين قوين لا يطعم أحدهما في غلبة الآخر فصار حى لا يقدر أحد على رعيه فتوفر نباته لذلك وأنه هو اجترأ عليه لشجاعته

وقوله بعجزة العجزة بكسر العين المهملة واللام وفتحهما وسكون الجيم آخره زاي الفرس الشديدة ولا يقال للذكر عجلز ومثلها فرس روعاء وهى الحديدية الذكية وشوهاء واسعة الاشداق ولا يقال للذكر أروع ولا أسوه والالقة القردة ولا يقال للذكر إلق بل فرد ورباح أما الالقة للذئبة فذكرها إلق ويقال الخفيف الناصية من الخيل أسنى ولا يقال للاتى سقواء والسقواء فى البغال السريعة ولا يقال للذكر أسفى وأترز بالتاء المنناة فوق آخره زاي يعنى أيس والكيت من الخيل بين الاسود والاجر قال أهل اللغة ويفرق بين الكيت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أسودين فهو الكيت يقال كت ككرم ككتا وككتة وككاته وككاته تصغيراً كت تصغير الترخيم وخصه لانه أصلب حوافر وجلودا قالوا ودهم الخيل ملوكها وشقرها جياها وككتها شداها . والهرأوة بكسر الهاء العضا والمنوال خشبة ينسج عليها ويشد عليها الثوب وقت النسج وجعها مناويل ويقال لها المنول بفتح النون وسكون الواو والمنول بحذف الالف التى بعد الواو واصافة الهرأوة اليها من اضافة العام الى الخاص كشجر أزال وانما خص عصا المنوال لانها لا تتخذ الا من أصلب الخشب واذا تعاورتها الايدي بالاستعمال املاست وصلبت وهذا هو مراده بالتشبيه كما يشبهون المرأة بالطيبة وهم يريدون عنقها دون سائر جسدها واملاس بتشديد السين على افعال من الملاسة أى النعومة ومن هذه المادة قولهم هان على الاملس ما لاقى الدبر وهو مثل يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه والدبر بفتح الدال وكسر الباء الموحدة من الدبر بفتحهما وهو قرحة الدابة دبر كفرح فهو دبر والمان الامليس والامليسى الحلوا الطيب الذى لا نجم فيه كانه منسوب الى امليس لافعل من الملاسة يعنى النعومة ويقال أبيعك الملسى لاعهدة وهى بفتحات أى تملس وتتفلت ولا ترجع الى لاعهدة لك على وقال بعضهم معنى قولهم الملسى لاعهدة له ذو الملسى لاعهدة له وهو ذهاب فى خفية وهونعت لفعلة ومعناه خرج من الامر سالما لاله ولا عليه وقال آخرون معنى الملسى أن يبيع الرجل سلعة يكون قد سرقها فيقبض الثمن

ثم يغيب فاذا انتزعت من يد المشتري لا يتمكن من مطالبة البائع بضمان عهدها وقوله ذعرت  
 أى أخفت وأفرغت والفعل من باب قطع والاسم الذعر بضم الذال المعجمة وقد ذعر فهو  
 مذعور والسرب بكسر السين المهملة وسكون الراء يطلق على النفس ومنه قوله صلى الله  
 عليه وسلم اذا أصبحت آمناً في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا وأهلها  
 العفاء أى التراب والدروس أى لا حاجة لك بها وهو أيضاً القطيع من القطا وغيرها والمراد هنا  
 قطيع بقرا الوحش والسرب بفتحين بيت في الارض وتسرب الحيوان وانسرب دخل فيه  
 ومنه قوله تعالى ( فاتخذ سبيله في البحر سرباً ) والا كرع جمع كراع بضم الكاف وهو في البقر  
 والغنم كالوظيف في الفرس والبعر وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث وفي المثل أعطى  
 العبد كراعا فطلب ذراعا لان الذراع في اليد وهو أفضل من الكراع في الرجل ويطلق الكراع  
 أيضاً على جماعة الخيل . والحال بالخاء المعجمة ضرب من برود اليمن يقول ذعرت بهذا  
 الفرس سرباً من بقر بيض جلودها - مخططة أكرعها مثل تخطيط ثياب اليمن الموشية أى  
 المنقوشة المرقومة يقال وشيت الثوب فهو موشى والاصل على مفعول فأعل اعلال مرعى  
 ويطلق الوشى أيضاً على نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر وقوله كأن الصوار الخ الصوار  
 بضم الصاد قطيع من بقرا الوحش كالسرب . والجحد بالضم وبضمين وبالتحريك ما ارتفع  
 من الارض والجمع اجاد وجاد ومكان جدد صلب مرتفع كذا في التاج وذكر هذا البيت  
 والاجلال جمع جل وهو للدابة كثوب الانسان يلبسه يقيه البرد ويروى تجاهدن بصيغة  
 الماضي من التجاهد وهو بذل الوسع والمجهود كالاجتهاد ويروى اذ تجهد عدوه وان معناه  
 اجتهد في عدوه فليحرر . يقول لما رعت هذا القطيع اجتهد في العدو حتى كأنه لبياض  
 ظهوره خيل عليها جلال بيض والشأن في بقرا الوحش أن تكون ظهورها بيضاء وقوائمها  
 سودا متقطعة بالسواد ولذا شبه أكرعها بالبرود وأعالها بالجلال وقوله نفرل روقيه الخ  
 الروق بفتح الراء القرن وطوال بضم الطاء بمعنى طويل وبكسر هاء الواو والياء جمع .  
 والقرى بفتح القاف والراء مقصورا بمعنى الظهر والخنس مذ كرا الخنساء من الخنس بفتحين  
 وهوتاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبه أى طرف الانف ومعناه انخفاض  
 فصبة الانف لانها اذا انخفضت فقد تأخرت في الارتفاع عما ينتأمن الوجه كالوجنتين

وخنست الرجل وخنس هو لازم متعدي من باب ضرب فيهما أى آخرته أو قبضته وزويته ومن الاول ما في الحديث الشريف خنس ابهامه أى قبضها ومن الثانى الخناس فى صفة الشيطان لانه اسم فاعل للبالغة لانه يخنس اذا سمع ذكر الله تعالى أى ينقبض ويعدى بالالف أيضا والخنس بضم الخاء وتشديد النون الكواكب كلها أو السيارة أو التجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وخنسها انها تغيب كما يخنس الشيطان اذا ذكر اسم الله عز وجل ويقال فرس ذبال بفتح الذال المعجمة وتشديد الباء المثناة من تحت وآخره لام أى طويل الذيل والذبال الطويل القد الطويل الذيل المتخترق فى مشيه ولست أحال امرأ القيس يريد غير ذلك مطلقا على ثور الوحش لانه قد يقال ذلك له أيضا يقول ان ثور هذا القطيع ختر لروقيه أى قرنيه ولم يعنى ذلك عما عداه بل أمضيت مقدا على بقية القطيع ثم أبدل من هاء روقيه النعوت الثلاثة هذا ما يظهر لى فى تأويله لان رواياته مختلفة وتفسيره أشد اختلافا والله تعالى أعلم وقوله وعاديت منه الخ يقال عادى بين الصيدين معاداة وعداء والى بينهما وتابع فى طلق واحد أى شوط وقوله كأنى بفتحاء الجناحين الخ الفتحاء بفتح الفاء وسكون التاء المثناة فوق والحاء المعجمة ممدودا من العقبان اللينة الجناح واللقوة بفتح اللام وكسرها وسكون القاف العقاب الخفيفة السريعة . وطأ طأ رأسه طامنه وخفضه فتطأ طأ هو وفرسه نحز به فخذيه وحرّكه للحضر ويده بالعنان أرسلها به للاحضار والركض . والشملال السريعة . أى كأنى أطأ طأ بعقاب لينة الجناحين سريعة السير يصف فرسه بشدة العدو ويشبهها بالعقاب فى السرعة ويروى شيمالى وشملالى كلتاها بمعنى الشمال ضد اليمين ويروى صيود من العقبان طأ طأت ويروى دفوف من العقبان أى تدن من الارض اذا انقضت فى طيرانها أى كأنى طأ طأت شملالى من هذه الناقه بعقاب كذا قال ابن برى ورواه الاصمعى شملال بلا اضافة للياء أى كأنى بطأ طأتى بهذه الفرس طأ طأت بعقاب خفيفة فى طيرانها فشملال على هذا من صفة عقاب الذى تقدره قبل فتحاء تقديره بعقاب فتحاء شملال وخصص بعضهم الشمال بالشعر وجعله اشباعا للضرورة قال لان فيعالا خاص بالمصدر والشمال اسم وقوله تخطف الخ الخزان جمع خرز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى آخره زاي أخرى ذكر الارانب والانعم بصورة التصغير أو الشربة كما فى بعض النسخ وهى بفتح الشين المعجمة والراء بعدها باء موحدة

مشددة لا بالياء المشناة تحت كفى أكثر النسخ وأورال بفتح الهمزة وسكون الواو بعدهاءاء  
فألف فلام أسماء مواضع قالوا والحروف التي جاءت فيها اللام بعد الراء أربعة وهي أرل  
بضمين جبل بأرض غطفان وورل دابة كالضب وغرلة وهي القلقة وأرض جرة فيها حجارة  
وغلط وجرت بالبناء للفعول أى منعت فلا تخرج من الخوف وفي نسخة جرت بتقديم الجيم  
من حدمع أى دخلت الحجر . يصف هذه العقاب المشبه بها فرسه بذلك وقوله كأن قلوب  
الطير الخ قالوا هذا أحسن بيت جاء باجتماع الرواة في تشبيه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين  
وتقديره كأن قلوب الطير رطبا العناب ويابس الحشف البالى وهو يابس التمر فشببه الطير  
من القلوب بالعناب والعتيق بالحشف وخص قلوب الطير لأنها أطيب اللحوم وإنما كثرت  
هذه القلوب عند ذكر العقاب لأن أفراسها تأكل كل لحوم الطيور ما خلا القلوب فتلقبها خارج  
الوكر أولكونها مادامت صغيرة لا تأكل سواها فلا تأتى الكواكب لافراسها إلا بهذه القلوب  
وقوله فلو أن ما أسعى الخ البيتين سياق الكلام عليهما في الاستشهاد وقوله وهو آخر القصيدة  
وما المرء مادامت حشاشة نفسه الخ يريد أن الإنسان مادام حيا لا يدرك غاية الأمور التي  
يتمناها مع أنه لا يألو أى لا يقصر عن السعى في طلبها والحشاش والحشاشة بضم الحاء المهملة  
بقية الروح في المريض والجريح وحشاشك أن تفعل كذا بالضم قصاراك

### الكلام على ما استشهد به في العلوم العربية من أبيات هذه القصيدة

(الشاهد الاول) قوله ألام صباحا البيت استشهد به ابن هشام في توضيح الالفية على أن  
من يستعمل في غير العقلاء وعبارته ثمة متناو شرا وتكون أى من غيره أى غير العالم على  
سبيل التطفل في ثلاث مسائل . احداها أن ينزل ما وقعت عليه من غير العالم منزلة العالم  
نحو قوله تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له) الشاهد في من الاخرة  
وقول الشاعر

أسرب القطا هل من يعير جناحه \* لعلى الى من قد هويت أطير  
فأوقع من على سرب الفطا أى على واحده وهو غير عاقل وقول امرئ القيس  
ألام صباحا أيها الطلل البالى \* وهل يعن من كان في العصر الخالى

فأوقع من على الطلل وهو غير عاقل الى أن قال المسئلة الثانية ( نذكرها مع الثالثة اتعاما  
للفائدة ) من وقوع من على غير العاقل أن يجتمع غير العاقل مع العاقل فيما وقعت عليه من  
الموصولة نحو كن لا يخلق فإنه عام في العاقل وغيره لشموله الآدميين والملائكة والاصنام  
فان الجميع لا يخلقون شيئا ونحو ألم تر أن الله يسجد له من في السموات فإنه يشمل الملائكة  
والشمس والقمر والنجوم وغيرها ومن في الارض فإنه يشمل الآدميين والحيال والشجر  
والدواب وغيرها وأفرد الشمس والقمر والنجوم والحيال والشجر والدواب بالذكر في الآية  
الكرمية لشهرتها واستبعاد السجود منها ونحو من يمشى على رجلين فإنه يشمل الآدمي والطائر  
ولافرق في هذه المسئلة بين أن يكون العاقل أكثر من غيره كالمثال الاول أو أقل منه كالمثال  
الثاني أو مساوياه كالمثال الثالث ولذلك أعاد لفظة نحو في الامثلة الثلاثة . المسئلة الثالثة  
من وقوع من على غير العالم أن يقتصر غير العالم به أي بالعاقل في عموم فصل بمن الموصولة نحو من  
يمشى على بطنه ومن يمشى على أربع لاقتراهما بالعاقل في عموم كل دابة من قوله تعالى ( والله  
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على  
أربع ) فأوقع من على غير العاقل لما اختلط بالعاقل ولكن الاختلاط فيها على ضربين  
اختلاط فيما وقعت عليه من وهو من يمشى على رجلين فإنه يشمل الآدمي والطائر كما تقدم  
واختلاط في عموم فصل بمن وهو من يمشى على بطنه ومن يمشى على أربع فانهما اختلطا  
بالعاقل في عموم كل دابة لان الدابة لغة اسم لما يدب على الارض عاقلا كان أو غيره بدليل أن  
شر الدواب عند الله الذين كفروا الادابة الارض تأكل منسأته ويحتمل عندي أن تكون  
من فيهن نكرة موصوفة بالجملة بعدها والتقدير فهم نوع يمشى على بطنه ومنهم نوع يمشى على  
رجلين ومنهم نوع يمشى على أربع على حد ( ومن للناس من يعبد الله على حرف ) قال الموضح  
في شرح الشذور ويجوز في من أن تكون نكرة موصوفة بالجملة بعدها والتقدير ومن الناس  
ناس يعبدون الله اه وانتهت الثلاث ( فائدة ) استشكل بعض العلماء التشبيه في قوله تعالى  
( كن لا يخلق ) ونص عبارته هذه الآية الكريمة مشكلة لأن قاعدة التشبيه تقتضي أن يقال  
أفن لا يخلق كن يخلق ولا يقال انهم كانوا يعظمون الاصنام أكثر لأنهم لم يقولوا ذلك وانما  
قالوا نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى بخلاف قوله تعالى ( أفجعل المسلمين كالمجرمين ) وقوله تعالى

(أم نجعل المتقين كالنجم) فانهم لما كانوا يقولون نحن نسود في الآخرة كما سدان في الدنيا جاء الجواب على وفق معتقدهم أنهم أعلى والمسلمون أدنى اهـ وأجاب بعضهم بأن الخطاب لعباد الأوثان وهم بالغوا في عبادتها حتى صارت عندهم أصلا في العبادة بخفاء الانكار على وفق ذلك

(الشاهد الثاني) قوله بلى رب يوم البيت استشهد به ابن هشام في المغنى على ورود رب للتكثير كثيرا لكنه رواه فيارب وعبارته فيه مع عبارتي شارحه العلامة محمد بن أبي بكر الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ ومحشيته العلامة أحمد بن محمد الشمني المتوفى سنة ٨٧٢ وليس معناه أى الحرف الذى هو رب التقليل دائماً خلافاً لالا كثيرين ولا التكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وجماعة قال الدماميني ولا للتقليل فى أكثر الاوقات خلافاً لقوم ولا للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار دون غيره خلافاً للجماعة ولا الاثبات دون تقليل أو تكثير بحسب الوضع وانما ذلك مستفاد من السياق خلافاً لآخرين وقد فات المصنف عذ هذه الاقوال الثلاثة بل ترد للتقليل قليلا وللتكثير كثيرا وهذا الاختيار ابن مالك وليس فيه افصاح بان ذلك بحسب الوضع أم لا وقال الرضى التقليل هو أصلها ثم استعملت فى معنى التكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفى التقليل كالمجاز المحتاج الى القرينة فمن الاول وهو ورودها للتكثير قوله تعالى (ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا مسلمين) أى تكثروا وادابهم الاسلام لما يشاهدونه من كرامة المسلمين ونجاتهم مما تلبس به الكفار من العذاب وقول أهل التقليل انما قلل لأن أهوال يوم القيامة تشغلهم عن كثرة التمنى خلاف الظاهر وفى الحديث الشريف يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وهو مسوق لافادة ان ذلك كثير لا قليل وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمى لن يصومه يارب قائمى لن يقومه وهذا تحريض على الصيام والقيام والمعنى ان كثيرا ممن صام هذا الشهر لا يصوم مثله بعده وكثيرا ممن قامه لا يقوم مثله بعده لاخترام المنية فاجتهدوا فى صيام مثله ان أدركتموه فغرضه تعلق بالتكثير لا بالتقليل وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى ووجهه أن الهاء فى محل نصب باسم الفاعل الذى هو بمعنى الماضى اذ الاعرابى قال ذلك الكلام بعد انقضاء رمضان ومضيه كما مر فعلم أن الصائم فى عبارته مقول للزمن الماضى وهو مجرد من أل

ولا يجوز أن تكون الهاء في محل جر بإضافة اسم الفاعل لأنه قد تقرر بما أسلفناه أنه بمعنى الماضي فلو كان مضافا لكانت إضافته محضة اذ هو حينئذ صفة مضافة الى غير معمولها فتفيد التعريف فيمتنع أنه يكون مدخولا لرب والالزم كون مدخولها معرفة والالزم باطل وقال الشاعر

فيارب يوم قدهوت وليلة \* بآنسة كأنها خط تمثال

اللهو اللعب وقد يكتفى به عن الجماع والآنسة التي تأنس ولا تنفر والتمثال الصورة بكسر المشناة الفوقية أولا والتي بعد الميم مثلثة ولا يتعلق قوله بآنسة بلهوت الملفوظ به للزوم الفصل بالاجنبى وهو المعطوف وانما يتعلق بمحذوف أى لهوت فيها بآنسة وهذه الجملة صفة ليلية وحذف الرابط للصفة الاولى ومتعلق اللهو أى رب يوم لهوت فيه بآنسة وليلة لهوت فيها بآنسة اه دما ميني وفي الشئنى على قول المعنى فن الاول (ربما يؤذون الذين كفروا) الآية مانصه في الكشف ما يقتضى ان هذه الآية من الثانى فانه قال فان قلت متى تكون ودادتهم قلت عند الموت أو يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين وقيل اذ رأوا المسلمين يخرجون من النار فان قلت فامعنى التقليل قلت هو وارد على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك وربما ندم الانسان على فعل ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون تقليله ولكنهم أرادوا لو كان الندم مشكوكا فيه أو كان قليلا لحق عليك أن لا تفعل هذا الفعل لأن العقلاء يتحذرون من التعرض للغم المظنون كما يتحذرون من المتيقن ومن القليل منه كما من الكثير وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة فبالحرى أن يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة وقيل تدهشهم أهوال ذلك اليوم فيبقون مبهوتين فان كانت منهم افاقة في بعض الاوقات من سكرتهم غنوا فلذلك قلل وقوله (لو كانوا مسلمين) حكاية ودادتهم وانما جرى بها على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كقولك حلف بالله ليفعلن ولو قيل حلف بالله لافعلن ولو كانا مسلمين لكان حسنا اه غير أن ابن هشام ذكر أن الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والشعر للافتخار فالتكثير بهما أنسب وكتب الدما ميني على قوله مسوقة والاحسن مسوقات اذا اجزاء منكسرات أحسن من منكسرة ومن ثم ورد فلا تظلموا فيهن أنفسكم بعد ذكر الاربعة الحرم اه يعنى ان الافصح في جمع القلة المطابقة والكثرة الافراد كما قال

وجع كثرة لما لا يعقل \* الأفصح الافراد فيه يافل  
وغيرذا فالافصح المطابقة \* نحو هبات وافرات لائقة

وكتب العلامة محمد بن محمد الامير المتوفى سنة ١١٣٢ على قول المغنى وهو مما تسلبه  
الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد الى آخره مانصه والقوم يجعلونه من حكاية الحال اه  
وعليه فلا يقوم حجة للكسائي وحكاية الحال الماضية تكون إما بفرض التكلم نفسه وقت  
التكلم موجودا في الزمن الماضي وإما بفرض الماضي موجودا وقت التكلم فيكون الوصف  
حالات تقدير افلم يعمل الا وهو حال فلا حجة فيه للكسائي

( الشاهد الثالث )

تنورتها من اذرعات وأهلها \* يثرب أدنى دارها نظر على

استشهد به سيبويه في الكتاب وأغلب النحويين على صرف الجمع المؤنث السالم اذا سمي به  
أو عدم صرفه وحاصل ما قالوه انه يجوز في اذرعات وعرفات ونحوها الالوجه الثلاثة . أولها  
الاعراب على اللغة الفصحى فينتون ويرفع بالضممة وينصب ويجر بالكسرة لانه لما جمع ثم سمي  
به اعراب اعرابه الاول . ثانيهما انه معرب غير ممنون لكنه مكسور نصبا وجرا . وثالثها انه  
ممنوع من الصرف ويجر وينصب بالفتحة وهذا ممنوع عند البصري جائز عند الكوفي وروى  
بالثلاثة في هذا البيت وقال الرضى بعد أن ذكرها مبتدئا بالكسر بلا تنوين فعلى هذين  
الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين في مثله مع العلية اه ومراده  
بذلك الكلام تقرير مذهبه من أن تنوين جمع المؤنث السالم تنوين صرف لا تنوين مقابلة  
استنادا على السماع والقياس أما الاول فهو ما نقله ابن جني في سر الصناعة حيث قال واعلم  
ان من العرب من يشبه التاء في مسلمات معرفة بتاء التأنيث في طلحة وحجرة ويشبه الالف  
التي قبلها بالفتحة التي قبل هاء التأنيث فيمنعها حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة قال  
وعلى هذا بيت امرئ القيس تنورتها الخ وقد أنشدوه من اذرعات بالتنوين وقال الاعشى  
تخيرها أخواعات شهرا \* ورجى خيرها عاما فعاما

تخيرها اختارها وعانات هي عانة قرية على الفرات كما يقولون في عرفة عرفات وعلى هذا  
ما حكاه سيبويه من قولهم هذه فرشيات غير منصرفة اه وأما الثاني فلأن بعض النحاة



يفتح التاء من غير تنوين فيما سمي به من جمع المؤنث السالم وبروبه من اذرعاء بفتح التاء قياسا على ما لا ينصرف فيكون التنوين الاصلى حينئذ للصرف لاتفاقهم على أنه لا يحذف في الممنوع سواء أما اذرعاء فقال ياقوت في معجم البلدان هي بلدة في أطراف الشام مجاور اللقاء وعمان الاول بصيغة مؤنث الابلق من البلق بفتحين وهو سواد وبياض والفعل كفرح وكرم فهو ابلق والثاني بفتح العين المهملة وشد الميم بعدها ألف ونون بلدان بالشام أما عمان بضم العين وتخفيف الميم فهو بلد باليمن وينسب اليها الحجر وقد ذكرتها أي اذرعاء العرب في أشعارها لانهم نزل من بلادها والنسبة اليها اذري وأما يثرب فاسم مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت باسم أول من سكنها من ذرية سام بن نوح صلى الله عليه وسلم فلما نزلها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لنزوله بها ثم اختلفوا فقليل ان يثرب اسم للناحية التي منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخرون بل يثرب من ناحية مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قال للمدينة يثرب فليست غفرا لله ثلاثا انما هي طيبة قال في المصباح ويقال ثرب عليه كضرب عتب ولام وبالمضارع بياء الغايب سمي رجل من العالقة وهو الذي بنى المدينة سميت باسمه اه قال السهيلي ويقال أيضا أثرب والنسبة بفتح الراء وكسرها فثربا والاثرب قرية بين حلب وأنطاكية وفيها يقول القيسراني

عسرجا بالاثرب \* كى أفضى مأربى

واسرقا نوم مقلتي \* من جفون الكواعب

واعجبا من ضلاتي \* بين عين وحاجب

ووجه العجب قرب ما بينهما قال ابن الجوزي لا يجوز تخفيف الباء في أنطاكية ولا تشديدها في القسطنطينية وعد ذلك من أغلاط العوام قال ياقوت فأما تشديدها في قول امرئ القيس وزهير علون بأنطاكية الخ فلا دليل فيه لانها للنسبة وأما يثرب بالمشناة الفوقية بدل المثناة فقال ياقوت هي بفتح الراء قيل قرية باليمامة وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد قال الحسن بن يعقوب بن احمد الهمداني البني هي مدينة بحضر موت نزلها كندة وإياها

عنى الاعشى بقوله بسهام يترب أوسهام الوادى ويقال ان عرقوباً صاحب المواعيد كان بها  
والصحيح انه من قدماء يهود يترب بالثلثة وأما قول الشاعر

وعدت وكان الخلف منك سحجة \* مواعيد عرقوب أخاه يسترب

فأجمعوا على روايته بالناء المثناة وهو رجل من الهالقي أتاه أخوه يسأله شيئاً فقال له عرقوب  
إذا أطلعت النخلة فلك طلعتها فلما أتاه للعدة قال دعها تصير بلما فلما أبلحت قال دعها تصير  
زهوا ثم حتى تصير بسرا ثم حتى تصير رطباً ثم غرا فلما أثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها  
ولم يعطه شيئاً فصار مثلاً فى الخلف وقيل ان الثعالبي ضبطه فى هذا البيت بالثلثة فى المضاف  
والمنسوب والمتنور قال المبرد فى الكامل المتنور الذى يلتمس ما يلوح له من النار ورد عليه  
شارحه بان المتنور انما هو الناظر الى النار من بعد أراد قصدها أو لم يرد كما قال امرؤ القيس  
تنورتها الخ ولم يرد أن يأتيا وكما قال الآخر

وأشرف بالقوز اليفاع لعلنى \* أرى نار ليلي أو يرانى بصيرها

أشرف أى أعلو والقوز الكتيب المستدير والجمع أقواز واليفاع التلال وبصيرها مبصرها  
والنظر الى نارها انما هو بنظر قلبه تشوقاً اليها كما قال ابن قتيبة فى كتاب المعاني هذا تحزن وتن  
منه ليس أنه رأى بعينه شيئاً انما أراد رؤية القلب ومثله قول الآخر

أليس بصير من رأى وهو قاعد \* بمكة أهل الشام يختبرونا

وقال الاعشى

أريت القوم نارك لم أغمض \* بواقصة ومشرينا زرود

فلم أر موقدا منها ولكن \* لأية نظرة زهر الوقود

وجوزأر باب البديع فى الاغراق من المبالغة أن يكون نظراً بالعين حقيقة قالوا لا يمتنع  
عقلاً أن يرى من أذرعات من الشام ناراً أحبت وكانت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم على  
بعد هذه المسافة على تقدير استواء الارض وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره مع عظم  
جرم النار وان كان ذلك ممتنعاً عادة وجملة تنورتها استئنافية وأدنى دارها مبتدا ونظر على  
خبره بتقدير مضاف قالوا ولا يجوز أن يكون نظراً خبر أدنى لانه ليس به لان أدنى أفعل تفضيل  
وأفعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له فوجب أن يكون بعض الدار وبعض الدار لا يكون النظر

## ( المواهب الفتحية )

ن يحذف المضاف من النظر أى أدنى دارها ذو نظر وإما أن يحذف من الاول أى نظر دارها نظر على ليكون الثانى الاول يريد أن أقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها على يعنى أن الأقرب اليه من دارها وهى يثرب يحتاج لنظر عال عظيم لشدة بعدها عن بات فكيف بدارها نفسها والجلتان الاسميان حال من ضمير المؤنث فى تنورتها وجاء ثانية بلا واو كقوله

والله يبقيك لنا سالما \* برداك تعظيم وتجميل

(الشاهد الرابع) قول امرئ القيس

نظرت اليها والنجوم كأنها \* مصابيح رهبان تشب لقفال  
ذكره العلامة ابن رشيق فى عمدته فى باب المبالغة فى جملة شواهدا وانا نسوق اليكم هذا اب برمنه لما احتوى عليه من القوائد التى لا توجد مجتمعة فى سواء قال رحمه الله تعالى (باب المبالغة) وهى ضروب كثيرة والناس فيها مختلفون فهم من يؤثرها ويراها الغاية صوى فى الجودة وذلك مشهور من مذهب نابغة بنى ذبيان وهو القائل أشعر الناس من تحيد كذبه وفحل من رديته هكذا أعرف ورأيت به بخط جماعة منهم عبد الكريم من تحيد جيده ومطابقة فحل من رديته توجب ذلك وروى قوم من حديث النابغة ومطابته سان بن ثابت بالمبالغة ونسبته اياه الى التقصير فى قوله

لنا الجففات الغري لمعن بالضحى \* وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ما هو مشهور عندهم منصوص فى كتبهم ومنهم من يعيها وينكرها ويراهاءيا وهجنة الكلام قال بعض الخذاق بنقد الشعر المبالغة ربما أحوالت المعنى أولبسته على السامع ليست لذلك من أحسن الكلام لانه ينبغى أن يكون من أهم أغراض الشاعر والمتكلم أيضا لآبانه والافصاح وتقريب المعنى على السامع فان العرب انما فضلت بالبيان والفصاحة جلا منطقها فى الصدور وقبلته النفوس لأساليب حسنة واشارات لطيفة تكسبه بيانا بصوره فى قلب السامع تصويرا ولو كان الشعر هو المبالغة لكانت الحاضرة والمتأخرون شعر من القدماء وقد رأيناهم احتالوا للكلام حتى قربوه من فهم السامع بالاستعارات بالمجازات التى استعملوها وبالتشكك فى الشبهين كما قال ذو الرمة

أياطبية الوعاء بين جلاجل \* وبين النقا أنت أم أم سالم  
فلو قال أنت أم سالم على نفي التشكك ولو قال أنت أحسن من الطيبة لما حل من القلوب  
محل التشكك وكما قال جرير

فانك لو رأيت عبيد تيم \* وتما قلت أبهم العبيد  
فلو قال عبيدهم خير لما طن به الصدق وكذلك قول أبي النجم يصف عرق الخليل  
كأنه من زبد يسربله \* في كُرسف النداف لولا بلله

فانه لو قال كأنه الكرسف لم يكن في حسن هذا لأنه يشهد بتقارب الشبهين الى أن وقع الشك  
والمبالغة في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر اذا أعياه اراد معنى حسن بالغ فيشغل  
الاسماع بما هو محال ويهول مع ذلك على السامع وانما يقصدها من ليس يتمكن من محاسن  
الكلام وليس كل مبالغة كذلك ألا ترى أن التميم اذا طلبت حقيقته كان ضربا من المبالغة  
وان ظهر أنه من أنواع الحشو المستحسن وقد مر ذكره وكذلك ما ناسب قول ابن المعتز يصف  
خيلا

صبينا عليها ظالمين سياطنا \* فطارت بها أيد سراع وأرجل  
وهذا عند جميع الناس من باب الحشو وهو عند مبالغة وأعرفها عند الخذاق التقصى  
وهو يلوغ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف الشيء كقول عمرو بن الايهم التغلبي  
ونكرم جارنا مادام فينا \* وتنبعه الكرامة حيث كانا  
فتقصي ما يمكن أن يقدر عليه فتعاطاه ووصف به قومه ومن أعرفها أيضا ترادف الصفات  
وذلك تهويل مع صحة لفظ لا تحيل معنى كقول الله سبحانه وتعالى (أو كظلمات في بحر لجي  
يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض) فأما الغلو فهو الذي  
ينكره من ينكر المبالغة من سائر أنواعها الى أن قال ولو بطلت المبالغة كلها وعيبت لبطل  
التشبيه وعيبت الاستعارة الى كثير من محاسن الكلام فن أبيات المبالغة قول امرئ القيس  
كأن المدام البيتين السابقين فوصف فاهاب هذه الصفة بحر عند تغير الأفواه بعد النوم فكيف  
تظنها في أول الليل ومثل ذلك قوله يصف نارا وان كان فيه اغراق  
نظرت اليها والنجوم كأنها \* مصابيح رهبان تشب لفقال

## ( المواهب الفعجينة )

بقول نظرت الى نار هذه المرأة تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وقد قال

تنورتها من أذرعات وأهلها \* يثرب أدنى دارها نظر على

وبين المكانين بعد أيام وانما يرجع القفال من الغزو والغارات وجه الصباح فاذا رآها من

أفة أيام وجه الصباح وقد جد سناها وقل موقدها فكيف كانت أول الليل وشبه النجوم

ابيح الرهبان لانها في السحر يضعف نورها كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلها أجمع لاسيما

ابيح الرهبان لانهم يكونون من الليل فربما نعوذ ذلك الوقت وهذا مما أورده شيخنا

عبد الله وقال امرؤ القيس يصف فرسا

لها ذنب مثل ذيل العروس \* تسد به فرجها من دبر

أراد طوله لان ذيل العروس تجرّه العروس إتمام الحياء وإتمام الخيلاء وزعم الجاحظ

بقول ذي الرمة

وليل كجلباب العروس آذرعته \* بأربعة والشخص في العين واحد

انما أراد به سبوغه لالونه وأكثر الناس على خلاف قوله وأنا أرى أن هذا كقول عوف

نعطية بن الخرع التيمي من تيم الرّباب يصف خيلا

وجللان دُمخا قناع العروس \* س تدنى على حاجبيها الحمارا

دخجبل بعينه أراد أن الخيل كسته قناعا من الغبار هذه صفته

ومن معجزات المبالغة قول الله تعالى (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو

ستخف بالليل وسارب بالنهار) فجعل المستخفي بالليل والسارب بالنهار وكل واحد منهما أشد

بالمبالغة في معناه وأتم صفة اه وذكر في التشكك قول الواح بن محمد التيمي أبي بديل

مدح المستعين

وقائلة والليل قد نشر الدجى \* فغطى بهما بين سهل وفرد

أرى بارقا يبدو من الجوسق الذي \* به كل ميراث النبي محمد

فطل عذارى الحى ينظمن تحته \* ظفارية الجزع الذي لم يسرد

أضاءت له الآفاق حتى كأنما \* رأينا بنصف الليل نور ضحى الغد

فقلت هو النور الذى تعرفينه \* والا يكن فالنور من وجهه أجد اه

وبعد بيت ذى الرمة

أَحْمَ عَلَافِي وَأَبْيَضُ صَارِم \* وَأَعْيَسُ مَهْرِي وَأُرْوَعُ مَا جَدُ

الاحم الاسود والعلافى نسبة لعلاف ككتاب أول من عمل الرجال العلافية والاعيس كالعيساء واحد العيس وهى الابل البيض يخالط بياضها شقرة والأروع من يعجل منظرا وشجاعة يعنى نفسه وحاصل رد النابغة على سيدنا حسان رضى الله تعالى عنه فى قوله

لنا الجففات الغريبلعن فى الضمى \* وأسيفنا يقطرن من نجدة دما

ان النابغة قال له قلت لنا الجففات والجففات تدل على قليل فلان خرك ولا مبالغة اذا كان فى ساحتك ثلاث جفان أو أربع وقلت بلعن واللعة بياض قليل ليس فيه كبير شأن وقلت فى السيوف يقطرن والقطرة تكون فى القليل فلان تدل على فرط نجدة ولا مبالغة هذا وقد عرفوا المبالغة المطلقة أى المقبولة والمردودة بأن يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدام مستحيلا أو مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن أن ذلك الوصف غير متناه فى أحد الأمرين وحصر وهما فى التبليغ والاغراق والغلو بالاستقراء والدليل العقلى لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله

فعادى عدا بين ثور ونجدة \* درا كا فلم ينضج بماء فيغسل

وان كان ممكنا عقلا لاعادة فاغراق كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا \* وتنبعه الكرامة حيث كانا

وهما مقبولان وان لم يكن ممكنا عقلا ولا عادة فغلو كقوله

وأخفت أهل الشر حتى انه \* لتخافك النطف التى لم تخلق

وهو لابي نواس فى الرشيد وتأوله فى الاطول بإمكان ان مراده تخافك فلا تخرج الى الوجود ففيه تخيل حسن أو تخافك بعد وجودها وبلوغها سن التميز وسماها ما فعلت بأبائها فلا يكون من الغلو المردود ولقى العتابي أبا نواس فقال أما تستحي من الله تعالى بقولك وأخفت الخ فقال وأنت أيضا أما تستحي من الله تعالى بقولك

مازلت فى غمرات الموت مطرحا \* يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى

فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى \* حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

فقال العتابي قد علم الله تعالى وعلمت انه هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل سؤال جوابا وقد يفضي الغلو بذويه الى الكفر أو يكاد كقوله ما شئت لا ما شاءت الاقدار وقول ابن دريد

مارست من لوهوت الافلاك من \* جوانب الجوع عليه ماشكا  
كيا تأتي في شرح مقصوده ان شاء الله تعالى وكقول الصفي الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي  
المتوفى سنة ٧٥٩ على ما في كشف الظنون في موشحه الجاسي بمدح ابن أرتق  
لوقابل الأعمى غدا بصيرا \* ولورأى ميتا غدا منشورا  
ولو يشا كان الظلام نورا \* ولو آناه الليل مستنجرا  
\* أمنه من سطوات الفجر \*

والعتابي هذا هو كثر نوم بن عمرو منسوب الى عتاب بن سعد وكان صالحا تقيا قرّبه الرشيد لما بلغته قصيدته التي أولها

ماذا شجالتُ بحواريّن من طلل \* ودمنة كشفت عنها الأعاصير  
فوا في الرشيد وعليه قبض غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ملحفة جافية بغير سراويل فأمر  
الرشيد أن يفرش له حجرة ويقام له وظيفة فكان اذا جاء الطعام أخذ رقاقة ومحاها فاذا جاء  
وقت النوم نام على الارض والخدم يفتقدونه ويعجبون من فعله فبلغ الرشيد فأمر بطرده  
فذهب فلامته امرأته وكانت باهلية فقال

تلوم على ترك الغنى باهلية \* ذوى الفقر عنها كل طرف وتالد  
رأت حولها النسوان يرفلن في الترا \* مقلدة أعناقها بالقلائد  
أسررك اني نلت ما نال جعفر \* من العيش أو ما نال يحيى بن خالد  
وان أمير المؤمنين أغصني \* مغمصهما بالمرهفات البوارد  
دعيني تجثنى ميتى مطمئنة \* ولم أتجشم هول تلك الموارد  
فان رفيعات المعالي مشوبة \* بمسنودعات في بطون الأسود  
جمع أسود العظيم من الحيات وفيه سواد ويجمع أيضا على أسودات وأسويد والانثى  
أسودة غلبت عليه الاسمية ولو كان صفة الجمع على فعل وحواري بن بجاء مضمومة وواو مشددة

بعدها ألف وراء مهملة مكسورة أو مفتوحة على مرحلتين من تدمر وبها توفي يزيد بن معاوية سنة ٦٤ قاله ياقوت ووجد بخط ابن خلكان بالمشرفات البوارد ولكنه غير معروف أما العتابي النحوي محمد المتوفى سنة ٥٥٦ فنسب للعتابين إحدى محال بغداد وأرتق بضمين بينهما راء مهملة ساكنة هو ابن أكسب جد الملوك الارتقية وأصحاب قلعة ماردين وتوفى سنة ٤٨٤ لا كافي مستدرك رتق من التاج أرتق كأجد جد ملوك الروم اه  
(الشاهد الخامس) \* فصرنا إلى الحسنى البيت \* استشهد به الرضى على أن صار تامة ونا فاعلها أى رجعنا وانتقلنا يقال صار الأمر إلى كذا أى رجع

(الشاهد السادس) استشهد به الرضى أيضا \* فقلت يمين الله أبرح قاعدة البيت \* على أن يمين الله روى مرفوعا ومنصوبا بالوجهين أما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف أى لازمى ونحوه وأما النصب فعلى أن أصله أحلف بيمين الله فلما حذف الباء وصل فعل القسم إليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقي منصوبا به وأجاز ابن خروف وعصفور أن ينتصب بفعل مقدر يصل إليه بنفسه تقديره ألزم نفسى بيمين الله ورد بأن ألزم ليس بفعل قسم وتضمن الفعل معنى القسم ليس بقياس وجوز الخامس خفضه أيضا بالباء المحذوفة ولم يذكر ابن مالك في تسهيله في نحو هذا إلا النصب قال وإن حذفنا معانصب المقسم به يعنى أن حذف فعل القسم وحرف الجر نصب المقسم به وهو أعم من أن يكون المقسم به لفظ الجلالة الشريف أو غيره قال الأعم النصب في مثل هذا على أضمار فعل أكثر في كلامهم من الرفع على الابتداء وأنشده سيبويه بالرفع وقال هكذا سمعناه من فصحاء العرب اه

### ( الشاهد السابع )

حلفت لها بالله حلفه فاجر \* لنا موافا ان من حديث ولاصالى  
هو من شواهد الرضى على أن قوله لنا موافا جواب القسم وجاز الربط باللام من غير قد لضرورة الشعر ويجب تقديره بعد اللام لأن لام الابتداء لا تدخل على الماضى المجرد وفيه أمور  
أحدها كيف يصح دعوى الضرورة مع قوله قبل فإن كان الفعل الماضى مثبتا فالاولى الجمع بين اللام وقد وهل فيه الأترك الأولى ولم يقل أحدا أنه ضرورة على أنه قد جاء في أفصح الكلام قال الله تعالى (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون) وقال



رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لو بدت أن أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل أخرجه البخارى وفي الحديث عن امرأة من غفار أنها قالت والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فأناخ وفي حديث سعيد بن زيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الارض الحديث نعم ان فيه أقوالا ثلاثة . الاول انها أى قد أحد الجائزين ذكرها أكثرى وحذفها كثير وهو اختيار الزمخشري وغيره . الثانى انها لا بد منها إما لفظا وإما تقديرا كالماضى الواقع حالا قال ابن جنى فى سر الصناعة لام القسم تدخل على فعلين أحدهما الماضى كقوله تعالى (نالله لقد آثرل الله علينا) وربما حذفت اللام قال تعالى (قد أفلح من زكاها) أى لقد أفلح وقيل فى قتل أصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضممار اللام وقد جيعا للطول وأما قوله تعالى (ولئن أرسلنا ريحا) الآية فقال الخليل معناه ليظنن فأوقع الماضى موضع المستقبل . الثالث ان كان الماضى قريبا من زمن الحال أدخلت عليه اللام وقد نحو (نالله لقد آثرل الله علينا) وان كان بعيدا من زمن الحال أدخلت عليه اللام وحدها كهذا البيت

الامر الثانى انه ذكر جواز الاقتصار على أحدهما فى طول الكلام فأفهم أنه لا يجوز حذف أحدهما دون الطول ولا حذفهما مع الطول وليس كذلك أما الاول فقد قال أبو حيان فى شرح التسهيل لا حاجة الى قيد الطول فقد جاء فى كلام الفصحاء حذف اللام وابقاء قد قال زهير

نالله قد علمت قيس اذا قذفت \* ريح الشتاء بيوت الحى بالغن

وقال أيضا

نالله قد علمت سراة بنى \* ذبيان عام الحبس والاصر

وأما الثانى فجاء حذفهما كقوله تعالى (قتل أصحاب الاخدود) وهو جواب قوله سبحانه (والسما ذات البروج)

الامر الثالث لم يعادل اللام مع ربما أو بما كما عادلهما مع قد وقد عادلهما ابن مالك بهما أيضا ومثل فى شرح التسهيل اللام المقرونة بربما وبما فى الماضى بقول الشاعر

لئن نزلت دار النبى لربما \* غنينا بخير والديار جميع

ويقول عمر بن أبي ربيعة

فلئن بان أهله \* لبا كان يؤهل

ومثل المضارع المقرون بلقد يقول الشاعر

لئن أمست ربوعهم يبابا \* لقد تدعو الوفود لها وفودا

وبالما يقول الآخر

فلئن تغير ما عهدت وأصحت \* صدقت فلا بدل ولا ميسور

لما يساعف في اللقاء وليها \* فرح بقرب مزارها مسرور

قال أبو حيان في لبا ان الباء سببية وما مصدرية ويقدر بعد اللام فعل أي لبا ان بما كان

يؤهل

الامر الرابع لم يذ كر حكم اللام مع معمول الماضي اذا تقدم عليه هل يكتفى بها أو يجوز

ضم قد اليها وكأنه سكنت عنه ليعلم حكمه بالقياس الى معمول المضارع اذا تقدم فانه يجب

الاكتفاء باللام نص عليه في التسهيل ومثل له في شرحه بقول أم حاتم

لعمري لقدما عضنى الدهر عضة \* فأليت أن لا أمتع الدهر جائعا

وفي رواية عضنى الجوع

الامر الخامس قوله ان هذه اللام لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد فلا بد من تقدير

قد مخالف للكلام ابن السراج قال في الاصول في باب ان وأخواتها واذا كان خبرا نفعلا

ما ضيا لم يجز أن تدخل عليه اللام (هي لام الابتداء) التي تدخل على خبرها اذا كان اسما

فلا تقول ان زيدا لقام وأنت تريد هذه اللام لان هذه اللام لام الابتداء الى أن قال فان قال

قائل أراني أقول لأقومن ولينطلقن فأبدأ باللام وأدخلها على الفعل قيل له ليست هذه اللام

(لام القسم) تلك اللام هذه تلحقها النون وتلزمها اذا دخلت على المستقبل تقول قد علمت

ان زيدا ليقومن وان زيدا لقام فلا تكسر إن كما كنت تكسرها في قولك أشهد أن محمدا

لرسول الله اه ملخصا بعضه من الخزانة للعلامة عبد القادر البغدادى المتوفى سنة ١٠٥٣

بتصرف وزيادة وقوله فان من حديث الخ ان زائدة مؤكدة للنفي وحديث أي

ذى حديث ان كان بمعنى الكلام أو محادث كالعشير بمعنى المعاشر مبتدا خبره مستيقظ

وقد استشهد بهذا البيت صاحب الكشف في سورة الاعراف عند قوله تعالى (لقد أرسلنا نوحا الى قومه) ونص عبارته (لقد أرسلنا نوحا) جواب قسم محذوف فان قلت ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الامع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لنا ما قلت انما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب بكلمة القسم اهـ

## ( الشاهد الثامن )

أيقنتنى والمشرقى مضاجعى \* ومسنونة زرق كانياب أغوال  
استشهد به علماء البيان على التشبيه الوهمى وهو الغير المدرك بأحدى الحواس ولكنه بحيث لو أدرك لكان مدركا بها فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك الابحس البصر

## ( الشاهد التاسع )

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة \* كفانى ولم أطلب قليل من المال  
استشهد به الرضى وابن الحاجب فى إيضاحه وابن هشام فى مغنيه على أنه ليس من التنازع فى شئ خلافا للكوفيين لاختلاف مطلوبى العاملين فان كفانى طالب للقليل وأطلب طالب للالك محذوف للدليل وليس طالب للقليل لثلايلزم فساد المعنى وذلك لان العاملين فى باب التنازع لابد من ارتباطهما بعاطف مثلا نحو قام وقعد أخوال فيلزم تقدير قوله ولم أطلب معطوفا على كفانى وحينئذ يلزم كونه مثبتا وأن المعنى لكننى أطلب القليل مع أنه نفي ذلك بقوله ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة اذ معناه لكننى لم أسع لان لو أصلها لامتناع الشرط والجواب معا وقد تخرج عن ذلك الدليل نحو (ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام) الآية (ولو أنزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى) الآية ونعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه واذا ترتب ذلك الفساد على العطف فلا عطف فلا ربط فلا تنازع ولا يصح استئناف جملة ولم أطلب لفقد الربط بالعطف ولا جعل الواو حالية كما هو رأى الفارسى والكوفيين فى أنه من التنازع واعمال الاول واضمار المفعول فى الثانى لانه يصير المعنى حينئذ لو طلبت القليل لكفانى فى حالة عدم طلبى اياه فيتوقف عدم الشئ على وجوده وبعبارة أوضح مما سبق

عدم وجود طلبى للقليل متوقف على وجود طلبى له وقد نسب امرؤ القيس الى تناقض القول فى قوله هذا وقوله السابق اذا ما لم تكن ابل فعزى الخ اذ ذكر مرة أنه لا يقنع بأدنى معيشة بل بالملك والمجد المؤثل وذكر أخرى أن الشبع والرى يكفيانه وقال من تحمل له انه أراد الجود بما فضل عن الحاجة يقول جد بما عندك واقنع بالشبع والرى ففيهما كفاية هذا وقد أخذ هذين البيتين وبسط معناهما خفاف بن غُضَيْن البرجى حيث قال

ولو أن ما أسعى لنفسى وحدها \* لزاد يسير أو ثياب على جلدى  
لأنْتُ على نفسى وبلغ حاجتى \* من المال مال دون بعض الذى عندى  
ولكنما أسعى لمجد مؤثل \* وكان أبى نال المكارم عن جسدى

هذا وفى عسيب كلام آخر وكان امرؤ القيس قبل الاسلام بنيف ومائة وخمسين سنة قال ابن رشيقي وزعم الرواة أن الشعر كله انما كان رجزا وقطعا وأنه انما قصد على عهد هاشم بن عبد مناف وأول من قصده مهلهل وامرؤ القيس قبل الاسلام بالمقدار السابق قال وأول من طول الرجز وجعله كالقصيد الاغلب العجلى وكان على عهد سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أتى العجاج فاقتن فيه فهما فى الرجز كما مرئ القيس ومهلهل فى القصيد اه وقيل ان بين امرئ القيس وبين الاسلام أربعين سنة ومما استشهد به ابن قتيبة على ذلك قول امرئ القيس المذكور رب رام من بنى ثعل الخ فى عمرو بن عبد المسيح التعلّى الذى قدم على سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جلة الوفود فأسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب

### شرح القصيدة الثانية

وهى لسيدنا أبى محجن الثقفى واسمه عمرو أو مالك أو عبد الله أو اسمه كنيته وكان شاعرا شريفا قد فضلت أبياته القافية هذه على كل شعر قيل فى معناها وهو صحابى أسلم رضى الله تعالى عنه حين أسلمت ثقيف سنة تسع فى رمضان وكان كرميا جوادا وشاعرا محسنا ومن الشجعان المشهورين فى الجاهلية والاسلام لكنه كان يميل للشرب فنقه منه عمر رضى الله تعالى عنهما فسيّره الى حَضَوْضى وهى جزيرة فى البحر وبعث معه ابن جهراء فراغ منه

ولحق بسعد بن أبي وقاص في القادسية وهو يحارب الفرس فحبسه فاشتد القتال يوما على المسلمين فسأل زوجة سعد أن تطلقه وعاهدها على أن يرجع إلى محبسه لوفتح الله على المسلمين وهو حتى فركب البلقاء فرس سعد وخرج فشق الصفوف مقبلا ومد براحتى هُزم المشركون فأقبل راجعا فرأته امرأة مسلمة فحبسته منهزما فقالت

من فارس كرم الطعان يعيرني \* فرسا اذا نزلوا بمرج الصفر

فقال

ان الكرام على الجياد مقيلمهم \* فذرى الجياد لأهلها وتعطري  
ولما بلغ سعد ما صنع أقسم أن لا يعاقبه على الخرابدا فقال وأنا والله لا أشربها أبدا انما  
كنت أشربها لما كنتم تطهرونى بالحد وقال لما راغ من ابن جهراء  
الحمد لله نجاني وخلصني \* من ابن جهراء والبوصى قد حبسا  
البوصى السفينة فارسية

من يركب البحر والبوصى معترضا \* الى حصوصى فبئس المركب التمسا  
أبلغ لديك أبا حفص مغلغلة \* عبد الله اذا ما غار أو جلسا  
يعنى بعبد الله عمرا لم يتيسر له أن يقول عبد الله لان الخلفاء رضى الله تعالى عنهم كانوا  
يكتبون من عبد الله أمير المؤمنين وغارا فى غورا وجلس أقي نجدا  
انى أكثر على الاولى اذا فرعوا \* يوما وأحبس تحت الراية الفرسا  
أغشى الصباح وتغشاني مضاعفة \* من الحديد اذا ما بعضهم خنسا  
الاولى يعنى أولى الخيل وهى المقدمة خصها لان نخبة الكتيبة تكون فيها والمضاعفة  
الدرع صنعت حلقتين حلقتين وتغشى تغطى ودخل عبيد بن أبي محجن على عبد الملك  
ابن مروان فقال له أبوك الذى يقول

اذا مت فادفنى الى جنب كرمه \* تروى عظامى بعد موتى عروقها  
ولا تدفننى بالفسلة لاني \* أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها  
فقال يا أمير المؤمنين لكن أبى الذى يقول وأنشده هذه القافية فأجزل صلتة وهى  
(لا تسألنى الناس عن مالى وكثرته \* وسألى القوم عن دينى وعن خلقي)

من عاداتهم أن يخاطبوا في الحضرة نساءهم وفي السفر خليلهم إذ كانوا لا يسافر منهم أقل من ثلاثة يقول ليس زينة الرجال المال وانما يزيتهم الدين والخلق الكريم لان غنى المال مع فساد الدين والخلق هو الفقر بعينه بل شر منه لان في العجز بالاعدام مندوحة عن تجشم الشرور من فاسدى الاخلاق المارقين من الدين بخلاف ما لو أثروا فهناك منبع الموبقات ومجلبة الهلكات ثم قال

( قد يعلم الناس أنا من سراتهم \* اذا سمابصر الرعدية الفرق )

السراة الخبار واحدهم سرى والرعدية الجبان لارتعاده من الحرب والتاء للبالغة والفرق الفرع

تحقيق لفظة السراة قال أهل اللغة قاطبة انه جمع سرى بمعنى الشريف ويرد عليهم ان فعلا لا يجمع على فعلة بالتحريك ولذا قال الرضى الظاهر انه اسم جمع لاجمع وذهب السهيلي في الروض الأنف الى انه مفرد لاجمع ولا اسم جمع قال ولا ينبغي أن يقال في سراة القوم انه جمع سرى لا على القياس ولا على غير القياس وانما هو مثل كاهل القوم وسنام القوم والعجب كيف خفي هذا على النحويين حتى قلدهم الخالف السالف فقالوا سراة جمع سرى وباسمجان الله كيف يكون جماله وهم يقولون جمع سراة سروات مثل قطاة وقطوات يقال هؤلاء من سروات الناس كما تقول من رؤسهم ولو كان السراة جمعاً ما جمع لانه على وزن الفعلة ومثل هذا البناء في الجمع لا يجمع وانما سرى فعيل من السرو وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سرى وأسرباء كغنى وأغنياء لكنه قليل وجوده وقلة وجوده لا تدفع القياس فيه وقد حكاه سيويه اهـ

( أعطى السنان غداة الروع نحلته \* وعامل الرمح أرويه من العلق )

أصل النحلة أن يعطى الرجل آخر ناقة ينتفع بها ثم يردّها ثم سى كل عطاء نحلة وجعل أبو محجن ما نال السنان من الدم نحلة وعامل الرمح وعاملته على قدر ذراع من السنان وسافلته على قدر ذراع من الزج وأصل العلق الدم الذى يعلق بفم الجرح ثم كثر حتى سى كل دم علقا

( وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض \* تنفى المسابير بالازباد والفهق )

الطعنة النجلاء الواسعة الشق وأصلها من النجل وهو سعة العينين وعن عرض أى عن ناحية كأنه يختلس الطعنة وذلك محمود عندهم ممدوح قال

وقد اختلس الطعنة لا يدعى لها نصلى

وأما قولهم علق الرجل المرأة عرضا بالتحريك فعناء اعتراضا من غير تميم قال ذو الرمة

تلك الفتاة التي علقها عرضا \* ان الكريم وذو الاسلام يُختَلَب

والمساير جمع مسبار وهو الميل الذي تقدر به الجراحات ليعرف غورها ثم كثر ذلك حتى جعلت التجربة سبرا والفهق كثرة الدم يريد أن هذه الطعنة أشدة توسيعها الجرح حتى هال منظره من يروم سبره صارت كأنها تنفى آلة السبر

(عَفَّ الأياسة عما لست نائله \* وان ظلمت شديد الحق والحنق)

العف العفيف والاياسة اليأس أيس منه كسمع قنط إياسا وآيسته وآيسته كيئس يئأس كيعلم وكيضرب شاذ يأسا وياسة وآياسته ويأسنه ويئس أيضا علم في لغة النخع ولا يوجد في كلام العرب باء هي فاء بعدها همزة الالهة وليس أيس لغة في يئس بل مقلوب عنه والا لأعل فقيل است أأس كهبت أهاب فصحته دليل على قلبه عما تصح عينه وهو يئس كدلالة صحة عور على صحة أعور ثم أنه لا مصدر له كما هو شأن المقلوب ولذا قالوا في المكابلة وهي أن نباع دار جارك وأنت تريد ما فتسكت حتى يستوجبها المشتري ثم تأخذها بالشفعة وهو مكروه انها من الكبل أى القيد لا مقلوبة من الملائكة أو المبالكة لان المقلوب لا مصدر له فاما اياس فهو فعال من الأوس وهو العطاء نقول أست القوم أو سهم أو سا والأوس أيضا الذئب وصغروه على أويس تفاءلأ بانهم يقدررون عليه والآس شجر واحدة آسة وبقيّة الرماد في الموقد والعسل والقبر والصاحب واستأسه استعاضه وأنشد الليث

بانت سليبي فالقواد آسى \* أشكو كلوما مالهن آسى

من أجل حوراء كغصن الآس \* ريقها كمثل طعم الاس

وما استأست بعدهما من آس \* ويلي فاني لأحرق بالآس

والياس بن مضر قال ابن الأنبارى هو بكسر الهمزة كالياس النبی وهو اما فعیال من الآس

أى الخديعة والحياة وأنشد \* من فهة الجهل ولاألسه \* أو الألس اختلاط العقل

قال انى اذن لضعيف العقل مألوس أو لأفعال من قولهم رجل أليس وهو الشجاع الذى لا يفر  
قال العجاج \* أليس عن حوبائه سخي \* وقال آخر \* أليس كالثشوان وهو صاح \*  
وفى غريب الحديث للعنبي أن فلاناً أليس أهوس أهيس ألدملحس ان سئل أرز وان  
دعى انتهز وقال ان أهيس من الهوس وجعلت واوه ياء لا زدواج فالأليس الثابت الذى لا يبرح  
والذى قاله غير ابن الأنبارى أصح وهو أن اليأس سمي بضد الرجاء واللام فيه للتعريف  
وهمرته وصل قاله قاسم بن ثابت فى الدلائل وأنشد أبياتاً شواهد منها قول قيس  
انى لدى الحرب رنخى اللبب \* أمهتى خندف والياس أبى  
ويقال انما سمي السل داء يأس وداء اليأس لان اليأس بن مضر مات منه قال ابن هرمة  
يقول العازلون اذارأونى \* أصيب بداء يأس فهو مودى  
وقال غيره

فلو كان داء اليأس بى وأغانى \* طيب بارواح العقيق شفانها  
وقال عروة بن حزام

بى اليأس أوداء الهيام أصابنى \* فإياك عنى لا يكن بك ما يبا  
وفى الحديث الشريف لا تسبوا اليأس فإنه كان مؤمناً والحق ما يضر من العدو أو الى  
حين التمكن والحق الغيظ يقول أنا لا أطمع فيما لا أؤمله بل أياس منه يأس عفة لا يأس قنوط  
وكفر لأن بعض الناس اذا فاته الشئ قنط وكفر

(وأكشف المأزق المكروب غمته \* وأكتم السرفيه ضربة العنق)  
المأزق المضيق فى الحرب كالمأقط وهو حيث يلتقى الزحفان ويعترك الفريقان والمكروب  
مفعول من كربه الغم من باب نصر والمأزق إما منصوب على نزع الخافض فالمكروب مفعول  
اكشف أو المأزق مفعوله فالمكروب بدل منه وغمته بدل اشتغال من المكروب على كل حال  
وقوله فيه ضربة العنق حال من السرأ ونعت له لان أل جنسية نحو على اللثيم يسبنى

(قد يقتر المرء يوماً وهو ذو حسب \* وقد يشوب سوام العاجز الحق)  
الاقتار الاقلال وثاب يشوب ثوباً يرجع هذا أصله ويقال ثاب الناس اجتمعوا واكثروا  
وسوام المال ما يرعى وأسمته رعيته وسام هو والحق الاحق من الحق وهو فى الاصل اللين  
ومنه البقلة الحقاء



(قد يكثر المال يوما بعد قلته \* ويكتسى العود بعد الجذب بالورق)  
 (وقد أجود وما مالى بذى فنع \* وقد أكر وراء المحجر البرق)  
 الفنع بالتحريك مصدر فنع المال كفرح كثر والمجر المصنق عليه فى الحرب وأصله من الجحر  
 وقد أبحر الشئ صنق عليه والبرق الشاخص البصر

(وأهجر الفعل ذأحوب ومنقصة \* وأترك القول بدنينى من الرهق)  
 الحوب الاثم قال تعالى انه كان حوبا كبيرا والرهق الغرامة وكان عمر رضى الله تعالى عنه  
 يفضل هذه الايات ويتهم رأيه فيها فلا يذكر ذلك الى أن قال لعلنى كرم الله وجهه من أشعر  
 الناس قال الذى أحسن الوصف وأحكم الرصف وقال الحق قال ومن هو قال أبو محجن  
 فى قوله \* لاتسألنى الناس عن مالى وكثرته \* قال أيدتنى يا أبا الحسن أيدك الله فازلت  
 مؤيدا فى كل خير وهذا أول ما قيل أيدك الله ثم قال له على قد صدق فى كل ما ذكر لولا آفة  
 كانت فى دينه من حبه الجحر ولقد تركها أنفا والأنف من الكرم والكرم من الايمان لقوله  
 تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فقال عمر يابى الله يا بنى هاشم الا أن يسودكم فى الدنيا  
 والآخرة رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم فى الدارين

### القصيدة الثالثة

لأبى طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالها فى الشعب وهو  
 شعب أبى يوسف الذى أوى اليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم  
 قريش وكتبوا الصحيفة وأصله لعبد المطلب فقسم بين بنيه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
 حظ أبيه وكان منزل بنى هاشم ومساكنهم وفيه يقول أبو طالب

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا \* وتبما ومخزوما عقوقا ومأثما

بتفريقهم من بعدود وألفة \* جاعتنا كىما ينالوا المحارما

كذبتهم وييت الله نُبزى محمدا \* ولما تروا يومالدى الشعب قائما

نُبزى من بزاي بزوا كنصر أى غلب وبز الرجل قهره وبطش به كأبزى به ومحصل قصة  
 الشعب ان كفار قريش لما رأت عز النبي صلى الله عليه وسلم اذ أمر بضعة عشر من أصحابه  
 بالهجرة الى الحبشة واسلام حرة ثم عمر بعده بثلاثة أيام وفُشوا لاسلام فى القبائل أرادوا

قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا لابي طالب بعمارة بن الوليد أعزق في فهم لياخذه بدل ابن أخيه فأبى وجمع بني هاشم وبني المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حية على عادة الجاهلية وروى غير ذلك فكتبت قريش صحيفة تعاقدت فيها على مقاطعتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة فشلت يد الكاتب منصور بن عكرمة بن هشام فكثروا سنتين أو ثلاثا لا يصل اليهم شيء الا سرا ولا يخرجون الا من موسم الى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة رأسهم هشام ابن الحارث والاربعة هم زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمعة بن الاسود والمطمع بن عدى وأبو الجحترى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب ان الله تعالى أوحى اليه انه سلب الأرض على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير اسم الله فوجدوها كذلك وخرجوا من الشعب قال ابن كثير وهذه القصيدة الشعبية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها الا من نسبت اليه وهي أقل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى والأرضة بفتحيتين دوية معروفة يقال أرض الشيء على المجهول يؤرض أرضا بالسكون فهو مأروض اذا أكلته الأرضة واسم أبي طالب عبد مناف واشتهر بكنيته وقد كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصاية عبد المطلب فرباه وسافر به الى الشام ولما بعث قام بنصرته وذب عنه ومدحه عدة مدائح وتوفي في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختلف في اسلامه قال ابن حجر رأيت لعل ابن حمزة البصرى جزأ جمع فيه شعره وذكر انه كان مسلما ومات على الاسلام خلافا للحشوية اه بمعناه والحشوية بفتحيتين نسبة للحشا أو بفتح فسكون نسبة للحشو طائفة تسمى بالظواهر وتقول بالتجسيم ومن شعره

ودعوتني وزعمت انك صادق \* ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

ولقد علمت بان دين محمد \* من خير أديان البرية دينا

ومما قاله في الشعب

ألا بلغنا عنى على ذات بيننا \* لؤيا وخصا من لؤي بن كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا كوسى خط في أول الكتب

وان عليه في العباد مودة \* وخير فبين خصه الله بالحب  
وأهل الكشف يجزمون بإيمانه والله تعالى أعلم بالحقائق وهذه هي القصيدة  
( خيل لي ما أدنى لاؤل عاذل \* بصغواء في حق ولا عند باطل )  
الصغواء الميل وفعله من باب عدا وسموا صدى وسعى صغوا وصغوا وصغوا وصغيت  
أيضا الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه وقوله بصغواء خبر ما المجازية وفي حق متعلقة بعاذل  
أي لا تميل أدنى لاؤل من يعذل في الحق أراد أنه حسم مادة سماع العذل بعدم الاصغاء لاؤل  
عاذل فلأن لا يصغى للشأنى أولى وذلك لان النفس اذا كانت خالية الذهن استقر فيها غالبا  
أول ما يرد عليها فاذا خالفت الغالب وردته كانت برء ما بعده أخرى وقوله في حق وعند باطل  
لما متعلق بصغواء وهو ظاهر أو بعاذل وعليه فالمعنى انه لا تنهيه العاذل لا يقبل منه العذل  
لا في خير ولا في شر

( خيل لي ان الرأي ليس بشركة \* ولانه عند الامور البلابل )  
النهيه بنونين وهائين وزان جعفر الثوب الرقيق النسيج والمراد هنا المضىء الشفاف الذي  
يظهر الامور على جليتها والبلابل جمع بلبلة أو بلبال بفتح الموحدين التحتيتين فيهما الهم  
والوساوس أي ان الرأي الذي ليس بشركة أي لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليلا مضيا يكون  
عند الامور البلابل أي ذات البلابل أي يدعمها أي لا تطمئن اليه القلوب لانه رأى فطير  
وأجود الرأي ما تحتمر في العقول فعند الامور خبران

( ولما رأيت القوم لا ودعندهم \* وقد قطعوا كل العرى والوسائل )  
أراد بالقوم كفار قريش وبالعرى جمع عروة ما يمسك به من العهود والوسائل جمع وسيلة  
وهي ما يتقرب به

( وقد صارحونا بالعداوة والاذى \* وقد طاعوا أمر العدو والمزاييل )  
صارحونا كاشفونا بالعداوة والمزاييل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيا لا فارقه وبأينه  
( وقد حالفوا قوما علينا أظنة \* يعضون غنظا حلقنا بالانامل )  
التحالف التعاهد والخليف المعاهد وبينهم حلف أي عهد وعلينا متعلق بحالفوا وأظنة  
جمع ظنين سماعا وهو الرجل المتهم والظنة بالكسر التهمة

(صبرت لهم نفسي بسمراء سمجة \* وأيض عَضْب من ثراث المقاول)  
 السمراء القناة والسمجة اللدنة اللينة التي تسمح بالهز والانعطاف والايض السيف  
 والعضب القاطع والمقاول جمع مقول بكسر الميم وهو الرئيس دون الملك وقوله صبرت جواب  
 لما وأراد بالمقاول آباءه مشبههم بالملوك اذ لم يكونوا ملوكا بدليل حديث أبي سفيان وقد سأله  
 هرقل هل كان في آباءه من ملك فقال لا ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لأبيه  
 فقد وهب ابن ذى رزن لعبد المطلب هبات كثيرة

(وأحضرت عند البيت رهطى واخوتى \* وأمسكت من أثوابه بالوصائل)

الوصائل ثياب مخططة بمانية كان البيت الشريف يكسى بها

(فيا ما معامستقبلين رتاجه \* لدى حيث يقضى خلفه كل نافل)

الرتاج الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين والنافل فاعل من النافلة وهى التطوع

(أعوذ برب الناس من كل طاعن \* علينا بسوء أو ملح بباطل)

(ومن كاشع يسعى لنا بعيبه \* ومن ملحق فى الدين ما لم نحاول)

الملح اسم فاعل من ألح والكاشع من كشح له بالعداوة من باب قطع أى أضمره له وكأنه

كذلك والمعيبة العيب ونحاول نريد

(وثور ومن أرسى ثيرا مكانه \* وراق لسبر في حراء ونازل)

ثور معطوف على رب الناس وهو وثير وحراء جبال بمكة والبر بكسر الباء خلاف

الائم أقسم بطالب البر بصعوده فى حراء للتعب فيه وبالنازل منه

(وبالبيت حق البيت من بطن مكة \* وبالله ان الله ليس بغافل)

(وبالحجر الاسود اذ يمسحونه \* اذا اكتنفوه بالفضى والاصائل)

فى قوله الاسود زحاف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعيلن والاصائل جمع أصيل

وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب

(وموطئ ابراهيم فى الصخر رطبة \* على قدميه حافيا غير ناعل)

موطئ ابراهيم موضع قدمه حين غسلت كتفه رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة

حين أمال رأسه ليغسل وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها فى أن يطالع ما تركه

بمكة خلف لها انه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيره من سارة عليه  
من هاجر فحين اعتمد على الصخرة ألقى الله تعالى فيها أثر قدمه الشريف آية قال تعالى فيه آيات  
بينات مقام ابراهيم أى منها مقام ابراهيم ومن جعل مقام ابراهيم بدلا من آيات قال المقام  
جمع مقامة وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع القواعد من البيت

(وأشواط بين المروتين الى الصفا \* وما فيهما من صورة وثمانى)

جمع ثمانى لخذف الياء والمرو الحجارة البيض تقدح بها النار ولا يكون أسود ولا أحمر  
مفرده مروة وبالمفرد سمي جبل بمكة المكرمة يعطف على الصفا وقد وقع لهم ثنية مالاثنان  
له في الوجود تغليباً كالعمرين والقمرين أو بملاحظة أخرى كالجانيين هنا وقال جرير

فلا يقربن المروتين ولا الصفا \* ولا مسجد الله الحرام المطهرا

وقدم نصيب مكة المكرمة فأتى المسجد الحرام ليلا فجلس قريبا منه ثلاث نسوة فجعلن  
يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء فقالت احدهن قاتل الله جيلا حيث قال وأقوى  
وبين الصفا والمروتين ذكر تكلم \* بمختلف من بين سماع وموجف  
وعند طوافي قد ذكرتك ذكر \* هي الموت بل كادت على الموت تضعف  
فقالت الاخرى بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول

طلعن علينا بين مروة فالصفا \* بمُرْن على البطحاء مورا السحاب

فكدن لعمرك الله يحدثن فتنة \* لمختشع من خشية الله تائب

فقالت الاخرى بل قاتل الله نصيبا ابن الفاعلة حيث قال

الأم على ليلي ولواستطيعها \* وحرمة ما بين البنية والستر

للت على ليلي بنفسى ميلة \* ولو كان في يوم التخالق والنفر

فقال اليهن وأنشدن فأعجبن به وقلن له بحق هذا البيت من أنت قال أنا ابن المقدوفة بغير

جرم نصيب فرحبن به واعتمدن اليه وحادثنه بقية ليلته اه يا قوت ويا حرر

(ومن حج بيت الله من كل راكب \* ومن كل ذي نذر ومن كل راجل)

(فهل بعده هذا من معاذ لعائذ \* وهل من معيذ يتقى الله عادل)

المعاذ بفتح الميم اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا الجأ اليه واعتصم به والمعيذ اسم فاعل  
من أعاده بالله أى عصمه به

( يطاع بنا الاعداء وودوا لو أننا \* نُسَدُّ بنا أبوابُ تركٍ وكابل )

هو على تقدير الاستفهام والباء في بنا الاعداء للظرفية المجازية مثلها في قماروا بالنذر  
أى شكوا فيها ولا خير بخير بعده نار وجله وودوا الخ حالية بتقدير قد والترك وكابل بضم التاء  
والباء صنفان من العجم أى أطياع فينا الاعداء وقد وودوا أن تسد علينا أبواب من ذكر أى  
أن نبرح الحجاز الى تلك البلاد ونمنع فيها من العود

كذبتهم وبيت الله ترك مكة \* ونظعن الا أمركم في بلابل

أى لا نترك ولا نظعن لكن أمركم في هموم ووساوس

( كذبتهم وبيت الله نبرى محمدا \* ولما نطاعن دونه ونناضل )

نبرى أى تغلب جواب القسم على تقدير النفي نحو تفتأ تذكر ومحمد انصب على نزع الخافض  
أى لا تغلب عليه صلى الله عليه وسلم والطعان بالرفع والنضال بالسهم وبروى وحق الله  
يُبرى محمداً أى يقهر ويستذل من باب ضررته وأضررت به

( ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبناؤنا والحلائل )

ونسلمه بالرفع معطوف على نبرى أى لا نسلمه من أسلمه اذا سلمه

( وينهض قوم في الحديد اليكم \* نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل )

الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه وذات الصلاصل المزايدة  
التي ينقل فيها الماء والصلاصل جمع صلصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الادوة يريد  
أن الرجال مثقلين بالحديد كالجمال التى تحمل المياه مثقلة شبه قعقة الحديد بصلصلة الماء  
فى المزايدات

( وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه \* من الطعن فعل الانكب المتحامل )

الضغن الحقد ويقال للقتيل ركب ردعه اذا خرت لوجهه على دمه والردع اللطخ والاثر  
من الدم والزعفران والانكب المائل الى جهة أى كفعل الانكب من النكب بالتحريك  
داء يأخذ الابل فى مناكبها فتطلع وتمشى منحرفة والفعل كفرح والمتحامل الجائر والظالم

( وإنا لعمرا لله ان جدما أرى \* لتلبسن أسـيافنا بالامائل )

جدأى دام ولبج وعظم والامائل الاشراف جمع أمثل

(بكفى قى مثل الشهاب سمدع \* أنخى ثقة حامى الحقيقة باسل)

مثل الشهاب أى لا يقاوم كآته شعلة يحرق من قرب منه والسمدع كسفر رجل بالذال المهمل أو الذال المعجمة السيد الموطأ الألف أى الجوانب كما يقال فى كنف فلان والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحميه والباسل الشجاع الشديد الذى يمنع أن يأخذه أحد فى الحرب والمصدر البسالة وفعله بسل بالضم ومراده بصاحب هذه الصفات سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله تعالى ما تفرسه أبوطالب يوم بدر

(وما ترك قوم لا أبالك سيدا \* يحوط الذمار غير ذرب مواكل)

ما مبتدأ وترك خبره ولا أبالك إتما كناية عن المدح بأن يرادنى نظير الممدوح بنى أبيه أو الذم أى أنه مجهول النسب والسيد من السيادة وهى المجد والشرف وحاطه من باب قال رعاه والذمار بالكسر الحقيقة لانه يتذمر له أى يؤعد والذرب كفرح البذى الفاحش والمواكل من المواكلة وهى اتكال كل على الآخر يقال رجل وكل يفتحين ووكلة وتكلة كهمة أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكل عليه

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل)

أبيض معطوف على سيدا المنصوب بالمصدر قبله هكذا أعربه الرزكشى فى نكته على البخارى وقال لا يجوز غيره وتبعه ابن حجر فى فتح البارى والدمامى وجعله ابن هشام فى المغنى مجرورا برب مقدرة وأنها للتقليل والمعنى ليس عليه والبياض أشرف الألوان وهو أصلها اذ هو قابل لجميعها وكان لونه صلى الله عليه وسلم البياض وبه وصفه جمهور أصحابه كما صح عنهم من طرق متعددة وما ورد بخلاف ذلك إتما باطل أو مؤول كرواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك يسمى أبيض ولا ينافيه رواية شديد البياض لجواز أن يحمل المشرب بحمرة على الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه رواية فنظرت الى ظهره كآته سبيكة فضة وكان أبيض كآتماصيغ من فضة وكآته فلقه قر وعلى الوجه يحمل أمهق أى أحر وكذا رواية ليس بالابيض ولا بالآدم أى ليس شديد البياض ولا شديد الادمة وانما يخالط بياضه حمرة والعرب تطلق على من هو كذلك أنه أسمر الوارد فى رواية وتوافقها رواية أبيض بياضه الى السمرة ورواية أحر الى البياض أو المراد أنه صلى الله عليه وسلم كان تحصل له السمرة

إذا سافرت أثره من الشمس وتظليل الغمام له انما كان ارهاصا وقد انقضى وقته وقد نص  
 المالكية على نفي من زعم أنه صلى الله عليه وسلم أسود وفي رواية يقتل لان السواد يشعر  
 بالنقص كما أفتوا باراقة دم من وصفه صلى الله عليه وسلم بالفقر اذ لم يكن فقيرا ولا حاله حال  
 الفقر بل كان أغنى الناس بالله قد كفى أمر دنياه في نفسه وعياله والمراد بالمسكين في حديث  
 اللهم أحيني مسكينا استكانة القلب لا المسكنة المرادقة للفقر وأما خبر الفقر فخرى وبه  
 افتخر فوضوح وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم استعاذ من فتنة الفقر كما استعاذ من فتنة الغنى  
 وقد أنكر بعض الأئمة وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد فالضرورة أولى ولهذا انتقد  
 على البوصيري في قوله

وأكدت زهده فيها ضرورته \* ان الضرورة لا تعدو على العصم  
 وقيل لبعضهم فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وبالجملة فهو صلى الله عليه  
 وسلم أكل العالمين خلقا وخلقاً حتى لم يكن فيه من الشيب الا أقل من عشرين شعرة وانما  
 لم يكثر فيه مع أنه نور ووقار لرواية ما شأنه الله بالشيب أي لان النساء يكرهن الشيب غالبا  
 ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيأ فقد حاب وكفر وقد صح من حديث أنس وغيره أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بلغ أن يخضب انما كانت شمطات تعدد أما ما رواه البخاري  
 عن عثمان بن موهب قال أرثني أم سلمة شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
 عنه بعثني أهلي بقدرح الى أم سلمة وفيه اطلعت في الجبل فرأيت شعرات حمرا وشرحه  
 في مسند وكيع بن الجراح قال كان جلجلا من فضة صنع صوانا لشعرات كانت عندهم من  
 شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجواب أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب  
 من كان عنده شعر من شعره الشريف ليكون أبقي له كذلك قال الدارقطني في أسماء رجال  
 الموطأه وقال صلى الله عليه وسلم في شيب أبي قحافة والدا الصديق واسمه عثمان غير واهذا  
 منه وهو على ندب الخضاب لا وجوبه وفي رواية وجبوه السواد وأكثر العلماء على كراهة  
 الخضاب بالسواد لهذا الحديث ولحديث آخر جاء فيه النهي والوعيد لمن خضب بالسواد قيل  
 وأول من خضب به فرعون ومن العرب عبد المطلب وترخص فيه قوم وروى عن عمر اخضبا  
 بالسواد فانه أنكأ للعدو وأحب للنساء وقال ابن بطال اذا كان الرجل كهلا لم يبلغ الهرم



جازه الخضاب بالسواد لان في ذلك ما قال عمر أما اذا قوس واحد ودب فينثذ بكرهه السواد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي قحافة غير واشبيه وجنبوه السواد وروى البخارى من حديث محمد بن سيرين قلت لعبيدة عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس فقال لأن تكون عندى شعرة منه أحب الى من الدنيا وما فيها وكان سيرين مولى لأنس بن مالك وأنس ربيب أبي طلحة وأبو طلحة أول من أخذ من شعره صلى الله عليه وسلم المخلوق في حجة الوداع تبركا ولذا وصل الى ابن سيرين وقد أوصى معاوية أن يكفن في قيص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه اياه وأن يجعل مما يلي جسده وكان عنده قلامه أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى أن تسحق وأن تجعل في عينيه وفه وكان عند أنس بن مالك عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى أن تدفن معه فجعلت بين جنبه وقيصه وقد مسح صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة على لحية أبي زيد الانصارى وقال اللهم جله فبلغ مائة وبضع سنين ولم يشبهه شعرة ولا تجعد وجهه ولما أصيبت عين قتادة ابن النعمان يوم أحد وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه وسقطت على وجنته قال يا رسول الله ان الى امرأ أحبها وأخشى ان رأيتنى تغدوني فوضعها صلى الله عليه وسلم في موضعها بيده الكريمة وقال اللهم كسها جمالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا لا ترمد اذا رمدت الأخرى وقال أحد ذريته في وفادته على عمر بن عبد العزيز وقد سأله من أنت

أبونا الذى سالت على الخدعينه \* فردت بكف المصطفى أيمارد

فعادت كما كانت لا أول أمرها \* فباحسن ما عين وياحسن ما خد

فتمثل ابن عبد العزيز بهذا البيت

تلك المكارم لا قعبان من لبن \* شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ووصله وأحسن جائزته والبيت لابي الصلت أبي أمية بن أبي الصلت الثقفى بعد قوله

في ابن ذى يزن

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا \* في رأس عُمدان دارا منك محلا

وأمية هو القائل في ابن جُدعان له دأع بمكة البيتين السابقين . وروى بينهما

فأدخلهم — على ربيذ يداه \* بفعل الخير ليس من الهداد

على الخبير بن جدعان بن عمرو \* طويل السمل مرتفع العمد  
وفي روض السهيل بدل فوق دارته فوق كعبتها وسيهما أنه كان قد أتى بني الديان من بني  
الحارث بن كعب فرأى طعام بن عبد المذان لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان  
يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال أمية

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم \* فرأيت أكرمهم بني الديان  
البرُّ يلبك بالشهاد طعامهم \* لا ما يعلننا بنو جدعان  
فبلغ شعره ابن جدعان فأرسل ألفي بعير إلى الشام تحمل إليه البر والشهد والسمن وجعل  
مناديا ينادي على الكعبة المكرمة ألاهلوا إلى جفنة عبد الله بن جدعان فقال أمية البيتين  
السابقين وقال أبو يزيد الرازي في عبد الله بن طاهر فأحسن فيه وأصاب الفص وقصد بالملاح  
إلى معدنه واختاره لاهله حيث يقول

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا \* في شاذمهراً ودع غمدان للين  
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه \* من هودة بن علي وابن ذي يزن  
وقد غنل بهما الطيب أبو محمد المصري بين يدي المعتمد بن عباد الاندلسي وهودة بن علي  
هو الذي يقول فيه الاعشى

من ير هودة يسجد غير متشب \* اذا نعم فوق التاج أو وضعا  
له أ كاليل بالياقوت فصلها \* صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا  
وقد نظم الانصار الخرز لعبد الله بن أبي ابن سلول يستوجوه ويملكوه عليهم لأن الانصار يمن  
وكانت الملوكة المنتوجون من اليمن في آل قحطان وأول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب  
ابن قحطان ولم ينتوج من العرب الا قحطاني كذا قال أبو عبيدة فقل له قد تتوج هودة بن علي  
الحنفي صاحب اليمامة وقال فيه الاعشى من يراخ فقال أبو عبيدة لم يكن تاجا بل خرزات  
تنظم له وفي خرزات الملك أي جواهر تاجه يقول الشاعر

رعى خرزات الملك عشرين حجة \* وعشرين حتى فاد والشيب شامله (فاد أي مات)  
وكان سبب تتوج هودة أنه أجاز لطيفة لكسرى فلما وفد عليه توجه وملكه وسلول أم  
عبد الله ولذا ثبت ألف ابن قبلها في التركيب السابق أما أبي فهو ابن مالك من بني الحنبل

واسم الحبلي سالم والنسب اليه حبل يضمنين وفي خراعة سلول اسم رجل وهو مصروف  
أما بنو سلول اخوة بني عامر فهم بنو مرة بن صعصعة وسلول أمهم بنت ذهل بن شيان  
وأتاب خزي واستحيا والطبع بفتحين الدنس مصدر طبع من حدثع وفي روض السهم يلى  
أنا ابن الذي سألت الخ وروى أن عني قتادة جيعا سقطنا فأتى بهما النبي صلى الله عليه  
وسلم فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان ولقد أصيبت عين أبي سفيان بن حرب  
في غزوة الطائف فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فخير بين أن يدعو له بردها أو يدعو  
له بالجنة فرمى بها واختار الجنة وأصيبت الثانية في غزوة اليرموك رضى الله تعالى عنه وعن  
ولده معاوية وعن سائر الصحابة ويستسقى بالبناء للجهول والجملة صفة أبيض والتمال  
العماد والمجأ والمطم والمغنى والمكافئ والعصمة ما يعتصم به ويتمسك ويجوز فيهما الرفع  
والنصب والأرامل جمع أرملة وهي التي لا زوج لها لا فتقارها الى من ينفق عليها وأصله من  
أرمل الرجل اذا نفد زاده واقتقر فهو مرمل وجاء أرمل على غير القياس قال الازهرى  
ولا يقال للمرأة أرملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست أرملة والجمع أرامل حتى  
قيل للرجل أرمل اذا لم يكن له زوج وقال ابن السكيت الارامل المساكين رجالا كانوا ونساء  
وقد تكررت استسقا أنه صلى الله عليه وسلم وشاهد بعضها أبو طالب في حياة عبد المطلب  
فاندفع ما أطال به بعضهم ههنا وقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم على كون هذا البيت  
لابي طالب وذلك أن أهل المدينة قُطوا فاشكوا اليه صلى الله عليه وسلم فاستسقى لهم فالبث  
أن جاء من المطر ما أتاه به أهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال اللهم حوالينا ولا علينا  
فانجباب السحاب عن المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره  
فقال على كأنك أردت قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه البيت قال نعم وقد وهم  
الدميرى في باب الاستسقاء من شرح المنهاج فنسب البيت لعبد المطلب قال ابن حجر الهيثمي  
وسبب وهمه أن رقيقة بضم الراء المهملة وقافين بنت أبي صيفي بن هاشم وهي التي سمعت  
الهاتف في النوم أو اليقظة لما تابعت على قريش سنون أهلكتهم يصرخ يا معشر قريش  
ان هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه فخيلا بالحيا والخصب ثم أمرهم أن يستسقوا به  
وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها

مبارك الامر يستحق الغمام به \* ما في الانام له عدل ولا خطر  
 فان الدميرى لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني توهم أنه  
 لعبد المطلب سيما وهو يشبه بيت أبي طالب اذ في كل استسقاء الغمام به صلى الله عليه وسلم  
 وعدل الشئ بكسر العين مثله من جنسه أو مقداره وبفتحها ما يقوم مقامه من غير جنسه اه  
 وفي روض السهيلي قالت رقيقة تنابعت على قريش سنو جدي قد أخلت التلطف وأرقت  
 العظم فيينا أنا راقدة مهمومة ومعى صنوى اذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول  
 يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه في هلال بالحيا والخصب ألا  
 فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض بضاً أشم العرين له نحر يكظم عليه ألا فليخلص  
 هو وولده وليداف اليه من كل بطن رجل ألا فليشتوا من الماء وليمتوا من الطيب وليطوفوا  
 بالبيت سبعا ألا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ألا فليستسقى الرجل وليؤمن القوم ألا فغثتم  
 اذا أبادا ما عشتهم وشئتم قالت فأصـ بعت مذعورة قد فف جلدى وولاه عقلى فاققصت  
 رؤياى فوالحرمة والحرم ان بقى أبطحى الا وقال هذا شبيه الجد وتنامت عنده قريش  
 وانفض اليه الناس من كل بطن رجل فشتوا ومسوا واستلوا واطوفوا ثم ارتفعوا أباقيس  
 وطفق القوم يدقون حوله ما أن يدرك سعيهم مهلة حتى فزوا بذروة الجبل واستكفوا اجنابيه  
 فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع أو قد كرب  
 ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ومسؤل غير مجتل وهذه  
 عبدأولك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم فاسمعن اللهم وأمطرن علينا غيثا  
 مريعامغدا فصاراموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشججه وباسناد  
 آخر الى رقيقة ألا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما أو طف الا هدا ب وان عبد  
 المطلب قام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أيفع أو كرب وقد تشفع عمر عام الرمادة به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبعه العباس اه

( يلوز به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في رجة وفواضل )

الهلاك جمع هالك الفقراء الذين يتناوبون الناس طلبا المعروفهم رجل هالك من قوم هالك  
 وهلك وهوالك وهالكين وهلكى كرمضى ومرضى لانها أشياء ضربوا بها وأدخلوا فيها

وهم كارهون وهلك بهلك هلكا وهلكا وهلاكا ومهلكا مثلث اللام ونهلكة وقرئ شاذا بهلك الحرت بفتح اللام فامات داخل كركن يركن وقنط يقنط أو ماضيه هلك بالكسر استغنى عنه بهلك بالفتح وبقيت بهلك بالفتح دليلا على المكسور وأرض هلكون جذبة ولأذهبن فاما هلك واما مملك أى فاما ان أهلك واما أن أملك وهلكه وأهلكه والاهلاك والانهلاك رعى الانسان نفسه في تهلكة واستهلك المال أنفقه قال

تقول اذا استهلك مال اللذة \* فكيفه هشي بكفك لائق

أى هل شئ وهو ادغام غير واجب كوجوب ادغام الشمس ونحوه ولا كلهم يفعلونه فى هل شئ وافعل ذلك إما هلكت هلك بضمات ممنوعة وقد تصرف أى على كل حال وهلك صفة مفردة بمعنى هالكة كقافة سرح وامرأة عطل وفى حديث الدجال ولكن الهلك كل الهلك أن ربكم ليس بأعور وفى رواية فاما هلكت هلك فان ربكم ليس بأعور ومعنى الاولى الهلاك كل الهلاك للدجال لانه وان لبس على الناس فى دعوى الربوبية لا يقدر على ازالة عوره ومعنى الثانية هلك جمع هالك أى فان هلك به ناس وضلوا فاعلموا أن ربكم ليس بأعور والفواضل الايادى الجسمية أو الجميلة وفواضل المال ما يأتى من غلته ومرافقه من ربيع ضيعة وبيع تجارة وبن وصوف ماشية ومنه قولهم اذا عذب المال قلت فواضله أى اذا بعدت الضيعة أو الماشية قل انتفاع ربهانها (فائدة) الفضولى المشتغل بما لا يعنيه وعند الفقهاء من ليس بمالك ولا وكيل ولا ولى وفتح فائه خطأ وأصله جمع فضل استعمال استعمال المفرد فنسب اليه على لفظه وحلف الفضول سمي به لأن هاشما وزهرة وتبما دخلوا على عبد الله ابن جدعان فتحالفوا بينهم على دفع الظلم وأخذ الحق من الظالم والمطيبون هم عاقده واذلك الحلف وهم خمس قبائل عبد الدار وجميع وسهم ومخزوم وعدى وزيد عليهم سادسة وهى كعب وهم أحلاف قريش وقيل سمي حلف الفضول تشبيها بحلف قديم كان بمكة أيام جرهم على التناصف والاخذ للضعيف من القوى والغريب من القاطن وعاقده كل منهم يسمى الفضل وسبب حلف المطيبين أن بنى عبد مناف أرادوا أخذ ما فى أيدي بنى عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية فأبت بنو عبد الدار وعقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعتها لأحلافهم

وهم أسد وزهرة وتيم عند الكعبة المكرمة فمَسَّوْا أيديهم فيها وتعافدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا فَمَسُّوا المطيبين وتحالفت عبد الدار ومن معهم حلفاء آخر مؤكدا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف وكان سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر من المطيبين وعمر من الأحلاف ويقال له أحلافى والحجابه صناعة الحاحب كالشيبين والرفادة ما كانت تترافد أى تتعاون به قريش في الجاهلية فيخرج كل منهم ما لا يقدر وسعه ويُشترى به طعام وزيب للنبيذ فلا يزالون يطعمون الناس حتى ينقضى موسم الحج وكانت الرفادة والسقاية لبنى هاشم والسدانة واللواء لبنى عبد الدار وكان أول قائم بالرفادة هاشم ابن عبد مناف وهناك أحلاف في غير هؤلاء والحلف العهد والصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به وهو في المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه في الاسلام بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة يريد من المعاقدة على الخير ونصرة المظلوم وبذا يجتمع هذان الحديثان الشريفان

( جرى الله عنا عبد شمس ونوفلا \* عقوبة شر عاجل غير آجل )

نوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش قتله على بن أبي طالب يوم بدر

( بميزان قسط لا يخس شعيرة \* له شاهد من نفسه غير عائل )

القسط العدل وخس نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أى الميزان شاهد أى ميزان من نفسه أى نفس القسط غير عائل صفة شاهد أى غير مائل يقال عال الميزان يعول اذا مال

( ونحن الصميم من ذؤابة هاشم \* وآل قصي في الخطوب الاوائل )

الصميم الخالص من كل شئ والذؤابة الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس

( وكلُّ صديق وابن أخت نَعْدَه \* لعمري وجدنا غيبه غير طائل )

الغيب بالكسر العاقبة ويقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء وهزينة

( سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة \* براء الينا من مَعَقَّة خاذل )  
 البراء بالكسر جمع برىء ككريم وكرام وبالفتح مصدر كسلام وهمزة الاثنين لام الفعل  
 ويوصف بالفتوح المفرد وغيره وبالضم جمع برىء أيضاً ككريم وكرماء غير أنهم خففوه  
 بحذف اللام لثقل الهمزتين بينهما مدة فوزنه فُعَاءً وصرف لشبهه بفُعَال وأصله براء على فُعَلَاء  
 والمعقة مصدر بمعنى العقوق ومراده بالرهط الخمسة الذين سميناهم قبل وهم الذين قاموا  
 لنقض الصحيفة

( وزعم ابن أخت القوم غير مكذب \* زهير حسام مفرداً من جمائل )  
 زهير مخصوص بالمدح مبتداً وجملة زعم ابن أخت القوم خبره وغير حال من فاعل نعم وهو  
 ابن أخت القوم وهى عاتكة بنت عبد المطلب أخت أبي طالب ومكذب مفعول من كذبه  
 وجده كاذباً والحسام السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف أى يشبه  
 الحسام المسلول فى المضاء والمفرد المجرد والجمائل جمع جمالة وهى علاقة السيف كاللجل  
 ككثير والجميلة ويستشهد الخويون بهذا البيت على أن فاعل نعم مظهر مضاف لما أضيف  
 للعرف بأل

( أشم من الشم البهليل ينتهى \* الى حسب فى حومة المجد فاضل )  
 الشم ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه وهذا مما يمدح به والبهليل جمع بهلول وهو  
 الحى الكريم

( لعمري لقد كُلفت وجداً بأجد \* واخوته دأب المحب المواصل )  
 كلف بالتشديد مبالغة كلف كتعب أى أحبه ووجد أى كلف وجد يقال وجدت به أى  
 حزنت وبأجد متعلق بكلفت وهو اسم نبينا صلى الله عليه وسلم وأراد باخوته أولاده جعفر  
 وعقيلاً وعلياً رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأبو طالب عم والعم أب فأولاده اخوته صلى الله  
 عليه وسلم ودأب مفعول فعل محذوف أى دأبت دأب يقال دأب فى عمله اذا جد وتعبد  
 ( فلا زال فى الدنيا جالاً لأهائها \* وزينا لمن ولاء ذب المشاكل )

أى فوّض اليه الدفع عن المشكلات بجلها

( فن مثله فى الناس أى مؤمل \* اذا فاسه الحكم عند التفاضل )

أى هي الدالة على السكال خبر مبتدأ محذوف أى هو والمؤمل الذى يربحى لكل خير والتفاضل التغالب بالفضل

( حلیم رشید عادل غیر طائش \* یوالی إلها لیس عنه بغافل )

یوالی أى یتخذہ ولیا وهو فاعیل بمعنى فاعل من ولیہ اذا قام به

( فأیدہ رب العباد بنصرہ \* وأظہر دینا حقہ غیر فاضل )

الناصل بالمهملة الزائل المضمحل يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل أو دخل ضد ونصل الشعر زال عنه الخضاب وبابهم ما دخل

( فوالله لولا أن أجمء بسببة \* تجر على أشياخنا فى القبائل )

السببة بالضم العار وتجر من جر عليهم جريرة أى جنى جناية وفى معنى بين

( لکما انبعناہ على کل حالة \* من الدهر جدا غیر قول التهازل )

انتصب جدا لما حذف المضاف أى قول جد وغير نعت جدا ولا تفيدها الاضافة لمعرفة تعريفها توغلها فى الابهام والتهازل بمعنى الهزل لان تفاعلت قديما أى بمعنى فعلت كتوانيت بمعنى ونيت لكنه أبلغ من المجرد

( لقد علموا أن ابننا لا مكذب \* لدينا ولا يعنى بقول الاباطل )

عنى بجا حجتك عن المجهول أى اهتم فهو معنى بها والاباطل الاباطيل جمع باطل ضد الحق

( فأصبح فينا أجد فى أرومة \* يقصر عنها سورة المتناول )

الأرومة بفتح الهمزة وتضم الأصل والسورة بضم السين المنزلة وبفتحها السطوة والمتناول من الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تناول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة

( حذب بنفسى دونه وجيته \* ودافعت عنه بالذرى والكلاكل )

حذب عليه كفرح وتحذب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحذب بالانحناء أمامه ليتلقى عنه ما يؤذيه ودونه أمامه ودون أيضا نقيض فوق وبمعنى وراء وفوق ضد وغير والخسيس والشريف ضد وبمعنى الأمر والوعيد نحو دونك الدرهم ودونك صراعى ودان يدون دونا وأدين ادانة صار دونا خسيسا وتكون أيضا بمعنى على وبمعنى بعد وبمعنى



عند ومعنى الأدون ويقال رجل دون وثوب دون وأقل الامرين وأدونهما والذرى بالضم جمع ذروة بكسر الذاو وضمها وذرى الشئ أعاليه والكلا كل جمع لكل بكعفر بمعنى الصدر والله تعالى أعلم

### شرح القصيدة الرابعة وهي قصيدة الشنفرى

وهي المشهورة بلامية العرب والشنفرى شاعر قطاني وهو من بني الحارث بن ربيعة أزدى وهو بفتح الشين وآخره ألف مقصورة هو اسم وصاحباه في التلصص تأبطشرا وعمرو بن براق وكان الثلاثة أعدى العدائين في العرب لم تلحقهم الخيل ولكن جرى المثل بالشنفرى فقليل أعدى من الشنفرى وما ذكرناه من أن الشنفرى اسم ذلك الشاعر هو ما صرح به الجوهري في الصحاح ونص عبارته الشنفرى اسم شاعر من الأزد وهو فقه على وكذا في شرح القاموس للعلامة السيد مرتضى عند تعداد الأعرية وكذا في القاموس في مادة شفر بالنسخة التي شرحها السيد مرتضى وفي لسان العرب في مادتي شفر وشنفر أيضا وفي خزائن العلامة البغدادي وفي شرح المعري على ديوان الحماسة زاد البغدادي وغيره أنه جاهلي وذكر المعري في شرحه على الحماسة أنه ابن أخت تأبطشرا وأنه رثى خاله المذكور باللامية الأخرى التي مطلعها

ان بالشعب الذى دون سَلْع \* لَقَتِيلا دُمُهُ مَا يُطَلِّ

وفي شرح القاموس في مادة س ل ع أن الصواب أن الشعر المذكور يعنى أن بالشعب الخ للشنفرى ابن أخت تأبطشرا يرثيه به قال بدليل قوله فيه

فاسقنيها ياسواد بن عمرو \* ان جسمي بعد خالي نَلَّ

أى مهزول قال كما حققه ابن برى اه وذكر في هذه المادة من لسان العرب مثل ما ذكر الشارح وفي شرح التبريزي على الحماسة الصحيح أنه أى الشعر المذكور لخلف الأجر وقيل لتأبطشرا وقيل لابن أخته واستدل بعضهم على الأول بقوله فيه

خَبَرَ مَا نَابَنَا مَصْمَل \* دَقَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلْ

مصمئل شديد والأجل تذكير الجلى قال لان الأعرابي لا يكاد يتغفل الى مثل هذا ورد عليه أبو محمد الأعرابي بأن هذا من قبيل المثل ليس بعُشِكْ فادرجى بل الأعرابي قد يتغفل

الى أدق من هذا لفظا ومعنى بل الوجه على كون الشعر مولدا مصنوعا ذرسلع وهو بالمدينة  
وانما قتل تأبط شرا في بلاد هذيل ورمى به في غار رجمان ورثته أخته بقولها  
نعم الفتى غادرتم رجمان \* بشابت بن جابر بن سفيان  
\* من يقتل القرن ويروى الندمان \* هـ

وذكر ياقوت في معجم البلدان من ثابت بدل بثابت وبعده  
يجدل القرن ويروى الندمان \* ذو ماقط يحمي وراء الاخوان  
قال وهو أي رجمان فعلا من الرخم الطائر ويروى بالزاي وذكر أيضا أنهم استدلو على  
كون هذا الشعر وهو ان بالشعب البيت ليس من كلام تأبط شرا بأن سلعا ليس دونه  
شعب هـ وهو يؤيد كلام الاعرابي أي انه لا يقال مثل هذا الكلام من خير بالبقاع  
وفي ديوان الهذليين وشرحه للسكري وقتل تأبط شرا فقالت أمه وكانت امرأة من بني القين  
ابن جسر

ويلم طرف غادروا رجمان \* بشابت بن جابر بن سفيان  
يجدل القرن ويروى الندمان \* ذو ماقط يحمي وراء الاخوان  
وقالت أيضا وابناه وابن الليل ليس بزميل شروب للقييل رقد بالليل ووادي هول  
أجرت بالليل تضرب بالذيل برجل كالثلث وقالت أيضا  
قتيل ماقطيل بن قريم \* اذا ضنت جادى بالقطار  
فتي فهم جميعا غادروه \* مقيما بالحريضة من غمار  
وذكر ياقوت ان الحريضة وغمارا في بلاد هذيل الاول موضع والثاني جبل وذكر البيهقي  
والزميل الجبان والقييل اللبن يشرب في القائلة والرجل الرجل أو اسم جمع أو جمع  
والثول جماعة الثعل لا واحد لها أو ذكر النحل وفي شرح ديوان رؤبة أنها قالت يا ابناء يا ابن  
الليل ليس بزميل شروب للقييل يضرب بالذيل يا ابناء ليس بعلفوف تلقه هيف حتى  
من صوف هـ وعلفوف كعصفور جاف والهيف الريح الحارة وفي اللسان والهوف من  
قول أم تأبط شرا تلقه هوف انما بنته على فعل لما قبله من قولها ليس بعلفوف وما بعده من  
قولها حتى من صوف وقيل هي لغة في الهيف هـ ويقال ان الشنفرى لقب لذلك

الشاعر الأزدي وإن اسمه شمس بضم الشين ابن مالك وأنه مات قبل تأبط شرا وأنه ليس  
ابن أخته وإن هذه القصيدة وهي إن بالشعب الخ خلف الأجر استنادا في التسمية على قول  
تأبط شرا

إني لمهد من ثنائي فقاصد \* به لابن عم الصدق شمس بن مالك  
ويقول الفقير لمولاه عز وجل حرة فتح الله مؤلف هذا الكتاب إن هذا البيت أحد أبيات  
عشرة لتأبط شرا ذكرها أبو تمام في ديوان الحماسة ولم يبين من قبلت فيه لاهو ولا شراحه التي  
بأيدينا

وليس يتعين كون شمس في البيت تابعا لخصوص ابن أعم بل يحتمل التبعية لكل منهما  
ويتنبى على ذلك كون شمس عما وابن عم اللهم إلا بعين خارجي وعلى كل حال فلا يلزم أن يكون  
عما وابن عم حقيقة لما عهد لديهم من تسمية الصغير ابن أخ والكبير عما والترب أخا وابن عم  
وقوله لابن عم الصدق فيه تحوز من جهة إضافة العم إلى الصدق لأنهم يضعون الصدق موضع  
الخير والصلاح فيقولون هذا ثوب صدق وأخو صدق قال الله تعالى في مقعد صدق ثم بعد  
نحو ذلك رأيت في كتاب لب الباب للسيوطي ونهاية الأرب للقلقشندي أن شمسًا بطن من  
الأزد ورأيت في كتاب التكميف للعلامة الحسن العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ بعد ما أورد  
البيت المذكور ما نصه شمس مضموم الشين بطن من الأزد من مالك بن فهم اه وفي القاموس  
وشرحه والشمس أبو بطن من العرب قال تأبط شرا وذكر البيت ثم قال ويروى في البيت بفتح  
الشين اه وكذا رواه التبريزي وفيهما أيضا أن في الأزد حذان بن شمس بضم الشين المعجمة  
ابن عمرو بن غالب الخ وبه انقطع النزاع إذ أن الشنفرى ليس كذلك أى لم يخرج منه أولاد يقال  
انهم بطن اسمه شمس باسم الأب ثم إن تأبط شرا ينتهى نسبه إلى سعد بن فهم لأن سفيان جده  
أبا أبيه هو ابن عيشل ابن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس  
عيلان وسقط في التاج اثنان من آبائه بعد سفيان فسعد ومالك أخوان وأبوهما فهم فيكون  
مالك عم التأبط شرا وشمس من أولاد مالك المذكور فهو ابن عم تأبط شرا تحوزا في كل ذلك لأن  
فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بالثلثة كعثمان الأزدي آخر كذا قيل وليحذر وبهذا التقرير  
يتعين تبعية شمس في البيت لابن لالم ويكون الشعر مدحا في ذلك البطن ولا حظ في ذلك

ولا ينافيه ما بمحاشية نسخة الحماسة وهي النسخة الاندلسية الموجودة بكتبخانة مصر من أن  
تأبط شرا يمدح بهذا الشعر رجلاً أهذا ابلاً أى كما صرح بذلك بعد هذا البيت وقال المعري  
في شرح هذا البيت من الحماسة ليس في العرب شمس مضموم الفاء غير هذا اهـ ومثله لابن جني  
في شرح مشكل أبيات الحماسة أثناء كلامه على هذا البيت غير أن العلامة العسكرية رحمه الله  
تعالى واسمه الحسن والعسكري نسبة الى جله مواضع أشهرها عسكر مكرم وعسكر أيضاً  
مدينة سمر من رأى قال في كتابه المذكور كل ما جاء في أنساب اليمن فهو شمس بالضم وكل ما جاء  
في قریش فهو شمس بالفتح اهـ نقله العلامة البغدادي وهالك عبارة العسكرية بحروفها بعد  
ذكر البيت . شمس مضموم الشين بطن من الأزد من مالك بن فهم ومنهم بنو نخو بن شمس  
ونحو اسم والنسب اليه نخوى ومنهم شيان بن عبد الرحمن النخوى ولم يكن نخو يامعرباً  
ومن قضاة بنو شمس الشين مفتوحة على وزن فَعِيل من الشمس أو من الشمس الى آخر  
ما نقله البغدادي (الطيفة) لما ينسب الصاحب بن عباد من أن يزوره العلامة العسكرية  
المذكور بعدما أكثر مكاتبته في ذلك قال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد  
اختلفت أحوالها وأحتاج الى كشفها بنفسى فأذن له فأناها فلم يرزه الشيخ فكتب له كتاباً  
يتضمن علوماً نثراً ونظماً ومنه قوله

ولما أيتم أن تزوروا وقلتم \* ضعفتا فانتقوى على الوخدان

أتيناكم من بعد أرض زوركم \* على منزل بـ كـر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لتزيلكم \* بـملـء جفون لا بـملـء جفان

فأجابه عن النثر نثراً وعن النظم نظماً وهو

أروم نهوضاً ثم يثنى عزيمتى \* تعود أعضائى من الرجفان

فضمنت بيت ابن الشريد كأنما \* تعد تشبهى به وعنانى

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والنزوان

فاستحسنها الصاحب وقال لو علمت أن هذا البيت يقع في هذه القافية لم أعرض لها  
والبيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخى الخفساء ويقال خناس بالضم ممنوعاً للعلية والتأنيث  
وهو من جله أبيات مشهورة

وتقدم عن القاموس وشرحه أن في الأزدي حذان بن شمس بضم الشين المعجمة الخ وأن الشمس أبو بطن من العرب قال تأبط شرا اني لمهد من ثنائى البيت هذا ولاتنا في بين عبارة المعرى كابن جنى وعبارة العسكرى لا مكان انه كلما ذكر في انساب اليمن يراد به هذا البطن نعم ذكر في المراد انه اسم صنم أيضا فتأمله والله تعالى أعلم بقى الكلام في تلك المرتبة التي مطلعها ان بالشعب الخ فأقول ان نفي كونها في تأبط شرا ان كان لسبب انه ما تبهذيل ولا سلع الاجل المدينة المنورة فهو غير مسلم لان لهذيل سلعا أيضا ذكره المجد وان قال شارحه الصواب انه يعرف بذى سلع بالتحريك سلمنا انه لذلك لم لا يجوز أن الشاعر غيره في الشعر الى سلع وكثيرا ما يفعلون ذلك أى حذف الجزء الاول من المركب الاضافى للضرورة قال بعضهم  
\* هوى بين أطراف الأسنه هوبر \*

وقال ذو الرمة

عشية فتر الحارثيون بعدما \* قضى نجبه من ملتقى القوم هوبر

أى ابن هوبر وقال آخر

فهل لكم فيها الى فانتى \* طيب بما أعيانا الطامسى حذيم

يريد ابن حذيم وفي المجد انه كنبر رجل متطبب من تيم الرباب وقال كثير في ابن الحنفية وصى النبي المصطفى الخ أى ابن وصى النبي وقال آخر يحملن عباس بن عبد المطلب أى ابن عباس وقال الفرزدق عن ابني مناف الخ أى ابني عبد مناف وليس تسكين لام سلع في الشعر بأغرب من جعل سليمان سليمان في قول النابغة

وكل صموت نثلة تبعية \* ونسج سليم كل قضاء ذائل

أى درع طويلة الذيل والصموت الدرع اللينة المس والنثلة الدرع أو الواسعة منها والقضاء الحديثة العهد بالجدة وهمزتها إما زائدة فوزنها فعلاء أو منقلبة عن أصل فوزنها ففعال والفعل قض أو قضى وأنشد أبو عمرو للهزلى

وتعاورا مسودتين قضاها \* داود أو صنع السوابغ تباع

ولامن جعله سلاما في قول الآخر \* جدلاء محكمة من صنع سلام \* وقوله

من نسج داود أبى سلام \* ولامن جعل سيارا سيرا في قوله

وسائلة بنعلبة بن سير \* وقد علقت بنعلبة العلوق  
 أى المنية وقال أبو محجن رضى الله تعالى عنه  
 أبلغ أديك أبا حفص مغفلة \* عبد الله إذا ما غار أو جلسا  
 يريد عبد الله وغار أتى غورا وجلس أتى نجدا وقال جرير  
 ان الفرزدق يامفداد زائر كم \* يا ويل قد على من تعلق الدار  
 يريد يا ويل مقداد وقال الاعشى \* الا كخارجة المكلف نفسه \* أراد كخير جان ملك  
 فارس وقال امرؤ القيس وواد بكوف العير البيت قيل كان اسمه جارا فجعله عيرا لاقامة  
 الوزن الى غير ذلك مما لو تتبعناه لأفعم الوطاب وملا الكتاب نعم ذكر في الاغانى ان تأبط شرا  
 رعى الشنفرى بشعرا ورده هناك وذكره ياقوت أيضا والله تعالى أعلم بالصواب  
 واسم تأبط شرا ثابت بن جابر بن سفيان والمشهور في سبب تلقيبه بتأبط شرا انه تأبط سيفا  
 وخرج فقيل لأمه أين هو فقالت لأدري تأبط شرا وخرج وينتهى نسبه لقيس عيلان  
 كما سبق وهو بفتح العين المهملة وليس في لغة العرب عيلان غيره وما عداها بالعين المعجمة  
 وعيلان اسم فرس قيس لأبيه كما ظنه بعض الناس أو يقال قيس بن عيلان لان عيلان كان  
 عبدا لمضر حرض ابنه الناس فغلب على نسبه وقيس أبو قبيلة من مضر وعيلان مشتق من  
 العيلة وهي الفقر سماه بذلك أخوه لانه كان متلافا وكان أخوه يناصفه ماله وأحيانا يواسيه  
 فقال له مرة غلبت عليك العيلة فأنت عيلان واسم قيس الناس بالنون واسم أخيه  
 الياس بالياء المثناة تحت وقد ذكر بعضهم ان اسم الشنفرى ثابت أو عمرو وقال البستاني  
 في محيط المحيط في الاغربة ان اسم تأبط شرا زيد بن ثابت وقال شارح القاموس في مادة  
 شنفران الشنفرى لقب عمرو بن مالك ولقد عدوا الشنفرى وتأبط شرا من أغربة العرب  
 وهم سودانهم شبهوا بالاغربة فى لونهم وكلهم سرى اليهم السواد من أمهاتهم والاغربة  
 منهم فى الجاهلية أبو الفوارس عنترة بن شداد وخفاف كغراب ابن عير وأبو عير بن الحباب  
 وسليد بن السلكة كهمة وهشام بن عقبة بن أبى معيط لكنه هو وخفاف مخضرمان  
 أى أدركا الاسلام وخفاف صحبة كبن خازم الآتى وكذا لهشام على بعض الأقوال وقيل  
 غير ذلك والمخضرم بالخاء المعجمة وبالخاء المهملة من أدرك الجاهلية والاسلام ويقال لمن

أدرك الدولتين الأموية والعباسية والأغربة من المسلمين عبد الله بن خازم وعمر بن أبي  
عمر وهما بن مطرف ومنتشرين وهب ومطربن أوفى وتأبطشرا والشنفرى وحاجزا  
غير منسوب إلى أب ولا أم ولا مكان وكون أغربة العرب جاهلية واسلاما كما ذكرنا هو  
ما في القاموس وشرحه والمحكم والتهديب ولسان العرب وفي غير هذه الكتب خلاف  
في بعضهم وقال ابن رشيقي في العمد أناء الكلام على المجانسة مانصه ومن أناشيد هذا الباب  
قول الشنفرى واسمه عامر بن عمرو الأزدي اه وفي شرح أدب الكاتب أن اسمه عمرو بن عامر  
وفي شرحي الدرة للحفاجي والالوسي أنه ثابت بن جابر وظاهرهما طالوا به من الفروق بين الاسم  
والكنية واللقب وهل بينها عموم وخصوص من وجه أو تباين أو أن الاسم ما وضع أولا  
كائنا ما كان ثم ما استعمل في المسمى بعد وضع الاسم إن كان مشعرا بدح أو ذم أو مصدرا باب  
أو أم فلقب أو كنية وصحح على ذلك قول من اعترض عليه في تسميته بأبي القاسم مع النهي  
عن ذلك أنه اسمه لا كنيته وما ذكره الغزالي في حواشيه على المطول في الكلام على تعريف  
المسند إليه بالعلمية وذكره غيره أيضا من أنه لا فرق بين الثلاثة إلا بالحيثية فقط كأبي الخير من  
حيث الدلالة على الذات اسم ومن حيث التصدير كنية ومن حيث الأشعار لقب وعليه يظهر  
ما يقولونه في أم كلثوم من أن اسمها كنيته وكذا أبو محجن وبذا ينتفي التناقض ويرتفع الخلاف  
وان لزمه التشكيك لتعذر القطع معه بتعيين الأسماء أو تعسره ولذا لا نمنع لكن مع هذا  
التشكيك وجود اسم آخر لهذا الشاعر لم نقف عليه وفوق كل ذي علم عليم هذا وقد أورد  
صاحب الكشف بيت أوس بن حجر وهو فهل لكم الخ عند قوله تعالى (شهر رمضان) على أن  
التسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه جميعا وأما قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان  
فهو من باب الحذف لأن الالباس كما حذف الشاعر ابن من ابن حذيم غير أنه خالف ما قاله  
في الفصل من أنه جاء حذف المضاف مع اللبس في الشعر كقول ذي الرمة عشية الخ وقول  
أوس فهل لكم البيت وهو تابع لأبي علي في الإيضاح إذ قدم مثل الالباس بما ذكره ويقول

أرض تخيرها طيب مقليلها \* كعب بن مامة وابن أم دؤاد

أي أبي دؤاد واسمه جارية قالوا والصواب ما في الكشف من أنه لا لباس فيه لأنه إنما يعتبر  
بالنسبة إلى من يلقي المتكلم كلامه إليه وقد حذف الصلتان العبدى أكثر من هذا في قوله

أرى الخطي بَذَ الفرزدقَ شِعْرَهُ \* ولكن خيرا من كليب مجاشع  
أراد جرير بن عطية بن الخطي وجاز هذا الكونه معلوما عند المخاطب وأنكر بعضهم أنه من  
الحذف وقال أنه من تعدى اللقب من الأب إلى الابن كقوله  
كراجي الندي والعرف عند المذلق \* أي ابن المذلق هذا وبيت الصلتان كان في المحاكاة  
بين جرير والفرزدق وبعده

جرير أشدُّ الشاعرين شَكِيمَةً \* ولكن علته الباذخات الفوارع  
فقال جرير

أقول ولم أملك سوابق عبرتي \* متى كان حكم الله في كرب النخل  
ورضى الفرزدق حين شرف قومه على قوم جرير وقال الشعر مروءة من لامروءة له وهو  
أخس مروءة الشريف ورد الصلتان على جرير بأبيات منها  
أعبرتنا بالنخل مذ كان مالنأ \* وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل  
وأى نبي كان من غير قرية \* وما الحكم يا ابن الكلب الامع الرسل  
وكان أبونواس يقدم جريرا وخالفه البحتري فقدم الفرزدق فقبل له كيف وجرير أشبه بك  
طبعاً منه فقال انما يرغم هذا من لا علم له بالشعر جرير لا يعدو في هجائه الفرزدق ذكر القين  
وجعثن وقتل الزبير والفرزدق يرميه في كل قصيدة بأبدة قال ابن رشيقي بعد نقل ما ذكر  
وبهذا أقول أنا وإياه اعتقد فيهما اه ويقول مؤلفه الفقير حمزة فتح الله وبقول البحتري وابن  
رشيقي أقول والله تعالى أعلم وهذا أوان الشروع في شرح لامية العرب للشنفرى وهى

( أقيموا بنى أمي صدور مطيكم \* فاني الى قوم سواكم لا أميل )

يقال أقام صدر مطيته اذا جد في السير أو في أى أمر كان والمعنى جدوا في أمركم وانتهوا  
من رقدتكم يؤذن قومه بالرحيل وان غفلتكم توجب مفارقتهم قال ذلك لماعين من تراخيمهم  
واقرارهم بالضيء وبني أمي منادى والاضافة للأمة لشدة شفقتها كما قيل في قوله تعالى قال  
يا ابن أم وأميل هنا بمعنى مائل ونظيره كثير نحووا كبروا وأوحد

( فقد حجت الحاجات والليل مُقْمَر \* وشدت لطيات مطايا وأرحل )

حم الشيء بالبناء للجهول أى قُدر وهُتئ وأقرا الليل أضاء والطية النية وتكون منزلا ومنأى



يقال مضى لطيفته أى نبتته وبعدت عناطيفته أى منزله يقول تنبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجات ولا عذر لكم فان الليل كالنهار فى الضوء

( وفى الارض منأى للكريم عن الاذى \* وفيها لمن خاف القلى متعزلاً )  
البنأى اسم مكان من نأى أى بعد وهو متعلق قوله عن الاذى والقلى البغض فان فتحت القاف مددت ومتعزل اسم مكان من تعزله أى اعترله

( لعمرك ما فى الارض ضيق على امرئ \* سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل )  
( ولى دونكم أهلون سيد عَمَلَس \* وأرقط زُهَلُول وعرفاء جِيَال )  
البيت الاول ظاهر المعنى ودون هنا معنى غير والسيد الذئب والاثني بهاء وربعاسمى به الاسد وهو بكسر السين والعملس بثلاث فتحات وشد اللام القوى على السير السريع والأرقط أراد به النمر وهو ما فيه سواد يشوبه نقط بيض والزهلول بضم الزاى الاملس ويقال للضبع عرفاء لكثرة شعر رقبتها وجيال فيعمل اسم لها معرفة وتكون بدلا من عرفاء

( هم الأهل لامستودع السرذائع \* لديهم ولا الجاني بما جرتيُخَذَل )  
أى ما ذكره من الوحوش هم الاهل لاسواهم ويتن وجه الحصر بقوله لامستودع الخ أى لا يذيعون سرا ولا يخذلون من ارتكب جريرة ولما جعلهم كالاهل ذكرهم بضمير العقلاء ( وكلُّ أبى بأسل غير اننى \* اذا عارضت أولى الطرائد أبسل )

أى كل واحد من هذه الوحوش أبى أى صعب ممتنع والباسل من البسالة كالشجاعة وزنا ومعنى وعرضت من عرض له كذا من حد ضرب أى ظهر وأولى تأنيث أول والطرائد جمع طريدة وهى ما طردت من صيد وغيره والمراد هنا الفرسان ومطاردة الاقران فى الحرب وأبسل أفعل تفضيل

( وان مُدَّتْ الايدى الى الزاد لم أكن \* بأعجلهم اذا جشع القوم اعجل )  
يتمدح بعدم شرهه على الطعام وصبره على الجوع والباء فى بأعجلهم زائدة دخلت فى خبر السكون المنفى وأجشع افعل تفضيل من الجشع بفتحتين وهو أشد الحرص والفعل من حد فرح وأعجل الاول بمعنى عجل وليس تفضيلاً بخلاف الثانى اذ لم يردنى زيادة العجلة بل نفي أصلها والشرط والجواب كلاهما حكاية حال ماضية ولذا صح وقوع لم فى الجواب

( وما ذاك إلا بسطة عن تفضل \* عليهم وكان الأفضل المتفضل )  
 يشير إلى عدم استجماله للزاد أو إلى مجموع ما مدح به نفسه والبسطة السعة والتفضل  
 الانعام يقال تفضل عليه وأفضل أفضالاً بمعنى والأفضل خير كان مقدم  
 ( واني كفاني فقد من ليس جازياً \* بحسنى ولا في قربه متعلل )  
 التعلل التلهي بالشيء والتعلل التلهي به ومفعولاً كفي الياء وفقد  
 ( ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع \* وأبيض أصليت وصفراء عيطل )  
 ثلاثة فاعل كفي والمشييع الشجاع المقدام القوى القلب كأنه في شبيعة والأصليت  
 الصقيل والمصليت أي المجرد من غمده والصفراء القوس والعيطل القوية وقال غيره  
 ولا مال إلا عطاف ومدرع \* لكم طرف منه حديد ولي طرف  
 العطاف السيف والطرف الأول حده الذي يضرب به والثاني مقبضه وقال آخر  
 لا مال إلا العطاف تؤززه \* أم ثلاثين وابنة الجبل  
 لا يرتقي التز في دلاله \* ولا يعدي نعليه من بلل  
 عصرته نطفة تضمها \* لصب تلقى مواقع السبل  
 أو وجبة من جناة أشكته \* أن لم يرعها بالماء لم تنل  
 أي لا مال له إلا العطاف وهو السيف وأم ثلاثين كثرة فيها ثلاثون سهما وابنة الجبل قوس  
 نبعة في جبل وهو أصلب لعودها ولا يناله نز لانه بأوى الجبال والعصرة الملبأ والنطفة الماء  
 والصب شق الجبل والوجبة الأكمة في اليوم وهو بأكل الوجبة ويتبرز الوقعة أي يأكل  
 ويتغوط كل يوم مرة والأشكلة شجرة ودلال القميص ما يلي الأرض من أسافله الواحدة  
 دُلْدُل والسبل المطر

( هتوف من الملس المتون يزنها \* رصائع قد نبطت إليها وتحمل )  
 هتوف أي ذات صوت كأنها تهتف والملس جمع ملساء من الملاسة ضد الحشونة والمتون  
 الصلبة والرصائع ما يرصع به من جوهر وغيره والمحمل علاقة السيف وهي السير الذي يتقلده  
 صاحبه

( إذا زل عنها السهم حنت كأنها \* مرزاة بجلى ترن وتقول )

زل خرج وحت صوتت والمرزاة التي تعنادها الرزايا وعجلى مسرعة وترن تصوت  
وتعول ترفع صوتها بالبكاء هذا أصله

( ولست بمهياف يعنى سوامه \* مجدعة سقبانها وهى بهل )

المهياف الذى يبعد بابه فى طلب المرعى على غير علم فيعطشها ويسىء بها والسريع العطش  
أو الذى هافت أبله تهاف هيافا بكسر الهاء وضمها استقبلت هبوب الهيف بوجوهها فاتحة  
أفواهها من شدة العطش فهى هائفة والهيف دريح حارة من نحو البين نكباء بين الجنوب  
والدبور تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه والعشاء الطعام بعينه وهو خلاف  
الغذاء والسوام المال الراعى اسم جمع لسائمة ومجدعة بالجيم والذال المهملة المشددة اسم  
مفعول من جذعت الصبي أسأت غذاءه ويقال جذعته بالتخفيف من باب منع وأجذعته  
اجداعا وجذع هو من باب فرح اذا ساء غذاءه والسقبان بضم السين جمع سقب ولد الناقة  
أو ساعة يولد أو خاص بالذكور ولا يقال لها سقبة أو يقال والضمير المؤنث فى سقبانها يرجع  
إلى السوام والبهل جمع باهلة وباهل وهى الناقة المخلاة لا يتعهدا راعيها والباء فى قوله بمهياف  
زائدة فى خبر ليس ويعنى سوامه صفة ومفعول ومجدعة حال سببية لسوامه وسقبانها  
نائب فاعل مجدعة وهى بهل حال من سوامه يعنى أنه ليس سبي التعهد لماله بحيث يخطربه  
ويعشيه فى حالة كون أولادها سبيئة الغذاء وفى حالة كونه أى المال غير متعهد من رعانه  
لابل أنه أى الشنفرى ذو جلادة وحسن تعهد لماله وجودة قيام عليه

( ولاجبا أكهى مربى بعرسه \* يطالعها فى شأنه كيف يفعل )

الجبأ بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة بعدها همزة على وزن سكر الجبان والأكهى بالقصر  
الكدر والاخلق الذى لا خير فيه أو البليد كالكهام فى السيوف والمربأ اسم فاعل من أربأ  
بالمكان لزمه وأقام فيه والعرس الزوجة يقول لست أجبن ولا أقيم مع النساء وأشاورهن  
فى أمورى والباء بعرسه بمعنى فى أو على وجلة يطالعها حال من الضمير فى مربأ وفى شأنه  
متعلق بيطالعها

( ولا خرق هيتى كأن فؤاده \* يظل به المكاء يعالو ويسفل )

الخرق المدهوش والهيتى الظلم أى النعام فى خوفه عند حدوث مرقع والمكاء بالضم

والتشديد والمدطائر أى كأن فؤاده على جناح طائر

( ولا خالف دارية متغزل \* يروح ويغدودا هنا يتكلم )

خالف لاخريفه ودارية أى مقيم في داره لا يفارقها وهما بالجر عطف على مهياف والتاء في دارية للبالغة نحو راوية ونسابة والمتغزل من يغازل النساء أى يحادثهن

( ولست بعلى شره دون خيره \* ألفت اذا ما رعته اهتاج أعزل )

العل القراد ومن الرجال المسن الصغير الجسم والالف العاجز الذى لا غناء عنده في حرب ولا ضيف والروع الفرع واهتاج أسرع عند افراغ اياه سرعة بحمق والاعزل الذى لا سلاح معه وهو خبر لمبتدأ محذوف أى وهو أعزل

( ولست بمجيار الظلام اذا انتحت \* هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل )

المجيار كثير الحيرة وانتحت اعترضت والهوجل من الرجال الطويل الذى فيه تسرع وجق ومن البيد الفلاة التى لا أعلام بها والعسيف الآخذ على غير الطريق واليهماء الفلاة التى لا يهتدى فيها للطريق ولا يستطيع المار فيها دفع تحيره وهى فاعل انتحت ومفعوله هدى ومراده نفى أصل الحيرة منه فى الظلام وانما أتى بفعال ليفيد أنه انفرده بعدم الحيرة فيما من شأنه ان تشتد فيه حيرة سواه

( اذا الأمعر الصوان لاقى مناسي \* تطاير منه قاذح ومقلل )

الامعر المكان الصلب كثير الحصى والصوان الحجارة الملس واحدة بهاء وأصل المناسم أخفاف الابل كالسنايك للخيول استعارها لأقدامه والقاذح ما يخرج معه النار من الحصى والمقلل المكسر

( أديم مطال الجوع حتى أميته \* وأضرب عنه الذكر صفحا فاذهل )

يصف نفسه بالقوة على كبح الهوى

( وأستفُّ ثُرب الأرض كيلا يرى له \* على من الطول امرؤ متطول )

الطول بفتح الطاء مصدر طال على القوم من باب قال اذا أفضل عليهم وتطول تفضل وفاعل يرى امرؤ ومفعوله محذوف أى شياً ومن الطول بيان له

( ولولا اجتناب الزام لم يلف مشرب \* يعاش به الا لى ومأكول )

الذام العيب بهمز ولا يهمز ويلف يوجد يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ومشرب نائب الفاعل وهو المفعول الأول في الأصل ويعاش به صفته ولدى ظرف بمعنى عندي وهو متعلق بمحذوف على أنه المفعول الثاني وقع الحصري فيه وما كل معطوف على مشرب أى لم يوجد مشرب يعاش به وما كل كذلك الا حاصلين عندي

( ولكن نفساً مرة لا تُقيم بي \* على الذام الاربعاً أتقول )

لكن هنا التأكيد لأن ما بعدهما مؤكداً لما قبلها من الصفات وخبرها محذوف تقديره لى ومرة صفة نفس بمعنى أوبة كالمرقة في أن كلامهما ممتنع على متناوله وروى مرة بدل مرة وبجلة لا تقيم بي صفة ثانية لنفس وتقيم من الإقامة في المكان وهو اللبث فيه والباء في بي للمصاحبة على أنها في موضع الحال وعلى متعلقة بتقيم والاستعلاء هنا معنوى نحو ولهم على ذنب ويجوز أن تكون للمصاحبة وريث في الأصل مصدر راث أى أبطأ واستعمل هنا للظرف الزمانى أى لا بمقدار تحولى فامصدرية وقيل زائدة وقيل كافة وقيل نصب ريث على الحال

( وأطوى على الخُص الحوايا كما انطوت \* خيوطه ماري تُغار وتُقتل )

الخص بالضم مصدر خص بخصم خصاً فهو خيصة اذا جاع مثل قرب يقرب قرباً فهو قريب وبالفتح الجوع وعلى هنا للمصاحبة متعلقة بأطوى والحوايا مفعوله وهى جمع حوية كئنايا جمع ثنية فعيلة بمعنى مفعولة وهى الامعاء في الجوف والخيوطه الخيوط جمع خيط بزيادة التاء بمعنى التأنيث أو لكثرة الجمع نحو حجار وحجارة والماري قتال الحبال وتغار يحكم قتلها يقال اغار القتل أى أحكمه وأبرمه وحبل مغار ومغاره تفتل وتغار ولا ضير في التأخير اذا الواو لا تقتضى الترتيب والكاف في قوله كما انطوت نعت لمصدر محذوف والمعنى أطوى الحوايا فتنتطوى كانتطوى خيوط القتال فالمصدر المنعوت من انطوت لا من أطوى

( وأغدو على القوت الزهيد كما غدا \* أزل تهاداه التناثف أطحل )

غدا غداً ومن باب قعد ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب أى وقت كان والغداة والغدوة واحد وعلى هنا التعليل كهى في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) والزهيد القليل الذى يزهد فيه والكاف نعت لمصدر محذوف أى غدواً كغدواً الأزل وهو الذئب الأرسع بمهمات أى القليل لحم الفخذين وقيل

لا أعرابي ما الارسخ فقال الذي لا استله ووصف رجل فارسا فقال قاتله انه أقبل بربرة  
الاسد وأدبر بعجز ذئب وذلك انه يحمد من الفارس أن يكون أشعر الصدر وأن يكون ممسوح  
الاست كالذئب والتنائف جمع تنوفة وهي الفلاة وتهاداه من الهدية وهو مضارع محذوف  
احدى التاءين أى أن الفلوات تجعله كالهدية كلما خرج من فلاة فدخل أخرى وجملة تهاداه  
صفة أزل وكذلك أطحل من الطحلة بالضم وهي لون بين الغبرة والسواد بيباض قليل

( غدا طاويا يعارض الريح هافيا \* يحوت بأذنان الشعاب ويعسل )

يحتل أن يكون غدا بمعنى ذهب غدوة أو دخل في الغدوة أو ذهب أى وقت كان من باب  
استعمال المقيّد في المطلق وعلى الوجوه الثلاثة تكون غدا تامة وطاويا حال من ضمير غدا  
الراجع الى أزل ويحتل أن يكون معنى غدا يكون في الغدوة فهي اذن من الافعال الناقصة  
وطاويا خبرها وهي مع مرفوعها المسترجلة استثنائية أو صفة أخرى لأزل أو حال منه  
بتقدير قد وطاويا إتمام من طوى المتقدمة فتكون متعدية أى طاويا احشاء على الجوع  
بقريته ما قبله وهو قوله وأطوى على الخ يقال طوى الشيء يطويه طيا فهو طاو أو من  
طوى يطوى طوى من باب فرح فهو طاو ووطو وطيان والأنثى طيا بالقصر وطاوية ويعارض  
الريح أى يستقبلها في عرضها ويصادمها ومنه المعارضة بمعنى المخالفة وهافيا إتمام من هفا  
الطارئ يجناحه يهفو أى خفق وطار أو من هفا التطي بهفو هفوا على فعول اذا اشتد عذوه  
أو من الهفو وهو الجوع ويحوت بالحاء المعجمة والمثناة أى يختل ويختلس والباء في بأذنان  
بمعنى في وأذنان جمع ذنب وهو من كل شئ مؤخره والشعاب جمع شعب بالكسر وهو الطريق  
في الجبل أو شعبة بالضم وهي المسيل الصغير ويقال غسل الذئب عسلا من باب فرح اذا  
أعنى وأسرع وكذلك الانسان والذئب عاسل وغسل الريح اهتز واضطرب والريح عسال  
( فلما لواه القوت من حيث أمه \* دعا فأجابته نظائر تحل )

لواه مطلقه وأمه قصده والتحل المهازيل يريد أنه لما عز عليه القوت طلبه عند غيره فوجد  
حاله كحاله في الهزال من الجوع

( مهلهلة شيب الوجوه كأنها \* قد اح بكنتى ياسر تتقلقل )

المهلهلة الدقيقة الجسم كأنها الاهلة في الدقة يقال لهلهل النساج الثوب اذا أرق نسجه

وسمي أخوكليب مهلهل لانه أول من أرق الشعر وهو مفعهل فالهاء الثانية زائدة والاصل التشبيه بالهلال في الرقة والضمير والشيب جمع أشيب والقдах جمع قذح وهو السهم قبل أن يرأس ويركب نصله والياسر المقامر بالأزلام والميسر قمار الجاهلية وتثقل تحركا وتضطرب ومهلهلة صفة لنظائر وشيب صفة لها يقول ان ذلك الأزل لمادعا أجابته النظائر على هذه الصفات

(أوالخشرم المبعوث حثت دبره \* محايض أرداهن سام معسل)

الخشرم رئيس النحل وحثت حث وحض والدبر النحل والمحايض جمع محبض وهو العود يكون مع مشتار العسل يشربه النحل فالياء اشباع أو أنه بناء على محباض وأرداهن أنزلهن بالكسرة وهي موضع النحل والساحى الذى يسمو لطلب العسل لأن من شأن النحل أن يعسل في الموضع الممتنع الصعب والمعسل أى طالب العسل وقوله أوالخشرم عطف على قوله قداح في البيت قبله والمبعوث نعته وجملة حثت حال من ضمير المبعوث

(مهرته فوه كائن شدوقها \* شقوق العصي كالحات وبسل)

المهرته الواسعة الشداق والفوه جمع أفوه وهو الواسع الفم والشداق جانب الفم والكلوح تكسرفى عبوس وبسل أى كريمة المنظر وقوله مهرته هو خبر لمبتدأ محذوف أى هى أى النظائر مهرته الخ

(فضج وضجت بالبراح كأنها \* وإياه نوح فوق علباء نكل)

ضج صاح والبراح الارض الواسعة لانبت بها والنوح جمع نائحة وأصل التناوح تقابل الأشجار بعضها بعضا بالأغصان والعلباء الارض المشرفة والثكلى فاقدة الزوج أو الولد والضمير فى ضج للأزل وفى ضجت للنظائر يقول استعواها فعون

(وأغضى وأغضت وأتسى وأتست به \* مرامل عزأها وعزته مرمل)

ضمير أغضى يرجع للأزل وضمير أغضت للنظائر والأغضاء ادناء الجفون بعضها من بعض واتسى افتعل من الاسوة والمرامل جمع مرمل وهو الذى يغدزاه والياء اشباع وجملة أغضى معطوفة على فضج أى ان الأزل هو ونظائره قد تأسى بعضها ببعض فيما أصاب الجميع ومرامل فاعل اتست ومرمل فاعل عزأها وأما فاعل عزته فضمير يعود على مرامل

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت \* ولَصَّبَرُ ان لم ينفع الشكو أبجل  
معناه ظاهر

( وفاء وفاءت بادراتٍ وِكَلُّها \* على نَكْظ مما يكاتم مجمل )  
فاء رجع وبادات مسرعات وانما سمي القليلة أربع عشرة بدرا لأنه يبادر الشمس  
بطلوعه والنكظ شدة الجوع ويطلق في موضع آخر على العجلة ويكاتم يكتم ما عنده ومجمل  
يعامل صاحبه بالجميل ومجمل خبر كلها

( وتشرب أسارى القطا الكدر بعدما \* سَرَتْ قَرِبا أحناؤها تتصلصل )  
الأسار جمع سؤر وهو بقية الماء والقرب بفتحين ورود الماء والأحنا جمع حنوب كسر  
الحاء المهملة وسكون النون وهو الجانب ويتصلصل يصوت وروى أحشاؤها ويقال لليابس  
سمعت له صلصلة أى صوتا من يسه يقول أنه يسبق القطا إذا سارها في طلب الماء لسرعته  
فتد بعده وتشرب سؤره مع أن القطا أسرع الطير ورودا خصوصا إذا كانت كما وصفها حال  
سرايتها من تتصلصل أحشاؤها من العطش ليسها وأسارى مفعول تشرب والقطافاعله  
والكدر نعتها وقربا حال من فاعل سرت وأحناؤها مبتدأ والجملة بعده خبر

( هممتُ وهَمْتُ وابتدرنا وأسدلت \* وَثَمَرْتُنى فارطُ مُتَهَلُّ )  
أى هممت أنا وهمت القطا وابتدرنا استبقنا وأسدت أرخت جناحها تعباً والفارط  
بالفاء المتقدم والمتهل المتأني وفيه مبالغة وتجرید

( فوليتُ عنها وهى تكبو لعقره \* يباشره منها ذقون وحوصل )  
تكبو تنساقط القطا الى عقر الحوض بضم العين المهملة وسكون القاف أى تدنونه وهو  
أى العقر مقام الساقى من الحوض يكون فيه ما ينساقط من الماء عند أخذه من الحوض  
والذقون جمع ذقن فى الكثرة وأذقان فى القلة وحوصل جمع حوصلة يقول وردت وصدرت  
والقطا تكرر لم تصدر وكنت أسرع منها

( كَأَنَّ وِغَاها جَجْرَتِه وحوله \* أضاميمُ من سَفَر القِبائل نُزِّل )  
الوغي بالغين المعجمة والعين المهملة الصوت وججرتيه مثني حجرة بفتح الحاء وسكون الجيم الناحية  
والاضاميم جمع اضمامة بالكسر وهم القوم ينضم بعضهم الى بعض فى السفر ويقال قوم سفر



أى مسافرون كصحب وحجرتيه وحوله منصوبان على الطرفية وضمير كليهما للعقر وأضاميم خبر كأن بتقدير مضاف أى ونعى أضاميم اذ المراد تشبيهه صوت بصوت أى يسمع لهذه القطا أصوات كما يسمع لهؤلاء عند نزولهم

( تَوَافَيْنَ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَضَّمَّهَا \* كَمَا ضَمَّ أَذْوَادًا لِأَصَارِيمٍ مَمْنُلٌ )

توافين أى اجتمعن يعنى القطا ومن شئ أى من طرق مختلفة جمع شئيت وضمير اليه للعقبا وكذا فاعل ضم المستر والأذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل والأصاريم جمع أصارم بالفتح وهو جمع صرم بالكسر وهو القطعة من الابل أو الايات المجتمعة من الاعراب والمنهل مورد الماء وهو فاعل ضم وازواد مفعوله

( فَعَبَّتْ غَشَّاشًا نَمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا \* مَعَ الصَّيْحِ رَكْبٍ مِنْ أَحَاطَةِ مُجْجَلٍ )

عبت شربت بلامض تصب الماء فى جوفها صبا وفى الحديث الشريف مَصَّوَا الْمَاءِ مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ عِبًّا فَإِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ وَالْغَشَّاشَ بِكسر الغين المجبة بعدها شينان معجمتان أى على عجلة أو قليلا أو غير مرئ والركب ركبان الابل خاصة ومن احاطة صفة لركب وهى بضم الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم ظاء مثالة مجبة قال الخطيب قبيلة من الأزد وقيل من اليمن اه ولا منافاة لأن الأزد من اليمن ومجفل مسرع أو منزع عجي صفة ثانية لركب يقول وردت القطا على عجل ثم صدرت فى بقاء من الظلمة فى الفجر

( وَأَلْفَ وَجْهِ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَاشِهَا \* بِأَهْدَأُ تَنْبِيهِ سَنَاسِنٍ قُحْلٌ )

هذا كلام مستأنف والاهدأ الشديد الثبات وتنبية تبعده والسناسن حروف فقار الظهر وهى مغارز رؤس الاضلاع وقحل جمع قاحل أى يابس ويريد بالاهدأ جنبه يقول قد ألفت اقتراش الأرض مع أنافيه من الجهد وسوء الحال

( وَأَعْدَلُ مَنْحَوْضًا كَأَنَّ فِصْوَصَهُ \* كَعَابٍ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهَى مُثْلٌ )

أعدل أتوسد والمنحوض القليل اللحم وهو صفة لذراع محذوفا والفصوص المفاصل ودحاه باسطها ومثل منتصبه يريد أنه يتوسد ذراعه الذى تشبه مفاصله القصب المنتصب

( فَإِنْ تَبْتَثَّ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسْطَلٌ \* لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ )

تبتثس فحزن وأم قسطل الحرب لا ناريتها القسطل وهو الغبار واغتبط مطاوع غبطه

يغبطه غبطاً من باب ضرب والاسم الغبطة بالكسر إذا انتهى مثل ماله مع دوامه بخلاف الحسد  
فعنى غبطته تمنيت أن أكون مثله واغبط صار مغبوطاً والباء للسببية وقبل مبنى على الضم  
أى قبل موته ومصدرية مؤولة مع الفعل بالمبتدأ بتقدير مضاف وأطول خبره والتقدير  
لزم من اعتبارها بالشنفري قبل موته أطول من زمن يؤسها بموته

( طريد جنائيات تياسرن لجه \* عقيرة لأيتها حم أول )

تياسرن أى اقسمن كأنهن ضربن عليه بالميسر والعقيرة النفس والجنة وحم قدير وحضر  
يقول أنه بعد بسبب جنائيات اقسمنه وإن نفسه تؤخذ لأيتها حم أول كل شئ

( تنام إذا ما نام يقطى عيونها \* حثانا إلى مكروهه تتغلغل )

ضمير تنام راجع للجنائيات وضمير نام للطريد والحثاث السراع وتتغلغل تغلغل أى أنه إذا نام  
نام أصحاب الجنائيات وعيونهم ترصده متغلغلين في طلب المكيدة

( وإلف هموم ما تزال تعود \* عبادا لحكى الربع أوهى أثقل )

حى الربع أن تأخذ يوماً وتدع يومين ونجى عفى الرابع يقول نعتاده الهموم كما نعتاد حى  
الربع المحوم واللف عطف على طريد جنائيات

( إذا وردت أصدرتها ثم أنها \* ثوب فتأتى من تحيت ومن عل )

وردت حضرت وأصدرتها رددتها وثوب ترجع وتحيت تصغير تحيت بمعنى أن الهموم  
إذا عاودته يردّها فتأتى من كل جهانه فلا يستطيع ردها

( فأما ترينى كابنة الرمل ضاحيا \* على رقة أحنى ولا أتغل )

إماهى إن الشرطية زيدت فيها ما وابنة الرمل الحية وضاحيا بارزا وعلى رقة أى رقة حال  
ولا أتغل تو كيداً لحنى أذن المعلوم أن من كان حافيا فهو غير متغل

( فانى لمولى الصبر أجتأب برّه \* على مثل قلب السمع والحزم أنعل )

أجتأب ألبس والبر الثياب والسمع سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع والعشيرة  
ولد الضبع من الذئب وهم يضربون المثل بالسمع في حدة السمع فيقولون أسمع من سمع قال

شاعرهم

تراء حديد الطرف أبلغ واضحا \* اغرطوبل الباع أسمع من سمع

والحزم مفعول أنعل هكذا أعربه الزمخشري ولم أجد فيما بيدي من كتب اللغة الآن  
الفعل لازم من باب فرح فاعله افعّل بالفاء لا بالنون كما أورده المبرد ومقتضى قول الشنفرى  
قلب السمع ان السمع مشهور بالاقدام والنبات ونحو ذلك ولم أقف على غير كونه يضرب به  
المثل فى حدة السمع كما ذكرت فليحذر

( وأعدم أحبانا وأغنى وانما \* ينال الغنى ذو البعده المتبذل )

أعدم الرجل افتقر وقوله وأغنى هو من غنى غنى كرضى والبعده بضم الباء وكسر هاء اسم  
للبعد يقال بيننا بعده من الارض والقراية والمتبذل الذى لا يصون نفسه

( فلا جزع من خلة متكشف \* ولا مرح تحت الغنى أتحيل )

هذا تنفير مما قبله وجزع خبر مبتدا أى فلا أنا جزع والخلة بفتح الخاء اختلال الحال  
بالفقر والمتكشف الذى يظهر فقره والمرح بكسر الراء الشديد الفرح والتخيل التكبر  
( ولا تزدهى الأجهال حلمى ولا أرى \* سؤولا بأعقاب الأفاويل أنمل )

الازدهاء الاستخفاف والاجهال جمع جهل والحلم الأناة وأرى مبنى للمفعول وسؤولا  
حال لانه من رؤية العين أى ذاسؤال وجملة أنمل صفة لسؤولا والباء متعلقة بأنمل يقال أنمل  
انما لا اذا تم ونقل الكلام على وجه الافساد والنملة بالضم النيمة

( وليلة تحس يصطلى القوس ربها \* وأقطع اللاتي بها يتنبّل )

الواو عطف وليلة مجرورة برب المحذوفة وجوابها أول البيت بعدها وهو دعست أى دفعت  
دفعاً باسراع وعجلة فليلة مجرورة لفظاً منصوبة محلاً على الظرفية لدعست أى سريت ليلالى  
كثيرة من مثل هذه الليلة ولا يجوز أن يكون مفعولاً به لدعست لأنه فعل لازم وهذه الصورة  
خارجة عن قول ابن هشام فى المغنى ان مجرور رب فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على  
الابتداء وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته  
نصب أو رفع كفى هذا لقيته اه فليلة ظرف لدعست وقدمت عليه لأنها جرت برب الواجبة  
التصدّر فالمعطوف بالواو وهو دعست ليلية والمعطوف عليه متقدم بثلاثة وثلاثين بيتاً  
والنحس ضد السعد وأراد به شدة البرد أو الريح الباردة وجملة يصطلى القوس ربها فى موضع  
الصفة ليلية وربها فاعل والقوس منصوب بنزع الخافض لأنه يقال اصطليت بالنار فهو على

حذف مضاف أيضا أي يصطلي بنار القوس والقوس مؤنث سماعي ولذا أنت ضميرها  
والاصطلاء التدفق وأقطعه عطف على القوس جمع قطع وهو سهم يكون نصله عريضا قصيرا  
ويتنبل يرمى بها وذلك أشد ما يكون من البرد

(دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصَحْبَتِي \* سُعَارٍ وَارْزِزٍ وَوَجْرٍ وَأَفْكَلٍ)

الغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف والصعبة مصدر أراد به الصاحب والسعار حريق يجده  
الإنسان في جوفه من شدة الجوع والبرد والارز يز الرعدة وقال التبريزي هو إفعيل يكون من  
شيئين من الارترزاز أي الثبوت يريد أنه يجمد في مكانه من شدة البرد ومن الرز وهو صوت  
أحشائه من الشدة والوجر الخوف والأفكل الرعدة لافعله وقال ابن فارس يقال هو  
مفكول أي أصابه الأفكل ولذا أنكر أنه لا يبنى منه فعل ودعسه بالرمح دعسا كنع طعنه  
والابل الطريق وطئته وطأ شديدا والشنفرى استعماله لازما فاعله تضمين

(فَأَيْتُ نَسْوَانَا وَأَيْتُمُ الْإِلَٰهَ \* وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ)

أيت معطوف على دعست أي جعلت النساء أيامي جمع أيم كسيد وأيتت إلهة أي  
جعلت الأولاد أياما يريد أنه قتل أزواج النساء وآباء الأولاد وإلهة بكسر الهمزة أصله ولدة  
جمع وليد وهو الصبي وأبدأت ابتدأت وأليل شديد الظلمة

(وَأَصْبَحَ غَنِيًّا بِالْغَيْصَاءِ جَالِسًا \* فَرِيقَانِ مَسْئُولٍ وَآخِرُ يَسْأَلِ)

جمله أصبح معطوفة على عدت والغيصاء موضع والجالس آتى المجلس بفتح فسكون وهو  
اسم نجد كلمتهم آتى تهامة ونصبه اما على الحال ان جعلت أصبح تامة أو على الخبرية لها  
ان جعلت ناقصة وفريقان فاعلها على الاول واسمها على الثاني وانما أفرد جالسا اكتفاء  
بالواحد عن الاثنين كقول الآخر

وَكَاُنْ فِي الْعَيْنَيْنِ حُبٌّ قَرْنِفُلٍ \* أَوْ سَنَبِلًا كَلِمَتٌ بِهِ فَانْهَلَتْ

وقوله بها العينان تنهل أراد كحلنا وانهلنا وتنهلان ومسؤل خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما

مسؤول

(فَقَالُوا الْقَدْحَرْتُ بَلِيلُ كَلَابُنَا \* فَقُلْنَا أَذْنِبَ عَسَّ أُمَّ عَسَّ فُرْعَلُ)

هرير الكلب صوته ونباحه من قلة صبره على البرد والعس الطوف بالليل والفرعل ولد الضبع

( فلم يك الانبأة ثم هومت \* فقلنا قطاة ربيع أم ربيع أجدل )

يك تامة ونبأة فاعلها وهى الصوت والتهويم النوم وفاعل هومت ضمير الكلاب و ربيع أفزع والاجدل الصقر ولم يقل ريعت إما سذوذا كقول الآخر \* ولا أرض أبقل أبقالها \*  
ولأن القطاة طائر وهو اسم جنس فكأنه قال أطائر ربيع

( فان يك من جن لأبرح طارقا \* وان يك إنساما كها الانس تفعل )

اسم يك ضمير يعود على الطارق المفهوم من المقام والطارق الذى يأتى ليلا ومن جن خبره والكاف فى كها اسم فى موضع نصب بتفعل والهاء عائدة على الفعلة والانس مبتدا وتفعّل خبره واللام فى قوله لأبرح جواب قسم محذوف أى والله وجوابه أغنى عن جواب الشرط وأبرح إما فعل ماض يقال أبرح فلان لوأما وأبرح كرما أى جاء بأمر مفرط وأبرح فلان رجلا اذا فضله وكذلك كل شئ تفضله وبرح الله عنه فترج وتقول العرب بعد الزوال فعلنا البارحة كذا وقبل الزوال فعلنا الليلة كذا فطارق حال من فاعله المستتر العائد على الطارق المفهوم من المقام أى أنه جاء فى الطروق بأمر مفرط وإما اسم تفضيل أى لأعظم وأكرم وطارقا تميز

( ويوم من الشعرى يذوب لوائه \* أفاعيه من رمضائه تملل )

الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر واللواب واللعب واحد ومراد به ما يرى فى شدة الحر كالخيوط يعرض فى العين مثل نسج العنكبوت والافاعي جمع أفعى وهى الحية والرمضاء من الرّمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والتملل التحرك على الفراش من شدة الوجع والواو واو رب

( نصبت له وجهى ولا كنّ دونه \* ولا ستر إلا الأتحمى المرعب )

النصب الإقامة والكنّ واحداً كان والأتحمى ضرب من البرود قال الشاعر

وعليه أتحمى \* نسجه من نسج هورم

غزلته أم خلى \* كل يوم وزن درهم

والمرعب الممزق والضمير فى له لليوم

( وضاف اذا هبت له الريح طيرت \* لبائده عن أعطافه ماترجل )

ضاف عطف على الاتحامي أي وشعر ضاف أي سابع واللباء جمع لبيدة وهو ما تلبس من الشعر لأنه لا يرحله ولا يدهنه وعطف الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركبيه وعطف كل شيء جانبه والترحيل التسريح

(بَعِيدُ بَعْسِ الدَّهْنِ وَالْفَلَى عَهْدُهُ \* لَهُ عَبَسَ عَافٌ مِنَ الْغَسْلِ مُحْوَلٌ)

بعيد وصف لشعر الموصوف بضاف وأصل العبس ما يتعلق بأذناب الشاة وألياتها من الارواث والغسل ما يغسل به الرأس ومحول أتى عليه حول قال

من القاصرات الطرف لودب محول \* من الذر فوق الاتب منها لأثرا

الاتب كحمل برديشق فتلبسه المرأة من غير حجب ولا كين يقول لشعره من التراب والأوساخ ما يقوم بدل الغسل فن للبدل

(وَحَرَقَ كَظْهَرِ التُّرْسِ قَفَرٍ قَطْعُهُ \* بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ)

أي لا تسير فيه البعلات الواو وأو رب وانحرق الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح وقفر ليس بها أحد والعاملتان رجلاه وكظهر الترس يريد أنهما مستوية ومعنى كون ظهره ليس يعمل أنه غير مسلول

(وَأَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاءِ مَوْفِيَا \* عَلَى قُنَّةٍ أَقْبَى مَرَارًا وَأُمَثِلُ)

يريد أنه لشدة سرعته جعل أولاه ملحقاً بأخرا أي أنه قطعه أي انحرق السابق وجازاه عدوا وموفيا مشرفا والقنة والقلعة أعلى الجبل والاقعاء أن يلمس الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه وأمثلة أنتصب

(تَرُودُ الْأَرَاوِيَّ الْعُصْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا \* عَذَارَى عَلَيْهِنَ الْمَلَأُ الْمُذِيلُ)

ترود تذهب وتجيء والأراوى جمع أروية وهي أنثى الوعل الجبلى والعصم الحمر والملاء ضرب من الثياب والمذيل الطويل الذيل وقال بعض اللصوص لنفسه أوفر يقه ابالك والأصم أن تعساره \* يكذبك من أبصر يوما ناره

تعاره أي تعثره بأخذه والنار السمة يقال ما نارهذا البعير فيقال ميسم بنى فلان أي ان أخذت هذا البعير علم أنك غير مالك له لسمته

(وَبَرَكُدُنْ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي \* مِنَ الْعُصْمِ أَذَقِي يَنْتَقِي الْكِجَّ أَعْقَلُ)

لعل فيه براعة المقطع ويركدن يثبتن يعنى الأراوى والآصال جمع أصيل وهو الوقت من العصر الى المغرب والعصم من الوعول جمع أعصم وهو الذى فى ذراعيه بياض فان طال قرنه جدا حتى ذهب قبل أذنيه فهو أدفى وينتجى يقصد والكيج عرض الجبل والاعقل الممتنع فى الجبل العالى والمعنى أن الأراوى قد أنست به لكثرة مخاطبته لها فلا تنكره بل تركد حوله كأنه واحد منها

### شرح القصيدة الخامسة

وهى قصيدة اختتامنا لمؤتمر العلوم الشرقية الثامن المنعقد باستكهلم قاعدة مملكة السويد أواخر سنة ١٣٠٦ وشرحها وهى من انشاء العبد الضعيف الفقير لمولاه حمزة فتح الله مؤلف هذا الكتاب ومطلعها

(جَدُّ السُّرَى يَا أُخَى الْعُودِ وَالنَّابِ \* أَنْسَأْ وَعَنَاءَ لِمَغَابِ وَإِخْبَابِ)

السرى بالضم والقصر جمع سُرية بضم السين وفتحها كندية ومُدَى يقال سريت الليل وسريت به سُرّاً أو الاسم السراية اذا قطعت بالسير وأسريت بالالف حجازية وبهماء جاء الكتاب العزيز قال تعالى سبحان الذى أسرى وقال عز وجل والليل اذا يسر ويتعديان بالباء الى مفعول يقال سريت بزيد وأسريت به والسرى يكون أول الليل وأوسطه وآخره وكون السرى جمعاً هو ما فى المصباح أما القاموس والصحاح واللسان ففيها أنه مصدر أو اسم وليس فيها الفعل بين مصادره بل قال فى اللسان السراية سرى الليل وهو مصدر ويقل فى المصادر أن تجى على هذا البناء لانه من أبنية الجمع يدل على صحة ذلك أن أسداً تؤنث السرى والهدى توهمان هما جمع سُرية وهُدْية اه والمتبادران قوله وهو مصدران غير مرجع للسرى لا للسراية وان كان كلاهما من أبنية الجموع غايته ان الاول كثير والثانى نادر كجارية وجمالة وذكاره فى جمع حجر وجمل وذكر بل يتعين ارجاعه للسرى اذ لا واحد للسراية بفرض انها المرجع فضلاً عن كونه أى الواحد على فعل غير أن صاحب المصباح من الثقة بالمكانة المعهودة وبعد كتب ما ذكر رأيت الزمخشري فى الأساس وافقه على ذلك حيث قال وطالت بهم السرى وطال يكون مصدراً كالهدى وجمع سُرية وأنشد لابي زيد \* اذا ما السرى مالت بلوث العمام \* وللتنجز \* برتنى السرى برى المدى فرددتنى \* اه وهو أصرح وان لم يكن حجة لان بيت أبى زبیر

يَحْتَمِلُ التَّأْنِيثُ مَعَ الْإِفْرَادِ لِحَوَازِنِ كِبَرِهِ وَتَأْنِيثُهُ عِنْدَ أَسَدٍ وَقَوْلُهُ بَلَوْتُ الْعِمَامَ فِي حَدِيثٍ  
بَعْضُهُمْ خَلَّتْ مِنْ عِمَامَتِي لَوْنًا أَوْ لَوْنَيْنِ أَيْ لَفَةً أَوْ لَفَتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَّزٍ وَيْلٌ لِلْقَوَائِنِ  
الَّذِينَ يَلَوْنُونَ مِثْلَ الْبَقَرِ أَرْفَعُ يَإْغْلَامُ ضَعُ يَإْغْلَامُ قَالَ الْحَرْبِيُّ أَظْنَهُ الَّذِينَ يَدَارِعُهُمْ بِالْوَانِ  
الطَّعَامِ مِنَ اللَّوْنِ وَهُوَ إِدَارَةُ الْعِمَامَةِ وَجَدَ السَّرِيَّ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَمْدِ عَاقِبَتِهِ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا  
الْمَعْنَى أَنَّ سَيِّدَنَا أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ أَمَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنْ يَسِيرَا إِلَى الْعِرَاقِ  
فَسَلُّوا الْمَفَازَةَ بِإِشَارَةِ رَافِعِ الطَّائِي فَلَمَّا كَانَ فِي الدَّلِيلَةِ الرَّابِعَةِ قَالَ رَافِعٌ أَنْظِرُوا فَإِنْ رَأَيْتُمْ سَدْرًا  
عَظَامًا وَالْأَفْهَوَ الْهَلَالَكَ فَرَأَوْهَا فَكَبَّرُوا وَوَرَدُوا الْمَاءَ فَقَالَ خَالِدٌ

للهِ ذَرِّ رَافِعَ أَنِّي أَهْتَدِي \* فَفُوزٌ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُورَى  
خَمْسٌ إِذَا مَاسَرَهَا الْجَبْسُ بِكِي \* مَاسَرَهَا مِنْ قَبْلِهِ أَنَسُ يَرَى  
عِنْدَ الصَّبَاحِ بِحَمْدِ الْقَوْمِ السَّرِيِّ \* وَتَجَلَّى عَنْهُمْ غِيَابَاتُ الْكُرَى

وَصَدَرَ الْبَيْتُ الْآخِرُ مِثْلَ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الرَّاحَةِ وَفُوزٌ مَضَى وَقُرَاقِرُ  
وَسُورَى بَضْمٌ أَوَّلُهُمَا مَوْضِعَانِ وَقَوْلُهُ خَمْسٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ خَبَرٌ لِبَتْدَاءِ مَحْذُوفٍ أَيْ هِيَ خَمْسٌ أَيْ  
الْفَلَاءَةُ الْمَفْهُومَةُ مِنَ الْمَقَامِ يُقَالُ فَلَاءَةٌ خَمْسٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ انْتِطَاعٌ أَيْ بَعْدَ مَا تُؤْهَى حَتَّى يَكُونَ  
وَرَدَ النَّعْمُ الْيَوْمَ الرَّابِعَ سُورَى الْيَوْمَ الَّذِي شَرِبْتُ فِيهِ إِذَا الْمَفَازَةُ هِيَ الْفَلَاءَةُ لِأَمَاءِ بِهَا وَالْجَبْسُ  
بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسَكُونُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةُ الْجَبَانُ وَبِمَا تَقَرَّرَ يَعْلَمُ مَا فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِي وَلِسَانِ الْعَرَبِ  
مِنْ الْخَطَأِ وَالتَّحْصِيفِ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَأُنْثَى تَصْغِيرًا خ وَالْعُودُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُسَنَّ مِنَ الْإِبْلِ  
وَبِمَعْنَى انْتِيَابِ الشَّيْءِ أَيْ إِنْ بَانَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالنَّابُ النَّاقَةُ الْمُسَنَّةُ وَسَيَأْتِي فِي شَرْحِ  
مَرْتَبَةِ الْأَعْنَى أَنْ لَّا خَ مَعَانِي مِنْهَا الْمَلَاظِمُ لِلشَّيْءِ وَفِي لَفْظَةِ الْعُودِ تَوْرِيَّةٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ  
الْإِنْتِيَابُ وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ وَالْمَعْنَى الْآخِرُ هُوَ الْقَرِيبُ لِتَرْشِيحِهِ بِالسَّرِيِّ وَالنَّابِ وَبَقِيَّةُ  
الْبَيْتِ وَالْوَعَاءُ مِنَ الْوَعَثِ وَهُوَ الطَّرِيقُ الشَّاقُّ الْمَسْلُكُ وَالْجَمْعُ وَعُوثٌ كَفَلْسٌ وَفُلُوسٌ يُقَالُ  
وَعَثَ الطَّرِيقُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا يَوْعَثُ بِفَتْحِهَا وَضَمِّهَا وَعُوثَةٌ وَالْوَعَثُ أَيْضًا رَمْلٌ رَقِيقٌ  
تَغِيْبُ فِيهِ الْأَقْدَامُ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ أَمْرٍ شَاقٍّ مِنْ تَعَبٍ وَاثِمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْهُ  
وَعَاءُ السَّفَرِ وَكَأَبَةُ الْمُنْقَلَبِ أَيْ شِدَّةُ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ وَسُوءُ الْإِنْقِلَابِ وَقَدْ وَرَدَ الْآثَرُ  
بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ ذَلِكَ وَالْإِنْغِيَابُ مَصْدَرٌ أَعْبَ الْقَوْمَ جَاءَهُمْ يَوْمًا وَزَلَّ يَوْمًا وَالْمُرَادُ أَنَّ اجْتِمَاعَ



المؤثر يحصل عاما و يترك عاما والابخاب مصدر أخب من الخبب وهو ضرب من العدو ويطلق أيضا على السرعة

(فَأَنْتَ أَنْ هَوَدْتَ وَجَنَّاكَ أَوْ وَخَدْتَ \* فَا جَدَاكَ الْاِحْدَ اَعْبَابُ)

التهويد الابطاء في السير والوخد الاسراع والوجناء الناقة الشديدة وحاداك غابتك والأعباب جمع غب وهو عاقبة الشيء كالمغبة يقول ان جدك السري أنساك مشاق الاسفار فسيان لديك بطة السير وأسراعه اذ ليس غابتك الا جد العواقب

(وَالْمَرْءُ إِنْ يَحْمَدِ الْاَصْدَارَ عَنْ نَهْلٍ \* فَالْعُودُ أَحْمَدُ إِرَادِ الْمُنْتَابِ)

المنتاب من يأتي الشيء مرة بعد أخرى والمعنى من جد الاصدار كان لا يراد أحد وقولهم العود أحد أي أكثر جدا لانك لا تعود الى الشيء غالبا الا بعد خبرته قاله خدّاش بن حابس في الرّباب لما خطبها فردّه أبواها فأضرب عنها زامانا ثم أقبل حتى انتهى الى حلتهم فتغنى بأبيات فسمعه فقالت لامها هل أنكح الامن أهوى وألحف الا من أرضى قالت بلى قالت فأنكحني خدّاشا قالت مع قلّة ماله قالت اذا جمع المال السي الفعّال فقبحا المال فأصبح خدّاش وسلم عليهم وقال العود أحد والمرأة تُرشد والورد يُحمّد

(حَيَا الْحَيَا مَهْرَةٌ عَنِي وَأَبْنَقُهَا \* بِصَالِحٍ مِنْ أَجَشِّ الصُّوبِ مُسْكَابِ)

حيامن التحية وهي السلام والبقاء ويقال حيالك الله وبياك أي أبقاك وأفجحك كما في حديث آدم عليه السلام قال أبو عبيدة وليس باتباع لانه لا يكاد يكون بالواو أو بياك بوالك منزلا ولما جاءت مع حيالك تركت همزتها وحولت واوها ياء والتحيات لله أي الالفاظ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بهاعن الملك فهي لله عز وجل لانه كان في الارض ملوك يحبون بتحيات مختلفة يقال لبعضهم آيت اللعن وبعضهم اسلم وانعم وعش ألف سنة وبعضهم أنعم صباحا وكانت تحية ملوك العجم نحووا من تحية ملوك العرب كان يقال للملكهم زه هرا رسال أي عش سالما ألف عام والحياء المطر ومهرة حي من قضاة من عرب اليمن سموا باسم أبيهم مهرة بن حيدان والابل المهرية منسوبة اليه أو الى مهرة بلدة من عمان وهي نجائب تسبق الخيل وزاد بعضهم في صفاتها فقال لا يعدل بها شيء في سرعة جريانها ومن غريب ما ينسب اليها أنها تفهم ما يراد منها بأقل أدب تعلمه ولها أسماء اذا دُعيت بها أجابت سريرا ولسان

أهل مهرة مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الجيرى القديم والمهرجان عيد للفرس مركبة من كلمتين مهر وجان ومعناها محبة الروح وفي بعض التواريخ كان المهرجان يوافق أول الشتاء ثم تقدم عنداهمال الكبس حتى بقي في الخريف عند نزول الشمس أول الميزان وأشبه باعتبار القبيلة أو الجماعة والأيتى جمع ناقة والأجش الغليظ الصوت من الانسان والخيل والرعد وغيره والصوب نزول المطر والمراد نفس المطر والاضافة في أجش الصوب من اضافة الصفة للموصوف أى من صوب أجش باعتبار رعده أو باعتبار وقوعه ومسكاب مفعال من السكوب مصدر سكب اللازم مطاوع سكبته سكبوا وسكابا وقوله بصالح احتراص كقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب النمام ودعة نهمي

(ولا ذوى بهجير عشب خلتها \* يوما ولا حضاها من بين أعشاب)

ذوى البقل ذوبا من حذرهم وذوبا على فعول ذبل والهجير نصف النهار عند اشتداد الحر والعشب الكلاء الرطب والخلة بالضم ما فيه حلاوة من النبات والحض بالفتح مالمع وأمرته والاول كخبز الابل والثاني نفاكهتها

(فما أقلت ذراها فوق أسنمة \* سوى همام على العلياء دأب)

أقلت جملة وذرى الشيء بالضم أعاليه الواحدة ذروة بكسر الذاو وضمها أما الذرا بالفتح فهو كل ما استدريت به تقول أنا فى ذرا فلان أى فى ظله وكنفه والاسنمة جمع سنام وهو البعير كالألية للغنم أى فى أنه بيت شحمه ودأب فى عمله كنع دأبا ويحرك ودوبا جذ وتعب (كشاف معضلة مغرى بمكرمة \* شهم أخى نهم فى المجد رقاب)

النهم يفتحون مصدر نهم من حد تعب أى زادت رغبته فى العلم والنهم أيضا افراط الشهوة يقول ان المهرية لا تحمل الا من صفته ما ذكر وبعبارة أخرى ان المهارى وعامة الابل من مراكب العرب وناهيك بهم أى العرب مصدر كل فضل وأرومة كل مكرمة ومعدن كل مجادة ثم الابل فى نفسها آية كبرى من آيات الله تبارك وتعالى الباهرات ودلائل وحدانيته القاطعات اذ قد جمع الله تعالى فيها من الخصائص النافعة للنوع الانسانى ما لم يجمعه فى سواها من الحيوانات المذلة بقدرته لانه عز وجل نوع الحيوانات التى تقتنى بفعلها أصنافا شتى أهمها ما يقتنى له كونه أو كل لحمه أو شرب لبنه أو حمل الانتقال عليه أو كونه زينة وجالا

وذلك كله مجموع في الابل قال تعالى (أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذلّلناها لهم فنهار كورهم ومنها يأكلون) وقال تعالى (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها مجال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أنقاعكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) ومع اجتماع هذه المنافع في الابل فهي في كل واحدة من تلك المنافع أفضل من الحيوان الذي لا توجد فيه إلا تلك المنفعة وحدها وذلك أن الابل إن جعلت حلوبة سقت فأروت الكثير وإن جعلت أكولة أطعمت فأشبع الجمل الغفير وإن جعلت ركوبة أمكن أن يقطع عليها من المسافات البعيدة ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر وذلك لما ركب فيها من قوة احتمال المداومة على السير والصبر على العطش والاجترار من المعلوفات بما لا يجترى به حيوان آخر وإن جعلت حاملة استقلت بحمل الأجل الثقيلة التي لا يستقل بها سواها وإن جعلت زينة وجمالا كانت أحسن منظرا حين تريحون وحين تسرحون قال الرازي ولقد ضللنا الطريق في مفازة فقدّمت الجماعة جلا وأتبعناه فاهتدينا به ونهجنّا كيف حفظت في خياله صورة تلك العقبات لمرة واحدة من قوة تخيلة حتى اهتدى إلى ما عجز عن الاهتداء إليه جمع من العقلاء بخلاف الفيل مثلا إذ لا يكاد ينتفع به في بعض هذه الأمور إلا نادرا ولقليل من الأفراد ثم لا يتم ذلك إلا بعد مزيد رياضة وتدريب إذ لم يخلق مذلا كالأيل ثم انه لا يؤكل لحمه ولا يحلب دمه ولا يركب ظهره إلا نادرا كما ذكرنا واند منه الحمل عليه ثم الابل مع كونها في غاية القوة على العمل مباينة لغيرها في الانقياد والطاعة لأضعف الحيوانات كالصبي الصغير ومباينة للحيوانات أيضا في كونها يحمل عليها وهي باركة ثم تقوم وطويلة الاعتاق لتنوء بالاقار لان طول عنقها مع عظم رأسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقبان المعدل برماتته للأوزان الثقيلة وعيشها بأي نبات أكلته كالشجر والشوك وصبرها على العطش عشرة أيام فأكثر وتأثرها من الصوت الحسن مع غلظ أكادها حتى تقطع بالحذاء به ضعف ما تقطعه بدونه بل أضعافه والنوق البجاويات بتثليث الباء تزيد على ما ذكرنا أنهم يتطاردون عليها في الحروب وغيرها كما يتطاردون على الخيل وتنعطف معهم كيفما أرادوا وحيث أرادوا ونقل الشريشي في شرح المقامة ١٩ وهي النصيبية أن الابل المهرية بيض صغار تكون بين الشجر وعمان

ونقل عن أبي عبيدة أنها تسير أربعمائة ميل في اليوم اه وهذا غرض من فيض في خصائص  
الابل اذا علمت ذلك لاحتمال بورقة من قوله تعالى (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت  
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) اذ قد جعلت  
الابل بازاء الارض والسماء وبالجملة فإودع فيها من العجائب بوجوب على العاقل أن ينظر  
بنوع خصوصى الى خلقها وتركيبتها لاسيما ان كان من العرب اذ هم اعرف الناس بخصائصها  
ولذا أحسن من الحكيم عرشه ان يأمر بالنظر اليها قبل السماء والارض

(ونضر الله وجه العيس كم حلت \* للمجد في اليد من جاب ومجتاب)

إى والله ومن عجائب صنعه عز وجل ان الأمة العربية قد جمع فيها من مكارم الاخلاق  
ما نشئت في صنوف العالم أجمع فكأن من أمة اختصت بكرمة واحدة لا يوجد غيرها سواها  
بخلاف الأمة العربية فانك لا تجد شاذة ولا فاذة من أنواع المكارم الا وقد أخذت منها بالخط  
الاوفر والنصيب الاكبر خلقا وخلقا فهذه مسحة الجال وصبغة الوسامة فيهم قد تضاءلت  
دونها سمات الوضاعة وحلية الحسن ولقد شاهدت في باريس سنة ١٨٨٦ فاطمة التونسية  
الشهيرة وهي التي حازت الجائزة الاولى في معرض العيد الحسان أى انها أجمل نساء سكان  
البسيطة في القرن التاسع عشر المسيحي الذي انتهت اليه الحضارة فيما يقولون وقد كانت قيمة  
النظرة اليها وأتاباريس عشرة فرنكات فلا بد ان كانت الابل مركب العرب اذ قد جعلت  
من خصائص المنافع للانسان ما تفرق في سواها مما يقتضى من التجاوات كما أسلفت لك  
وما أحسن قول بعض العرب

يسموننا الأعراب والعرب اسمنا \* وأسمائهم فينا رقاب المزاود

يريد أسمائهم عندنا الحمراء لان العرب تسمى العجم الحمراء ورقاب المزاود جلد أحمر وقال  
المختار لابراهيم بن الأشتر ان عامة جنود هؤلاء الحمراء وان الحرب ان ضررتهم هربوا فاحل  
العرب على متون الخيل وأرجل الحمراء أمامهم وقال الاشعث بن قيس وقد دخل على أمير  
المؤمنين على عليه السلام وهو على المنبر بأمر المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قريتك فقال  
على من يعذرنى من هذه الضباطرة يترغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوم للذكر  
فيأمرنى أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة

ليضر بكم على الذين عودا كما ضربتموهم عليه بدأ والضياطرة واحدهم ضيطر وضطار  
وهو الفاحش وقال عنزة

فما وجدونا بالفروق أشابة \* ولا كُشفا ولا دُعينا مواليا  
الفروق موضع والكشف جمع كشف من به كشف أى شعرات فى قصاص الناصية  
لأنك لا تسترسل ويتشاءم بها قيل وهى المعروفة عند العامة بالبريمة وقال جرير وقد نزل يقوم  
من بنى العنبر فلم يقره حتى اشترى منهم القرى

يامالك بن طريف ان بيعكم \* رقد القرى مُفسد للدين والحسب  
قالوا نبيعك ببيعنا فقلت لهم \* بيعوا الموالى واستحيوا من العرب  
لولا كرام طريف ما غفرت لكم \* بيعى قرأى ولا انسأتكم غضبى  
هل أنتم غير أو شاب زعانفة \* ريش الذنابى وليس الرأس كالذنب

الاشواب جمع وشب كحمل وهو مقلوب أو باش والاشابة جماعة تدخل فى قوم وليست منهم  
وأصل الزعانفة أجنحة السمك كأن الادعاء التصقوا بالصميم كما التصقت تلك الأجنحة بعظام  
السمك أما فلوس السمك التى على ظهرها فهى السَّهْفُ أو الحَرْشَفُ بحاء مهملة كجعفر  
والحَرْشَفُ أيضا نبت شائك عريض الورق فارسيتة كنكر كجعفر أيضا والكاف الثانية مفعلة  
وهو المعروف عند العامة بالحَرْشُوف وبالجملية فن تبصر فى أحوال العرب وأخلاقهم الممتازين  
بها عن غيرهم وضح له من طريق العقل أن لا بدع فى أن سيد الانبياء وخاتمهم بالرسالة العامة  
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبعث من سواهم فلقد انتهت اليهم فى جملة الاخلاق الكريمة مكانة  
الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وحرمة الجوار ولا يزال أحدهم يفرط فى الكرم حتى ينفد  
ماله فيعمد الى استعمال الشجاعة لنيل ما يسخر به الى أن عدلت الشريعة ذلك ونحوه كما يضح له  
بطلان القول بأنهم لم يكن لجاهليتهم حظ فى الفلسفة فان فى تتبع أقوالهم وأحوالهم ما يذهل  
عقول الحكماء فى جميع ضروب الحكمة والله يختص برحمته من يشاء وفى قصة الاصمعى  
مع الرشيد ما ينوّه شئ من فضل الابل فى معنى يتناهدا ونضر الله وجه العيس الخ وهما أنا  
أسوق اليك القصة برمتها حرصا على بقية فوائدها قال الاصمعى تصرفت فى الاسباب على باب  
الرشيد مؤملا لظفر به والوصول اليه حتى صرت حديثا لبعض حرسه فانى فى بعض ليلة

قد نثرت السعادة والتوفيق فيها الأرق بين أجفان الرشيد اذ خرج أحد الخدم فقال أما بالحضرة  
أحد يحسن الشعر فقلت الله أكبر رب فبدمضيق قد حله التيسير فقال لي الخادم ادخل  
فلعلها أن تكون ليلة في صباحها الغنى ان فزت بالخطوة عند أمير المؤمنين فدخلت فواجهت  
الرشيد في مجلسه والفضل بن يحيى الى جانبه فوقف بي الخادم حيث يسمع التسليم فسلمت  
فرد على السلام ثم قال يا غلام أرحه إفترخ روعه ان كان وجد للروعة حسا فدنوت قليلا  
ثم قلت يا أمير المؤمنين اضاءه مجدك وبهاء كرمك مجيران لمن نظر إليك من اعتراض أذية فقال  
ادن فدنوت فقال أشاعر أم راوية فقلت راوية لكل ذي جد وهزل بعد أن يكون محسنا فقال  
تالله ما رأيت ادعاء أعظم من هذا فقلت أنا على الميدان فأطلق من عناني يا أمير المؤمنين فقال  
قد أنصف القارة من رامها ثم قال ما المعنى بهذه الكلمة بديشا فقلت فيها قولان القارة  
هي الحرة من الارض وزعمت الرواة أن القارة كانت رماة للتبابعة والملك اذ ذاك أبو حسان  
فوافق عسكره عسكر السعد نفرج فارس من السعد قد وضع سهمه في كبده قوسه فقال  
أين رماة العرب فقالت العرب قد أنصف القارة من رامها فقال لي الرشيد أصبت ثم قال  
أتروى لرؤية بن العجاج والعجاج شيا فقلت هما شاهدان لك بالقوافي وان غيبا عن بصرك  
بالاشخاص فأخرج من ثني قرشه رقعة ثم قال أنشدني أرفق طارق هم أرقا فضيت فيها  
مضى الجواد في سنن ميدانه تهدير بها أشد اقي فلما صرت الى مديحه لبني أمية ثنيت لاساني  
الى امتداحه لأبي العباس السفاح في قوله قلت لزيير لم تصله مريمه فلما رأني قد عدلت من  
أرجوزة الى غيرها قال أعن حيرة أم عن عمد قلت عن عمد تركت كذبه الى صدقه فيما وصف به  
جذك من مجده فقال الفضل أحسنت بارك الله فيك مثلك يؤهل لمثل هذا المجلس فلما أتيت  
على آخرها قال لي الرشيد أتروى كلمة عدتي بن الرقاع

عرف الديار توها فاعتادها \* من بعد ما شمل البلى أبلادها

قلت نعم قال هات فضيت فيها حتى اذا صرت الى وصف الجمل قال لي الفضل ناشدتك الله  
أن تقطع علينا ما أمتعنابه من السهر في ليلتنا هذه بصفة جل أجرب فقال له الرشيد اسكت  
فالابل هي التي أخرجتك من دارك واستلبت تاج ملكك ثم ماتت وعملت جلودها سياتا  
ضربت بها أنت وقومك فقال الفضل عوقبت على غير ذنب فالحمد لله فقال الرشيد أخطأت

المجد لله على النعم ولوقلت أستغفر الله كنت مصيبا ثم قال لي امض في امرك فأنشده حتى اذا بلغت الى قول عدى

تُرْجَى أَغْنَى كَأَنَّ ابْرَةَ رَوْقِهِ \* قَلَمُ أَصَابٍ مِنَ الدَّوَاءِ مَدَادُهَا

استوى جالسا ثم قال أتخفظ في هذا ذكرنا قلت نعم ذكرت الرواية ان الفرزدق قال كنت في المجلس وجري الى جاني فلما ابتدأ عدى في قصيدته قلت لجري مرسل اليه نسخر من هذا الشامي فلما ذقنا كلامه يثسنا منه فلما قال ترجي أغنى كان ابرة روقه وعدى كالمستريح قال جري أمترا يستب بها مثلا فقال الفرزدق بالكع انه يقول قلم أصاب من الدواء مدادها فقال عدى قلم أصاب من الدواء مدادها فقال جري أ كان سمعك مخبوءا في صدره فقال له اسكت شغلني سبك عن جيد الكلام فلما بلغ الى قوله

ولقد أراد الله اذولا كها \* من أمة اصلاحها ورشادها

قال الرشيد ما ترا حين أنشده هذا البيت قلت قال كذلك أراد الله فقال الرشيد ما كان في جلالاته ليقول هذا احسبه قال ما شاء الله قلت وكذا جاءت الرواية فلما أتيت على آخرها قال أتروى لذي الرمة شيئا قلت الاكثر قال فاذا أراد بقوله

مُرُّ أَمْرٍ قَتَلَهُ أَسَدِيَّةٌ \* ذِرَاعِيَّةٌ حَلَالَةٌ بِالْمَصَانِعِ

قلت وصف حمار وحش أسمنه بقل روضة تواسجت أصوله وتشابكت فروعها من مطر سمحابة كانت بنوء الأسد ثم في الذراع من ذلك فقال الرشيد أرح فقد وجدناك متمعا وعرفناك محسنا ثم قال أجد ملالة ونهض فأخذ الخادم يصلح عقب النعل في رجله وكانت عربية فقال الرشيد عقرتني يا غلام فقال الفضل قاتل الله الاعاجم أما انها لو كانت سنديبة لما احتاجت الى هذه الكلمة فقال الرشيد هذه نعل ونعل آبائي كم تعارض فلا تترك من جواب مُخَضٍّ ثم قال يا غلام يؤمر صالح الخادم بتحميل ثلاثين ألف درهم على هذا الرجل في ليلته هذه ولا يحجب في المستأنف فقال الفضل لولا أنه مجلس أمير المؤمنين ولا يأمر فيه غيره لامرت لك بمثل ما أمرتك وقد أمرت لك به الألف درهم فتلق الخادم صباحا قال الاصمعي فإصليت من غد الا وفي منزلي تسعة وخمسون ألف درهم اه ورؤية هو أبو الجحاف بن العجاج عبد الله ابن رؤبة وكان هو وأبوه شاعرين لكل منهما ديوان رجز وهما مجيدان فيه عارفان باللغة

وَحَشِيهَا وَغَرِيهَا وَهُوَ أَكْثَرُ شِعْرٍ مِنْ أَبِيهِ وَأَفْصَحُ مِنْهُ قَالَ لِأَبِيهِ أَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ لِأَنِّي شَاعِرٌ  
وَابْنُ شَاعِرٍ وَأَنْتَ شَاعِرٌ فَقَطْ وَكَانَ رُؤْبَةً مَقِيمًا بِالْبَصْرَةِ وَلِخَلْقِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ كَبِيرًا وَمَدَحِ  
الْمَنْصُورِ وَأَبَا مُسْلَمٍ وَمَاتَ بِالْبَادِيَةِ سَنَةَ ١٤٥ وَمِنْ أَسْمِهِ رُؤْبَةٌ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهُمْ هَذَا وَالثَّانِي  
رُؤْبَةُ بَنِي الْعِجَّاجِ بَنُ شَدْقَمِ الْبَاهِلِيِّ هُوَ أَبُو شَاعِرٍ رَافِعٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو بَهْيسَ وَمِنْ شِعْرِهِ

قَالَتْ لَنَا وَقَوْلُهَا أَحْزَانُ \* ذُرْوُهُ وَالْقَوْلُ لَهُ بَيَانُ

يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقَدَّانُ \* فَالنَّوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ

مِنْ وَخْزِ رُغُوْثٍ لَهُ أَسْنَانُ \* وَالْبَعُوضُ فَوْقَهُ دَنْدَانُ

وَالثَّلَاثُ رُؤْبَةُ بَنِي عَمْرِو بْنِ ظَهْرٍ الشَّعْلِيِّ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ قَالَ الْعِجَّاجُ كَانَ الْكَيْتُ وَالطَّرْمَاحُ  
يَسْأَلَانِي عَنِ الْغَرِيبِ فَأَخْبِرُهُمَا بِهِ ثُمَّ أَرَاهُمَا فِي شِعْرِهِمَا وَقَدْ وَضَعَاهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ قِيْلَ لَهُ  
وَلَمْ ذَلِكَ قَالَ لَانَهُمَا قَرَوِيَانِ يَصِفَانِ مَا لَمْ يَرِيَا فِيضَعَانَهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ وَأَنَا بَدَوِي أَصْفُ مَا رَأَيْتُ  
فَأَضَعُهُ فِي مَوَاضِعِهِ وَكَذَلِكَ عَنْدهُمْ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَأُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ قَالُوا وَهُمَا فِي الشُّعْرَاءِ  
كَسْهِيلٍ فِي النُّجُومِ يَعَارِضُهَا وَلَا يَجْرِي مَعَهَا وَبِهِ يَعْلَمُ أَنَّ وَصْفَ الشَّيْءِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى مَشَاهِدَتِهِ  
قَالَ الْإِزْهَرِيُّ قَدْ غَلَطَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ يَقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا أَكَلَتْ الدَّرِينَ كَتَنَتْ بِحَافِلُهَا لِأَنَّ الدَّرِينَ  
لَا زَجَّ لَهُ حَتَّى يَسِيلَ فِي الْحَافِلِ وَأَنْمَا تَكُنُّ مِنْ مَرَعَى الْعُشْبِ الرُّطْبِ وَلَا يَعْرِفُ هَذَا الْآمَنُ  
شَاهِدُهُ أَتَمَّ مَنْ يَتَّبِعُ الْأَلْفَاظَ وَلَا مَشَاهِدَتَهُ فَالْبَاحِثُ يَخْطِئُ كَثِيرًا أَهْ وَكَتَنَتْ أَسْوَدَتْ وَالدَّرِينَ  
يُمِيسُ الْحَشِيشَ وَالْحَقِيقَةَ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْحُمُرُ وَالْبَغَالُ وَالْحَافِرُ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ  
وَالْمَشْفَرُ مِنَ الْبَعِيرِ وَالْمَنْقَارُ لِلطَّائِرِ غَيْرِ الصَّائِدِ وَالْمَنْسَرُ لِلصَّائِدِ وَالزَّيْجَةُ لِلظَّلِيمِ وَالْمَرْمَةُ لِكُلِّ  
ذِي ظِلْفٍ وَأَصْلُ الرُّؤْبَةِ الْقِطْعَةُ الَّتِي يُرَآءُ بِهَا الْأَنَاءُ يَقَالُ رَأْبُ الصَّدْعِ كَنَعَ أَصْلُهُ وَشَعْبُهُ  
وَالرَّجَزُ الَّذِي مَدَحَ بِهِ رُؤْبَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَاحُ عَدَّتْهُ ٤٣٥ بَيْنَا وَهُوَ الَّذِي أَوَّلَهُ قَلْتُ لَزِيْرَ الْخِ  
وَأَمَّا عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ فَكَانَ شَاعِرًا مَنَقُطَعًا لِلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالرَّقَاعُ جَدُّ جَدِّهِ وَلَهُ بِنْتُ  
شَاعِرَةٍ وَهِيَ الَّتِي أَخَفَّتْ جَمَاعَةَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْزِلَ أَبِيهِ الْيَمَانِيَّةَ وَكَانَ غَائِبًا

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلَدَةٍ \* عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمَ قَرْنٍ وَاحِدٍ

قَالَ فِي الْأَغَانِي وَلَمْ تَمِ يَبْنِيهِ وَبَيْنَ جَرِيرٍ مَهَاجَةٍ بَلْ عَرَضَ بِهِ جَرِيرٌ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ \* لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرْزُلِ الْقَنَاعِيْسِ



قد جَرَبَتْ عَرَكِي فِي كُلِّ مَعْتَلٍ \* غُلْبُ الْأَسْوَدِ فَا بَالِ الضَّغَايِيسِ  
والأُبلاد في قول عدي جَع بِلَدَّ وهو الأثرُ وَتَرَجَى تَسَوَّقَ والأُغْنُ من الغزلان وغيرها  
الذي في صوته غُنة وهي أن يُشْرِبَ الحَرْفَ صَوْتَ الخَيْشُومِ والخُنْنة أشدُّ منها والروق القرن  
قال كالثور يحمي أنفه بروقه يصف عدي أعلى قرن ولد الظبية وقال القطامي  
ليست تُجَرِّحُ قُرَارًا طَهُورُهُمْ \* وفي النحور كلوم ذات أبلاد  
وقوله يحمي أنفه كذا في اللسان وهو من يَتَيْنِ لسيدنا عامر بن فهيرة وهما  
لقد وجدتُ الموتَ قبل ذوقه \* إن الجبانَ حتفه من فوقه  
كل امرئ مجاهد بطوقه \* كالثور يحمي جلده بروقه  
كذا رواهما ابن هشام والمعر في قول ذي الرمة بصيغة المفعول الجبل الذي أجيد قتله وقد  
أمر ربه وأما بهيس بتقديم الهاء على الياء فلم أجده فيما بيدي من كتب اللغة بل الموجود  
في القاموس وشرحه وفي اللسان بهيس كجعفر بتقديم الياء على الهاء نعم قال المجد آخر هذه  
المادة قرفة بن بهيس كزير تابعي اه وابن اللبون ولد الناقة يدخل في السنة الثالثة ولرأى شد  
والقرن بفتحين الجبل إذا قرن فيه بعيران والبزل سكن للضرورة جمع بازل وبزل للناقة والجبل  
في تاسع سنهما وليس بعد البزل سن تسمى والقناعيس جمع قنعايس الناقة العظيمة أو الجبل  
والغلب جمع أغاب وهو الأسد والضغاييس صغار القنعايس جمع ضغبوس وفي لسان العرب  
إن جريرا هجا بهذا الشعر عمر بن لُجَأَ والله تعالى أعلم والبيد جمع بيداء من باب يبيد يبيداهلك  
وهي المفازة لما من فوز بالتشديد إذا مات لانها مظنة الموت أو من فاز إذا نجا وسلم سميت  
بذلك تفاعلا بالسلامة كالسليم للديع وفي أمثالهم أعور عينك والحجر يسمون الغراب أعور  
لحدته بصرة على التشؤم أو على القلب كالصير للضرير وأبي البيضاء للحبشي قالوا إن غرابا  
وقع على دبرة ناقة فجعل صاحبها يشير إليه بالحجر ويقول ذلك وكره أن يرميه فتشور الناقة أي  
يأعور أحفظ عينك واحذرا الحجر وأصله أن الأعور إذا أصيبت عينه الصمجة بقي لا يبصر  
وفي الأغانى إن كثيرا ألحهم عديا في مجلس الخليفة فلعله مجلس آخر

(وهي التي للمعالي قد سرت بفتى \* متى لنيل المعالي خير طلاب)

(يصوب إلى العرب من فاحت شمائلهم \* كشمال بين جنات وأعاب)

(وليس في صبوي بالعرب من اضم \* في شرعة الحب من عار ولا عاب)  
 الضمير في قوله وهي يعود على العيس قبله ويقال صبا صبوا من باب قعد وصبوة مال  
 والعرب كقفل لغة في العرب بالتحريك وهو اسم مؤنث ولذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب  
 العاربة والعرب العرباء وهم خلاف العجم ورجل عربي ثابت النسب في العرب وان كان  
 غير فصيح وأعرب بالالف اذا كان فصيحاً وان لم يكن من العرب وعرب لسانه اذا كان عربياً  
 فصيحاً وعرب يعرب اذا فصح بعد الكنة وأعرب الأعجمي وتعرب واستعرب كل هذا لا اغم  
 اذا فهم كلامه بالعربية واللغة العربية ما نطق به العرب وأما الأعراب فهم أهل البدو من  
 العرب والعربة محرركة ناحية قرب المدينة المنورة وأقامت قريش بعربة فنسبت العرب اليها  
 وسكن الشاعر راءها ضرورة حيث قال

وعربة أرض ما يحل حرامها \* من الناس الا اللوذعي الحلال

يعني سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهو  
 الخلق والشمال ريح مهبها بين مطلع الشمس وبنات نعش أو من مطلع النعش الى مسقط  
 النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلاً وإضم جبل وما كان أسفل من القناة والشظاة بالمدينة  
 المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وذلك أن الوادي الذي فيه المدينة عند المدينة  
 يسمى القناة ومن أعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان أسفل ذلك يسمى اضم وهو المراد هنا  
 والعربان والعربون بضم عينهما والعربون بالتحريك وتبدل عينهم همزة ما عقده المبيعة  
 من الثمن

(ولا بنجد سقي نجداً وساكنها التوسمي حيث صبا باني وآرابي)

عطف على العرب ونجد موضع وهو ما خالف العور أي تهامة وهو مذكر وتأتيته باعتبار  
 البلاد مثلاً وأعلاه تهامة واليمن وأسفله العراق والشام وأوله من جهة الحجاز ذات عرق  
 وأصل النجد ما ارتفع من الأرض والجمع نجد وبالواحد سمي بلاد معروفه من ديار العرب مما  
 يلي العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وفي التهذيب كل ما وراء الخندق  
 الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى أن تميل الى الحرة فاذا ملئت اليها فانت  
 في الحجاز اه وسمى الحجاز حجازاً لانه فصل بين نجد والسراة بوزن حصاة وهي جبل أوله قريب

من عرفات ويعتد الى حد نجران اليمن والوسمى مطر الربيع الاول والارض موسومة وتوسم  
طلب كلا الوسمى والآراب جمع ارب بالكسر كحمل وأجال وهو الحاجة

(ان الأعاريب هم كل الكرام وإن \* دارت رحي المجد كانوا خيرا قطاب)

الأعاريب جمع الأعراب ورحى المجد مفرد مضاف فيعم وفي حديث أبي بكر رضى الله  
تعالى عنه قال للانصار يوم السقيفة انما جيت العربُ عنا كما جيت الرحي عن قطبها أى  
خرقت العربُ عنا فكنا وسطا وكانت العرب حوالينا كالرحي وقطبها الذى تدور عليه والرحى  
وأوية ويائية ولذاتنى على رحيان ورحوان

(وان غيد المها لم يحل منظرها \* الا اذا برزت فى زى أعراب)

الغيد جمع غيداء من الغيد وهو اللين والنعومة والمها جمع مهاة وهى الشمس والبقرة  
الوحشية والبلورة وفى بعض النسخ

(فهل درى من كفى فى محبتهم \* من الجاذر فى أزباء أعراب)

وهو من قول أبي الطيب

من الجاذر فى زى الأعاريب \* حجر الحلى والمطايا والجلايب

ولا بدع فكل الحسن فى العرب وأنت لو تتبععت نُعوت عقائلهم وذوى الرفهنية منهم لها لك  
الوصف وحسبك ما فى اللغة من الكلمات الدالة على هذا المعنى مما لا يحصرها العد حتى  
فى الرجال كالغيداق مثلا اذ هو من الغلمان ذو الرخاسة والنعمة وشاب غيداق ناعم وكان  
معاوية رضى الله تعالى عنه يقول أغبط الناس مولاى سعد وكان يلى أمواله بالحجاز فيتربع  
جُدة ويتقيظ الطائف ويستوبكة وقد وصف الثميرى زينب أخت الحجاج بالنعمة والرفاهية  
فقال تستوبكة نعمة \* ومصيفها بالطائف

ومعلوم أن بالطائف جميع الفواكه وفيه زروع وأنهار وبما جدت فى الشتاء وهواء جيد  
وكان فتحه آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من علام النبوة لقوله صلى الله عليه  
وسلم ان آخر وطأة الله يوم ورج أى الطائف كذا فى معجم ياقوت وفى القاموس وج وار  
بالطائف والمراد بالوطأة هنا الغزاة ومثله فى ذلك فتح القسطنطينية فكثير من علماء الأُمم  
الذين لم يدركوا فتحها نصوا على ازماع فتحها مصداقا للحديث الشريف النبوى كابن خلدون

والامام مجد الدين صاحب القاموس فلقده قال في مادة - قسط - القسطنطينية دار ملك الروم وفتحها من أسراط الساعة وتسمى بالرومية بُورُنْطِيَا اهـ وكان فتحها عام ٨٥٧ ووفاته المجد ٨١٧ وابن خلدون ٨٠٨ وتلقب القسطنطينية بقرُوق

(فيا حداة أغذوا السير حيث ومي \* ض الثغر منها بارقال وإرقاب)

الحداء جمع الحدى وأغذ السير وفيه أسرع والارقال مصدر أرقلت النخلة طالت والارقاب مصدر أرقبه الدار جعلها له رُقْبِي أي مدة حياته يأمر الحداء بسرعة السير في المكان الذي وميض الثغر منها أي من تلك الأعاريب متلبس بالارتفاع والدوام وفي نسخة وإقرباب وهو نوع من السير يجثم على العجلة حرصا على الوصول إلى أولئك الأعاريب الذين لاح من ثغورهم ذلك الوميض فكان أمانة على قرب الديار ونجاح الأوطار ولذا قال بعده

(فعند سفح اللوى تلقاء كاظمة \* صواحبات فؤادي يا أصحبابي)

كاظمة موضع قرب البصرة بينهما مرحلتان

(وكم بعذرة من صاب تجرعه الآرام كأس الهوى العذرى من صاب)

عذرة قبيلة في اليمن مشهورة بالعشق والعفاف وما أحسن قول أحد الأعراب

وقد رابني من زهدم أن زهدما \* يشد على خبزي ويبكي على جل

فلو كنت عذرى العلاقة لم تكن \* سميناً وأنساك الهوى كثرة الأكل

والصابي اسم فاعل من صبا يصبومال والارام جمع رثم وهو الطبي الخالص البياض

والصاب جمع صابة وهي شجر مرمز

(وغادة من غريب الجرع أمتع مما بين برثن لبث الخيس والنباب)

الغادة المرأة الناعمة اللينة والجرع مكانان عند الطائف والبرثن مخلب الأسد والخيس

موضع الأسد مبالغة في مجادة تلك الغانية ومنعتها

(من أزد غامدة ليست بغامدة \* لحظا إذا ما انتضته ليس بالنابي)

الأزد حتى من اليمن يقال أزد شنوءة وأزد عُمَان وأزد السَّراة وغامدة حتى من الأزد

ويقال غامد بلقاء والاضافة بيانية أي هي غامدة لا همية غامدة لأن التجريد هنا كافي ناهيك

بفلان متعذر أوفيه القلب نحو لكل أجل كتاب وكقول أبي ذؤيب يصف ظبية وولدها

لعمرك ما خنساء تنساء شادنا \* يعن لها بالجرع من نخب النجل  
أى من نجل نخب فقلب لان النجل الماء فى بطون الأودية فهو جنس ونخب اسم موضع  
ولا تضاف الاعلام للأجناس ونضوت الثوب ألقيته والسيف من الغمد سلته كانتضيته  
ونبا السهم عن الهدف لم يصبه والسيف عن الضريبة نبوا ونبوا على فعول رجع من غير  
قطع فهو ناب

( طفقت أختلهأشزرا وقد سمرت \* عنها اللثام ونضت فضل أنواب )  
ختله يختله ختلا خدعه والذئب الصيد تحقى له والشزر النظر بمؤخر العين كالمعرض  
واللثام بالناء المثلثة ما على الفم من النقاب وبالقاء ما على طرف الأنف منه ونضى ثوبه كنضاه  
وفضل الأنواب الزائد عن لبسة النوم

( حتى رنت قرمت عن قوس حاجبها \* كالسهم عن سية المرنان والقباب )  
الرثول إدامة النظر بسكون الطرف والفعل كدعا ورنت القوس رن رنيناصوتت فهي  
مرنة ومرنان وسية القوس ما عطف من طرفها وقابها ما بين المقبض والسيه ولكل قوس قبان  
( وكم برامة للعشاق طلل دم \* من بيضة الخدرأو من قسور الغاب )  
رامة موضع بالبادية يكثر من تنينته فى الشعر كقوله \* تسألني برامتين سلجما \*

( وشادن لحظة المغرى بمهجتهم \* خلا ب أفتدة منهم وألباب )  
( يقرى العوافى ها ما والعفاة ندى \* لجوده بين أشلاء وأسلاب )  
العوافى جمع عافيه طلاب الرزق من الانس والدواب والطيور وتستعمل للماء عدا الانس  
كقوله لعز علينا ونعم الفتى \* مصيرك يا عمرو للعافية  
يعنى ان قتلت فصرت مأكلة للطيور والضباع والعفاة جمع عاف الاضياف وطلاب المعروف  
والاشلاء جمع شلوه وهو العضو

( يا ويح مدمعى القانى فعبرته \* كم أنجدتنى على نجد يتسكاب )  
( وأخلفت جدّة من حسن مصطبرى \* وجددت خلقا من فرط أوصابى )  
( وويح انسان عني ان جنحت الى السلوى فى منه دوما أوب مؤتاب )

الاثياب افتعال من الأوب وهو الرجوع قال الشاعر

ومن يَتَّقْ فإن الله مَعَهُ \* ورزقُ الله مؤْتَابٌ وغادى  
ويقال ائْتَابَ الماءَ وردة ليلًا وهذا المعنى هو المراد هنا يقول ان مال الى السلوة لا يلبث  
أن يرجع الى العشق لا مطلق رجوع بل رجوع ظمآن الى الماء  
(أَعْرَى العواذِلَ بى من طول ما سَفَحَ \* العقيق بالسفح دمعاً أى سَكَبَ)  
سَفَحَ الدم أراقه والدمع أرسله والعقيق ذلك المعروف الذى يكون باليمن وبسواحل بحر  
رومية واسم لجملة مواضع بجزيرة العرب والسفح مصدر سفح وموضع أيضاً  
(وهو الذى كان أغرانى بتظرتة \* فاعجب له كيف أغرانى وأغرابى)  
(فهو الذى ان كتمتُ الحبَّ باحبه \* وهو الذى فى مهاوى الحبِّ ألقى بى)  
(وليلة حُمِّ فيها البينُ لا تخُضُ الزمانُ عن مثلها ما بين أحباب)  
ليلة مجرورة رب المضمره وحم قدر والبين البعد ومخضت كسمع ومنع وعنى مخاضاً بكسر  
الميم وفتحها أخذها الطلق

(قالت وشامت قلاصى وهى مُرَحَلَةٌ \* للظعن عن صوب أخذانى وأصحابى)  
القلاص من الابل الشابة والجمع قلاص وقلاص وجع القلاص قلاص  
(وحادى الركب نشوان الحداة قفس \* يار الهوى نابه تسيار ميقاب)  
التسيار تفعال بمعنى السير والتفعال مطرد من كل فعل ثلاثى وسير الميقاب أن تواصل بين  
يوم وليلة ونشوان الحداة كشوان الحجر أى انه لشدة نشاطه وقوة ركبته كان سيره البطىء أعظم  
السير وأجهده

(رفقا بهن فامن فوق أرحلها \* سوى فؤاد معنى مدنف صاب)  
هذا مقول قالت والكناية فى بهن للقلاص ومرادها بذلك الفؤاد فؤادها لانه صعب الركب  
(والعيسُ شنشنة فيها اذا نادى \* بها حداة سراها عوداً أو اب)  
الشنشنة العادة تريد أن سير المهل مأمون العاقبة لأنه أهدأ للنفوس وأجبع للراحة وهذا  
الكلام بادرة من بوادر الحب لم يتمكن من كتمانها اذا أعلنت بها ان الباعث لها على طلب الترفق  
بالركاب تأميل عود الأحاب وقد انجذب هذا الغطاء بقوله  
(وحينما ودعتنى وهى كاظمة \* ذوب العقيق بجفن عنه صواب)

( ساءلها عن دم من عندهم طِفَقَتْ \* تَذْريه طورا وتذروه بُعْثَاب )  
 ( فأومأت للبنان الرُّخْصَ خَضْبَه \* قَانٍ من الدمع وكأف بميزاب )  
 ( تقول ما للنوى بي مولعا دنفا \* ياليتما بعدولى فى الهوى ما بى )  
 ( لا يُعِدُّنكَ عَنى سَيرُ بَائِكَةٍ \* تَقْلِي نَواصِيَّ يَبداءِ بِجَوَاب )

المساءلة مفاعلة من السؤال والعند دم الاخوين أو البقم وأذرت العين دمها صبته  
 وذروت الشئ طيرته وأذهبته والبنان جمع بنانه أطراف الأصابع يقال بنان مخضب  
 بالتذكير لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد أى وصفا وضميرا وإشارة  
 ويذكر والرخص الناعم وأحمر قان شديد الحمرة وفعله قنا يقنوقنوا وكلام المجدهنا غير صواب  
 والنوى البعد والبائكة من باكت الناقة تبول سميت وبهذا المضارع سميت غزوة تبول  
 لأن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاها فى شهر رجب سنة تسع فصالح أهلها  
 على الجزية من غير قتال فكانت خالية عن البؤس فأشبهت الناقة التى ليس بها هزال ثم سميت  
 البقعة بذلك وهو موضع من بادية الشام قريب من مدين الذين بعث الله اليهم شعيبا

( عَلامَ يَمَتَ هذا البينَ تَرْكِبَه \* والبين للقلب منى شَرْخَلَاب )  
 ( كم خُلِبَ سَخَّ عنه صَيَّبَ عَدَق \* أحيا الثراء لذى جد ودَعَاب )  
 ( ولازم الباب مرء ليس يبرحه \* ولم يلج مرة من ذلك الباب )

البين البعد والفرقة وخلب عقله سلبه إياه وخلب الفريسة أخذها بخلبه والخلب  
 السحاب لامطرفيه وبرق الخلب وبرق خلب مطمع تخلف يقول ربما أتت الأمور من حيث  
 لا تُحَسَّب وبالعكس لأن الفعل للحق سبحانه والاسباب مخلوقة له كالمسببات وقد يحصل  
 التخلف

( أقِمِ فالرزق بالترحال مكتسبا \* أوهاتِ قلبي أولى لى وأولى بى )  
 ( أو أوفد الطيف وأذن للكرى فعسى \* يُلِمُّ بى أنه عن مقلتى نابى )  
 ( حسبي من البين جسم لا يغادره \* سَقَمَ ونضاح دمع غير نَضَاب )  
 نَضَبُ الماء يُنَضَّب نضوبا غارا ولا إبطاء فى قوله بى بناء على أن مقدار القصيدة ثلاثة أبيات  
 إذ قد حصل الفصل بها وزيادة

( والْبَيْنُ لَاعَادَ قَلْبِ النِّيبِ لَانَعَتِ \* لَأَقْلَبُ أَغْرِبَةً سَمِيتَ بِنَعَابِ )

النيب جمع ناب من الابل كما تقدم ومقلوب النيب بين وهذا المعنى أى الدعاء على الابل لهذا السبب كثير قال الشاعر

لهن الوجا لم كن عوناً على النوى \* ولا زال منها ظالع وحسير  
وما الشؤم في نَعَقِ الغراب ونعبه \* وما الشؤم الا ناقة وبعير  
وقال آخر

نَعَقِ الغراب فقلت أ كذب طائر \* ان لم يصدقه رُغَاءُ بعير  
وقال آخر

ما فرق الآلاف بع \* د الله إلا الابل  
ولا ذا صاح غرا \* ب في الديار احتملوا  
وما غراب البين إلا ناقة أو جل  
والناس يلحون غرا \* ب البين لما جهلوا  
والبائس المسكين ما \* تُطَوَّى عليه الرحل

( فقلت إن جميع الامر عن قَدَر \* لكن على المرء إمساكُ بأسباب )

يقول آمنت بالقدر لكنه لا ينافي السعي وراء الاسباب مع اعتقاد عدم تأثيرها كما لا ينافي

التوكل

( ودون ورد طِلَابِي المجد كم قطعت \* أعناقُ آمالِ ياسلمائِ طُلَابِ )

يقول ان همته عالية ونفسه كريمة زكية آية فهي تسعى في طلب المجد الذي كم قطعت دون ورده أعناق طلاب والنداء مُقْعَم بين المتضايفين وهو سائق بل ما أسوغه في مثل هذا المقام تفاؤلاً بالسلامة خصوصاً مع اضافتها اليه

( وما درى عاذل قد لجَّ في عَدْلِي \* ان المعالي إحفادى وأحفى بي )

( ولم أجاوز شُبَيْثًا في بُيُوتها \* ولا الأحصَّ فما عُدْرى لعتاب )

( علَّ الأمانى قد ما هت رَكِبَتْها \* بفتح ما كان دون الحاج من باب )

الاحفاد بكسر الهمزة مصدر أحفده جملة على الحفد والاسراع وأحفى أفعل من الحفاية



حفي به وتحفي واحتفي بالغ في اكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله  
يقول لم يعلم العاذل الملم أن المعالي هي باعثة على العمل والاسراع وجعلها نفس الاسراع  
مبالغة وانها أكثر حفاية بي وفي بعض نسخ القصيدة احفادي بفتح الهمة كأنه جمع لحقد  
بالتحريك جمع حافد كخدم في خادم وجمع الجمع وان كان سماعيا لكنه يغتفر في الضرورة  
كقوله \* أَعْيُنَاتُ لَمْ يَخَالِطْهَا الْقَذَى \* نص عليه الرضي وعبرة التسهيل وشرحه لابن عقيل  
وربما جمع موازن مفاعل أو أفعل بالألف والتاء كصواحبات في صواحب وأعْيُنَاتُ في أعْيُنْ  
والواو والنون نحو قد خرت الطير أيا منينا جمع أيا من جمع أعْيُنْ ونحو كرم الأعممين  
وكل حال جمع أعْمٌ وهو أفعل جمع عم بفتح التضعيف وشيئ ماء والأحص موضع وكان  
كليب وائل لما طعنه جساس قد تجاوزهما فقال لجساس اسقني فقال تجاوزت شيئا  
والأحص يضرب لطلب الشيء في غير موضعه وفي أمثال الزمخشري أنهم ما ما أن قال وأصل  
المثل أن جساس بن مرة لما ركب ليلحق كليباً أردف خلفه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان  
فلما طعنه وبدرمق قال له

أَغْنَيْ بِلْجَسَّاسِ مِنْكَ بِشْرَبَةٍ \* تَعَوُّدُهَا فَضْلًا عَلَيَّ وَأَنْعَمُ

فقال له جساس تجاوزت الأحص وشيئا يريد أنه تواعد عن موضع سقيه ثم نزل عمرو  
فطنه يسقيه فلما علم أن نزوله للأجهاز عليه قال

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ \* كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ ٥

يقول انني لم أجاوز ذنبك الموضعين في طلاب حاجتي فإعتذر به لوتقاعست أي ان  
الاسباب متوفرة فالتواني ضرب من العجز والأمانى جمع أمنية وماهت الركية تماء وتعو  
وتعيه ميمها وموها ومووها وماهة كثر ماؤها وهي أمية مما كانت وأموه وماهت السفينة  
دخلها الماء وحفر فأماه وأموه بلغ الماء وميه ركية الأمانى عبارة عن نجاحها بفتح ما كان  
حائلا دون حوائجها من الابواب المغلقة (فائدة) قال ابن هشام في تذكرته مسألة في درة  
العواص ان لفظة الحوائج مما يغلط الناس في استعمالها ومما يحكى أن الحريري لم يحفظ

لتصحيح هذه اللفظة شاهدا بل أنشد بلديع الزمان

فَسَيَّانُ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ وَجَوْسُقُ \* رَفِيعٌ إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ

ولم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان وقوله ان الله عبادة  
خلقهم لحوائج الناس وقوله اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه الى أن قال وقال ابن  
السكيت في كتاب الالفاظ ان حاجة تجمع على حاجات وحاج وحوج وحوائج وذهب قوم  
الى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوَّاء كهماري ثم قدمت الياء على الجيم ودأب  
حوَّاء قوله

من كان في نفسه حوَّاء يطلبها \* عندي فإن له رهنا باصهار  
وغلط الاصمعي في هذه اللفظة فجعلها مولدة لخروجها عن القياس لأن نحو غارة وجارة  
لا يجمع على فواعل على أن الرقاشي والسجستاني حكيا عن عبد الرحمن عن الاصمعي أنه رجع  
عن هذا القول وكأن الحريري لم يعز به الا القول الاول اه قلت ومن الشواهد العربية  
لتقم أنت يا ابن خير قريش \* فلتقضى حوائج المسلمين اه  
وقال الشهاب في شرح الدرّة ان هذا البيت وهو فسيان الخ لابي سعد بن هبة الله بن الوزير  
المطلب ذكر العماد في الجمهرة أنه من بيوت السُّودد والفضل وله خط رائق وأدب فائق وكان  
يلقب بالجرّذ كما يشير الى ذلك بقوله

فديت من في وجهها سُنّة \* أشهى الى قلبي من الفرض  
تنسى عهدا سلفت بيننا \* كأنها قد أكلت قرصا

قال ومن كلامه

تنايركم للنمل فيها مدارج \* وفي قدركم للعنكبوت مناسج  
وعندكم للضيف يوم يزورك \* حوالات سوء كلها وسفاج  
اذا سهل الاذن العسير ورفعت \* ستورك فانتظري بما أنا خارج  
فسيان البيت وقضاء الحاجة أو الحوائج في العرف كناية عن دخول بيت الخلاه ومن ملح  
الشهاب الجازي قوله فيما يكتب على باب بيت الخلاه كما هي عادة الملوك والرؤساء  
لذ بيتا تريده \* عند ضيق المناهج فهو باب مجرب \* لقضاء الحوائج  
قال الشهاب ولي في هذا المعنى

اذا القصر لم تُقَضَّ المنى في جنبه \* ولم تنفتح عند المضيق المناهج

فبيت الخلا منه أحب لناطرى \* فكم قضيت للنفس فيه حوائج اه  
والسفاتج جمع سفتجة بفتح السين والتاء أو بضم السين وفتح التاء قال في شرح المفتاح هي  
الشيء المحكم سمي به هذا القرض لاحكام أمره وهو قرض يستفيد به المقرض سقوط خطر  
الطريق بأن يقرض ماله عند الخوف عليه ليرد إليه في موضع أمن وفي القاموس هي أن يعطى  
مالا لآخر ولا آخر مال في بلد المعطى أى البلد الذى يريد المعطى أخذ ماله فيه فيوفيه إياه  
ثم فيستفيد من الطريق اه قلت وهي المعروفة الآن بالحوالة أو البوليصة وقد وقعت  
هذه اللفظة في سنن التيساني وذكرها الفقهاء وأما الكنتراوات والكنبيالة ونحوهما فغير بينهما  
قبالة يقال تقبلت العمل من صاحبه اذا التزمته بعقد والقبالة بالفتح اسم المكتوب من ذلك لما  
يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك قال الرنخسرى كل من تقبل بشئ مقاطعة وكتب  
عليه بذلك كتابا فالكتاب الذى يكتب هو القبالة بالفتح والعمل قبالة بالكسر لأنه صناعة اه  
وقيل القوم عربهم ونحن في قبالة أى عرفته والقبيل الكفيل وزنا ومعنى والجمع قبلاء  
وقبل بضمين فاعل تقول قبلت به أقبل من يابى قتل وضرب قبالة بالفتح اذا كفلت  
ويطلق القبيل على المذكر والمؤنث والقبيل أيضا الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع  
قبل بضمين هذا ويكنى أيضا عن قضاء الحاجة بالبراز وفتح الباء فيه أكثر من كسرهما وأصله  
الفضاء الواسع الخالى من الشجر أو الصحراء البارزة ثم كنى به عن النجوم بالغائط فقيل تبرز  
كأقبل تغوط وبرز الشئ بروزا ظهر وأبرزته فهو مبرز من النواذر التى جاءت على مفعول  
من أفعول ومن شواهد حوائج أيضا قول السماخ

تقطع بيننا الحاجات إلا \* حوائج يعثسفن مع الجرى

وقول الأعشى

الناس حول فنائه \* أهـل الحوائج والمسائل

وقول الفـرزـدق

ولى ببلاد السند عند أميرها \* حوائج جئات وعندى ثوابها

وقال الراعى

ومرسيل ورسول غير متهم \* وحاجة غير مُرْجاة من الحاج

طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا \* وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجٍ  
 مَازَالَ يَفْتَحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا \* دُونِي وَأَفْتَحْ بَابًا بَعْدَ ارْتِجَاجِ  
 حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجَ دُونِهِ بِقَر \* حُرُّ الْأَنَامِلِ عَيْنُ طَرَفِهَا سَاجٍ  
 يَأْنَعُمُهَا لَيْلَةٌ حَتَّى تَخُونَهَا \* دَاعِدَعَا فِي فُرُوعِ الصُّبْحِ شَحَّاجِ  
 لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَأَسْمَعَنِي \* أَخَذْتُ بُرْدِي وَاسْتَمَرْتُ أَدْرَاجِي  
 قَالَ الْمُبَرِّدُ الْحَاجُّ جَمَعَ حَاجَةً وَتَقْرِيرَهُ فَعَلَهُ وَفَعَلَ كَمَا تَقُولُ هَامَةً وَهَامَ وَسَاعَةً وَسَاعَ قَالَ الْقَطَامِي  
 وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا \* فَجَبَّسُوا سَاعَةً وَيُسُّبُّ سَاعَا

إِلَى أَنْ قَالَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ حَوَائِجُ فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى كَثْرَتِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ  
 الْمَوْلَدِينَ وَلَا قِيَاسَ لَهُ وَيُقَالُ فِي قَلْبِي مِنْكَ حَوَاجَاءُ أَيْ حَاجَةٌ وَلَوْ جُمِعَ عَلَى هَذَا لَكَانَ الْجَمْعُ حَوَاجٍ  
 يَأْتِي وَأَصْلُهُ حَوَاجِي يَأْتِي وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا يَخْفَفُ كَمَا تَقُولُ فِي صَحْرَاءٍ صَحَارٍ يَأْتِي وَأَصْلُهُ  
 صَحَارِيٌّ هـ وَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِيهِ وَالْجَوْسُقُ هُنَا الْقَصْرُ وَمِنْ شِعْرِ النِّعْمَانِ بْنِ عَدِي كَتَبَ بِهِ  
 إِلَى زَوْجَتِهِ يَهْجُوهَا لِلْحَاقِ بِهِ وَكَانَتْ أَبَتْ عَلَيْهِ

أَلَا هَلْ أَنِي الْحَسَنَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا \* بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي رُجَاجٍ وَحَنَمٍ  
 إِذَا شِلْتُ غَنَّتْنِي دَهَاقِينَ قَرِيَةً \* وَصَنَاجَةٌ تَجْدُو عَلَى حَرْفِ مَفْسِمٍ  
 فَإِنْ نَسْتَنَدِمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي \* وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَعَلِّمِ  
 لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ \* تَنَادَمْنَا بِالْجَوْسُقِ الْمُتَهَدِّمِ

فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكَانَ قَدْ وُلَّاهُ مَيْسَانَ وَلَمْ يُولِّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ  
 وَلَا يَدِيَّةَ قَطٍّ غَيْرَ النِّعْمَانِ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ صَلَاحِهِ وَدِينِهِ وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم  
 أَجْعَلِينَ لَمْ يُولِّ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدًا قَطٍّ وَاعْمَاوَلَى عُثْمَانُ بَعْضَ قَرَابَتِهِ وَقَوْمَهُ بِاجْتِهَادِهِ لِمَا كَانَ  
 الشَّأْنُ فِي الْأَرْحَامِ وَالْمَحَافِظَةِ وَالنَّصِيحِ لِذِي قَرَابَتِهِمْ فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى النِّعْمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ  
 ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) أَمَا بَعْدَ فَقَدْ بَلَغَنِي قَوْلُكَ

لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ \* تَنَادَمْنَا بِالْجَوْسُقِ الْمُتَهَدِّمِ

وَأَيُّكُمْ لَقَدْ سَاءَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ عَزَلْتُكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ سَأَلَهُ فَقَالَ وَاتَّهَمَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً  
وَمَا كَانَ الْأَفْضَلُ مِنْ شَعْرٍ وَجَدْتُهُ وَمَا شَرُّهُ هَاقِظُ فَقَالَ عَمْرَأْتُ ذَلِكَ وَلَكِنْ لَا تَعْمَلْ لِي عَمَلًا أَبَدًا  
وَكَانَ النِّعَمَانُ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ وَجَدَا يَجْذُو جَدُّوَا وَجَدُوا وَجَدُوا وَالْجَاذِي الْجَانِي جَنَائِحُهُ  
وَيَجْنِي جُنُوتًا وَجُنَّيًّا جُلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ

(كَمْ جَامِعٌ بِالْثَرَيَّا رَاضُهُ سَفَرُ \* قَوْى الثَّرَى بَيْنَ اكْوَارٍ وَأَقْتَابِ)  
(إِنَّ الثَّوَاءَ ثَوَاءً وَالْقُصُورَ قُبُورَ \* رُ الْعَاجِزِينَ وَلَا إِبْرَاءَ لِلْخَنَابِ)  
(وَمَنْ بَغَى نَيْلَ مَجْدٍ وَهُوَ فِي دَعَا \* فَقَدْ بَغَى مِنْ صَفَاةٍ دَبَّرَ احْلَابِ)  
(وَالْمَرْءُ فِي مَوْطِنٍ كَالْدُرِّ فِي صَدْفِ \* وَالتَّبَرُّ فِي مَعْدِنٍ وَالتَّبَعُ فِي غَابِ)  
(وَالسِّيفُ مِثْلُ الْعَصَا كَانَ مُعْتَمِدًا \* وَزَامُرُ الْحَيِّ لَا يَحْطِي بِاطْرَابِ)  
(وَأَزْهَدُ النَّاسِ فِي عِلْمٍ وَمَصَاحِبِهِ \* أَدْنَى الْأَحْبَةِ مِنْ أَهْلِ وَأَصْحَابِ)  
الْجَامِعُ مِنْ جَمْعِ الْفَرَسِ كَنَعَجًا وَجَوْحًا وَجَمَاعًا اعْتَرَفَ فَارِسُهُ وَعَلَبَهُ وَرَاضَ الْمَهْرُ بِرُوضِهِ  
رِيَاضًا وَرِيَاضَةً ذَلَّلَهُ وَثَوَى بِالْمَلِكِ ثَوَاءً بِالْمَلِكِ مِنْ بَابِ رَمَى أَقَامَ فَهَوَّنَاوُ وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
(وَمَا كُنْتُ نَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينٍ) وَتَوَى يَتَوَى تَوَى وَيَمْدُهُ هَلْكَ وَالْإِبْرَاءُ مُصْدَرُ أُورِيتُ الزُّنْدُ  
أَخْرَجَتْ نَارَهُ وَالْخَابِي مِنْ خَبَتْ النَّارُ تَحْبُوحُجُوحًا سَكَنْتُ وَطَفِئْتُ وَبَغَى الشَّيْءُ يَبْغِيهِ طَلَبُهُ  
وَالدَّرَالْبَنُ تَسْمِيَةٌ بِالْمُصْدَرِ وَمِنْهُ لَلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا وَالْإِحْلَابُ مُصْدَرُ أَحْلَبَهُ الشَّاءُ جَعَلَهَا لَهُ يَحْلُبُهَا  
وَالنَّبْعُ شَجَرٌ لِلْقِسِيِّ وَلِلْسَهَامِ يَنْبِتُ فِي قُلَّةِ الْجِبَالِ وَالنَّابِتُ مِنْهُ فِي السَّفْعِ الشَّرِيَانُ  
وَفِي الْحَضِيضِ الشُّوْحُطُ وَقَوْلُهُمْ لَوَاقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لَأُورَى نَارًا مِثْلُ فِي جَوْدَةِ الرَّأْيِ لِأَنَّهُ لَا نَارَ فِيهِ  
وَاعْتَمَدَ اللَّيْلُ دَخَلَ فِيهِ وَهُوَ مِنْ غَمْدِ السِّيفِ وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَرْهَدُ النَّاسَ فِي الْعَالَمِ  
أَهْلُهُ وَجِيرَانُهُ

(فَلَوْ شَهِدْتُ عُبابًا خَضَتْ لُجْنَتُهُ \* عَلَى سَفِينٍ يُجْنَحُ اللَّيْلُ خَبَابِ)  
الْعُبَابُ مُعْظَمُ الْمَاءِ وَثَرْتُهُ وَارْتِفَاعُهُ وَمَرَادُهُ الْبَحْرُ الَّذِي رُكِبَهُ فِي ذَهَابِهِ وَأَيَّابِهِ  
(يَطْفُؤُوا إِذَا خَفَقَتْ فِيهِ بِأَجْنَحَةٍ \* مِنْ تَحْتِهَا كُلُّ غَوَاصٍ وَرَسَابِ)  
مَرَادُهُ بِالْأَجْنَحَةِ أَطْرَافُ الْآلَةِ الْبَحَارِيَّةِ عَلَى التَّشْبِيهِ وَضَمِيرُ فِيهِ لِلْعُبَابِ وَخَفَقَتْ وَتَحْتَهَا  
لِلسَّفِينِ وَأَمَّا أَنَّهُ مَعَ مَا سَبَقَ لَكَ فِي الْبَنَانِ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مُفْرَدٌ وَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي سَفِينَةٍ

ووجهه أن كون سفين جعاً لسفينة شاذ لأن الجمع الذي يفرق بينه وبين واحدته بالتاء بابه  
المخلوقات مثل غرة وغمر ونخلة ونخل وبنانة وبنان فاما المصنوعات مثل سفين في سفينة  
فبابه السماع والسفينة فعيلة بمعنى فاعلة من سَفَنَه فُسِرَه لَقُسِرَها وجه الماء أو من السَفَنَ  
وهو الفأس الذي يُحْتَب به التجار وهي إذا عني مفعولة وجعها سفائن قال سيويه أما سفائن  
فعلى بابه وفعل داخل عليه لأن فُعلاً في مثل هذا قليل وانما شبهوه بقلب وقلب كأنهم جعوا  
سفينا حين علوا أن الهاء ساقطة اه

(تَجَرُّ في اليم أذبالاً مُصَبَّغَةً \* كالخود تَحْتَالُ في أذيال جلاب)  
اليم البحر لا يجمع تكسيرا ولا غيره ويم فهو ميموم طرح فيه والمصبغة من الصبغ  
والتضعيف للبالغة قيل بقياسيته والخود الحسنة الخلق الشابة والجلاب ما نُعْطِي به المرأة  
ثيابها من فوق ومراده بالأذيال ما يرى في البحر خلف السفينة حاله سيرها من تكون الامواج  
بالوان شتى وراكبها وللأزمة ذلك للسفينة من خلفها كأنها تجرّه ومن محاسن شعر  
سيف الدولة بن حمدان المتوفى عام ٣٥٦ في وصف قوس الله المعروف بقوس قُرح  
وساق صيغ للصبح دعوته \* فقام وفي أجفانه سنّة العنض  
يطوف بكاسات العقار كأنهم \* فن بين منفض علينا ومنفض  
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا \* على الخود كالأحواشي على الارض  
يُطَرِّزها قوس السحاب بأصفر \* على أحر في أخضر تحت مبيض  
كأذيال خود أقبلت في غلائل \* مصبغة والبعض أقصر من بعض  
قالوا وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة وقد أخذ بعضهم  
معنى البيت الأخير فقال في فرس أدهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردي \* فأرخت بردا وقلص بردا  
(وان سرى شمال ماست بنسمة \* عطفاً كغيدتناها قرط انجاب)  
عطف الشيء جانبه بكسر العين وفي الطريق عطف بفتحها أي اعوجاج وميل  
(ظمأى على الماء كعيس شفهأ حرق \* من تحت أسقية ملأى وأوطاب)  
(تسرى بجري طويل لا يقطع الـ \* خليل يوما باوناد وأسباب)

(أَيَامُنَا كُلُّهَا مِنْ طُولِ مَا عَصَفَتْ \* فِيهِ الرِّيحُ بِسُحْبٍ غَيْرِ مَنْجَابِ)

(كَلِيلَةٌ مِنْ جُمَادَى لَا يُفَرِّقُ فِي \* لَيْلَائِهَا بَيْنَ أَطْلَالٍ وَأَطْنَابِ)

الآيات الثلاثة ظاهرة المعنى والبيت الرابع نحو قول مرة بن محكان

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ \* لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا

الاندية جمع شاذ للندى وهو البَلَلُ وما يَسْقُطُ بالليل والقياس انداء لان أفعلة جمع للمدود ككساء وأكسية والاطلال جمع طلل وهو الشاخص من الآثار والأطناب جمع طناب بضمين وتسكين الثاني لغة وهو الحبل تُشَدُّ به الخيمة ونحوها وليلة ليلاء طويلة شديدة وليل أليل كذلك ويوم أيوم شديد وجُمَادَى من الشهور مؤنثة وبقية أسماء الشهور كلها مذكرة فان ذكرت جُمَادَى في شعر فهو ذهاب الى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى هذه الدراهم وتجمع على لفظها فيقال جُمَادَيَاتُ والأولى والآخرة صفة لها بمعنى المتأخرة قالوا ولا يقال الأخرى لان الأخرى بمعنى الواحدة فتناول المتقدمة والمتأخرة فيحصل اللبس

(فائدة) لما وضعت العرب الشهور وافق الوضع الأزمنة فاشتق الشهور معانٍ من تلك الأزمنة ثم كثر ذلك حتى استعملوه في الأهلة وان لم توافق ذلك الزمان فقالوا رمضان لما أرمضت الأرض من شدة الحر وشوال لما شالت الابل بأذنابها للطروق وذوالقعدة لما ذللوا القعدان للركوب ولما قعدوا فيه عن الاسفار وذوالحجة لما حجوا والمحرم لما حرموا القتال أو التجارة والصفر لما غزوا فتركواديار القوم صفرًا وشهر ربيع لما أربعت الأرض وأمرعت وجُمَادَى لما جدد الماء ورجب لما رجبوا الشجر وشعبان لما أشعبوا العود وكانت عاد تُسمى المحرم مؤمرا وصفر ناجرا وربيعا الأول خواتنا وربيعا الآخر بصانا وجُمَادَى الأولى رنى وجُمَادَى الآخرة حنينًا ورجبًا الأصم وشعبان عاذلًا ورمضان ناتقًا وشوالا وعلا وذوالقعدة ورننة وذوالحجة بركة

أما أسماء أيام الاسبوع القديمة فهي في قول الشاعر مبتدأ بالاحد

أَوَمِلْ أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي \* بِأَوَّلِ أَوْ بَاهُونَ أَوْ جُبَارِ

أوالتالي دُبَارُ فَنَافَتُهُ \* فَوُتْسَ أَوْ عَرُوبَةُ أَوْ شِبَارِ

ومؤنس بالهمز لا كما قال العيني من أنه يسكون الواو وقوله وان يومى الواو حالية فيستعير

كسرهمزة أن وبه يزول تردد بعضهم في فهمه ومن أراد سعة الاطلاع في هذا المقام فعليه برسالتنا التحفة السنية في التواريخ العربية طبع هذه المطبعة العامرة وأول من جمع يوم العروبة كعب بن لؤي جد سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا أبيتا منها

يا ليتني شاهدُ فحواء دعوته \* اذا قرئْتُسُ تبغى الحقَّ خذلانا

ويقال يوم عروبة ويوم العروبة والأفصح أن لا يدخلها الالف واللام  
( وأدھما من حدید خلفه حجرُ الشیرى وقد علقت منه بأذنان )

يريد بالأدھم مركب البر الذي يسير على صفائح الحديد ويعرف بالواوور والشيرى الأبنوس ويقال أبنوس وحذف واو لهفة وهو معرب وعريته الساسم كعالم أو الساسم بالهمز كجعفر والحجر جمع حجرة كغرف وغرفة وزنا ومعنى وقوله أدھما نصبه عطفًا على عباسا في قوله فلو شهدتُ عباسا بالبيت

( يسرى على عجل من غير ما وجل \* فكان أسرع ذهاب وأواب )

( يصعد الماء بالنيران أنجرة \* كالشعب تدفعه قسرا بتجذاب )

السحب بضمين وخفف بتسكين الثانى وهذا التخفيف في مثله جائز حتى في السعة وهو أكثر منه في نحو ابل فلقد قرئ في الكتاب العزيز رُسُلنا ورُسُلهم وهو في الجمع أولى منه في المفرد كعنق لثقل الجمع معنى وجواب لو محذوف أى شهدتُ أمرا عظيما وهو كثير ونكتته معلومة ولذا لم نطل بذكر شئ من هذا القبيل

( أما أنا فحمد الله قد لبقت \* بى المعالى كأشفار بأهداب )

( فلا عليل إذا أعملتُ بعملى \* طلاب مجدي فان الحمد طلابى )

( وكيف لا تطلبُ العلياً من لحظ التوفيقى \* أولا تلقاه بترحاب )

يورى بتوفيق مصر وهو عزيزها محمد توفيق اللهم سدد أعماله وأنجح في الخير آماله وبعد كتب هذا تو في رحمه الله تعالى ليلة الجمعة ثامن جادى الآخرة سنة ١٣٠٩ في حلوان ودفن يومها بقرافة المجاورين قرب العفنى ولم ينجع فيه علاج حذاق الاطباء ولا تبديل



الهواء لتحتم الاجل في سابقة الازل وما أحسن قول أبي تمام في اعتذار الأطباء اذا ينسوا  
أثناء فصيده يرى بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

يقول النطاسي اذُعَيْت \* عن الداء حيلته والدواء  
نُبُو المبيت به والمقي \* ملأ قعصه واختلاف الهواء

يقول فيها وزواره للعطايا حضور \* كأن حضورهم للعطاء  
قال بعض شراحه أي انهم لسرورهم بنقة الآمال فيه كأنهم حضروا ليعطوا لا يعطوا  
والمعاني تحدث في الاسماء لا غراض تقع لم تكن قديمة والا فأصل العطايا والعطاء واحد  
لا يختلفان إلا في أن العطايا جمع والعطاء افظه لفظ الواحد اه

( أبت مجادة مصر أن توب لها \* حتى أتى فرأينا الآتب الآبى )  
( وأصبحت رياض من خلائقه \* مبارك العلم فيها فضله رابى )  
( يسوسها في حى التوفيق كل فتى \* لكل خطب ملء أى غلاب )  
( وإننا وقد توفيق إلى ملك \* سميع من سراة قبل صياب )

صياب القوم لبايهم

( نجل الملوك الألى يسرى بسيرتهم \* ربح الصبا ينفع الدنيا بتطياب )  
( نجل الملوك الألى للعدل قد سلكوا \* نهجا أتوايته من خير أبواب )  
والألى هذه موصولة وتكتب بغير واو فراقينها وبين الأولى ضد الأخرى أو للزومه أل  
فلا يشبه بالى الجارة بخلاف أولى الاشارية وقد كتبت فى البا كورة بالواوسهوا

( نجل الملوك الألى شادوا العلى وبنوا \* بينا من المجد موسوما بانحباب )  
( اطراء مدحيه اطراب بسيرته \* فما أحسن اطرائى واطرابى )  
( وهو المليك الذى فاق الملوك علا \* أربت على عت حُساب وكتاب )

العلا بضم العين جمع علما ككبر وكبرى صرح به فى المصباح لكن ظاهر عبارة الجوهري  
انه مفرد حيث قال والعلا والعلاء الرفع والشرف اه فلعله يستعمل فى الاثنين فيكون  
كالعصر بضمين

( فلا ينى بقليل من مآثره \* مدحى وسيان ايجازى واطنابى )

( يلقى العُدَّة بوجه منه ليس له \* ظَهَر وطَرِف على الهجاء وناب )  
الطرف بكسر الطاء الكسرى من الخيل  
( ولندى منه في يوم القراء يد \* تُحِيل أزمه إجداب لإخصاب )  
قرى الضيف بقرية قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح والمد أحسن إليه  
( لكنها في عوان الحرب مستعر \* على العدى أجبت من غير انقباب )  
العوان من الحروب التي قوتل فيها مرة وثقبت النار اتقدت وثقبت وأثقت وأثقت وثقبت  
( وشبهة في الملوك الصيد أنهم \* في خطتين فارغاب وأرهاب )  
الصيد جمع أصيد وهو الملك والأسد والخطبة بالضم الأمر  
( تقرى الجوارح أشلاء الكمة وتقـرى الضيف باب حبا من غير حجاب )  
الجوارح ذوات الصيد من السباع والطيـر والأشلاء جمع شلوه وهو العضو والكمة جمع  
ككى لا بيس السلاح من ككى الشيء كرمى ستره  
( وليس عزف المثاني والمثالث اطـراب الكى ولكن عزف أحضاب )  
العزف واحد المعازف وهي آلات الطرب والمثالث والمثاني من أوتار العود فإضافة العزف  
اليها من قبيل التخصيص أى آلة اللهو المنسوبة الى المثالث والمثاني ولو جعل العزف بمعنى  
الصوت مجردا عن بعض معناه اذ هو كالعزيف صوت الجن أى ليس صوت هذه الاوتار طرب  
الشجاع فيكون كقولهم زلات المثالث والمثاني لأمكن بل كان أوضح ويحتاج الى التجريد  
فى عزف احضاب ثم الانسب رفع اطراب ونصب عزف المثاني أى ليس طرب الشجاع بعزف  
المثاني والمثالث بل بعزف القوس ورنيها عند رمى السهم عنها والاحضاب جمع حُضِبَ  
وهو صوت القوس و يعجبني فى هذا المعنى قول اسحاق بن خلف البهراني فى على بن عيسى  
ابن موسى بن طلحة الاشعري من قصيدة مطلعها

طواه الهوى فطوى من عزل \* وحالف ذا الصبوة المختبل  
يقول فيها وللكرد منك اذا زرتهم \* بكيدك يوم كيوم الجمل  
وما زال عيسى بن موسى له \* مواهب غير النطاف المكل  
أسل السيوف وشق الصفوف \* لنقض الترات وضرب القل

وَلَبَسُ الْعِجَاجَةِ وَالْخَافِقَاتُ \* تَرِيدُ الْمَنَابِرُوسَ الْإِسْلَ  
 وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ شَبَابِهَا \* عُرُوسُ الْمَنِيَةِ بَيْنَ الشُّعْلِ  
 وَجَاءَتْ تَهَادَى وَأَبْنَاؤُهَا \* كَأَنَّ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الطُّفْلِ  
 نَحْرُوسُ نَطُوقٍ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ \* جَهْلُ تَطْبِشٍ عَلَى مَنْ جَهْلُ  
 إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا \* رُؤُوسُ تَحَادِرُ قَبْلِ النَّفْلِ  
 أَلَذُّ الْبَيْتِ مِنَ الْمَسْمَعَاتِ \* وَحَتَّ الْكُؤُوسَةِ فِي يَوْمِ طَلِّ  
 وَشَرِبَ الْمَدَامَ وَمَنْ يَشْتَهِي \* مُعَاطَلُهُ بِمِزَاجِ الْقَبْلِ  
 بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ تَحْتَ الرِّحَالِ \* تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ  
 إِذَا مَا حُدِّينَ بِمَدْحِ الْإِمِيرِ \* سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَثِّ الْعَجَلِ

وقوله تريد المنايا ومثله يقال له اكتفاء وأحسنه ما كان للنطوق به معنى  
 كقولهم درس المنا يريدون المنازل قال الأصمعي كان أخوان متجاورين لا يكلم كل منهما  
 صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي فيقول أحدهما لصاحبه ألاتا فيقول الآخر بلى فا  
 يريد ألا تنهض فيقول بلى فاتنهض وحكى سيويه في هذا البيت

بالخير خيرات وإن شراً فإ \* ولا أريد الشر إلا أن تا

أى وإن شراً فشر ولا أريد الشر إلا أن تريد أو أن تشا ولا بى دلف العجلى القاسم بن عيسى

أدريس

يَوْمَ مَا يَوْمٌ فِي أَوَانَسٍ كَالدُّمَى \* لَهْوَى وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدِّبْلِ  
 هَذَا حَلِيفُ غَلَائِلٍ مَكْسُوءَةٍ \* مَسْكَ وَصَافِيَةٍ كَنَضْحِ الْعَنْدَمِ  
 وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدَّرُوعِ وَضُمَرُ \* يَكْسُونُ نَارَ هَيْجِ الْغَبَارِ الْإِاقَمِ  
 وَلِيَوْمِ هُنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ \* سَبَقَتْ بِطَعْنِ الدِّبْلِ الْمُعْلَمِ

واسحاق هذا هو الذى يقول فى صفة سيف

أَلْقَى بِجَانِبِ خَصْرِهِ \* أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَاحِ

وَكَا تَمَازَرُ الْهَبَا \* عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وهو القائل

التحوييسط من لسان الألكن \* والمسرء تكرمه اذا لم يلحن  
واذا طلبت من العلوم أجلها \* فأجلها منها مقيم الألسن  
ولأبي الطيب المتنبي في مدح عضد الدولة  
حي أطراف فارس شمري \* يحض على التباقي بالتفاني  
بضرب هاج أطراب المنايا \* سوى ضرب المثلث والمثاني  
وسأل عبد الملك بن مروان جلساءه وكان يجتنب غير الأدباء أي المناديل أفضل فقال  
قائل مناديل مصر كأنها غرقى البيض وقال آخر مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع فقال  
ما صنعت ما شياً أفضل المناديل ما قال أخو تميم يعني عبدة بن الطيب

لما نزلنا نصبنا ظل أخيه \* وفار القوم بالهم المراجيل  
وردوا أشقر ما يؤنيه طابحه \* ما غير العلى منه فهو مأكول  
نمت قنا الى جرد مسومة \* أعرفهن لا يدبنا مناديل

وأصل هذا المعنى لامرئ القيس في بيت واحد وهو

نمش بأعراف الجياد أكتفنا \* اذا نحن قنا عن سواء مذهب

وقوله مذهب أى لم يبالغ في نخبه كقول عبدة ما يؤنيه وهم يستحبون ذلك استعجالاً للقرى  
ونمش نسمح بالمشوش أى المنديل وكانوا يألفون الطيب ولا يدعونه الا في الحرب والصيد قال  
سهمكين من صدأ الحديد كأنهم \* تحت السنور جنة البقار

وقال آخر

وأسيافكم مسك يحل أكتفكم \* على أنها ربح الدماء توضع

والغرقى القشرة الرقيقة في البيض وتحتها الآح وتحتها الماح والقبيض القشرة العليا اليابسة

( ما النظم والنثر من مدح ومن غزل \* كالنثر والنظم من سيف ومن غاب )

الغاب جمع غابة وهى الرمح الطويل وهذا البيت متعلق بما قبله يقول ان طرب الشجاع  
انما هو بأصوات القسي ونحوها لا بذلك العزف وأنواع الالحان والاعاني بالمديح والنسيب  
منظومهما ومنثورهما لأن نثر السيوف للرؤس ونظم الرماح للجسام أطرب لديه من نثر

الكلام ونظمه

(أحياء من أيا الأعراب الكرام باء \* تكلم ما بين أخلاق وآداب)  
 (سمت الخورتق بل غمدان ذي يزن \* فيها كما شمت فيها كل بحجاب)  
 استكلم قاعدة مملكة السويد والخورتق قصر للنعمان الأكبر وهو الذي زهد الدنيا ولبس  
 المسوح قال عدى بن زيد

وَيَتَنَّى رَبَّ الخورتق اذ أش \* رف يوما وللهدى تفكير  
 سره ما رأى وكثرة ماء \* لك والبحر معرضا والسدير  
 فارعوى قلبه وقال فاعب \* طة حتى إلى الممات يصير  
 ثم بعد الفلاح والملك والأمة \* وارتهم هنالك القبور  
 ثم صاروا كأنهم ورق جف \* فألوت به الصبا والدبور

قال الأصمعي سألت الخليل بن أحمد عن الخورتق فقال ينبغي أن يكون مشتقاً من الخورتق  
 الصغير من الأرناب قال الأصمعي ولم يصنع شيئاً إنما هو من الخورتقاه بضم الخاء وسكون  
 الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية فعربته العرب  
 فقالت الخورتق رذته إلى وزن السفرجل اه ويشبه أن يكون المعروف الآن بالبو فيه وغمدان  
 قصر باليمن بناء يشترخ بأربعة وجوه أحر وأبيض وأصفر وأخضر وبني داخله قصراً  
 بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً وفي غمدان ومولك اليمن يقول دعبل بن علي  
 الخزاعي

منازل الحى من غمدان فالنصد \* فأرب فظفار الملك فالجند  
 أرض التبابع فالأقبال من يمن \* أهل الجياد وأهل البيض والرزد  
 ما دخلوا قرية إلا وقد كتبوا \* بها كتاباً فلم يدرس ولم يبد  
 بالقيروان وباب الصين قد زبروا \* وباب مرو وباب الهند والصغد  
 وقال هم كتبوا الكتاب بباب مرو \* وباب الصين كانوا الكاتينا  
 وهم خربوا سمرقنداً بشمر \* وهم غرسوا هنالك التبتينا

قال ياقوت بن سمرقند سمرقند سمرقند وأبو كرب ومن ولده تبع الأقرن بن تبت بعدما أطاعته الفرس  
 وأعطته الخراج ودخل الصين ودوخها ثم رجع إلى اليمن وقال إن اليونان يقسمون المعمور

من الارض ثلاثة أقسام آسيا ولؤيبه وأورقي وآسيا الى صغرى وهى العراق وفارس  
والجبال وخراسان وكبرى وهى الهند والصين والترك وزاد بعضهم ناحية مصر الى آخر  
ما أطل به وتوفى سنة ٦٢٦

والشعر في هذه الاماكن كثير فلنكتف منه بهذا المقدار

( وذو المجاز جلت فيها حقيقته \* صنع البديع باغراب وإعتراب )

( أما عكاظ فسائل إن تشأ نبأ \* عن قسه فهو فيها كل خطاب )

ذو المجاز سوق كانت لهم على فرسخ من عرفة بناحية ككب وعكاظ سوق أخرى بين نخلة  
والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها قبائل العرب  
فيستعاكظون أى يتفاخرون ويتناشدون ولهم سوق نالته وهى مجنة عمر الظهران وأعظمها  
عكاظ قال الاصمعي ومجنة جبل بتهامة يجنب طفيل وإياه أراد بلال رضى الله تعالى عنه  
فيما كان يتمثل به

ألا ليت شعري هل أبين ليلة \* بواد وحولى اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة \* وهل يتدون لى شامة وطفيل

وشامة جبل آخر

( كالكنت كارلو وما فيهم موازنه \* الا اذا وازنوا تبرا بتوراب )

الكنت لقب شرف عندهم وكرلو كان وكيل ملك السويد والنرويج بمصر والتوراب التراب

( لو أن قحطان في الدنيا وشاهدها \* لقال هاتيك أخلاقى وآدابى )

قحطان بن عابر بن صالح أبو حنيفة والنسبة اليه قحطاني واخطا على غير قياس

( أسكار الثان قد أحيا العلوم بها \* فأصبحت كخضم بين أنغاب )

( أسكار الثان قد أحيا ما تركم \* يا عرب باحة فيها بعد أحقاب )

( لقوم يعرب عرف في ممالكه \* يفوح من ذكر أسماء وألقاب )

أسكار اسم الملك وهو ثاني من يسمى بذلك والكتابة فيهما تعود الى استكهم والخضم البحر  
والأنغاب جمع نعب وهو الغدير في ظل جبل وذوب الحمد والباحة الساحة ولما كانت عربية  
السابقة الذكرة هى باحة العرب وباحة دار أبى الفصاحة اسماعيل صلى الله على نينا وعلية وسلم

جعلها كالعلم فنعها الصرف أو منعها للضرورة والأحقاب جمع حقب بالضم وبضمين  
ثمانون سنة أو أكثر ويعرب بن قحطان أبو اليمن قبل أول من تكلم بالعربية والجمهور على أن  
جميع العرب ينقسمون قسمين قحطانية وعدنانية فالقحطانية شعبان سبأ وحضر موت  
والعدنانية شعبان ربيعة ومضر وقضاغة تنسب إلى قحطان أو عدنان وسمى سبأ لأنه أول من  
سن السبي وبني مدينتي عين شمس بإقليم مصر وسبأ وسد مأرب وأشهر أولاده جبر وكهلان  
ومنها الأمتان العظيمتان من اليمن أهل الكثرة والملك والعز وملك جبر أعظم وكان منهم  
التبابعة وأفریقش الذي به سميت أفریقیة وساق البربر إليها وأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير  
وسماهم البرابرة ثم رجع وتركها صنهاجة وكامة من جبر وليسوا من البربر قال ابن خلدون  
فهم إلى الآن بها وجعلها الأحوص على أفريق في قوله

أين ابن حرب ورهط لأحسهم \* كانوا علينا حديثا من بني الحكم  
يحبون ما الصين تحويه مقائبهم \* إلى الأفريق من فصيح ومن عجم  
(بدلنا بعد اكرام وفادتنا \* كالبدر أسفر عنه صدر محراب)  
(فوافق الخبر من معلاته خبرا \* زان المديح بأنساب وأحساب)  
الخبر بالضم العلم بالشيء كالاختبار والتخبر وقد خبر ككرم والخبر بفتحين النبأ والمعللة

الشرف واحدة المعالي

(وخلت من قرط جدوى من ندى يده \* عند الترى كل سلب محض إيجاب)  
(فلدت جيدي نسانا شافه شغف \* بالعلم يحدوه حادي أصيد حابي)  
(كما منحتك مدحا لا يزال به \* ربيع القوافي خصييا دون إجداب)  
(فها كها من نسيج العرب غانية \* رقت إلى كفها من بين أتراب)  
(عقيلة كان مولاها يرض بها \* كبت علف لا تبسدو لخطاب)  
الغانية الغنية بحسنها عن الزينة والأترب جمع ترب وهو من ولد معد والعقيلة الكريمة  
المحدرة وعلف مرخم علفه وكان عقيل بن علفه أض الناس بيناته حتى على الخلفاء فقد  
خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده فأطرق ساعة ثم قال إن كان ولا برك  
فجنتي هجناء لم فضلك الخليفة ونبت علف على حذف مضاف أي بنت ابنه أو بنته بواسطة

( زَهَتْ بِحُسْنِ قَبُولٍ مِنْ عُلَاكَ كَمَا \* زَهَا مِنْ الْبُسْرِ تَذُنُوبٌ بِارْطَابِ )  
 التذُنُوبُ بِفَتْحِ التَّاءِ الْبُسْرُ الَّذِي يَدَّافِيهِ الْارْطَابُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ  
 ( قَالَتْ وَطَالَعُهَا الْمَيْمُونُ أَرْخَهُ \* فَذُّ بِأَخْرِهَا مِنْ غَيْرِ اسْهَابِ )  
 الفذ الفرد

( يَعِيشُ اسْكَارُ كِي تَرْقِي الْعُلُومُ بِهِ \* عَزَا مِنْ بِنَا بِأَنْجَالِ وَأَحْبَابِ )

٣٩٠ ٢٨٢ ٣٠ ٧١٠ ١٧٧ ٧ ٧٨ ١٠٨ ٨٧ ٢٠

سنة ١٨٨٩

### قصيدة زهير وشرحها وهي السادسة

هو ابن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المُرِّي من مُزَيْنَةَ ابن أَدْنِ طابخة وهو عامر  
 أخو مدركة واسمه عمرو بن الياس بن مضر وهو أَى زهير من مُزَيْنَةَ كما ذكرنا لا من غطفان  
 وإنما كانت محلّتهم في بلاد غطفان فظن بعض الناس أنه من غطفان وسلي بضم السين  
 وليس في العرب سلى بالضم غيره ورياح بالمشنة التحتية بعد الراء المكسورة وقد ولد الياس  
 ابن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو قَعَّة وأمه خندف وهي لبلى  
 بنت حُلْوَان بن عمران وكان الياس خرج في نُجُعة فنفرت به من أرنب فخرج اليها عمرو  
 فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وانقع عير في الجباء وخرجت أمهم تسرع  
 فقال لها الياس أين تخندين فقالت ما زلت أخندف في إثركم فلقبوا مدركة وطابخة وقعة  
 وخندف والخنندفة من التجتر

( فائدة مهمة ) من أغلاط النسابين الناشئة عن اتفاق الاسماء ما ذكره الامام السهيلي  
 تبعاً للزبير بن بكار أن أم النضر بن كنانة بن خزيمة اسمها برة بنت مُرِّ بن أَدْنِ طابخة تزوجها  
 كنانة بعد موت أبيه خزيمة فولدت له النضر على عادة الجاهلية من تزوج الولد الأكبر زوجة أبيه  
 بعد موته إذا كان الولد من غيرها قال ولذلك لم يستثن الله تعالى غير ذلك من المحرمات بقوله  
 ( الا ما قد سلف ) وغير الجمع بين الأختين ولم يقل في الزنا ولا القتل الا ما قد سلف اذا كان الجمع  
 بين الأختين شريعة لمن قبلنا قال وفائدة الاستثناء احترام نسبه صلى الله عليه وسلم اذ ليس  
 في نسبه الكريم نكاح سفاح الى أن قال وهذه النكته من الامام أبي بكر بن العربي الخ



قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقف على هذا أفت مفكرا مدة لأن برة المذكور  
قد جاء منها النضر جده نينا صلى الله عليه وسلم وكيف يقع هذا في نسبه الشريف وقد رويناه  
عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء إنما ولدت من نكاح كنكاح  
الاسلام الى أن رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصلان وخلفا  
كثانة بن خزيمة على زوجة أبيه بعد وفاته وهي برة بنت أدين طابحة جده كثانة بن خزيمة ولم تلد  
لكثانة ولدا ذكرا ولا أنثى ولكن كانت ابنة أخيه ابنة بنت مر بن أدين طابحة تحت كثانة  
ابن خزيمة فولدت له النضر بن كثانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كثانة خلف  
أباه على زوجته لاتفاق اسمهما وتغارب نسبهما وهذا هو الصحيح الذي عليه مشايخنا وأهل  
العلم والنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقبت وقد  
قال صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من أبي وأمي  
قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر والحمد لله الذي نزهه عن كل وصمة وظهره تطهيرا اه صلى  
الله عليه وسلم قالوا وهذا مما يرجي به للجاحظ الفوز في منقلبه والعفوع في فلتاته في بعض كتبه  
وزهير أحد الشعراء الفحول الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما اختلفوا  
في تقديم أحدهم على الآخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابعة الذيباني ولزهير في الشعر  
عالم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته سلمى شاعرة وأخته الحنساء شاعرة وابناه  
كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعرا وهو الذي يقول

انى لأحبس نفسى وهى صابرة \* عن مصعب ولقد بانى لى الطريق  
رُعوى عليه كما أرى على هَرَم \* جَدَى زهيرُ وفينا ذلك الخلق  
مدحُ الملوكُ وسعىُ فى مسترتهم \* ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق  
أرعى عليه أبقيت وزجته والاسم الرعوى بالضم وكعب هو ناظم قصيدة  
بانى سعاد فقلبى اليوم متبول \* وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره ويدل شعره  
على إيمانه بالبعث وذلك كقولاه

يُؤَخِّرُونَ فِي كِتَابٍ مُذَخَّرٍ \* أَيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُجَلِّ قَيْنَقَم

وَسَيَبْزُغُ زَهْرُهُمْ أَتَمَّ سَلَاةٍ أَوْ صَافٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ

تنازعها المهاشيبها ودر الشبحور وشا كهت فيها الطباء  
شا كهت أى شابهت ثم فسر فقال

فأما ما قويق العقد منها \* فن أدماء مرتعها خلاء

وأما المقلتان فن مهاة \* والدّر الملاحاة والصفاء

وقال بعضهم لو أن زهيرا نظر الى رساله عمر الى أبى موسى الاشعري ما زاد على ما قاله

فان الحق مقطعه ثلاث \* عین أو نصار أو جلاء

يعنى عينا أو نصارا الى ما كم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان وبرهان يتجلى به الحق  
وتتضح الدعوى وديوان شعره كبير وغالبه فى مدح هرم بن سنان أحد الأجواد المشهورين  
وهو غير هرم بن قطبة الفرارى فابها مشمادة ق طب من طبعة القاموس الاخيرة سهو  
وهذه القصيدة المزمع شرحها من غرر قصائده وهى أول قصيدة مدحها وقيل مدحها  
سنان بن حارثة المرمى وكان هرم حلف أن لا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم  
عليه الا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحيا زهير منه فكان اذا لقيه فى مجلس قال أنعموا  
صباحا غير هرم وخيركم استنيت وقال عمر رضى الله تعالى عنه لبعض ولدهم أنشدنى  
بعض مدح زهير أباك فأنشده فقال انه كان ليحسن فيكم المدح فقال ونحن والله كالتحسن له  
العطية فقال أمير المؤمنين قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم وقال رضى الله تعالى عنه  
لابن زهير ما فعلت الخلل التى كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الخلل التى كساها  
أبولك هرما لم يبلها الدهر ويستجاد قوله فيه

قد جعل المبتغون الخير فى هرم \* والسائلون الى أبوابه طسرقا

من يلقى يوما على علانه هرما \* يلقى السماحة فيه والتدى خلقا

وكان يتظم القصيدة فى شهر وينقحها ويهذبها فى سنة وكانت قصائده تسمى الحوليات

وقد أشار البهاء زهير الى ذلك بقوله

هذا زهيرك لازهير مزينة \* وأفالك لاهرما على علانه

دعه وحولياته ثم استمع \* لزهير عصرك حسن ليلياته

وتوفي زهير قبل البعثة الشريفة بسنة وكان قد أوصى بنيه أن يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهوره لرؤيا كان رآها تدل على قرب البعثة وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال أشعر الناس الذى يقول ومن ومن ومن يريد زهيرا وقوله فى معلقته

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة \* يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِنَفْسٍ  
ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يَفِرُّهْ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ  
ومن يلدأفضل فيجمل بفضل \* على قومه يُسْتَفْنَعُ عَنْهُ وَيُذَمُّ  
ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه \* الى مطمئن البر لا يتجمجم  
ومن هاب أسباب المنايا ينلته \* وإن يرق أسباب السماء بسلم  
ومن يجعل المعروف فى غير أهله \* يكن حمله ذمما عليه ويندم  
ومن يعصب أطراف الزجاج فانه \* يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ  
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه \* يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلُمُ النَّاسَ يُظْلَمُ  
ومن يغترب بحسب عدو وصديقه \* ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم  
ومهما تكن عند امرئ من خليفة \* وإن خالها تخفى على الناس تعلم  
وكائن ترى من صامت لك مهج \* زيادته أو نقصه فى التكلم  
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق إلا صورة اللحم والدم  
وإن سفاه الشيخ لأحلم عنده \* وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

وعن عكرمة بن جرير قال قلت لأبى من أشعر الناس قال جاهلية أم اسلامية قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخلط قال يجيد نعت الملول ويصيب صفة الحجر قلت فأنت قال أنا نحرت الشعر نحرا وقال ثعلب وهو من قدم زهيرا كان أحسنهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعنى فى قليل من المنطق وأشدّهم مبالغة فى المدح وأكثرهم أمثالا فى شعره وهذا أول قصيدته التى أردنا شرحها

(صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو \* وأقفر من سلمى الثعانيق فالتقل)

الثعانيق والثقل موضعان

(وقد كنت من سلى سنين ثمانيا \* على صير أمر ما يمر وما يحلو)  
قوله على صير أمر أى على طرف أمر ومنتهاه وما يصير اليه يقال أنا من حاجتى على صير أى  
على طرف منها واشراف من قضائها وقوله ما يمر وما يحلو أى لم يكن الأمر الذى بينى وبينها مراً  
فأبأس منه ولا حلوا فأرجوه وهذا مثل وانما يريد أنها كانت لا تصرمه فيحمله ذلك على  
البأس والسلو ولا تواصله كل المواصلة فيكون عليه أمرها ويسنى قلبه منها

(وكننت اذا ماجئت يوما للحاجة \* مضت وأجئت حاجة الغد ما تخلو)  
قوله مضت أى انقضت تلك الحاجة وأجئت حاجة الغد أى دنت وحان وقوعها وقوله  
ما تخلو أى لا يخلو الانسان من حاجة ما تراخت مدته ولم يرد بالغد الذى بعد يومه خاصة وانما  
هو كناية عما يستأنف من زمانه وانما يصف أنه كلما نال من هذه المرأة حاجة تطلعت نفسه  
الى حاجة أخرى فيما يستقبل

(وكلُّ محب أحدث النأى عنده \* سلو فؤاد غير حبك ما يسلو)  
أى ان كل محب اذا نأى سلا واست أنا كذلك لان فؤادى لا يسلو حبك وهو لما نقض  
لقوله صحاح القلب الخ فيكون قدأ كذب نفسه كما قال  
قف بالديار التى لم يعفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
أولات كذيب وانما هو مر تبط بقوله وقد كنت من سلى الخ أى انه قبل محو مضت عليه  
تلك الثمان بحيث ان كل محب سلا بالنأى الا هو

(تاؤبني ذكر الأوبة بعدما \* هجعت ودوني قلة الحزن فالرمل)  
التأؤب سير يوم الى الليل يقول تذكرت أحبتى فى الليل وبينى وبينهم مسافة وبعد والقلة  
أعلى الجبل والحزن ما غلظ من الارض

(فأقسمت جهدا بالمنازل من منى \* وما سحقت فيه المقادير والقمل)  
أى لما تذكرت الأوبة عزمت على السير والارتحال الى المدوحين والمنازل حيث ينزل  
الناس عنى وسحقت حلقت والمقادير جمع مقدم الرأس وأراد بالقمل الشعر أى وشعر القمل  
كقوله تعالى واسأل القرية

(لَأَرْتَحِلَنَّ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَدَّابَنَّ \* الى الليل الا أن يُعَرِّجَنِي طِفْلٌ)  
 دأب في عمله جدد أباً ويحركه ودؤباً والفعل كقطع وخضع يقول لأسيرن إليهم سيراً حيثما  
 الا أن تلدنا فتى فتحبسني لأقيم عليها

(الى معشير لم يورث اللؤم جدُّهم \* أصاغرهم وكلُّ فحل له نَجْلٌ)  
 أى كان جدُّهم كريماً فأورثهم الكرم ثم ضرب لذلك مثلاً بقوله وكل فحل له نجل أى اذا كان  
 الاصل كريماً كان نسله كذلك

(تَرْبُصُ فَاِنْ تُقْوِ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ \* وَدَارَاتُهَا لَا تُقْوِيهِمْ اِذَا نَحَلُّ)  
 أى تلبث ولا تستعجل بالذهاب والمروراة أرض والدارات جمع دارة ودار وأصل الدارة كل  
 جوبة بين جبال ونحل اسم أرض ويقال هي بستان بن معمر ومعنى تُقْوِي تَحْلُو  
 (فان تقويا منهم فان مُحَجَّراً \* وَجَزَعُ الْحَسَا مِنْهُمْ اِذَا قَلَبَا يَحْلُو)  
 يقول ان أقوت منهم هذه المواضع فان نخللا تقوى منهم والجزع منعطف الوادى والحسا  
 جمع حصى وهوما قد رفع عنه الرمل ومحجر موضع

(بِلَادَ بَهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ \* فَاِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَانْهَمَا بِسَلِ)  
 يقول هذه البلاد التى وصفتها نادمتهم فيها وألفتهم بها وقوله فان تقويا منهم يريد محجرا  
 وجزع الحسا أى ان خلتا من هؤلاء القوم فهما حرام على لأقربهما ولا أحلَّ بهما والبسل  
 الحرام

(اِذَا فَرَعُوا طَارُوا اِلَى مُسْتَغْنِيهِمْ \* طَوَالَ الرِّمَاحِ لَاضْعَافٍ وَلَا عَزْلُ)  
 أى اذا أغاثوا مستغنيا مستصرخا بهم طاروا اليه أى أسرعوا لينصروه وقوله طوال  
 الرماح كناية عن طولهم لان الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله الا الكامل الخلق الشديد  
 القوة والعزل جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه

(بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عِبْقَرِيَّةٌ \* جَدِيرُونَ يَوْمًا اَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلَوْا)  
 (وَأَنْ يُقْتَلُوا فَيُسْتَفَى بِدِمَائِهِمْ \* وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمْ الْقَتْلُ)  
 يقول ان هؤلاء القوم يسرعون الى نصره المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن فى الخبيث  
 والدهاء والنفوذ فيما حاولوا وعبقر أرض واذا أرادوا المبالغة فى وصف شئ قالوا هو عبقرى

وقوله جديرون أى خليقون مستحقون لان ينالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا ومعنى يستعلوا  
 يظفروا ويعلموا على العدو ومعنى يشتقى بدمائهم أى أنهم أشرف فلذا أقتلوا رضى القاتل بهم  
 وشقى نفسه بدمائهم ورأى أنه قد أدركه ناره وقوله من مناياهم القتل أى أنهم أهل حروب  
 فلا يموتون على فرشهم حتف أنوفهم

(عليها أسود ضاريات لبوسهم \* سوابغ بيض لا تخرقها النبل)

(إذا لقحت حرب عوان مضرّة \* ضروس تهر الناس أنيابها عصل)

قوله عليها أى على الخيل أسود أى رجال كالأسود الضاريات فى الجراءة وشدة الجملة واللّبوس  
 ما يلبسه الانسان وهو فعول فى تأويل مفعول وأراد به الدروع والسوابغ الكاملة وأراد  
 بالبيض انها صقيلة لم تصدأ وقوله اذا لقحت حرب أى حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب  
 اللقاح مثلاً لشدتها وكما لها والعوان الحرب التى ليست بأولى وهى الحرب التى قوتل فيها مرة  
 بعد مرة والضروس العضوض السيئة الخلق وقوله تهر الناس أى تصيرهم يهرونها أى  
 يكرهونها يقال هرت الشئ اذا كرهته وأهرتى غيرى والعصل المعوجة وضربها مثلاً لقوة  
 الحرب وقدمها لأن ناب البعير انما يعصل اذا أسن

(قضاعية أو أختها مضرية \* يحرق فى حافنها الحطب الجزل)

(تجدهم على ما خيلت هم ازاءها \* وان أفسد المال الجماعات والأزل)

قوله قضاعية نسب الحرب الى قضاة بن معد ومضر بن نزار بن معد فلذلك قال أو أختها  
 مضرية وبعض النسابين يقول هو قضاة بن مالك بن جبر والجزل ما غلظ من الحطب يقول  
 هى حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لبالرقيق من الحطب وقوله تجدهم على ما خيلت  
 أى على ما شبهت ومعناه على كل حال وقوله ازاءها أى مدبريها يقال فلان ازاء مال اذا كان  
 يحسن القيام عليه وهم فصل أو توكيد وجزم تجدهم جواباً لاذاً والجماعات اجتماعهم  
 للحرب فى مكان واحد والأزل حبس المال عن الرعى والمال الأبل ولا شئ أن فى حبسه عن  
 الرعى فساداه واهلاكه يقول انهم فى هذه الشدائد يسوسون ويقومون بالامور المهمة

(يخشونها بالمشرفية والقنا \* وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل)

المشرفية السيوف والقنا الرماح والنكل الجبناء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع عن

قرنه جُبنا يقال نكل عن الشيء إذا رجع عنه ويحشونها يوقدونها أي يبقون الحرباً  
ويهيجونها كما تحش النار وتقوى

(تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كِيدًا وَنَجْعَةً \* لكل أناس من وقائعهم سَجَلٌ)

أي يأتون تهمامة ونجدًا غازين أو منتجعين ولا يمنعهم بُعد المكان من ذلك لعزتهم وبُعْد  
همهم والنجعة طلب المرعى والمعنى أن وقائعهم عامة لاهل تهمامة ونجد أو أن عطاياهم من  
الغنائم تملأ القبائل وأصل السجل الذنوب المملئة ماء ثم أطلق على الخط والنصيب

(هُمُ ضَرْبُوعٍ فَرْجُهَا بَكْتِيَّةٌ \* كَبِيضَاءُ حَرْسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ)

(مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ ثَقُلَ سَرَوَاتُهُمْ \* هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ)

الفرج والثغرواحد وهو الموضع الذي يتقى منه العدو يقول ضربوا دون موضع المخافة  
بكتيبة منهم كبيضاء حرس وهو جبل وبيضاءه شمراخ منه طويل شبه الكتيبة به في عظمها  
والرجل الرجالة وقوله متى يشتجر الخ أي إذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عهد  
من عدلهم وأفرد رضا وعدل لأنهما مصدران يقعان للواحد والاثني والجمع والسروات  
جمع سراة جمع سرى وقد تقدم الكلام الشافي على هذه الكلمة وعلى نحو تهمام ويمان وقوله  
هم بيننا أي الخاكون بيننا كما يقال الله بيني وبينك

(هُمُ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضَلَّةٍ \* مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْقَى لَأَمْثَالِهَا فَصْلٌ)

(بِعِزْمَةِ مَأْمُورٍ مَطِيعٍ وَأَمْرٍ \* مَطَاعٍ فَلَا يُلْقَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلٌ)

المضلة بضم الميم وفتحها وكسر الضاد وفتحها حرب تضل الناس أو يضل فيها لا يوجد من  
يفصل أمرها يقول أن هؤلاء القوم يتنوا أحكام الحروب وفصلوا أمورها بعصمة آرائهم  
وقوة حزمهم والعقم الحروب الشديدة واحدها عقيم وأصل العقيم التي لا تلد فضربت مثلا  
للحروب المهلكة المستأصلة لأن أهل الحرب يعرفون بأبناء الحرب فإذا هلكوا فيها فكأنها  
عقيم لا تلد وقوله بعزيمة مأمور أي جردوا أحكام الحروب بعزيمة مأمور مطيع أمره وعزيمة  
أمر يطيعه مأموره يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة وفي الحقيقة أن دعائم  
وحدة الأمة تكاد أن تكون منحصرة في كون الأمر مطاعا والمأمر مطيعا وذلك أس عظيم  
من أساس السياسة ومتى صحت تلك الوحدة حصل اعزاز الأمة وتوفر لها رغد العيش

ولم تكن مغلوبة لسواها وهذا هو حياتها ونقوها في العمران البشري والعكس بالعكس وفي هذا البيت ونظائره دليل على ما كان للجاهلية من حسن السياسة والخبرة بطرائقها والمجد الاثيل والعرا التالذ بحيث ان كل قبيلة كانت تعتبر نفسها أمة برأسها وهذا هو السبب فيما شجروا بينهم من الغارات والحروب لكنهم بالنسبة للاجنبي أمة واحدة ولذا لم يمكن للاكسرة والقيصرة اخضاع العرب في الجاهلية ولا ادخالهم تحت حيطه قهرهم وانما كانوا يتقونهم بتولية ملوك منهم في غسان والحيرة لدفع بعضهم بعضا فاعلى تخومهم منهم يدلك على ذلك اتخاذ كسرى كتابا من العرب في جملة كتاب ديوانه مع ان شأن الأمة المغلوبة ضعف لغتها بل انماؤها تدرى ببلغة الامة الغالبة والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(ولست بلاق في الحجاز مجاورا \* ولا سَفَرُ الآله منهم حَبْل)  
(بلادُها عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا \* مَسَارِبُها عَذِبٌ وَأَعْلَامُها تَمَلُّ)

يقول كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة وقوله ولا سفرا أراد ولا صاحب سفر فذف المضاف لعلم السامع ويحتمل انه أراد ولا سفرا بسكون الفاء أى مسافرا فخرها للضرورة والحبل العهد والذمة وقوله عزوا مَعَدًّا أى غلبوها في العز وقوله مشاربها عذب أى انها بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وغلبوا عليها عزتهم ومنعتهم والاعلام الجبال والتَّمَلُّ الإقامة يقال ما دارك بدار تَمَلُّ وأفرد عذب وتَمَلُّ لمصدر يتما في الاصل والوصف بهما طارئ كغيرهما من هذا القبيل

(هم خير حتى من معدت علمتهم \* لهم نائل من قومهم ولهم فضل)  
(فرحت بما خُبرْتُ عن سَيِّدِكُمْ \* وكأنا أَمْرًا يَنْ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو)

يقول لهم نائل أى أنهم يصلون الرحم ويتعطفون على القرابة ولهم فضل أى يتفضلون على غير قومهم أى ان احسانهم مبذول في الواجب وقوله فرحت الخ يريد بما خبره الجمالة التي جل الحرث بن عوف وهرم بن سنان

(رأى الله بالاحسان ما فعلا بكم \* فأبلاهما خير البلاء الذي يبلى)  
(تداركنا الاحلاف قد نزل عرشها \* وذبيان قد زلت بأقدامها النعل)



جمله رأى الله بالاحسان خبرية أى رأى الله فعلهما حسنا وجمله فأبلاهما دعائية أى صنع لهما خيرا الصنع الذى يبتلى به عباده لان الابتلاء يكون بالخير والشر والحالة تكون بالدين والدية لاجل الصلح والأحلاف أسد وغطفان وطىء وثل عرشها هدم بناؤها وذهب عزها وقوله زلت الخ مثل ضربه يريد أنهم وقعوا فى حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب وانما فصل ذبيان مع أنهم من غطفان قبيلة الممدوحين لأن حصين بن ضمضم المرمى جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذبيان

(فأصبحتما منها على خير موطن \* سبيلكما فيه وان أحزنوا سهل)

(اذا السنة الشهباء بالناس أبحفت \* ونال كرام المال فى الحجره الاكل)

أى أصبحتما من الحرب فى رخاء لما سعيتمافيه من الصلح واجتناب تهيج الحرب وان كانوا هم قد أحزنوا أى وقعوا فى أمر شديد وأصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض والسنة الشهباء أى البيضاء من الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات وأبحفت أضرت بهم وأهلكت أموالهم وقوله ونال كرام المال أى انهم من الجذب لا يجدون لبنا فينحرون الابل والحجره السنة الشديدة البرد التى تجحجر الناس فى البيوت

(رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم \* قطينا بها حتى اذا نبت البقل)

(هنالك ان يستحبوا المال يحبوا \* وان يسئلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا)

هذا جواب اذا فى قوله اذا السنة الشهباء والقطين أهل الرجل وحشمه وهو أيضا الساكن فى الدار النازل فيها وهو المراد هنا يقول ان الفقراء يلزمون فى وقت الشدة بيوت هؤلاء القوم يعيشون من أموالهم حتى ينتهى الجذب وينبت البقل وقوله هنالك أى فى تلك الشدة يتكرمون ويفضلون والاستحبال أن يستعير الرجل من آخر بلا فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها وقوله وان ييسروا يغلوا يقول اذا قاموا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها ولا ينحرون الاغالية

(وفيه مقامات حسان وجوههم \* وأندية ينتابها القول والفعل)

(على مكثريهم رزق من يعتر بهم \* وعند المقلين السماحة والبذل)

أصل المقامات المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الخير ويصلح بين الناس وأراد بالمقامات أهلها ولذلك قال حسان وجوههم والاندية جمع ندى وهو المجلس والانتياب قصد الموضع والخلول به يعنى ان تلك المقامات بُثَّ فيها الجمل من القول ويُعمل به يقول ان مكثريهم أى مياسيرهم الاغنياء يقومون بمن اعتراهم أى قصدهم وطلب مآلديهم ومقليهم أى قليلي المال منهم يبذلون يصف فقراءهم بالبذل والسماح بقدر الطاقة

(وان جثتهم ألفت حول بيوتهم \* مجالس قديشنى بأحلامها الجهل)

(وان قام فيهم حامل قال قاعد \* رشدت فلا غرم عليك ولا خذل)

يقول انهم أهل حلوم وآراء صائبة فن شاهد مجالسهم تحلم وان كان جاهلا أو أنهم يبتنون بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الامور وجُهل وجهُ الرأى فيه والحامل من يتحمل الجمالة وهى الكفالة بدين أو دية كما سبق ويقال له جيل أيضا والقاعد الذى لم يحمل ذلك يقول ان أحدهم لو تحمل جمالة لم يرُدْ عليه قوله فيما تحمله ولم يُسْقَ فعله بل يقول له القاعد رشدت وأصبت الرأى فلا نخذلك بل نصوب رأيك وننفذ ما تحملت به وليس عليك غرم من الجمالة

(سعى بعدهم قوم لكى يدركوهم \* فلم يفعلوا ولم يلبوا ولم يألوا)

(فمايك من خير أتوه فانما \* توارثه آباء آبائهم قبل)

(وهل يُنبِتُ الخَطَى الا وشيجه \* وتُغرس الا فى منابتها النخل)

يقول تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرون لكى يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك وقوله ولم يلبوا أى يفعلوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها أشرف من أن تُبلغ فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف دونها وهم مع ذلك لم يألوا أى لم يقصروا في السعى بحمिल الفعل وقوله توارثه الخ أى ان مجدهم قديم متوارث كابراعن كابر والخطى الرمح نسبة الى الخط جزيرة بالبحرين والوشيخ القنا الملتف بمنبته واحدته وشيخة يقول لا تنبت القنائة الا القنائة ولا تغرس النخل الا بحيث تنبت وتصلح فكذلك لا يلد الكرام

الا الكرام

## قصيدة القطامي وشرحها وهي السابعة

القطامي بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شليم كان نصرانيا وأسلم وهو ابن أخت الأخطل  
النصراني المشهور وعمير تصغير عمرو وشليم تصغير أشيم وهو الذي به شامة تصغير زخيم أو هو  
شليم بالمشناة الفوقية كما قاله العسكري قال الشعبي قال عبد الملك الأخطل وأنا حاضر يا أبا  
مالك أنت أحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا إلا شاعرا منا مغدق القناع  
خامل الذكر حديث السن أن يكن في أحد خير فيكون فيه ولوددت أني سبقته إلى قوله  
يقتلنا بحديث ليس يعلمه \* من يتقين ولا مكنونه بادي  
فهن ينبدن من قول يصبن به \* مواقع الماء من ذي الغلة الصادي  
وانما قطمه قوله

يصمكهن جانبا جانبا \* صد القطامي القطا القواربا  
وفي أجداده حبيب وهو بالتخفيف في بني تغلب كلها وفي التمرحيب مشددة وأول القصيدة  
(إنا محيوك فاسلم أيها الطلل \* وان بليت وان طالت بك الطيل)  
الطيل والطول الرسن بطول للدابة لترعى قال طرفة  
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتي \* لك أطول المرخي وثنياه في اليد  
وجع طيلة وهي الدهر

(أني اهتديت لتسليم على دمن \* بالغمر غيرهن الاعصر الأول)  
الغمر موضع

(صافت تجم أعناق السيول به \* من باكر سبط أوراخ يبل)  
صافت من الصيف وتجم تلقى كما تلقى الحية وباكر مطر أول النهار وسبط كثير الصب  
ويبل يفعل من الويل وهو المطر الشديد وأعناق السيول أوائلها وهو فاعل صافت والضمير  
في به للطلل وهو المنزل

(فهن كالخلل الموشى ظاهرها \* أو كالكتاب الذي قدمته البلل)  
الخلل النقش الذي يكون على ظهر السيف وأحدها خلة

( كانت منازل مناقد نُحِّلَ بها \* حتى تغير دهر خائن خَبِل )  
 أى يُجْبِلُ عظماء الناس والعرب تسمى الزمان مخبلا  
 ( ليس الجديد مقبيا في بشاشته \* الا قليلا ولا ذو خلة يصل )  
 أى يدوم وصاله

( والعيش لا عيش الا ما تقربه \* عين ولا حال الا سوف تنتقل )  
 أى لا عيش الا عيش الآخرة والافصح تذكير لفظ الحال وتأنيث ضميره ووصفه  
 ( والناس من يلقَ خيرا قائلون له \* ما يشتهى ولأتم المخطئ الهَبَل )  
 أى الشُّكْل هبل بهبل هَبَلًا

( قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل )  
 ( أمست عليه يرياح الفؤاد لها \* وللرواسم فيما دونها عمل )  
 يقال لمن يرياح للمعروف والندى أريحي  
 ( بكل منخرق يجرى السراب به \* بمسى وراكبه من خوفه وجل )  
 \* المنخرق المتسع في ذهابه بالقلادة يريد الفرس

( يضنى الهجان التي كانت تكون بها \* عرضية وهباب حين ترتحل )  
 يضنى يهزل والهجان من الابل البيض الكرام الواحدة والجمع والعرضية الصعبة والهباب  
 السرعة يمدح الفرس بكونه يعي الهجان التي بهذه الصفة وأحد الفعلين زائد  
 ( حتى ترى الحرة الوجناء لاغبة \* والأرحبي الذي في خطوه خطل )  
 الحرة الكريمة من الابل والوجناء الغليظة ولاغبة مغيبة والأرحبي منسوب الى أرحب  
 حتى من همدان والخطل الاضطراب والكلام الفاسد الكثير ومنه سمي الرجل أخطل  
 والفعل كفرح

( خوصا تدير عيوننا مأوها سرب \* على الحدود اذا ما غرورق المقل )  
 جمع أخوص وخوصاء من الخوص وهو غُثُور العين والسرب السيل وفعل الاثنين كفرح  
 ( لو اغب الطرف منقوبا حواجبا \* كأنها قلب عادية مكل )

لواغب الطرف معييته وقلب جمع قلب وعادية قديمة ومكل قليلة الماء مكلت الرية  
تَمَكُلُ مكولا فهي مَكُول والجمع ككتب شبه غثورا عينها يسر قديمة ويقال للبر العادية  
الكثيرة الماء السَلْجَم وللإسلامية البدى والبدى

( يرى الفجاج بها الركبان معترضا \* أعناق بز لها مرئى لها الجدل )

الفجاج بالضم الطريق كالفج وجمع الثاني فجاج بكسر الفاء والجدل جمع جديل وهو الزمام  
أى أنها تعترض أزمتها بأعناقها النشاطها فيرى الطريق معترضا أعناقها وأنها أرخيت لها  
الجدل فاستوفتها أعناقها طولها والبزل جمع بازل من بزل ناب البعير بزلا وبزولا طلع  
والفعل كنصر

( يمشين هونا فلا الأعجاز خاذلة \* ولا الصدور على الأعجاز تتكل )

أى ليست ضعيفة الأعجاز فلا تتخذ لها الأعجاز ولا صدورها ضعيفة تتكل على الأعجاز بل  
خلقت خلقا مستويا فى القوة و يروى يمشين رهوا وهو بمعناه وقدسها جارا لله محمود  
الزمخشري لما أورد هذا البيت بهذه الرواية عند قوله تعالى واترك البحر رهوا اذ نسبته  
للاعشى ظنانه أنه من قصيدته التى مطلعها ودع هريرة الخ وليس كذلك كما يظن بعض ان  
قوله فيها

وربما فات قوم اجل أمرهم \* مع الثانى وكان الحزم لوعجلوا

من قصيدة القطامي والمختار نصب الحزم خيرا لكان والمصدر اسمها لانه معترف فى حكم  
الضمير أى عجلتهم ولذا قرأ السبعة ما كان حجتهم الآن قالوا فما كان جواب قومه الآن  
قالوا لانه لا يخبر بالضمير عما دونه فى التعريف

( فهن معترضات والحصا رمض \* والريح ساكنة والطل معتدل )

أى لا تزال تلك النوق تعترض الأزمّة بأعناقها الشدة نشاطها حتى فى حالة كون الحصا  
حارًا والطل معتدلا أى نصف النهار فكيف بابتدائه وذلك أشد ما يكون من الحر ومن السير  
( يتبعن سامية العينين تحسبها \* مجنونة أوترى ما لا ترى الابل )

سامية العينين مرتفعتهما تحسبها مجنونة من نشاطها فهي تنظر الى الشخص فترى  
ما لا تراه الابل ومراده بذلك فرسه

(لما وردن نبيًا واستتب بها \* مُحَنَفَر كخطوط السَّجِّ مُنْصَحِل)  
 نبيّ بلد واستتب استقام ومُحَنَفَر طريق ذاهب بين ويقال اسحنفر الرجل مضى  
 وأسرع والخطيب أسرع في كلامه ومنه قول الحريري في العمالية ثم أخذ القلم واسحنفر  
 وكتب على الزبد بالمرعفر ووزنه افعلنل كاسحنكك الليل أى أظلم لا اسفنعل والسج عئناة  
 تحنية آخره حاء مهملة الكساء المخطط والمنسحل كالمسحنفر يقال سحلت الريح الأرض  
 كسطت ما عليها وسحله كمنعه قشره فانسحل

(على مكان غشاش ما يُنْبِخ به \* الأَمُغِيرَا والمستقى العَجَل)  
 غشاش عجلة والمغير الذى يغير على الابل يقال غير على ابلك يزعمون أنها تستريح لذلك  
 ويقول السفر غيروا يا قوم أى قفوا حتى تسووا راحلكم وتغيروها وعجل من الخوف والعجل  
 يصل رشاه بعمامته فيستقى ثم يبادر حلقها يشد بها رأسه من شدة الحر وأنشد  
 جعلت عمامتى صلة لبردى \* اليه حين لم تصل التسوع  
 (ثم استمر بها الحادى وجنبها \* بطن التى نبتها الخوذان والنفل)  
 الخوذان بقلة طيبة الريح والنفل أشبه شئ بها وهونبت من أحرار البقول طيب الرائحة  
 نوره أصفر تسمن عليه الخيل

(حتى وردن ريكات الغوير وقد \* كاد الملاء من الككان يشتعل)  
 الريكات الآبار والغوير مكان واشتعال الككان من الحر  
 (وقد تعرجت لما وركت أركا \* ذات الشمال وعن أيماننا الرجل)  
 وركت عدلت ويقال وركت الابل موضع كذا اذا خلفته وراء أورا كها وأرك موضع  
 والرجل مسایل الماء جمع رجلة بالراء لا بالذال

(على مُناد دعانا دعوة كُشِفَتْ \* عنا النعاس وفى أعناقنا ميل)  
 الميل بالتحريك فعله كفرح وهو الاعوجاج خلقه وقد يكون فى البناء  
 (سمعتها ورعان الطود مُعْرَضَةٌ \* من دونها وكثيب العينة السهل)  
 العينة أو الغينة موضع بالشام والرعان بالنون جمع رعن وهو أنف يتقدم الجبل والسهل  
 والسهل واحد

( فقلت للركب لما أن علت بهم \* من عن يمين الحُبيا نظرة قَبَل )  
الحبيا مكان بالشام ونظرة فاعل علت والنظرة القبل بالتحريك التي لم تسبقها نظرة  
ومعنى علت بهم جعلتهم يعلون حينما يتظرون ويقال لأ كلك الى عشر من ذى قبل بفتحيتين  
أو بكسر ففتح أى فيما أستأنف وافعل ذلك لعشر من ذى قبل بفتحيتين أى من وقت مستقبل  
وافعله لقبل اليوم بضمين أى لاستقباله وبذا يعلم فساد ما يستعمله الكتاب الآن من ذلك  
( ألمحة من سنا برق رأى بصرى \* أم وجه عالية اختالت به الكلال )  
أى تخترت السطور به

( نهدي لنا كلما كانت علاوتنا \* ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل )  
العلاوة الموضع المرتفع والخضل كل ندى يتشرف نداه والفعل كفرح  
( وقد أبيت اذا ما شئت بات معى \* على الفراش الضجيع الاغيد الرتل )  
الرتل متفرق الاسنان أى المفلج  
( وقد نبا كُرنى الصهباء ترفعها \* الى لينه أطرافها ثمل )  
أى سكر مصدر ثمل كفرح  
( أقول للحرف لما ان شكت أصلا \* مت السفار فأفنى نيتها الرحل )  
الحرف الناقة والنى الشحم والمت المدة وهو أيضا مصدر مت اليه بكذا أى توسل  
والفعل كدت والأصل جمع أصيل وهو العشى والسفار السفر ونصب مت السفار على الحال  
أى ماته وهو قليل فى المصدر خصوصا المعرف منه كأرسلها العرالة ويحتمل أنه بالنون  
مصدر منه السير أعياه

( ان ترجع من أبى عثمان مُنَجَّحة \* فقد يهون على المستنجح العمل )  
أى التعب

( أهل المدينة لا يحزنك شأنهم \* اذا تحطأ عبد الواحد الاجل )  
( أما قريش فلن تلقاهم أبدا \* إلا وهم خير من يحق وينتعل )  
قال أبو عمرو الحفوة اذا مشى بلا حذاء وهو حاف من الحفوة وهم حفاة قال الاعشى  
لما ترىنا حفاة لانعال لنا \* انا كذلك قد نحقق وننتعل

(إلا وهم جبل الله الذي قصرت \* عنه الجبال فساوى به جبل)  
الباء في به زائدة في المفعول وذلك كثير فيها

(قوم هم ثبتوا الاسلامَ وامتنعوا \* قوم الرسول الذي ما بعده رسل)  
(من صالحوه رأى في عيشه سعة \* ولا ترى من أرادوا ضره يثمل)  
أى ينجو من وأل يثمل موثلاً

(كم نالني منهم فضل على عدم \* اذ لا أكاد من الاقتار احتمل)  
أى لم يكن لى جولة أحتمل عليها وهى البعير يحمل عليه ومعنى أحتمل أتخذ جولة  
(وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدحى \* اذ لا أزال مع الاعداء أنتضل)  
أى أرغى

(فلاهم صالحوا من يتغنى عنتى \* ولاهم كدروا الخير الذى فعلوا)  
والعنت الهلاك

(هم الملوك وأبناء الملوك لهم \* والآخذون به والساسة الأول)  
قوله لهم أى منهم والضمير فى به للملك أضممه لما جرى ذكر الملوك وقوله كم نالني منهم فضل الخ  
روى فضل بالنصب والجروالرفع وكم على النصب والجزمبتداً وجملة نالني خبره وفاعله ضميركم  
وعلى الرفع ظرف لنالني كما قال سيويوه وعبارته فى الكتاب قال الخليل اذا فصلت بين كم وبين  
الاسم بشئ استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فاجله على لغة الذين يجعلونه بمنزلة اسم متون  
لانه فيج أن يفصل بين الجار والمجرور لان المجرور داخل فى الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة  
والاسم المتون قد يفصل بينه وبين الذى يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا  
ضارب بك زيد قال القطامى كم نالني منهم فضلاً البيت وان شاء رقع فجعل كم المرار التى ناله فيها  
الفضل فارفع الفضل بنالني كقولك كم قد أتانى زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيها وهى المرار التى  
أتاه فيها اه وهذه القصيدة بمدح بها القطامى عبد الواحد بن الحرث بن الحكم بن أبى العاص بن  
عبد شمس بن عبد مناف وقيل هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وكان والياً فى المدينة  
لمروان بن محمد والقطامى منقول من الصقر وهو يفتح القاف وضمها مشتق من القطم يفتح  
وهو شهوة اللحم وشهوة النكاح وله لقب ثان وهو صريع الغواني أول من لقب بذلك لقوله



صريع غوان راقهن ورقنه \* لدن شب حتى شاب سود الذوائب  
 وصريع الغواني لقب مسلم بن الوليد لقبه به الرشيد لقوله  
 هل العيش الآن تروح مع الصبا \* وتعدو صريع الكاس والاعين النجل  
 قال علماء الشعر أحسن الناس ابتداءً في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول ألام صبا  
 البيت وفي الاسلام القطامي حيث يقول أنا محيوك البيت ومن المولدين بشار حيث يقول  
 أبي طلل بالجزع أن يتكلما \* وماذا عليه لو أجاب متيما  
 وعمر هذا أحد من يقال له القطامي والثاني القطامي الضبي ضبيعة بن ربيعة بن نزار  
 وكان صاحب شراب ومن شعره  
 أفر إذا أصبحت من كل عاذل \* فأمسى وقد هانت على العواذل  
 وكان أبوه من أصحاب خالد القسري بفتح القاف نسبة إلى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة  
 والثالث القطامي الكلبي واسمه الحسين شاعر محسن وهو القائل لما بلغه خبر يزيد بن المهلب  
 لعل عيني أن ترى يزيدا \* يقود جيشا جحفا رشيدا  
 \* ترى ذوى التاج له سجودا \* اهـ

### شرح قصيدة المخازن وهي الثامنة

لأبي محمد المخازن عبد الله بن أحمد يهني فيها صاحب أبا القاسم اسماعيل بن عباد  
 ابن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥ وهو من طالقان قرزوين  
 لا طالقان خراسان وهما مدینتان بسبته الشريف أبي الحسن عباد بن علي الحسنی وهي  
 لسلاستها غنية عن الشرح التفصيلي وان كانت من السهل الممتنع  
 (بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا \* وكوكب المجد في أفق العلا صعدا)  
 البشرى من بشر بكذا بشر كفرح وزنا ومعنى وبشره بشرا وبشورا كنصر ودخل وأبشره  
 وبشره والاسم البشارة بالضم والكسر واذا أطلقت اختصت بالخير والبشر بالكسر طلاقة  
 الوجه والبشرة بالتحريك ظاهر الجلد والجمع بشر ثم أطلق على الانسان واحده وجعه لكن

العرب ثنوه ولم يجمعوه وفي التنزيل العزيز قالوا (أنتؤمن لبشرين مثلنا) ويقال لهديّة البشارة الحُذْيَا وأخذهم بين الحُذْيَا والخُلْسَة أي بين الهبة والاستلاب وحذا الخُلُّ والشرابُ واللبنُ اللسان يحذوه ويحذيه حَذًوا وحذياً قرصه والحذية بالكسر الماسُ الذي يحذى الزجاج والحجر ويثقب الجوهر . والاقبال ضد الادبار من أقبلت الدولة والامر وأصله أقبل العام والشهر وقبل قبولاً كقعد فهو قابل وكلاهما في المعاني أما الأشخاص فأقبل لا غير وقبلت العقد كعلم قبولاً بالفتح والضم وقبلت القابلة الولد قبالة فهي قابلة وقيل وعلى فلان قبول اذا قبلته النفس والقبول أيضاً الصبا وهي ريح تقابل الدبور وقبلت الريح تقبل قبولاً من باب دخل أي تحوّلت قبولاً فالاسم مفتوح والمصدر مضموم ورآه قبلاً بالتحريك وبضمين وبكسر ففتح أي مقابلة وعيانا ولي قبله حق أي عنده ومالي به قبل أي طاقة والقبيل الكفيل والعريف قبل به يقبل قبالة بالفتح ونحن في قبالة أي عرافته مصدر عرف ككرم صار عريفاً والقبيل أيضاً الجماعة من قوم شتى كالعرب والروم والزنج والجمع قبل بضمين ومقابلة الكتاب معارضته ومثل القابلة الانسان اذا ولي ناقة أو شاة ما خضا حتى تضع اذ يقال نتجها نتجاً من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة والاصل في الفعل أن يعدى الى مفعولين فيقال نتجها ولداً لانه بمعنى ولدها ولداً وبينى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الاول مقامه ويقال نتجت الناقة ولداً اذا وضعت ونتجت الشاة أربعين سحلة ويجوز حذف المفعول الثاني اقتصاراً لفهم المعنى ويقال نتجت الشاة كما يقال أعطى زيد ويجوز اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل وحذف المفعول الاول لفهم المعنى فيقال نتج الولد ونتجت السحلة أي ولدت كما يقال أعطى درهم وقد يقال نتجت الناقة ولداً بالبناء للفاعل على معنى ولدت أو حلت وأنجت الفرس وذو الحافر بالالف استبان جملها فهي نتوج لا مننج وليس في الكلام أفعل فهو فَعول الا هذا وقولهم أخفدت الناقة فهي خفود اذا ألقت ولدها قبل أن يتم وأعقت الفرس فهي عقوق اذا لم تحمل وأشخت الناقة فهي شصوص اذا قل لبنها وناقة نتيج كنتوج وقال بعضهم نتجت الفرس وبها نتاج بالكسر فهي نتوج ليس لهم فَعَلَتْ فهي فعول الا هذا وقولهم بتلت النخلة عن أمها فهي يتول اذا أفردت والتول المنقطعة عن الدنيا الى الله عز وجل ثم ان الحذف ان كان

بلا دليل فهو للاقتصار والا فلا اختصار والوعد يستعمل في الخير وفي الشر ويعتدى بنفسه  
وبالباء يقال وعده خيرا وبالخير وشرا وبالشر فان سقط لفظ الخير والشر قالوا في الخير وعده  
وعدا وعدة وفي الشر وعده وعيدا فالمصدر فارق وأوعده خيرا وشرا ايعادا وأدخلوا  
الباء في الشر خاصة والخلف في الوعد عند العرب كذب وفي الوعيد كرم قال الشاعر

ولا يرهب المولى ولا العبد صولتي \* ولا أحتنى من صولة المنهدد

واني وان أوعدته أو وعده \* لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

اختنى تغير لونه من مخافة سلطان ونحوها وأنكسر من حزن أو فرح أو مرض فتحشع كغتا  
يحتو ولخفاء الفرق في مواضع من كلام العرب انتحل أهل البدع مذاهب الجاهلهم باللغة  
العربية وقد نقل أن أبا عمرو بن العلاء قال لعمر بن عبيد وهو طاغية المعتزلة المتوفى  
سنة ١٤٤ بمران موضع على ليلتين من مكة المكرمة بينهما وبين البصرة لما انتحل القول  
بوجوب الوعيد قياسا على البهية من الهجة أتيت أبا عثمان أن الوعد غير الوعيد وقد فرقوا  
بينهما بأن الوعد حق العباد على الله تعالى ومن أولى بالوفاء منه عز وجل والوعد حقه سبحانه  
فان عفا فقد أوى الكرم وان عاقب فبالذنب وكان عمرو هذا زاهدا خيرا أغلظ الوعظ على  
أبي جعفر المنصور ثم خرج فأتبعه الخليفة بصرة قائلا كلكم يمشى رويد كلكم يطلب صيد  
غير عمرو بن عبيد ورثاه ولم يسمع بخليفة برئى من دونه فقال

صلى الله عليك من متوسد \* قبرا مررت به على مران

قبرا تضمن مؤمنا متحنفا \* صدق الله ودان بالعرفان

لو أن هذا الدهر أبى صالحا \* أبى لنا عمرا أبا عثمان

والصحيح جواز خلف الوعيد على الحق تبارك وتعالى وفي المسألة تأليف مستقلة

(وقد تفرع في روض الوزارة عن \* دوح الرسالة غصن مورك رشدا)

الروض والروضات والرياض والريضان جمع الروضة وهي الارض ذات الخضرة والبستان  
الحسن وأروضت الارض وأراضت وأراضها الله تعالى وروضها جعلها روضة وكل جمع  
ليس بينه وبين واحد الا الهاء بوحدها قال \* ولا روض أبقل ابقالها \* والنحويون  
يروونه ولا أرض ويلتمسون لتذكير الفعل مخرجا كما يقولون في قول بعض الانصار

أما ابن مزيبيا عمرو وجدى \* أبوه عامر ماء السماء  
 أبوه منذر وهو غلط وذ كرا امام أبو القاسم البصري المتوفى سنة ٣٧٥ فيما أخذه على كامل  
 المبرد في استشهاده على قصر الممدود بقول النمر بن توكب من أبيات  
 يسر الفتى طول السلامة والبقا \* فكيف يرى طول السلامة يفعل  
 وقول يزيد بن عمرو بن الصعق

فرغتم لتمرير السباط وأنتم \* يشن عليكم بالفنا كل مربع

وقول الطرماح

وأخرج أئمة لسواس سلمى \* لمغفور الضرا ضرر الجنين

مانصه ان المبرد غير رواية الأبيات الثلاثة لان رواية بيت النمر طول السلامة والغنى ورواية  
 بيت الصعق بالقنا ورواية بيت الطرماح لمغفور الضنا وهو النسل قال وان أبا العباس ربما  
 ركب المذهب يخالف فيه أهل العربية فينصره بتغيير الشعر واشتاره بتغيير الروايات يغنيانا  
 عن التماس الحجج عليه اه قلت وحكاية المبرد مع الامام الراوية الحجة الثقة النحوى اللغوى  
 المهندس المنجم الحاسب أحمد بن داود الشهير بابي حنيفة الدينورى المتوفى سنة ٢٨٢  
 تؤيد ذلك ومحصلها أن الامام المبرد لما ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فأول ما دخل عليه  
 وقضى سلامه قال له عيسى أيها الشيخ ما الشاة المجلمة التي نهى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن أكل لحها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد قال نعم  
 قول الراجز

لم يبق من آل الحميد نسمة \* الا عنيز لجبة مجتمة

فاذا الحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينورى فلما دخل عليه قال أيها الشيخ ما الشاة المجلمة  
 التي نهىنا عن أكل لحها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف  
 تقول ذلك وهذا شيخ أهل العراق يقول هي مثل اللجبة وأنشده الشعر فقال أبو حنيفة أيمان  
 البيعة نلزم أبا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أوقراه وان كان الشعر الالسا عته  
 هذه فقال أبو العباس صدق الشيخ فاني أنفت أن أرد عليك من العراق وذ كرى ما قد شاع  
 فأول ما نسألني عنه لا أعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار ويقال بقلت الارض وأبقلت لغتان

فصيحتان قال أبو حنيفة النبات كله ثلاثة أصناف شئ باق على الشتاء أصله وفرعه وشئ آخر يبيد الشتاء فرعوه ويبقى أصله فيكون نباته في أرومته الباقية وشئ ثالث يبيد الشتاء أصله وفرعه فيكون نباته من برزه وكل ذلك يتفرق ثلاثة أصناف آخر فصنف يسمو صعدا على ساقه مستغنيا بنفسه عن غيره وصنف يسمو أيضا صعدا لا يستغني بنفسه ويحتاج لما يتعلق به ويرتقي فيه وصنف ثالث لا يسمو ولكن يتسطح على الأرض فينبت مقترشا فيقال لكل ما سما بنفسه شجر دق أو جل قاوم أو عجز وقيل له شجر لأنه شجر فسمي فكل ما يمكنه ورفعته فقد شجرته وما كان منه ينبت في برزه ولا ينبت في أرومته فاسمه البقل وكل نابسة بقلة في أول ما تنبت ولذلك قيل لوجه الغلام أول ما يخرج بقل وما نبت في أرومة وكان مما يهلك فرعوه فاسمه الجنبية لأنه فارق الذي يبقى فرعوه وأصله وفارق البقل الذي يبيد أصله وفرعه فكان جنبية بينهما وما يتعلق بالشجر فرقى فيه وعصب به فهو في طريقة العصبية وما افترش ولم يسم فهو في طريقة السطاح وقد زعم أبو عبيدة أنه النجم على أن كل ما طلع من الأرض فقد نجم فهو نجم إلى أن تبين وجوهه اه وقال الجواليقي في لحن العامة يذهب العامة إلى أن البقل ما يأكله الناس خاصة دون البهائم من النبات الناجم الذي لا يحتاج في أكله إلى طبخ وليس كذلك إنما البقل العشب وما ينبت الربيع مما نأكله البهائم اه قلت والعامة تقول لحزمة الورد ونحوه باقة والصواب رُعلة أو كُتنة أو كُتنة أو نور دجة أو رمش والأطراب نفاوة الرياحين أما الباقة فخزمة البقل ومثلها البزيم والوزم والوزيمة والوزيم قال

وجاؤا نائرين فلم يؤبوا \* بأبلّة تشدّ على وزيم

والبزيم أيضا الخوصة يشدّ بها البقل والطاقة الحزّمة ومنه طاقة الكبريت في المقامة ٤٢  
للحريري التي يقول فيها

لها رأسان مشقّبان جدا \* وكل منهما لأخيه ضدّ

تعذب انهما خضبا وتلغى \* اذا عدما الخضاب ولا تعدّ

ويقول أبو العتاهية وابن الرومي يصف البنفسج

ولا زورديّة تزهو بزرقها \* بين الرياض على حمر البواقيت

كأنّها فوق قامات ضعفن بها \* أوائل النار في أطراف كبريت

ويقال لما زرع فيه الرياحين أصيص وهو المعروف عند العامة بالشالصة أو القصرية والعشب رطبا كان أو يابس يقال له الكلاء والخشيش يابس والخلا رطب واحدته خلاة والمخللة ما يوضع فيه وبزر البقل ونحوه بالكسر أفصح من الفتح والجمع بزور والمشهور أن البزر في الرياحين والبقول والبذر في الحبوب كالحنطة والشعير وعن الخليل كل حب يبذر فهو بزر وبذر وقولهم لبعض الدود بزرا القز مجاز ويقال لما يعالج به الطعام من أنواع الطيب الأبرار بكسر الهمزة والفتح شاذ وجمعه أبازير والتابل بفتح الموحدة وكسرهما وجمعه توابل والقوه بالضم وجمعه أفواه وجمع الجمع أفوايه والافواه أيضا فواجح الطيب وألوان النور وضروبه وأصناف الشيء وأنواعه والنوافج جمع نافجة وهي وعاء المسك ويقال لها الأبيجة ويقال لما يوضع حول الاطعمة من الآنية الصغيرة التي كانت العرب تستعملها في الكوايح وما أشبهها من الجوارش على الموائد للتشهي والهضم سكرجة بضم الراء المشددة وفتحها والجمع سكرجات وهي القبيحات جمع قبيحة أما الشفارج فهو الطباق الواسع الذي توضع فيه تلك السكرجات ويقال له يشبارج وهو الطريبان الرحرحاني والالف والنون للبالغة يقال طست رحرح منبسط لا قعر له وكذلك كل اناء واناء رحرح ورحرح ورهره ورهرهان واسع قصير الجدار والارح من الرجال الذي يستوى بطن قدميه حتى يمس جمعه الارض وامرأة رحاء القدمين ويستحب أن يكون الرجل خفيف القدمين وكذلك المرأة وكان سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خفصا الأنخصين وخفنة رحاء واسعة والجمع رُحج والفعل رَحَّ رَحَّ وما يشرب فيه من شبه الكاس أو الطاس يقال له طرجهارة ومثله الطرجهالة والطرجهارة قال الاعشى

ولقد شربت الخمر أسقى \* من اناء الطرجهارة

والفلجان مأخوذ من الفلج وهو ميكال مخصوص والعامة تقول فلجان وفلجان ولا يصحان وقول أوس بن حارثة والذي أخرج العذق من الجرعة والنار من الوثيمة يقسم بالله جل جلاله والعذق بالفتح النخلة بمحملها والجمع أعذق وعذاق وبالكسر قنوها وعنقود العنب والجمع اعذاق وعذوق والجرعة النواة والوثيمة الحجارة المتكسرة وقول الطرماح وأخرج الخ هو من الخرج وهو لونان من بياض وسواد كبش أو ظليم أخرج وقد أخرج وأخرج وأرض

مخرجة نبتها في مكان دون مكان وعام فيه يخرج خصب وجذب والسواس شجر واحدته  
سواسة شبيه بالمرخ من أجود ما اتخذ منه زندي قدح به ولا يصد والضرم المشتعل من  
ضرم النار ضما كفرح اشتعلت والرجل اشتد جوعه وهذا البيت في الزناد ومراده  
بالاخراج الرماد وجعل السواس النبات في جبل سلمى أماله والمعفور المترب أراد أن النار  
ولد الزناد لأنهم من خرجت ولأبي حنيفة الدينوري السابق كلام حسن في هذا المقام لأبأس  
بتلخيصه قال رحمه الله تعالى أفضل ما اتخذت منه الزناد شجرة تالمرخ والعفار وفي المثل في كل  
شجر نار واستمجد المرخ والعفار فتكون الاتي وهي الزندة السفلى مرخا ويكون الذكرو هو  
الزند الأعلى عفارا وليس في الشجر أورى زنادا ولأكثر نارا من المرخ وربما هبت عليه  
الريح وهو مجتمع ملتف فلك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادي كله الى أن قال بعد ذكر  
الاشجار التي تُخذ منها الزناد وصفة الزندة عود مربع في طول الشبر أو أكثر وفي عرض  
أصبع أو أشف من شف يشق زاد ونقص ضد وفي صفحاتها قرص وهي نُقر الواحدة منها  
فُعلة وتجمعان على فعال أيضا والزند الأعلى نحوها غير أنه مستدير وطره أدق من سائر  
فأما وصف الاقتداح بها فأن يضع المقندح الزندة ذات الفراض بالارض ويضع رجله على  
طرفها ثم يضع طرف الزند الأعلى في فُرصة من فراض الزندة مهيئ فيها مجرى النار الى جهة  
الأرض بحز قد حزة بالسكين في جانب الفرضة ثم يقتل الزند بكفه كما يقتل المثقب وقد ألقى  
في الفرضة شيئا من التراب يسيرا يتنقى بذلك الخسنة ليكون الزند أعمل في الزندة وقد جعل  
الى جانب الفرضة عند مفضي الحز ربة تأخذ فيها النار فاذا قتل الزند لم يلبث الدخان أن  
يظهر ثم تتبعه النار فتحد في الحز وتأخذ في الربة وتلك النار هي السقط اه والربة ما يورى  
به النار قال الطرماح \* كظهر اللأى لو تبغى ربة بها \* الخ وقال الآخر

فلا وأبي دهماء زالت عزيرة \* على قومها ما قتل الزند قاح

أي لازالت ودهماء اسم امرأة وأصل ربة ورية فعلة قدمت الراء على الواو واجتمعت ساكنة  
مع الياء فقلبت ياء وأدغمت في الياء فهي عِفلة واللاى الثور الوحشي والزند العود الذي  
يقدح به النار وهو الأعلى والسفلى زندة بالهاء وإذا اجتمعا قيل زندان لازندان لانها من  
التثنية الواردة على طريقة التغليب والمعروف فيه انما هو تغليب المذكور على المؤنث والجمع

زناد وأزند وأما أرنادفشاذ ولا نظيره الأفرخ وإفراخ وحل واحمال وجمع الجمع زنود وأزاند  
وقدح بالزند كنغ رام الأبراء به كافتدح والمقدح والمقدحة والمقداح والقداح حديدته  
والقداح والقداحة حجّره وفي الأساس وقدح النار من الزند واقتدحها ومعه القداحة  
والمقدحة أى حجّر القدح وحديدته وزند النار يرتدّها قدحها

(لله آية شمس للعلی ولدت \* نجما وغاية عزاً طلعت اسدا)

(وعنصر من رسول الله واشجبه \* كريم عنصر اسماعيل فاتحدا)

العلی جمع العلیا بالضم والقصر فيهما فان فتحتهما مددت خلاف السفلی كاللثی في الدنيا  
أو مفرد كالغلاء بمعنى الرفعة والشرف والعالية ما فوق نجد وقرى بظاهر المدينة وهي  
العوالى والنسبة عالى وعُلوى نادرة ووُشجت العروق والاعصان اشتبكت وكل شئ يشتبك  
فقد وشج يشج وشجا وشجيا فهو واشج ورحم واشجة ووَشجة مشتبكة متصلة وقد وشجت  
بك قرابة فلان والاسم الوشيج ووشجها الله تعالى توشجيا وقوله واشجبه إما اسم فاعل من  
الثلاثى المجرد أو ماض مزيد من المفاعلة وهو الأقرب غير أنى لم أقف لهذا الحرف على بناء  
المفاعلة ولا الأفعال على نسخة أو شجبه التى لأحالتها تفضيل الركاكته وإنى أرجح مذهب  
الرضى والتفتازانى وغيرهما ممن يقصر ذلك ونحوه على السماع وقد أسهبنا فى ذلك أثناء  
شرح اصطلاحات المختار ووقع فى جميع نسخ المعاهد المطبوعة قديما فى المطبعة الاميرية  
كريم عنصل هكذا باللام وهو خطأ ولا معنى للعنصل فى العربية سوى موضعين والبصل  
البرى

(وبذعة من أمير المؤمنين زكت \* أصلا وفرعا وصحت لجة وسدى)

(ومثل هذى السعادات القوية لا \* يحوزها غيره دامت له أبدا)

(يادهره حق أن تُرهى بمولده \* فنله منذ كان الدهر ما ولدا)

الزهو والكبر والفخر زهى الرجل بالبناء للجهول فهو مزهو

(تعجبوا من هلال العيد يطلع فى \* شعبان أمر عجب قط ما عهدا)

(فن موال يوالى الحمد مبتهلا \* ومخلص يستديم الشكر مجتهدا)

(وكادت الغادة الهيفاء من طرب \* تُعطى مبشرها الاهياف والعيدا)



الاهيف جمع الهيف وهو ضمير البطن ورقة الخاصرة كالهيف والفعل كفرح وخاف  
والوصف أهيف وهيفاء وجعهما هيف ورجل مهيف وهيوف وهيفان وهائف وهاف  
لا يصبر على العطش وهافاه مهافاة ما يله الى هواء والمهفهم الاهيف والمهففة والمهففة  
الهيفاء والغادة المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد بالتحريك مصدر غيد كفرح والغيداء المنتنية  
لينا وقد تغابت وجمع المصدر سماعي لان التحقيق انه قسمان مبهم وهو المؤكد كضربت ضربا  
ومختص وهو قسمان معدود كسرت سيرتين ونوعى أى مبين للنوع بالاضافة كسرت سيردى  
رشد أو الوصف كسرا حسنا أو آل العهدية كالسير أى المعهود للتخاطبين قالوا والمؤكد  
لا يثنى ولا يجمع لانه جنس والجنس يدل على ما دل عليه الجمع من الكثرة فلا فائدة في الجمع فان  
كان المصدر عددا كالضربات أو نوعا كالعلوم والاعمال جاز ذلك لانها وحدات وأنواع جمعت  
فتقول ضربت ضربين وعلمت علمين فيثنى لاختلاف النوعين لان ضربا يخالف ضربا  
في كثرته وقلته وعلما يخالف علما في معلومه ومتعلقه كعلم الفقه وعلم النحو كما تقول عندي تمر  
اذا اختلفت الانواع وكذلك الظن يجمع على ظنون لاختلاف أنواعه لان ظنا يكون خيرا  
وظنا يكون شرا وقال الجرجاني لا يجمع المبهـم الا اذا أريد به الفرق بين النوع والجنس  
وأغلب ما يكون فيما ينحذب الى الاسمية نحو العلم والظن ولا يطرد الا تراهم لم يقولوا في قتل  
وسلب ونهب قتل وسلوب ونهوب وقال غيره لا يجمع الوعد لانه مصدر اه فدل كلامهم  
على أن جمع المصدر موقوف على السماع فان سُمع علوا باختلاف الانواع والا قالوا انه مصدر  
أى باق على مصدرية ولو قال الخازن

وكادت الغادة الهيفاء من جـذـل \* تُعطى الـأـلـى بشروها الهيف والغيدا

لاستراح وأراح لان الطرب من الاضداد يطلق على الفرح والحزن بخلاف الجذل فهو  
الفرح ليس غير قال النابغة الجعدي

سألتنى أمتى عن جارى \* واذا ما عى ذو اللب سأل

سألتنى عن أناس هلكوا \* شرب الدهر عليهم وأكل

وأراني طربا في اثرهم \* طرب الواله أو كالمختبل

الواله الساكل والمختبل الذى اختبل عقله أى جُن وفي كامل المبرد ومن أمثال العرب

إذا طال عمر الرجل أن يقولوا لقدأكل عليه الدهر وشرب انما يريدون أنهأكل هو وشرب  
دهرا طويلا قال الجعدي

كم رأينا من أناس هلكوا \* أكل الدهر عليهم وشرب اه

ورده العلامة البهري السابق ذكره بأنه انما يتم لو وصف قوما خلدوا لكنه انما وصف قوما  
هلكوا قال وأول البيت \* فلئن كنا كقوم هلكوا \* وانما أراد الجعدي ان أهل الدهرأكلوا  
بعدهم وشربوا ولم يبالوا بعصائبهم كقوله تعالى فابكت عليهم السماء والارض وكقول مهلهل  
أبئت ان النار بعدك أوقدت \* واستب بعدك يا كليب المجلس اه

مع ان ما أسلفناه في الأبيات الثلاثة هونص التاج في مادة ( ط ر ب ) واللسان فيها وفي مادة  
( ش ر ب ) والاساس في مادة ( ش ر ب ) فيا لله لمن منى بالتأليف ولذا أرجأنا ما وقفنا عليه  
في كتابنا هذا كما بسطنا في المقدمة خصوصا ما نقلناه من الكامل والله عز شأنه المستعان  
وهو حسبنا ونعم الوكيل

( فلا رعى الله نفسا لا تُسرَّ به \* ولا وقاها وغشاها رداء ردى )

( وذى ضغائن طارت نفسه شققا \* منه وطاحت شظايا نفسه قددا )

الشفق الخوف وقددا أى متفرقة جمع قدة وهى الطريقة والفرقة من الناس هوى  
كل واحد على حدة

( علميا بأن الحسام الصاجي غدا \* مجزدا والشهاب الفاطمي بدا )

( وانه انسدَّ شعب كان منصدا \* به وأمرع شعب كان مُحَصِّدا )

الشعب الاول بالقنح الصدع والثاني بالكسر مسيل الماء في بطن الارض والمريع الخصب  
كالمرع وأرض أمروعة خصبة ومرع الوادى مثلث الرأى مراعة وأمرع واحتصد الزرع  
وحصده يحصده حصدا وحصادا قطعته بالمنجل

( وأرفع المجد أعنانا وأسمقه \* مجد يناسب فيه الوالد الولدا )

أعنان كل شئ نواحيه كأنه جمع عنن أو عن مصدرى عن الشئ يعن وعُنونا أيضا ظهر أمانك  
كالأعناء جمع عُنُوا وعُنَّا وسمي كنصر سموقا علا وطال

( فليهنى صاحب المولود ولترد السعود تجلوعه الفارس التجدا )

التجدد كرجل الشجاع الماضي فيما يعجز غيره

(لم يتخذ ولدا الا مبالغته \* في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا)

(نخذ اليك عروسا بنت ليلتها \* من خادم مخلص ودا ومعتقدا)

(أهديتها عفوَ طبعي واتحيت لها \* سحرا وان كنت لم أنفث لها عُقدا)

اتحيت قصدت

(وازنت ما قلته شكر الربك اذ \* جاء المبشر يتاسر واطردا)

يتبادل من ما المفعولة لوازنت

(المجد لله حمدا دائما أبدا \* اذ صار سبط رسول الله لي ولدا)

وكان صاحب قال هذا البيت لما جاءته البشارة بالمولود فنسج الخازن على منواله واستنار به طالع اقباله وقد أبت الكرام الا أن يخوضوا شعراءهم الادب والمال قال المتنبي لما ودع سيف الدولة وأراد التوجه الى اقطاعه التي أقطعه اياها وهي قرية يباب حلب تسمى سبعين بلفظ العدد هذه المقطوعة وعدتها ستة أبيات على ما شرحه الواحدى وسبعة لغيره

أياراميا يصمى فؤاد مرامه \* تربى عدا ريشها لسهامه

أسير الى أقطاعه في ثيابه \* علي طرفه من داره بحسامه

وما مطر تنيه من البيض والقنا \* وروم العبدى ها طلائع غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى \* ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خولته من قواله \* جزاء لما خولته من كلامه

فلا زالت الشمس التي في سمائه \* مطالعة الشمس التي في لثامه

وزاد غير الواحدى

ولا زال تحتناز البدور بوجهه \* تعجب من نقصانها وعمامه اه

والطرف الفرس والعبدى العبيد وهذا المعنى قد أجمله النابغة بقوله

وما أغفلت شكره فانتصنى \* وكيف ومن عطائك جل مالى

وفصله بقوله أيضا

وان تلادى ان تطرت وشكتى \* ومهرى وماضت الى الأنامل  
 حباؤك والعيس العناق كأنها \* هجان المها تردى عليها الرحائل  
 وقال أبو نواس \* وكل خير عندنا من عنده \* والتلاد ضد الطارف والشكة السلاح  
 وردى الفرس كرمى رديا وردنا رجت الارض بحوافرها أو هو بين العدو والمشى ورأى  
 دكين ابن هبيرة على بغلة معجبر ابرد رفيع فقال على البديهة

جاءت به معجبرا بيرده \* سفواء تردى بنسيج وحده  
 مستقبلا حذا الصبا بجده \* كالسيف سل نصله من غمده  
 خيرا أمير جاء من معدّه \* من قبله أو رافد من بعده  
 فكل قيس قادح من زنده \* يرجون رفع جدّهم بجده  
 فان ثوى ثوى الندى فى لحدّه \* واختشعت أمته لفقدّه

السفواء فى البغال السريعة ولا يقال للذ كراسى والأسنى من الخيل الخفيف الناصية  
 ولا يقال للأنثى سفواء والرافد الذى يلى الملك ويقوم مقامه اذا غاب كما أن البدء والبدىء  
 السيد الاول فى السيادة والثنيان الذى يليه فيها قال

ثنياننا ان أناهم كان بدأهم \* وبدؤهم ان أنانا كان ثنيانا

وثوى بالثلثة كرمى مات وكعى قبر وثوى المكان وبه كرمى أيضا ثواء وثويا وأثوى به أطال  
 الإقامة به أو نزل وأثويته أضفته والثوى البيت المهيأ للضيف والصاعة الموضع يتخذ  
 للضيوف خاصة والبهو البيت المقدم أمام البيوت والردّة بيت لا أعظم منه قلت ويشبه  
 أن يكون هو أو الذى قبله مرادفا للصالة أو الصالون كما أن الثوى والصاعة يغنيان عن  
 استعمال مضيغة ومنصرة وفنائل صاحب جة وهو على تشيعه وتشيع مخدومه نخر الدولة  
 ابن بويه بل آل بويه جميعا نصير للسنة موقرا للعلماء فقد استقبله عبد الجبار قاضى قضائه  
 بهمدان والجبال ولم يترجل له وقال أريد أن أترجل ولكن العلم بأبى ذلك فلم يحق عليه  
 وكان يكتب اليه داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب وليه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب  
 عبد الجبار بن أحمد ووقع على رقعة لأبى الحسن البخنى بما نصه من نظر لدينه نظرا لدنياه  
 فان آثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد وان أقت على الجبر فليس لكسر لك

من جبر وكان يفرط في الحفاوة بالقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز إذا كان يخرج من  
حتى استغفاه يوما من ذلك فأنشده صاحب  
أكرم أخاك بأرض مولده \* وأمدّه من فعلك الحسن  
فالعزم مطلوب وملتمس \* وأعزه ما نيل في الوطن  
ثم قال قد فرغت من هذا يريد قول القاضي

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل \* ألا ليت قومي يعلمون صنيعي  
وأصله قوله تعالى (يا ليت قومي) الآية وكان إذا شرب الماء المثلوج أنشد  
فققعة الثلج بماء عذب \* تستخرج الجذ من أقصى القلب  
ولكونه صعب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصباح فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به  
ثم سمي به كل من تولى الوزارة بعده وكان أولا وزير مؤيد الدولة ثم نخر الدولة أخوى عضد الدولة  
أبناء أبي شجاع بويه الصياد وكان صاحب بعجه الخبز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر  
بعض الشعراء جميع الخدم والحاشية عليهم الخرز الفاخرة الملونة فأنشد الوزير أبياتا منها  
كسوت المقيمين والزائرين \* كسألم نَحْلٌ مثلها ممكنا  
وما شية الدار بمشون في \* ضروب من الخرز إلا أنا

فقال له ان معنّا أعطى من سألّه أن يحمله فاقه وفرسا وبغلا وسمارا وجارية وقال لو علمت  
أنه خلق مركوب غير ذلك لملتك عليه وقد أمر نالك من الخرز بحجة وقبص ودراعة وسراويل  
وعمامة ومنديل ومطرف وكساء ورداء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من  
الخرز لأعطيناكه ولما عزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة  
وكانت صدقانه على الفقهاء والأدباء وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ومن يبغض العرب  
ولقد أنشده بعض الزنادقة شعرا في تفضيل العجم على العرب فأمر البديع الهمداني فردّه  
عليه بداهة ثم توعد الزنديق بضرب عنقه ان وجد بعد في مملكته وقال لا ترون رجلا يفضل  
العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية وقال فيمن يزعم أكل العرب الحيات

يا عائب الأعراب من جهله \* لأكلها الحيات في الطُّم  
فالعجم طول الليل حياتهم \* الخ

قلت وهذا الزعم باطل كما يعلم من نص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه أثناء الكلام في تحريم كل ذى ناب من السباع كما هو لفظ حديث مسلم وهو أيضاً مذهب أبي حنيفة وأحمد وداود والجمهور خلافاً لما لك رضي الله تعالى عنهم أجمعين محتجاً بآية (قل لا أجد فيما أوحى الى محرماً على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة) الآية الكريمة قال الشافعي ليس في الآية إلا الاخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرماً الا هذه المذكورات ثم أوحى اليه بتحريم كل ذى ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال ولأن العرب لم تأكل أسداً ولا ذئباً ولا كلباً ولا غمراً ولا ذئباً ولا كانت تأكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات اهـ ومعلوم أنها لم تأكل الحرياء البتة وهي الحيوان المعروف المشهور بالحزم والانثى حرياءة قال أبو دؤاد الأيلدي

أَتَى أَتَيْحَ لَهَا حَرِيَاءُ تَنْضُبُ \* لَا يَرْسُلُ السَّاقُ إِلَّا مَسْكَسَا قَا

التنضبة واحدة التنضب وهو شجر تصنع منه العصي الجياد والهرأوى والسهام أما القسي فن السبع والهرأوى جمع هراوة وهي العصا الضخمة (وأحسبها المعروفة عند العامة بالنبوت) كأداة (وهي المطهرة) وأداوى وعلاوة وعلاوى أما الاداة أى الآلة فجمعها أدوات يصف الشاعر طعن أساقها وأزعجها سائق مجتة فتعجب كيف أتيج لها هذا السائق المجتة الحازم وهذا مثل يضرب للرجل الحازم لأن الحرياء لا تفارق الغصن الا على حين تثبت على الغصن الا خرو وقع هذا البيت في النهاية أتى أتيج له حرياء وفي التاج واللسان أتيج له والصواب ما ذكرنا وقد حجج رجلاؤه عند معاوية رضي الله تعالى عنه فمثل به أراد لا تنقضى له حجة حتى يتعلق بأخرى تشبه بالحرياء وانتقالها من غصن الى غصن تدور مع الشمس وقول الشافعي رضي الله تعالى عنه ولأن العرب الخ من قواعد مذهبهم رضي الله تعالى عنه أن كل حيوان استطابته العرب فهو حلال الا ما ورد الشرع بتحريمه وكل حيوان استخبثته العرب فهو حرام الا ما ورد الشرع بإباحته أى ان ما لا نص فيه من كتاب أو سنة أو إجماع لا خاص وعام بتحريم ولا تحليل ولا ورد فيه أمر بقتله ولا بعده ان استطابه من أذى العرب سكان البلاد أو القرى أهل يسار أى ثروة وخصب وأهل طباع سليمة في حال رفاهية حل وان استخبثوه فلا لأن الله تعالى ناط الحل بالطيب والتحريم بالخبيث في قوله عز وجل (ويحل لهم الطيبات

و يحترم عليهم الجاثث) وعلم بالعقل أنه لم يُرد ما يستنطيه ويستخبئه كل العالم لاستحالة اجتماعهم على ذلك عادة لا اختلاف طبائعهم فتعين أن يكون المراد بعضهم والعرب بذلك أولى اذ هم المخاطبون بالقرآن أولا عند نزوله ولأن الدين عربى وخرج بأهل اليسار المحتاجون وبسليمة أجلاف البوادى وبحال الرفاهية حال الضرورة اه ومن مكارم الصاحب أنه بعث لأحد العلويين وقد كان سأله تسمية مولود رزقه بدينار من مائة مثقال وكتب معه أنه قصد به مقصد الفال رجاء أن يعيش الغلام مائة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام اه رحمه الله تعالى وقد كان لسيف الدولة بن جردان المتوفى سنة ٣٥٦ دنانير للصلوات وزن كل دينار عشرة دنانير أمر بضربها وجعل اسمه وصورته عليها أعطى منها أبا الطيب نحسين لما استحسن جوابه فى بيتى \* وقفت وما فى الموت شك لواقف \* الخ كما بسطناه فى المقدمة وقال فيها أبو الفرج البيهقي وقد منحه عشرة منها

نحن بجود الأمير فى حرم \* نرتع بين السعد والنعم  
أبدع من هذه الدنانير لم \* يجرق ديمى فى خاطر الكرم  
فقد غدت باسمه وصورته \* فى دهرنا عوذة من العدم

وكان يقال لهذه الدنانير فى الجاهلية المرجوحة أعطى منها الملك عمرو بن الحارث سيدنا حسان رضى الله تعالى عنه ألفا فى وفادته عليه ومصادفته النابغة وعلقة لديه وانشاده بحضرتهم ما قصده اللامية المشهورة التى يقول فيها

لله در عصابة نادمهم \* يوما بخلق فى الزمان الاول  
أولاد جفنة حول قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المفضل  
يسقون من ورد البريص عليهم \* بردى يصفق بالرحيق السلسل

يقول فيها

ان التى ناولتنى فرددتها \* قتلت قتلت فهاتها لم تقتل  
كلتاها حلب العصور فعاطنى \* بزجاجة أرخاها للفصل

أى اللسان أو كجلس أحد مفاصل العظام فلم يزل الملك يرحل عن موضعه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وأبيك الشعر لا ما يعلا فى به منذ اليوم هذه والله البتة التى تبرت

المدائح أحسنت يا ابن الفريعة هات له يا غلام ألف دينار مرجوحة الى آخر ما فصله الاصبهانى  
قال وهى التى فى كل دينار عشرة دنانير وذكرها النابغة فى ثنائيه المسجوع على هذا الملك اذ  
يقول فيه العسجد آيتك واللجين صحافك والذهب عطاؤك وألف دينار مرجوحة إنعائك  
الخ وجلق بجيم ولا ممشدة مكسورتين آخره قاف دمشق أو موضع قبرها أو صورة امرأة  
كان الماء يخرج من فيها بقريه من قراها وجفنة هو أبو ملوك الشام ومارية أم الحارث كندية  
أو غسانية والثاني ربحه العلامة نشوان الجيرى فى شمس العلوم وهى أخت هند امرأة حجر  
والدامرى القيس صاحب المعلقة السابقة وليست أمه وهى التى يضرب بقرطها المثل  
للتغيب فى الشئ فيقال خذه ولو بقرطى مارية لدرتين كانتا كأنهما بيضتان عامة أو حمامة  
وهى بالتخفيف وأصلها البقرة ذات الولد المارى أما بالتشديد فالقطاة النساء والمرأة  
أو المرأة البيضاء البراقة والمارى ولد البقرة الوحشية الأبيض الاملس وهى بهاء ومارية  
القبضية المهداة الى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كانت بالتشديد  
فهى من ماريمور أى ما ج واضطرب يقال امرأة مارية أى بيضاء براقه كأن اليد تغور  
عليها ووزنها فعلية أو بالتخفيف فن مرى الناقة مرياً كضرب مسح ضرعها لتدثر ووزنها  
فاعلة أو فاعولة وتوفيت زمن عمرو ثم ثلاث صحابييات آخر هذا الاسم وقوله حول قبر  
أبيهم أراد أنهم أعزاء مقيمون بدار مملكتهم لا ينتهبون كالاعراب والبريص بوحدة فراء  
فتحتة فصادمهملة خلافا لمن أعجمها موضع بدمشق وبردى بفتحات نهردمشق من البرد  
سمى بذلك لبردمائه والتصفيق تحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا ليصفو والرحيق  
صفوة النحر والسلسل السهل يصفهم بالجود على من يرد عليهم فيسقونه ماء مصفى ممزوجا بالنحر  
الصفية السائغة فى الخلق والاظهر رجل هذا الكلام على القلب أى يسقون من يرد عليهم  
الرحيق السلسل يصفق يبرى أى يماها فالباء للمصاحبة وتعدية الورد بعلى لتضمنه معنى  
النزول والاقالورد المتعدى بعلى بمعنى الوصول لا يعدى بنفسه وقوله بردى يصفق يريد  
ماء بردى أو باعتبار أنها نحر والالوجب تأنيث الفعل بالتاء لأن بردى من صيغ المؤنث  
وقلت مزجت وقتلت اعتراضية وكلتا هما أى المزوجة والصرف التى طلبها بقوله فهاتما  
لم تقتل وحلب بالتحريك بمعنى محبوب كالفنص بمعنى المقنوص والعصير العنب وأرخاهما



بناه من أرغى المزيّد وهو سماعي عند قوم قياسي عند آخرين والدنانير القوقية من ضرب  
قيصر لأنه يسمّى قوقاً أو هو اسم ملك من ملوك الروم ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر  
أجتمعت بهار قلية قوقية يريد أن البيعة لأولاد الملوك سنة الروم والعجم قال ذلك لما أراد  
معاوية رضي الله تعالى عنه أن يبايع أهل المدينة المنورة ابنه يزيد بولاية العهد ونقل الامام  
النابطسي في شرحه على الطريقة المحمدية أن أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام  
وقالوا لا تصلح المعيشة الا بهما اه وفي شرح العلامة العيني على البخاري نقلا عن المرغيناني  
أن الدرهم كان شبيه النواة ودور على عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه والعيني هذا نسبة  
لعين تاب من أعمال حلب وتوفي سنة ٨٥٥ وهو صاحب المدرسة القريبة من الجامع  
الأزهر وأما الفصر العيني فبابيه أحمد بن العيني الذي كانت جدته زوجة السلطان خشقدم  
المتوفى سنة ٨٧٢ ثم قال وأجمع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة على أن الاوقية الشرعية  
أربعون درهما وهي أوقية الحجاز ونقل عن فتاوى الفضلي أنه تعتبر دنانير كل بلد  
ودراهمهم اه وقد كانت الدراهم على عهد سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على ثلاثة أصناف مختلفة صنف كل عشرة منه  
عشرة مناقيل كل درهم مثقال وصنف كل عشرة منه ستة مناقيل كل درهم ثلاثة أخماس  
مثقال وصنف كل عشرة منه خمسة مناقيل كل درهم نصف مثقال فأراد عمر أن يستوفي  
الخراج بالأكبر فالتفت الرعية التخفيف فجمع حساب زمانه ليتوسطوا أو يوفقوا بين  
الدراهم كلها وبين ما رامه الخليفة والرعية فاستخرجوا له وزن السبعة بأن أخذوا من  
كل صنف ثلث مناقيله ومعلوم أن مجموعها أحد وعشرون مكونة من الدراهم الثلاثين  
من كل صنف منها عشرة فالثقال ما يكون كل سبعة منه عشرة دراهم وكانت نقود العرب  
في الجاهلية التي تدور بينهم الذهب والفضة لا غير ولما بعث عمر رضي الله تعالى عنه  
معقل بن يسار وحفر نهره الذي قيل فيه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ضرب حينئذ عمر  
الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها غير أنه زاد في بعضها الحمد لله وفي بعضها  
محمد رسول الله وفي بعضها لا اله الا الله وحده على وجه وعلى الآخر عمر فلما بويع لعثمان  
رضي الله تعالى عنه ضرب دراهم نقشها الله أكبر فلما اجتمع الامر لمعاوية ضرب دنانير

عليها غنائه متقلداً بسيف فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة ثم غيرها  
الحجاج ولما استقر الأمر لعبد الملك بعد ابن الزبير عبد الله ومُصعَّب ضرب الدنانير  
والدراهم في سنة ٧٦ من الهجرة وأمر الحجاج فضربها بالعراق ولم يزل الأمر كذلك  
إلى خلافة يزيد بن عبد الملك وقد وزن أمير العراق يوسف بن عمر الثقفي المتوفى سنة ١٢٧  
وهو ابن ابن عم الحجاج الثقفي درهما فوجده ينقص حبة فكتب إلى دور الضرب بالعراق  
أن يُضرب عملها فأُحصي بسبب تلك الحبة مائة ألف سوط ضربها الناس وإذا نقص وزن  
الدرهم قيل له درهم زال والجمع زوال وقد زل زل زليلا والزلة العطية اسم من أزلت إليه  
ازلالاً أعطيته وهي أيضاً طعام العرس بضم العين يذكر فيجمع على اعراس ويؤنث فيجمع  
على عرسات وهو الزفاف أو طعامه وهو اذن مذكر أما بفتحها فعمود في وسط الفسطاط  
وحائط أي جدارين حائطى البيت الشئوى لا يبلغ به أقصاه ويسقف ليكون أدفاً وإنما  
يكون ذلك بالبلاد الباردة والصاد فيه لغة وبالكسر امرأة الرجل ورجلها ويقال لكل  
منهما عروس مادام في اعراسهما وجمع الرجل عُرُس والمرأة عرائس وضد الزال الوازن  
وزن الشيء وزن كوعد لازم رَجَّح أو نُقِلَ ودرهم وازن والوزنة الدرهم الذي يُعامل به والوزن  
المنقال والجمع أوزان وهي التي يوزن بها مسواة من الحجارة والحديد والبرمة وزن ثلاثين  
درهما والاكلة الواحدة في اليوم واللبلة كالوزمة والوجبة والعاملة تقول طقة والمجول  
الدرهم الصحيح ودرهم مُسَيَّف جوانبه نقية من النقش والصُّلج الدراهم الصالح الخالصة صلج  
الفضة أذابها وصفاها والظاهر أن قاعدة عدم اجتماع الجيم والصاد في كلمة عربية أغلبية  
والصولج الفضة الخالصة والصليجة سبيكة الفضة الخالصة المصفاة وهي النسيكة ومنه  
أخذ الناسك لأنه صُنِّي من الرياء ويقال للذهب والفضة عَيْن ولما عداها عَرَض وجُع  
عُرُوض وهما التَّسْيِك وهما أيضاً الصامت من المال والناطق الابل والسامة الذهب  
والفضة أو سبيكتهما أو عروفتها في جَبَل والجمع سام وهذا درهم وزنا ووزن أي موزون  
أو وازن ووفى الدرهم المنقال عدله بلا زيادة ولا نقص فهو وافي أو الوافي درهم وأربع دوانق  
أو ودانقان والتسكي الدينار والسكة الحديدية المنقوشة تضرب عليها الدراهم ويقال درهم  
قَفْلَة أي وازن وإذا كان الدينار كاملاً لا ينقص فهو دينار ناقل ودنانير ثواقل

والقفلة اعطاؤا انسانا الشئ بجمرة يقال أعطيته ألفا قفلة وكثله من المال كنح  
 غرف له بيديه منه وأجاده النقد أعطاه جيادا جمع جيد ضد الزيف وسقج له عمل له النقد  
 وألف مضمة وتشدد الميم مئم وقف الصير في سرق الدراهم بين أصابعه فهو قفاف وسقل  
 الدينار وزنه وسوقله عايره وصححه والجلان ما يحمل على الدراهم من الغش تسمية بالمصدر  
 والحوط ما تم به الدراهم اذا نقصت يقال لهم حوطها والنقرة القطعة المذابة من الذهب  
 والفضة وهي السبيكة والزرباب الذهب أو ماؤه واذا كان الذهب خالصا فهو الابريز ومهو  
 الذهب ماؤه والنضر والنضير والنضار والأنضر الذهب والفضة وغلب على الذهب والجمع  
 نضار وأنضر وذهب نضار صار نعتا والعسجد الذهب وهو أحد ما جاء من الرباعي خاليا عن  
 بعض حروف الدلالة وهي من لب فر اذا لا يخلو منها المجرد من الرباعي والنجاسي الاعسجد  
 لشبه السين في الصغير بالنون في الغنة ومتى خلا منها أحدهما فهو دخيل في العربية وعبر  
 الدراهم عبرا نظركم وزنها وماهى وعبر الذهب وزنه دينارا دينارا والقسطر والقسطرى  
 والقسطار منتقد الدراهم وقسطرها قسطرة انتقدها والجمع قساطرة والدراهم العبدية فيما  
 مضى كانت أفضل من هذه الدراهم التي بأيدينا وأرجح في الوزن ويقال درهم مخي كتب عليه  
 بخ وممعى كتب عليه مع وسنجة الميزان بالسين أفصح من الصاد واذا كان الدرهم مغشوشا  
 قبل له زائف وزيف وقسى وقسى وقسى وقسى وقسى وقسى وقسى وقسى وقسى وقسى وقسى  
 ومثله ذروح وسبوح وقدوس وماسوى هذه الاربعة من هذا الوزن بالفتح لا غير خلافا  
 لسيوبه فلا يميز غير الفتح في الجمع اذ ليس عنده فُعول بالضم بل هذا الباب كله مفتوح  
 كسَقود وتَنور وكَلوب وسَمور وسَبوط والذروح دويبة حراء منقطة بسواد وهي  
 من السموم ودويبة يسكون الباء وفيها إشماء من الكسر وهكذا باء التصغير اذا جاء بعدها  
 حرف منقل من كل شئ نحو المعيدى على رأى الكسائى أنه تصغير رجل منسوب الى معد  
 فكان يشدد الدال والياء وغيره يخفف ويشد بقاء النسبة وقال ابن السكيت هو تصغير معدى  
 الا انه اذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة بقاء النسبة خففت تلك الباء اه وسمع دوابة  
 بقلب الباء ألفا على غير قياس ويقال للدراهم الرديئة جُشم والجمع جُشوم والقاشى الفلّس

الردى ودرهم قننى قسنى والجمع قسيان وقست الدراهم تقسوقسوا زافت وقال الشعبي  
لأبي الزنادنا تينا بهذه الأحاديث قسبة وتأخذها منا طازجة وقال أبو زبيد فى المساحى  
لها صواهل فى صم السلام كما \* صاح القسيات فى أيدى الصباريف  
وقال الآخر .

وما زودنى غير محقى عمامة \* وتخسمنى منها قسنى وزائف  
ومى جمع مائة ومثلها مئات ومثون على وزن معون والقسنى قعبل من القسوة أى شديد  
صلب لقلة فضته فاللفظة عربية والطازج من الحديث الجيد النقي الخالص والطازج  
الطرى معرب تازة ويقال للفضة تاج والصليجة منها تاجعة وأصلها تازة بالفارسية للدرهم  
المضروب حديثا والشعبى بفتح الشين هو عامر بن شراحيل الامام الفقيه المشهور التابعى  
نسبة للشعب بالفتح بطن من همدان أو جبل باليمن وهو ذو شعبين نزله حسان بن عمرو  
الحجرى وولده قنسبوا اليه فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون منهم عامر الشعبي  
وعداده فى همدان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال  
لهم آل ذى شعبين ومن كان منهم بمصر والمغرب يقال لهم الأشعوب أو الامام منسوب  
لشعبان بطن من همدان تشعب من اليمن على طرح الزائد وقد تسمى صغار الذهب التى  
تُستخرج من تراب المعدن صوابة قال

يارب أوجدنى صوابة حيا \* فما أرى الطيار يُغنى شيئا

عنى بالحى الصحيح الذى ليس بمُرقت ولا مُنقت والطيار ما طارت به الريح من دقيق الذهب  
والصنبان ما يتجيب من الجليد كاللؤلؤ الصغار وأصل الصوابة بيضة القمل والبرغوث والجمع  
صوَاب وصنبان والتجيبية قطعة الفضة النقية والتجيب الخط من الفضة يكون فى حجر  
المعدن والتجيب ما أذيب مرة من حجارة الفضة وقد بقى فيه منها والقطعة منه تجابة  
والتجيب أيضا عروق الذهب وما أحسن قول أبى الحجاج الطرطوشى يخاطب التجيبى  
صاحب الفهرست

لى فى التجيبى حب مُبرم السبب \* جعلته لفاز الحشر من سبي  
نعم الحبيب حوى المجد الذى خلصت \* له جواهره من معدن الحسب

ما كنت أحسب مجدا في أرومته \* يكون من فضة بيضاء أو ذهب  
 حتى رأيت تحييا قيل في ذهب \* وفضة لغة في ألسن العرب  
 قالوا التحيية يعنون السيكة من \* على اللجين فقل فيها كذا أنصب  
 كذا العروق من العقيان قيل لها \* هي التحيب روى هذا أولو الأدب  
 يا حازم المعدنين الأشرفين لقد \* باأأطيب ذات طيب النسب  
 وبالعقيق الأعلى للنتفق معدن هو أغزر معدن في جزيرة العرب وهو الذي ورد فيه قوله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم مطرت أرض عقيم ذهبا والرّضوض حجارة المعادن فيها الذهب والفضة قال  
 بدلت من وصل الغواني البيض \* كبداء ملحا على الرضوض  
 \* تخلّا إلا بيد القبيض \*

الكبداء الضخمة الوسط يعني رحا تطحن حجارة المعدن وتخلّا مستعار من خلأت الناقة  
 تخلّا خلأ فهي خالئ إذا بركت فلم تقم والتخلأ للناقة واللاحاح للجمل والخرون في ذوات  
 الحافرحون كدخل وحرانا واللجان واللجون في جميع الدواب كالحران والقبيض الرجل  
 الشديد القبض على الشيء وبرك البعير بروكا كقعد وبرك وأبركه والبركة السعادة وبرك  
 عليه تبريكا ورجل مبارك وضده المخارف والصفراء الذهب ومنه حديث نطيان وذكر  
 جبر قال وكانت لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء البيضاء خراب  
 الأرض والسوداء عامر ها لا خضراؤه بالزروع وأراد بفارس الحمراء تحكهم عليهم وبالجزية  
 الصفراء الذهب كانوا يحبون الخراج ذهبا

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله شرح مرثية الاعشى للمنستر  
 أعان الله تعالى على انجازه

